

جامعة بني سويف
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

قصة إبراهيم العليّة في القرآن الكريم

(دراسة في ضوء علم اللغة النصي)

بحث مقدم من/

محمود عوض محمود سالم

للحصول على درجة الماجستير في الآداب
بكلية الآداب – جامعة بني سويف

إشراف

الأستاذ الدكتور

محمد خليل نصر الله

أستاذ النحو والصرف
ورئيس قسم اللغة العربية
بكلية الآداب
جامعة بني سويف

الأستاذ الدكتور

صلاح الدين صالح حسنين

أستاذ علم اللغة الحديث
بكلية الآداب
جامعة بني سويف

عام ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

شكر وتقدير

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لا يشكر الله".
رواه أحمد والترمذي والضياء، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٥٤١)

أتقدم أولاً بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الجليل: الأستاذ الدكتور/ صلاح الدين صالح حسنين اعترافاً بفضلته وعرفاناً بما قدمه لي من رعاية وعناية، وتيسيره لي سبل البحث إلى أن وضعت قدمي على الطريق الصحيح بتوجيهاته وتتبعه لكل خطوة خطوتها، فلقد وجدت فيه روح الأب والمعلم الصابر، فجزاه الله كل الخير عني في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بكل الشكر والتقدير لأستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ محمد خليل نصر الله، فقد استفدت منه الكثير والكثير، ووقف بجانبني وساندني بحق حتى إتمام هذا العمل، فله الفضل على مشاركته في إخراج هذا العمل، فجزاه الله خير الجزاء. وأتقدم بالشكر الوافر والتحية للجنة المناقشة الموقرة لتفضلها بقبول مناقشة هذا البحث، وتضحياتها الوقتية والجسمية، وتحملها كل أنواع المتاعب للحضور إلى كلية آداب بني سويف لمناقشة هذا البحث، فأسأل الله العظيم أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساعدني في إتمام هذا البحث، سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، فلهم مني كل الشكر والاحترام.

الباحث

فهرس

شكر وتقدير

٥	مقدمة
٧	تمهيد
٧	أولاً: التعريف بعلم اللغة النصي
٧	تعريف النص لغة
٨	تعريف النص اصطلاحاً
١١	تعريف علم اللغة النصي اصطلاحاً
١١	نشأة علم النص
١٢	أهمية علم النص
١٤	معايير النصية
٢٠	وظيفة علم اللغة النصي
٢١	التماسك النصي
٢٤	ثانياً: التعريف بإبراهيم الطيعة
٢٤	نسبه
٢٤	ولادته ونشأته
٢٥	بعثته
٢٦	هجرته
	الفصل الأول: تقسيم النص
٢٨	المبحث الأول: استخراج الآيات التي تتحدث عن إبراهيم الطيعة من القرآن الكريم
٣٦	المبحث الثاني: تقسيم الآيات إلى جمل
	الفصل الثاني: الدراسة المعجمية
٥٥	المبحث الأول: تجميع الوحدات المعجمية (المفردات) في حقول دلالية
٥٧	المبحث الثاني: الاستخدام المجازي للوحدات المعجمية (المفردات)
٥٧	أولاً: التشبيه
٥٨	ثانياً: الاستعارة
٦١	ثالثاً: الكناية
٦٣	رابعاً: التعريض
٦٧	خامساً: المجاز المرسل

٦٩	المبحث الثالث: وسائل الانسجام بين الوحدات المعجمية (المفردات)
٦٩	أولاً: التكرار
٦٩	التكرار لغة
٧٠	التكرار اصطلاحاً
٧١	مستوياته
٧١	وظائفه
٧١	استخداماته
٧٢	أنواعه
٧٣	التحليل النصي للتكرار في قصة إبراهيم <small>عليه السلام</small>
٧٣	١- التكرار الكامل (اللفظي)
٧٣	أ- تكرار الاسم
٧٨	ب- تكرار الفعل
٧٩	ج- تكرار الجملة
٨٠	٢- التكرار الناقص (بالمترادف)
٨١	٣- التكرار بالضد
٨٦	ثانياً: الحذف
٨٦	الحذف لغة
٨٦	الحذف اصطلاحاً
٨٧	أنواعه
٨٨	الحذف والدليل
٨٨	الحذف والتماسك النصي
٨٩	التحليل النصي للحذف في قصة إبراهيم <small>عليه السلام</small>
٨٩	١- حذف الاسم
٩٢	٢- حذف الفعل
٩٤	٣- حذف الجملة
٩٦	٤- حذف الجمل والمشاهد
١٠٠	المبحث الرابع: تقسيم جمل النص إلى أساليب خبرية وإنشائية
١٠٠	أولاً: الأساليب الخبرية
١٠٨	ثانياً: الأساليب الإنشائية
١١٦	ثالثاً: شبه الجمل

الفصل الثالث: الدراسة النحوية

١١٨	مقدمة عامة عن الفصل
١٢١	المبحث الأول: الربط بأداة من أدوات العطف
١٢٢	مقدمة
١٢٢	١ - إسهامات علماء النص
١٢٤	٢ - إسهامات القدماء العرب المسلمين
١٣١	أولاً: الربط بالواو
١٥٤	ثانياً: الربط بالفاء
١٧٠	ثالثاً: الربط بـ"ثم"
١٧٥	رابعاً: الربط بـ"أم"
١٧٧	خامساً: الربط بـ"أو"
١٧٨	سادساً: الربط بـ"بل"
١٨٠	سابعاً: الربط بـ"لكن"
١٨٣	المبحث الثاني: الربط بوسيلة منطقية
١٨٤	أنواعه
١٨٥	النوع الأول: الفصل
١٨٦	حالاته
١٨٦	الحالة الأولى: اختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً
١٩٠	الحالة الثانية: عدم وجود جامع بين الجملتين
١٩٥	الحالة الثالثة: الجمل الثانية إجابةً عن سؤال اقتضته الأولى
٢١٤	الحالة الرابعة: أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداهما
٢١٥	الحالة الخامسة: أن يكون للجمل الأولى حكم لا يقصد إعطاؤه للثانية
٢١٦	النوع الثاني: الاستئناف
٢١٨	حالاته
٢١٨	الحالة الأولى: أن تكون الثانية مؤكدة ومقررة للأولى
٢٢٠	الحالة الثانية: أن تكون الثانية بدلاً من الأولى
٢٢٣	الحالة الثالثة: أن تكون الثانية بياناً للأولى
٢٣٠	جملة الجواب
٢٣١	حالاته
٢٣١	الحالة الأولى: جواب الاستفهام الصريح

٢٣٢	الحالة الثانية: جواب النداء
٢٣٥	الحالة الثالثة: جواب الشرط
٢٣٧	الحالة الرابعة: جواب الأمر
٢٣٧	الحالة الخامسة: جواب القسم
الفصل الرابع: وسائل الربط في القصة	
٢٣٨	المبحث الأول: الربط بالضمير
٢٣٩	ضمائر الإحالة والربط
٢٣٩	أولاً: المراقبة الإحالية
٢٤٥	ثانياً: المراقبة التركيبية
٢٥٦	ثالثاً: الإحالة النصية
٢٥٨	المبحث الثاني: الربط بالزمن
٢٥٩	أقسامه
٢٥٩	١ - الزمن المعطى الأولي
٢٥٩	٢ - الأزمنة الداخلية (المظهر)
٢٦٠	التحليل النصي للزمن في قصة إبراهيم <small>عليه السلام</small>
٢٦٠	١ - الزمن المعطى الأولي
٢٦٢	٢ - الزمن الإشاري
٢٨١	٣ - الزمن الإحالي
الفصل الخامس: القصصية والإعلامية	
٢٨٨	المبحث الأول: القصصية
٢٨٨	التحليل النصي للقصصية في قصة إبراهيم <small>عليه السلام</small>
٢٩٧	المبحث الثاني: الإعلامية
٢٩٨	التحليل النصي للإعلامية في قصة إبراهيم <small>عليه السلام</small>
٣٠٣	الخاتمة
٣٠٥	المصادر والمراجع
٣٠٦	ملخص الرسالة باللغة العربية
٣١٠	ملخص الرسالة باللغة الأجنبية

مُقَدِّمَةٌ

تُعَدُّ "المدرسة النصيَّة" من أحدثِ المدارس اللغويَّة التي ظهرت حتى الآن، وقد انفردت بمميزاتٍ فريدةٍ من المدارس اللغويَّة الأخرى، فقد تعدَّت في تحليلاتها اللغويَّة الجملة بوصفها الوحدة اللغويَّة الكبرى إلى النصِّ؛ وذلك لأنَّ تحليلَ الجملة يُعدُّ قصورًا في الدراسة اللغويَّة؛ إذ لا يمكنُ دراستها منفصلةً عن سياقها اللغويِّ المتمثِّل في البنية اللغويَّة الكبرى "النص".

لذا انطلقت النداءاتُ بضرورة الخروج من بوتقة التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى أكبر هو التحليل على مستوى النصِّ، انطلقت من الإحساس القويِّ بأنَّ نحوَ الجملة لم يُعدِّ كافيًا لإشباع حاجة المحلِّ اللغويِّ؛ إذ الجملة لا تُقدِّمُ سوى الضئيل بالنسبة لما يُقدِّمه النصُّ؛ فما الجملة إلا جزءٌ صغيرٌ بالقياس للنصِّ، وما يُقدِّمه النصُّ يمثلُ المعنى الكليَّ، على حينِ الذي تُقدِّمه الجملة يُمثِّل جزءًا فقط من المعنى العام.

وهذا لا يجعلنا نطرحُ نحوَ الجملة خلفنا، بل العكس هو الصحيح؛ لأنه كما يُمثِّل الحرفُ نواةَ الكلمة، والكلمة نواةَ الجملة، وكذلك الجملة تُمثِّل نواةَ النصِّ، فالنصُّ عبارةٌ عن متالياتٍ من الجملِ في الأغلب، بصرفِ النظرِ عن كونه جملةً واحدةً أو كلمةً واحدةً.

منهج البحث:

يُعدُّ المنهج التحليلي الوصفي من أفضل المناهج التي تعين هذا البحث في دراسته، لما فيه من مميزات تساعد على إتمام هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

- ١- خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام، د. الشحات محمد أبو ستيت.
- ٢- الترابط النصي في سورة الكهف لحسنة عبد السميع.
- ٣- من أشكال الربط في سور القرآن الكريم، د. سعيد بحيري.
- ٤- الوحدة الفنية في القصة القرآنية، د. محمد الداري.
- ٥- جماليات النص. د. عز الدين إسماعيل. وغير ذلك من الدراسات.

أهمية الموضوع وهدفه:

ترجع أهمية هذا الموضوع إلى اختياره لعلم اللغة النصي، الذي تخطى الجملة في تحليلاته إلى النص كما سبق توضيح ذلك.

ولما كان المجال التطبيقي للتحليل النصي - خاصة في الإسهامات الغربية - لم يتعدَّ النصوص الصحفية، أو المقالات، أو من قريحة مؤلفي هذه الكتب، كانت الحاجة القصوى لاختيار نصٍّ أدبيٍّ من ناحية، ومقدَّسٍ من ناحيةٍ أخرى، وفصيحٍ من ناحيةٍ ثالثة، وأهمُّ نصٍّ تتوفر فيه هذه الشروط القرآن الكريم. ومن ثمَّ انطلق هذا البحث في تطبيقه لبعض ملامح المنهج النصي إلى القرآن الكريم، فاختار قصة إبراهيم عليه السلام لما تمتاز به من غيرها من

القصص القرآني، فهي من القصص المتوسطة الحجم العظيمة القدر، فليست كقصة موسى عليه السلام المفرطة في الطول لأسباب اقتضتها الحكمة الإلهية، ولا من القصص المفرطة في القصر كآدم عليه السلام لحكمة إلهية أيضاً. كل هذه الأسباب وغيرها دعت البحث إلى اختيار قصة إبراهيم عليه السلام ليطبق عليها نظريات المدرسة النصية.

فصول البحث:

قسم البحث إلى تمهيد وخمسة فصول وخاتمة تتصدرها مقدمة، وتزليها المراجع التي استعان بها الباحث ليتم بحثه وتوضيح ذلك كالآتي:

— بدأ البحث بتمهيد ليوضح نقطتين رئيسيتين هما: التعريف بعلم النص عامة وعلم اللغة النصية خاصة، ثم التعريف بإبراهيم عليه السلام باعتبار أن قصته هي موضوع البحث، لذا وجب الإمام السريع بحياته عليه السلام.

— أما الفصل الأول فقسم إلى مبحثين مهمين:

أولهما: استخراج الآيات التي تتحدث عن قصة إبراهيم عليه السلام من القرآن الكريم؛ ليُجرى البحث عليها دراسته الحالية.

ثانيهما: تقسيم الآيات الكريمة إلى جمل؛ ليسهل تطبيق نظريات علم اللغة النصية عليها.

— وأما الفصل الثاني، فقد تناول الدراسة المعجمية ممثلة في أربعة مباحث، تناول الأول منها تجميع الوحدات المعجمية (المفردات) في حُقُول دلالية، ثم تناول الثاني الاستخدام المجازي لهذه الوحدات، من حيث: التشبيه والاستعارة والكناية والتعريض والمجاز، ثم تناول الثالث وسائل الانسجام بين هذه الوحدات مُركِّزاً على التكرار والحذف، ثم تناول الأخير تقسيم جمل هذه القصة إلى أساليب خبرية وإنشائية.

— أما الدراسة النحوية فقد تناولها الفصل الثالث، وقسمها إلى مبحثين:

أولهما: الوصل/ الربط باستخدام أداة من أدوات العطف، وثانيهما الربط بوسيلة منطقية.

— ثم أفرد الفصل الرابع للحديث عن وسائل الربط في هذه القصة، مُبرِّزاً وسيلتين من وسائل الربط ألا وهما: الضمير، والزمن.

— وجاء الفصل الخامس والأخير ليتحدث عن مبدئين مهمين من مبادئ النصية ألا وهما: القصديّة، والإعلامية؛ ليوضح دورهما في تحقيق التماسك النصي في هذه القصة.

ثم جاءت الخاتمة لتوضح أهم النتائج التي توصل إليها البحث سواء على الجانب النظري، أم على الجانب التطبيقي.

مَهَيِّدٌ

فرضت طبيعة هذا البحث عليه أن يُمهّد لموضوعه الأساسي (قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم – دراسة في ضوء علم اللغة النصي) الحديث عن نقطتين هما:
أولاً – التعريف بعلم النص عامة، وعلم اللغة النصي خاصة.
ثانياً – التعريف بإبراهيم عليه السلام.

أولاً: التعريف بعلم النص

تعريف النص لغة:

تنص المعاجم اللغوية على أن النص في اللغة معناه الارتفاع، حيث قال الزمخشري: "الماشطة تنص العروس فتقدها على المنصة وهي تنص عليها؛ أي ترفعها، وانتص السنام: ارتفع وانتصب ... ونصت الرجل إذا أحفيته في المسألة ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتى استخرجته، وبلغ الشيء نصه أي منتهاه"^(١).

وقال الرازي في مختار الصحاح: "نَصَّ الشيء رفعه وبابه رد ومنه مَنْصَةٌ العروس بكسر الميم و نَصَّ الحديث إلى فلان رفعه إليه و نَصَّ كل شيء منتهاه وفي حديث علي – رضي الله – تعالى – عنه –: "إذا بلغ النساء نَصَّ الحقائق"^(٢) يعني منتهى بلوغ العقل و نَصَّنَ الشيء حركه وفي حديث أبي بكر – رضي الله تعالى عنه – حين دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو ينصنص لسانه ويقول: هذا أوردني الموارد. قال أبو عبيد: هو بالصاد لا غير، قال وفيه لغة أخرى ليست في الحديث نضنض بالصاد المعجمة"^(٣).

وقال صاحب لسان العرب: "النص: رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصًّا: رفعه. وكل ما أظهر، فقد نص، قال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلاً أنصَّ للحديث من الزهري أي أرفع

(١) الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، ط. نديم، القاهرة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م، مادة نصص.

(٢) البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، رقم الحديث: ١٣٤٧٤، ص ١٢١/٧.

(٣) الرازي: مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥، ص ٦٨٨/١.

له وأسند. يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه ونصت الظبية جيدها: رفعتة. ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور. والمنصة: ما تظهر عليه العروس لتُرى .. ونص المتاع نصًّا: جعل بعضه على بعض، ونص الدابة ينصها نصًّا: رفعها في السير، وكذلك الناقة. وفي الحديث: أن النبي ﷺ حين رفع من عرفات سار العنق فإذا وجد فجوة نص^(١) أي رفع ناقته في السير ...

وقال أبو عبيد: النص التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها، وأنشد:

وتقطع الخرق بسير نص

والنص والنصيص: السير الشديد والحث، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعتة، ومنه منصة العروس، وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير السريع قال ابن الأعرابي: النص الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص التوقيف، والنص التعيين على شيء ما، ونص الأمر شدته، قال أيوب بن عبادة:

ولا يستوي عند نص الأمور باذل معروفه والبخيل^(٢).

وقال الفيروزآبادي: "نصّ الحديث إليه: رفعه. وناقته، استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء: حركه، ومنه فلان ينص أنفه غضبًا وهو نصّاص الأنف، والمتاع جعل بعضه فوق بعض ... والشيء: أظهره ... ونصص غريمه وناصه: استقصى عليه وناقشه، وانتص وانتصب وارتفع"^(٣).

مما سبق يتضح أن معنى النص لغة يدور حول محاور هي:

- ١ - الرفع.
- ٢ - الإظهار.
- ٣ - ضم الشيء إلى الشيء.
- ٤ - أقصى الشيء ومنتهاه.

علم النص اصطلاحًا:

بداية، تجدر الإشارة إلى أن علم النص، مثل غيره من العلوم، قد أفرز العديد من المصطلحات، منها ما هو مشترك بينه وبين مصطلحات علم اللغة بصفة عامة، ومنها ما اختص به دون غيره من فروع علم اللغة.

(١) البخاري:الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط. دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، رقم: ١٥٨٣، ص٢/٦٠٠. مسلم: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم: ١٢٨٦، ص٢/٩٣٦.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، مادة نصص.

(٣) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ البقاعي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، مادة نصص.

إذا فهناك صعوبة في تعريف علم النص، بل "لا توجد مصاعب تواجه علماء من العلوم مثلما هي الحال بالنسبة لعلم لغة النص، حيث إنه حتى الآن وبعد مرور ما يربو على ثلاثة عقود على نشأته الفعلية، لم يتحدد بدرجة كافية، بل إنه مسمى لاتجاهات وتصورات غاية في التباين. ونتيجة لذلك فإنه لا يسود حول مقولاته وتصوراته ونظرياته الأساسية أي اتفاق بين الباحثين إلا بقدر ضئيل للغاية ... وأبسط مثال يضرب في هذا المقام عدم وجود قدر مشترك من ملامح التوافق حتى حول مصطلح (النص) ذاته، بل إننا نجد لدى باحث، واحد بعينه، في عمل واحد بعينه، في أكثر من موضع عددًا من التعريفات، ويختلف محتوى كل تعريف عن الآخر"^(١).

أما سبب هذه الصعوبة، فقد تباينت فيها الآراء:

فالأول يرى: أن السبب هو الاتصال بين علم النص والعلوم الأخرى، فقط "شكلت تلك السمة الجوهرية حاجزًا مانعًا يصعب اختراقه، فلم يستقر بعد حول مفاهيمه أو تصوراته أو مناهجه ... ومما لا شك فيه أن تشعب اتجاهات البحث في علم النص قد جعل مهمة تحديد ما توصل إليه هذا الفرع الجديد مهمة صعبة ... وأكثر المشكلات وضوحًا مشكلة المصطلح الجوهري الذي يقوم عليه"^(٢).

أما الرأي الثاني، فيقول: إن تعريف علم النص "مثل كل تعريف، أمر صعب، لتعدد معايير هذا التعريف، ومداخله، ومنطقاته، وتعدد الأشكال والمواقع والغايات التي تتوافر فيما نطلق عليه اسم (نص)"^(٣).

أما الرأي الثالث، فيرى أن الصعوبة "تتمثل في أمر آخر وهو أن نحويات النص Grammars of the text لم يكتمل تطويرها بعد"^(٤).

بعد تأكيد الحقيقة السابقة يمكن للبحث أن يتعرض لبعض تعاريف علم النص.

يقول د. الأزهر الزناد: "فهو يطلق على ما به يظهر المعنى أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب. وهذا الشكل الصوتي يمثل آخر طور يبلغه الكلام في تولده (البنية السطحية). إذ ينطلق تركيب الملفوظ من الأساس حيث

(١) سعيد بحيري: علم لغة النص، مكتبة الأنجلو المصرية، طبعة أولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ص ١١٣.

(٢) السابق، ص ٤.

(٣) الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، طبعة أولى، ١٩٩٣م، ص ١١.

(٤) صبحي الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١، ٢٠٠٠هـ، ص ٢٦/١.

تجتمع العناصر المقولية بالصيغ الصرفية الحاصلة في المعجم، ثم تنتظمها القواعد التركيبية في بنية تطابقها بنية دلالية (البنية العميقة). ثم تجري على هذه البنية تحويلات تأخذ بعدها شكلاً صوتياً هو ما يمثل حدثاً يُسمع ويُنقل عن طريق قناة ما^(١).

أما النص عند هاليداي ورقية حسن يشكل متتالية من الجمل، بشرط أن يكون بين هذه الجمل علاقات فيقولوا: "النص يمكن أن يكون منطوقاً أو مكتوباً، نثراً أو شعراً، حواراً أو مونولوجاً، يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحد حتى مسرحية بأكملها، من نداء استغاثة حتى مجموع المناقشة الحاصلة، طوال اليوم، في لقاء هيئة"^(٢).

ويقول دي بوجراند: "يمكن لنص منطوق أو مكتوب باللغة الإنجليزية أن يكون أو أن يبدو مركباً من أمور مختلفة فقد يلاحظ من يتأمله رتلاً من الأصوات أو الصيغ التي يتلو بعضها بعضاً في الزمن الحقيقي للكلام، أو حركة من الشمال إلى اليمين على الصفحة، وربما لاحظ متأمل آخر أن المقصود بالنص أن يشتمل على معلومات وعلى معنى، وقد يلاحظ متأمل غيره أن النص يمكن أن ينقل إلى شخص ما مطلباً أن يفعل شيئاً ما أو أن يصل إلى غاية ما"^(٣).

تقول د. إلهام أبو غزالة: "تعرف النص على أنه واقعة اتصال تلبي سبعة معايير للنصية وإذا اعتبر أحد هذه المعايير السبعة غير متحقق، فإن النص لا يتسم بالاتصالية آنذاك"^(٤). ومن التعريفات الجامعة تعريف روبرت دي بوجراند الذي وضع فيه سبعة معايير يتصف بهم أي نص وهي^(٥):

- ١ – السبك Cohesion أو الربط النحوي.
- ٢ – الالتحام Coherence أو التماسك الدلالي.
- ٣ – القصد Intentionality أي هدف النص.
- ٤ – القبول أو المقبولية Acceptability وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

(١) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ١٢.

(٢) انظر: محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص، المركز الثقافي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ص ١٣.

(٣) روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ص ٨١.

(٤) إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد: مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفجانب دريسلر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ٢٥.

(٥) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٣: ١٠٥.

٥ - رعاية الموقف (المقامية) **Situationality** وتتعلق بمناسبة النص للموقف.

٦ - التناص **Intertextuality**.

٧ - الإعلامية **Informativity**؛ أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

وسوف يقوم البحث لاحقاً بشرح كل نقطة من هذه النقاط السبعة.

تعريف علم اللغة النصي اصطلاحاً:

يقول د. صبحي الفقي - بعد عرضه لبعض تعريفات علم اللغة النصي - : "إذن علم اللغة النصي - فيما نرى - هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة أو المرجعية **Reference** وأنواعها، والسياق النصي **Textual context**، ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل). وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء"^(١).

نشأة علم النص:

"في الوقت الذي كان أعظم اهتمام لعلم اللغة بالجملة المفردة أو الجمل المفردة نشر زيلنج هاريس (Zelling Harris) بحثاً بعنوان "تحليل الخطاب" (Discourse analysis, 1952) واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، والروابط **Links** بين النص وسياقه الاجتماعي. وقد لقي هذا البحث اهتماماً كبيراً حتى اليوم ... ثم دراسة دل هيمز (Dell Hymes, 1960)، الذي ركز على الحدث الكلامي في مواقفه الاجتماعية. ثم جاء فلاسفة اللغة مثل: Ausim 1962 ، Searle 1969 ، Grice 1975 ... ثم هاليدي M.A.K. Halliday 1973 الذي قدم أعظم عمل في تحليل الخطاب البريطاني وغير مفاهيم كثيرة في المدرسة اللغوية ... ثم Sinclair and Coulthard 1975 ... ثم ظهرت أسماء كثيرة في العلم ثم تطور التحليل النصي كثيراً ليتعامل مع ما فوق الجملة، ويهتم بالسياقات والمؤثرات الثقافية التي تؤثر في اللغة المستعملة، ثم الاهتمام بعلم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة الثانية ..."^(٢).

يقول فان دايك: "ينظر إلى ظهور علم النص مرتبطاً بظواهر ومشكلات تعالج في علوم ومناخ أخرى للبحث، وبخاصة في علم اللغة العام في الدراسات الألمانية، وفي علم الأدب،

(١) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٣٦/١.

(٢) السابق، ص ٢٣/١، ٢٤.

وعلم الأسلوب وأخيراً في علم النفس وعلوم الاجتماع مثلما يكون الشأن في علم الاتصال الجماهيري^(١).

في الغالب ما تظهر علوم جديدة بوصفها تخصيصاً لعلوم أخرى نشأت من قبل "فقد ظهرت اتجاهات البحث اللغوي في وقت كان ينظر فيه في إطار الدراسات اللغوية الجرمانية واللغات والآداب الأجنبية إلى المناهج التاريخية والفيلولوجية الواصفة على أنها قاصرة، ومن ثم وجه انتباه خاص إلى (اللغة بوصفها نظاماً) وعلم اللغة النظري، وقد حدثت تغيرات مماثلة في علوم الاجتماع: فقد تطور علم الاتصال أو علم الصحافة على سبيل المثال انطلاقاً من علم السياسة أو علم النفس الاجتماعي"^(٢).

"وفي حالات كثيرة لا يحدث في أثناء مرحلة نشوء اتجاه علمي جديد تخصيص للاتجاه الأصلي فحسب، بل تتحقق غالباً أشكال ترابط انتقالية متداخلة الاختصاصات أيضاً، إذ يتغير من خلال ذلك تقسيم أو توزيع موضوعات ومشكلات في تخصصات عدة سواء فيما بينها أو علاقتها بالعلوم المتاخمة، ويصدق ذلك على علم النص أيضاً، فقد حلت النصوص في عدة تخصصات بصورة متوازية، ويأخذ كل علم في اعتباره العلم الآخر على نحو ما. ويعد علم النص بلا شك انطلاقاً من وجهة النظر هذه اندماجياً، وبخاصة فيما يتعلق بالموضوعات والمشكلات الممكنة مقارنتها، وهي بنية النص واستعمال النص في سياقات تواصلية مختلفة. وحين يتحرر علم عن العلم الأم فإن هذا لا يرجع إلى أشكال التقدم في مناهج البحث أو النتائج الجديدة فحسب، بل إن هذا العلم الجديد يجيء استجابة لتطورات اجتماعية محددة أدت بدورها أيضاً إلى تغيرات في البنية المؤسسية للجامعات"^(٣).

أهمية علم النص:

أجرى روبرت دي بوجراند مقارنة بين الجملة والنص أبرز فيها مميزات النص، مما يؤكد ضرورة الاتجاه إلى النص بدلاً من الجملة^(٤).

(١) تون ١. فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمه وتعليق سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، الطبعة الأولى، ص ١٤، ١٥.

(٢) السابق، ص ١٥.

(٣) السابق، ص ١٦.

(٤) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ٨٨، وما بعدها.

فالجملة لا تقدم سوى الضئيل بالنسبة لما يقدمه النص؛ فما الجملة إلا جزء صغير بالقياس للنص، وما يقدمه النص يمثل المعنى الكلي، على حين الذي تقدمه الجملة يمثل جزءاً فقط من المعنى العام.

مع الأخذ في الاعتبار، أن هذا لا يجعلنا نطرح الجملة خلفنا، بل العكس هو الصحيح؛ لأنه كما يمثل الحرف نواة الكلمة، والكلمة نواة الجملة، فكذلك الجملة تمثل نواة النص؛ فالنص عبارة عن متتاليات من الجمل في الأغلب، بصرف النظر عن كونه جملة واحدة أو كلمة واحدة.

فالنحو على مستوى الجمل لا يقدم العلاقات بين الجمل بصورة كافية كما يقدمها علم النص، وكذلك فالجملة تمثل الدلالة الجزئية لا الكلية، إضافة إلى أن الجملة المجردة عن السياق لا تقدم شيئاً سوى معان معجمية للكلمات الموجودة في الجمل، على حين الوحدة النصية، في الغالب في وجود السياق، تقدم الدلالة الكاملة.

ولهذه الأهمية نجد أن النداءات انطلقت تنادي بضرورة الخروج من بوتقة التحليل على مستوى الجمل إلى التحليل على مستوى أكبر هو التحليل على مستوى النص؛ وذلك انطلاقاً من إحساس اللغوي أن نحو الجمل لم يعد كافياً لإشباع حاجته.

وهذا السبب في دعوة هالدي ورقية حسن إلى أن "فهم اللغة يكمن في دراسة النصوص (The Study of texts)"^(١).

وأكد ذلك أيضاً د. سعد مصلوح، فوضح أنه لكي نرسخ المنهج النصي لا بد من حدوث ما يشبه تغيير القبلة البحثية؛ وذلك بالانتقال بالنحو العربي (واللسانيات العربية بعامة) من أسوار الجمل إلى الكلام أو النحو (بالمفهوم الواسع للمصطلح) ليكون قادراً بوسائله على محاصرة النص ووصفه، والكشف عن علاقاته التي تتحقق بها نصية النص بما هو حدث تواصلية مركب، ذو بنية مكتفية بنفسها قادرة على الإفصاح والتأثير والفعل"^(٢).

وقد كان "الاتصال الوثيق بين كل من علم النحو وعلم البلاغة، وعلم النقد، وعلم الشعر أيضاً، من بين الأسباب التي أدت إلى الإحساس القوي بضرورة توسيع الدراسات القائمة على الجمل إلى دراسات ذات إطار أوسع يتمثل في النص"^(٣).

(١) انظر: صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٠/١.

(٢) سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مجلد (١٠)، عدد ١، ٢، يوليو ١٩٩١، أغسطس ١٩٩١، ص ١٥٣.

(٣) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٥.

"الشعر – على سبيل المثال – من بين أسسه الفنية الوحدة العضوية، وهي تنطلق من مراعاة القصيدة كاملة لا مراعاة جزء منها أو جملة واحدة منها، ومن ثم برزت أهمية المعالجة التي تتخطى مجال الجملة إلى مجال أرحب هو مجال النص"^(١).

معايير النصية:

سبق أن أوضح البحث أن بوجراند وضع سبعة معايير للنصية، وسوف يتناول البحث بالتفصيل والتطبيق القصديّة والإعلامية في الفصل الخامس، ولذلك لا داعي للحديث عنهما هنا. ومن ثمّ يقصر البحث الحديث عن المعايير الخمسة الباقية.

المعيار الأول: السبك Cohesion

ويختص بكيفية اتصال عناصر النص السطحي؛ أي: الكلمات التي نسمعها، أو نراها – بعضها ببعض، عندما تتابع بشكل سطري (أفقي).

يقول دي بوجراند: "وهو يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث لها الترابط الرصفي، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط. ووسائل التضام تشتمل على هيئة نحوية للمركبات والتراكيب والجمل وعلى أمور مثل التكرار والألفاظ الكنائية والأدوات والإحالة المشتركة والحذف والروابط"^(٢).

تقول د. إلهام أبو غزالة عن السبك: "وموضوعه ما يقوم بين مكونات ظاهر النص، أو الكلمات الفعلية التي نسمعها أو نبصرها، من ترابط متبادل ضمن تتال لغوي معين. وتعتمد مكونات ظاهرة النص بعضها على بعض وفقاً للأعراف والأشكال القائمة في علم القواعد، أي أن التضام يعتمد على التبعيات القواعدية وكما أشار اللغويون في كثير من الأحيان فإنه لا مندوحة عن وقوع اختلال عند القيام بإعادة ترتيب جذرية للتتاليات اللغوية في لغة ما"^(٣). وقد مثل دي بوجراند لنحو التبعية وهو النحو المتبع في النصوص لإيضاح تماسكها بالمثل الآتي:

جاء في إشارة تحذير للسائقين على الطرق السريعة الإعلان الآتي:

"تمهّل ... الأطفال يلعبون".

إن السائق عندما يقرأ هذا التحذير سيفهم أنه يمر بمنطقة يلعب فيها الأطفال، لذا يُطلب منه أن يقلل من سرعته، حتى يتفادي تهديد هؤلاء اللاعبين من الأطفال.

(١) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٢/١.

(٢) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٣.

(٣) إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥.

والنص كما هو مُبَيَّن يحتاج تفسيره إلى ملء الفراغات التي يحتوي عليها فأساس النص: أيها السائق، تمهل في هذه المنطقة، فهي منطقة يلعب فيها الأطفال. والذي يساعد القارئ على ملء هذا الفراغ هو تماسك النص، لذلك فلا بد من قيام التفاعل بين التضام ومعايير النصية الأخرى من أجل تحقيق جودة الاتصال.

المعيار الثاني: الالتحام (الاتساق) Coherence

يقول دي بوجراند: "وهو يتطلب من الإجراءات ما تنتشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي Conceptual Connectivty واسترجاعه وتشتمل وسائل الالتحام علي:

١ - العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.

٢ - معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف.

٣ - السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية.

ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم^(١). تقول د.إلهام أبو غزالة: "وهو يدرس ما تتصف به مكونات عالم النص من وثاقة صلة وسهولة تواصل فيما بينها. وفي وسعنا تعريف المفهوم بأنه تشكيلة من المعرفة يمكن استرجاعها أو استثارتها بقدر ما من الوحدة والاتساق في الذهن. أما العلاقات فهي الروابط القائمة بين المفاهيم والتي تتجلي معاً في عالم النص، وتشتمل كل رابطة منها على تسمية للمفهوم الذي تتصل به، فمثلاً تعد كلمة "أطفال" في "أطفال في الطريق" مفهوماً لشيء، كما تعد كلمة "تمهل" مفهوماً لحدث، وهنا تقوم علاقة المكان بين الأطفال والطريق. وفي بعض الأحيان نجد أن العلاقات غير متمثلة بصراحة في النص، أي أنها لا تحظى باستثارة مباشرة من خلال تعبيرات ظاهرة النص. وإنما يقوم المرء بتزويد ما يلزم من العلاقات لاستخراج المعنى من النص..."^(٢).

ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم، وينتج عن ذلك أنه يجب على "علم لغة النص" أن يتعاون مع المعرفة السيكولوجية ليستكشف أمراً أساسياً كمعنى النص، ونلاحظ أن مختلف النظريات والطرق ستكون أكثرًا اختلافًا وأقل اتحادًا، وهذا يعني أنها ستوضح الحالات العادية، ولن توضح الحالات الدائمة، والمستخدمون المختلفون للنصوص يستنبطون معانٍ مختلفة اختلافًا طفيفًا، حتى لو كانت هناك نواة عامة

(١) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٣.

(٢) إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٢٧.

للعمليات المحتملة، والمحتوى الموجود بين معظم مستخدمي النص، لذلك فمعنى النص غير مستقر.

ويقول د. صلاح الدين صالح حسنين عن هذا المعيار الذي ترجمه بالاتساق: " ويختص بالطرق التي بواسطتها تنظم عناصر عالم النص، وهي أشكال ومفاهيم العلاقات التي تشكل البنية العميقة للنص السطحي، وتجعلها وثيقة الصلة بموضوع واحد محدد. ويُعرف المفهوم بأنه شكل معرفي (محتوى معرفي)، يمكن أن يُستردَّ أو يُنشَط مع وحدة وتماسك وثيقين، أو غير وثيقين في الذهن، أما العلاقات فهي الروابط بين المفاهيم التي تظهر معًا في عالم النص، وكل علاقة أو رابطة ستحدد ناحية محددة من المفاهيم التي تتصل بها"^(١).

ثم يعطي مثالاً على ذلك: (الأطفال يلعبون) "تجد أن الأطفال مفهوم يوضح شيئاً ما. و(يلعبون) مفهوم آخر يوضح حدثاً ما، أما العلاقة الرابطة بينهما فهي علاقة المنفذ؛ لأن الأطفال هي الذين ينفذون عمل اللعب (يقومون بعمل اللعب)"^(٢).

ويقول أيضاً: "ويمكن أن يشرح الاتساق بواسطة عدد من العلاقات، نلخصها تحت عنون (السببية)؛ ونقصد بها الطرق، والوسائل التي فيها يؤثر موقف، أو حدث على الظروف المهيئة لوقوع حدث آخر"^(٣).

ويضرب لذلك مثلاً: (وقع جاك وكُسر تاجه).

"إن حادث الوقوع أدى إلى حادث الكسر؛ أي: أنه خلق الظروف الضرورية التي أدت إلى وقوع الحدث الثاني.

— أعدت ملكة القلوب عددًا من الترتات في نهار يوم صيفي، وسرقت سكينه القلوب هذه الترتات، وأبعدتها بعيدًا.

هنا قامت ملكة القلوب بعمل أتاح ظروفًا كاملة لحدث آخر، ولكنها ليست ضرورية لوقوع الحدث الآخر، هذه العلاقة هي التي تسمى بعلاقة التمكين **Enabement**.

يتقاضى جاك جنيهاً واحداً يومياً؛ لأنه لا يستطيع العمل بسرعة.

هذا يعني أن الأجر الضئيل راجع أو ناتج عن البطء في العمل.

(١) صلاح الدين صالح حسنين: الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب، القاهرة، ص ٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) السابق، ص ٢٢٨.

(٣) السابق، ص ٢٢٨.

من هذا يمكن لنا القول: إن مصطلح السبب قد يستخدم لإيضاح علاقة بين حدث وحدث آخر تلاه فالحدث الأول أتاح الظروف لحدوث حدث آخر، وعلى العكس ففي مثال كسر تاج جاك نجد أن الحدث الأول هو سبب لهذا الكسر، فكأن الكسر نتيجة للوقوع^(١).

"(لقد ذهبت الجدة إلى النملية؛ لتبحث عن عظمة لكلبها المسكين).

إن الحدث الذي قامت به الجدة؛ وهو الذهاب إلى النملية يهدف إلى غرض معين يوضحه الحدث الثاني: وهو البحث عن عظمة للكلب.

إن مصطلح الغرض يستخدم لشرح حدث أو موقف خُطِّط له من قَبْلُ بحيث يكون هدفًا للحدث الأول"^(٢).

"هناك طريقة أخرى ننظر بها إلى الأحداث، وإلى المواقف؛ وهي ترتيبها ترتيبًا زمنيًا، ويعتمد الترتيب الزمني على ترتيب أحداث محددة أو مواقف مذكورة.

— وعندما وصلت الجدة إلى النملية، فوجدت أنها فارغة.

هنا يلاحظ أن حدث الذهاب إلى النملية وقع قبل الوصول إليها، ثم تلاه حدث آخر هو أنه اتضح للجدة أنها فارغة.

إن الترتيب الزمني يوضح طريقة أخرى للربط بين الأحداث، ويجعل منها أمرًا متسلسلاً.

لقد اتضح لنا أن الاتساق ليس مجرد ملمح في النص، ولكنه فضلًا عن ذلك نتيجة عمليات معرفية يقوم بها مستخدمو النص.

إن التجاور البسيط للأحداث والمواقف في النص سينشئ عمليات هي التي تكون مسئولة عن العلاقات المتسقة داخل النص، ونستطيع أن نلاحظ هذا الأثر في المثال الآتي:

(لقد كان الملك في الخزينة، يَعدُّ نقوده، وكانت الملكة في قاعة الاستقبال تأكل خبزًا وعسلًا، وكانت الخادمة في الحديقة تعلق الملابس المغسولة).

في هذا النص الواضح يوجد عدد من الأحداث: (العدُّ، والأكل، والتعليق)، والعلاقات الوحيدة الموجودة في هذا النص التي تربط بين هذه الأحداث هي علاقة المكان، والمنفذ والكائن المتأثر، وبفضل تشكيل هذا النص يميل متلقي النص إلى أن يفترض أن للحدث في كل حالة غرضًا محددًا في مكان محدد، ويختلف عن المكان الآخر، ولكن مع ذلك فكل هذه

(١) السابق، ص ٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) السابق، ص ٢٢٩.

الأماكن متجاورة، فيجمعها جميعاً القصر الملكي، وواضح أن الأحداث كلها وقعت في أوقات متقاربة، أو في وقت واحد تقريباً"^(١).

المعيار الثالث: القبول Acceptability

"ويتعلق بموقف متلقي النص بأن مجموعة الوحدات (الكلامية مثلاً) تُشكّل نصّاً متماسكاً، ومتسقاً يمسُّ المتلقي من طرف ما"^(٢).

يقول دي بوجراند: "وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام. وللقبول أيضاً مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف إلى ارتباك، أو حيث لا توجد شركة في الغايات بين المستقبل والمنتج"^(٣).

تقول د. إلهام أبو غزالة عن القبول: "اتجاه مستقبل النص إلى أن تؤلف مجموعة الوقائع اللغوية نصّاً متضاماً متقارناً ذا نفع للمستقبل أو صلة ما به، أي اكتسابه معرفة جديدة أو قيامه بالتعاون لتحقيق خطة ما. ويستجيب هذا الاتجاه لعوامل من مثل نوع النص، والمقام الثقافي والاجتماعي، ومرغوبة الأهداف. وهنا أيضاً يمكننا اعتبار المحافظة على تضام النص وتقارنه من جانب المستقبل هدفاً قائماً بذاته...."^(٤).

وقد يؤدي خضوع تقبلية النص للتقييد إلى تحول الاتصال عن مجراه، ولذا يعتبر من قبيل عدم التعاون أو ضعف القدرة على تحقيقه أن يقوم مستقبل النص بطرح أسئلة حول تقبلية النص، في حين يحاول المنتج المعنى بقصدته إلى غايتها"^(٥).

المعيار الرابع: رعاية الموقف Situationality

يقول د. صلاح حسنين: "ويتعلق بالعوامل التي تجعل النصّ مناسباً للموقف الذي تُسرد فيه الوقائع (أحداث النص)"^(٦).

يقول دي بوجراند: "وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه. ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف وأن يغيره. وقد لا

(١) السابق، ص ٢٢٩، ٢٣٠.

(٢) السابق، ص ٢٣١.

(٣) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٤.

(٤) إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٣١.

(٥) السابق، ص ٣١.

(٦) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٢.

يوجد إلا القليل من الوساطة في عناصر الموقف كما في حالة الاتصال بالمواجهة في شأن أمور تخضع للإدراك المباشر، وربما توجد وساطة جوهريّة كما في قراءة نص قديم ذي طبيعة أدبية يدور حول أمور تنتمي إلى عالم آخر. إن مدى رعاية الموقف يشير دائماً إلى دور طرفي الاتصال على الأقل، ولكن قد لا يدخل هذان الطرفان إلى بؤرة الانتباه بوصفهما شخصين^(١).

ويوضح ذلك كله المثال الآتي:

— تمهل ... أطفال في الطريق.

إن يكن الاستعمال المقصود الأكثر احتمالاً أمراً واضحاً تمام الوضوح. فإن السهولة التي تمكن المرء من البت في هذه القضية تعود إلى تأثير الموقف الذي يعرض فيه النص وفي حالة النموذج السابق كانت إشارة المرور موضوعة في مكان تتعرض فيه طائفة معينة من المستقبلين أي السائقين، لتبعية القيام بعمل معين. وما من شك في أن اعتبار كلمة "تمهل" — فعل أمر — مطالبة بتخفيف السرعة أمر معقول بقدر أكبر بكثير من اعتبارها — فعلاً ماضياً — مسنداً إلى أطفال في الطريق — ثم أن في وسع المشاة القول بأن ليس لهذا النص صلة بهم إذ إن سرعتهم لن تلحق ضرراً بأحد. وهكذا نرى أن المعنى المقالي للنص واستعمال النص يتحددان من خلال الموقف^(٢).

المعيار الخامس: التناص Intertextuality

"وهو مسؤل بشكل عام عن تطور أنماط النصوص باعتبارها أنواعاً من النصوص لها خصائص نمطية نموذجية؛ فإذا تناولنا نمطاً محدداً سنجد أن الاعتماد على التناص سيكون بارزاً إما بقلة أو بكثرة"^(٣).

يقول دي بوجراند: "وهو يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة. فالجواب في المحادثة، أو أي ملخص يذكر بنص ما بعد قراءته مباشرة يمثلان تكامل النصوص بلا وساطة. وتقوم الوساطة بصورة أوسع عندما تتجه الأجوبة أو النقد إلى نصوص كتبت في زمن قديمة.

(١) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٤.

(٢) إلهام أبو غزالة، مرجع سبق ذكره، ص ٣٤.

(٣) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٢.

وتكامل النصوص عامل أكبر في مجال تحديد أنواع النصوص حيث تتشكل التوقعات بالنسبة لطوائف كاملة من الوقائع اللغوية^(١).

يعتبر التناص مسئول بوجه عام عن تطور أنواع النصوص بصفاتها فئات لنصوص ذات أشكال نمطية من الخصائص. وقد يكون الاعتماد في هذا النوع أو ذاك على التناص كبيراً أو صغيراً. ففي نصوص من مثل المحاكاة الساخرة أو المراجعات النقدية أو المرافعات القضائية أو التقارير، يستلزم الأمر أن يستعين المنتج بنصوص سابقة استعانة مستمرة. وكذلك يحتاج مستقبلو النص في العادة إلى قدر من الألفة مع نصوص سابقة^(٢).

وظيفة علم اللغة النصي:

يوضح هذه الوظيفة د. صبحي الفقي: "في الأعوام القليلة الماضية، بعد أن بدأت معالم علم اللغة النصي في الوضوح، رأينا الكثير من علماء اللغة يتحدث عن وظيفة علم اللغة النصي، ورأينا التكرار الواضح في بيان هذه الوظيفة، سواء أكان من علماء الغرب أم من علماء العرب. وقد استطعنا الجمع بين العديد من هذه الآراء؛ إذ يتفق معظمها على أن وظيفة علم اللغة النصي تنحصر في أمرين أساسيين هما:

أولاً: الوصف النصي T. Description

ثانياً: التحليل النصي T. Analysis

وجدير بالذكر أن المنطلق في تحديد هاتين الوظيفتين هو أنه لا يمكن البداية بالتحليل دون الوصف؛ فيجب إذن توضيح مكونات النص ابتداء من الجملة الأولى، ثم بيان الموضوعات التي تناولها النص، وإدراج الدراسة الإحصائية تحت إطار الوصف من حيث بيان الروابط الموجودة بالنص ... حتى نصل إلى بيان وظيفة هذه الروابط، حينئذ يبدأ التحليل النصي^(٣).

ثم يوضح أن التحليل يعتمد على^(٤):

١ - الروابط الموجودة بين أشاتات النص الداخلية.

(١) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٤.

(٢) إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٣٥-٣٦.

(٣) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٥/١.

(٤) السابق، ص ٥٥/١.

٢ - ثم يتعدّد ذلك إلى الروابط الخارجية، ومن ثم يبرز دور التحليل النصي في بيان وظيفة السياق في تفسير أبعاد النص التي قد تبدو متنافرة، فيقرب السياق بينها لتظهر جلية متجاذبة.

ويضيف د. صلاح فضل^(١) أنه يجب ربط هاتين الوظيفتين بالتواصل، وهذا يعني عدم إغفال دور القارئ أو المتلقي أثناء عملية التفكيك؛ أي القراءة للنص. من هذا العرض يتضح أن وظيفة علم اللغة النصي تتضح في الخطوات الثلاثة الآتية: أولاً: الإحصاء للأدوات والروابط التي تسهم في التحليل. ثانياً: الوصف لشكل النص، وموضوعاته، والوصف لهذه الأدوات والروابط. ثالثاً: التحليل؛ بإبراز دور هذه الروابط في تحقيق التماس النص، مع الاهتمام بالسياق والتواصل^(٢).

التماسك النصي: Cohesion/ Coherence

نال هذا المصطلح اهتماماً كبيراً من علماء اللغة بداية من تعريفه، ومروراً ببيان أدواته أو وسائله وعوامله.

ولكن بداية، يشير البحث إلى أن يوجد اختلاف بين علماء اللغة في مصطلحين: Cherenice, Cohesion:

فأما مصطلح Cohesion والذي ترجمه البعض بالاتساق ويعني "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"^(٣).

ويترجمه د. سعد مصلوح بالسبك ويعنى بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص ... أي الأحداث اللغوية التي تنطلق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق، وهذه الأحداث ينتظم بعضها مع بعض تبعاً للمباني النحوية"^(٤).

(١) صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٦٤، أغسطس ١٩٩٢، الكويت، ص ٢٤٧.

(٢) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٦/١.

(٣) محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ٥.

(٤) سعد مصلوح: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤.

أما مصطلح **Choerence** فهو يعني "العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب، أو معاني الجمل في النص. هذه الروابط تعتمد على معرفة المتحدثين [السياق المحيط بهم] على سبيل المثال:

أ – هل يمكنك توصيلي للمنزل؟

ب – معذرة سأزور أخي.

فلا توجد روابط نحوية أو معجمية [أي شكلية] – بين السؤال والإجابة، لكن حدث التماسك؛ لأن كلا من (أ) و(ب) يعرف أن أخت (ب) تعيش في الاتجاه المقابل لمنزل (أ)، وبصفة عامة يصبح النص متماسكاً إذا وجدت سلسلة من الجمل تطور الفكرة الرئيسية^(١).

وبناء على ذلك، فمصطلح **Coherence** يهتم بالناحية الدلالية، لذلك ترجمه د. سعد مصلوح بالحبك ويعني به "الاستمرارية الدلالية، التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم"^(٢).

من هذا العرض يتضح أن مصطلح **Cohesion** يُعنى بالروابط الشكلية، ومصطلح **Coherence** يعني بالروابط الدلالية.

ويتفق البحث مع وجهة النظر القائلة أنه "يجب التوحيد بينهما باختيار أحدهما، وليكن **Cohesion**، ثم نقسمه إلى التماسك الشكلي والتماسك الدلالي، فالأول يهتم بعلاقات التماسك الشكلية، بما يحقق التواصل الشكلي للنص، والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، وبين النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى"^(٣).

أما أهمية التماسك النصي فتكمن في^(٤):

١ – التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي.

٢ – إعداد روابط التماسك المصدر الوحيد للنصية.

٣ – التعرف على ما هو نص وما هو غير ذلك.

٤ – الربط بين الجمل المتباعدة زمنياً.

أما أدواته: فهي نوعان:

١ – خارجية: تتمثل في السياق والإحالة الخارجية.

٢ – داخلية: وتتمثل في:

(١) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٩٤/١.

(٢) سعد مصلوح: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤.

(٣) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٩٦/١.

(٤) السابق، ص ١٠٠/١.

- أ – شكلية: العطف، والتكرار، والمعجم، والرتبة.
- ب – دلالية: المرجعية، والإبدال، والحذف – المقارنة، والتكرار بالمعنى، والترادف، والانضواء، والسببية – الزمنية، والتخصيص، والتعميم – التوكيد، والإضراب، والعطف.
- ج – مشتركة: العطف^(١).

هذا، وقد ركز البحث على معظم هذه الأدوات في فصوله، فتناول التكرار والحذف في الفصل الثاني، وتناول الفصل والوصل في الفصل الثالث، وتناول الإحالة (الضمائر) والزمن في الفصل الرابع، وتناول القصدية والإعلامية في الفصل الخامس. ولذا، سيقصر البحث على شرح هذه الأدوات كل في مكانه.

(١) السابق، ص ١٢٠/١.

ثانياً: التعريف بإبراهيم عليه السلام

نسبه:

هو إبراهيم خليل الله بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفكشاذ بن سام بن نوح عليه السلام^(١).

وقد اختلف المفسرون في اسم أبيه، فقال بعضهم: اسمه آزر كما جاء في القرآن في قوله: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ} [الأنعام: ٧٤]، وقيل: اسمه تارح، أما آزر كلمة ذم، وقيل: أن تارح اسمه العلم، وأن آزر وصف له^(٢).

ولادته ونشأته:

ولد إبراهيم في بلدة "فدان آرام" ببابل بالعراق ١٩٩٦ قبل ميلاد المسيح عليه السلام، وذلك بعد أن بلغ والده من العمر ٧٥ سنة، وكان هو الولد الأكبر، وجاء من بعده أخوان "ناحور" و"هاران" وهو والد "لوط" عليه السلام^(٣).

أما عن ولادته فقد ذكر في بعض كتب التفسير في ولادته أخباراً عجيبة، منها أن أمه خرجت ليلاً وولدت في مغارة في الجبل، وأخذت تتعده، ومنها: إدخال أبيه له السرب وهو رضيع وخروجه منه بعد أيام ليجادل قومه في عبادة الكواكب. وهذه الروايات قال عنها ابن كثير: "وما قصه كثير من المفسرين وغيرهم، فعامتها أحاديث بني إسرائيل. فما وافق منها الحق مما بأيدينا عن المعصوم قبلناه، لموافقته الصحيح، وما خالف منها شيئاً من ذلك ردناه، وما ليس فيه موافقة ولا مخالفة، لا نصدقه ولا نكذبه، بل نجعله وقفاً. وما كان من هذا الضرب منها فقد رخص كثير من السلف في روايته. وكثير من ذلك مما لا فائدة فيه، ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين. ولو كانت فائدته تعود على المكلفين في دينهم لبيئته هذه الشريعة الكاملة الشاملة"^(٤).

-
- (١) عبد الوهاب النجار: قصص الأنبياء، مطبعة مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م، ص ٧٠.
- (٢) انظر هذا الاختلاف في: أ - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٢٨٨/٣ وما بعدها.
- ب - عبد الوهاب النجار: مرجع سبق ذكره، ص ٧٠ وما بعدها.
- (٣) انظر: أ - ابن كثير: قصص الأنبياء، تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، عابدين، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ١٦٧/١، ١٦٨.
- ب - الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ص ٧٠١/١.
- (٤) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢/١.

كان قومه يعبدون الأصنام التي ينحتونها بأيديهم، ويعظمون ملكهم نمرود بن كنعان الذي نصب نفسه إلهًا وأمرهم بعبادته، وكان والده نجارًا يصنع الأصنام ويبيعها للقوم، ويعطيها في بعض الأحيان لإبراهيم كي يبيعها للناس، فكان إبراهيم يحملها ويسير في الأسواق، ويقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه، فلا يشتريها منه أحد، ثم ينطلق بعد ذلك إلى الماء ويغمس رعوسها فيه، ويقول: اشربي.

تزوج إبراهيم في شبابه بسارة وعاش معها، وكانت عاقراً لا تلد، فظل سنين طويلة لم يرزق منها بذرية، حتى أذن الله بذلك فوهبه منها إسحاق عليه السلام بعد هجرته بمدة طويلة.

بعثته:

أرسل الله - تعالى - إبراهيم عليه السلام إلى قومه كي يدعوهم إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام؛ لأنها لا تنفع ولا تضر، بل النافع والضرار هو الله وحده.

وهنا بدأ إبراهيم دعوته بكل حماسة ونشاط، فوجه دعوته أولاً لأبيه، لأنه أحق الناس بإخلاص النصيحة له ^(١)، وبين القرآن كيف دعا إبراهيم أباه باللطف والرحمة واللين، إلا أن أباه أغلظ في الرد، وتوعده بالرجم والطرده وإخراجه من بلده، لكن إبراهيم مع كل ذلك، تمثل خلق الداعي الحليم، فواصل دعوته بالحكمة والموعظة الحسنة، بل وتوعد أن يستغفر له الله، كي يهديه إلى عبادته ^(٢).

ثم بعد ذلك اتجه إبراهيم عليه السلام بدعوته إلى قومه جميعاً، فتلطف في دعوتهم، وأظهر لهم كل الحجج والبراهين على بطلان عبادتهم لهذه الأصنام، وبذل في ذلك كل سبيل، ولكنهم فعلوا كما فعل أباه، كذبوه وعارضوه، وسخروا منه، بل وآذوه، ومنعوه من تبليغ دعوة ربه ونشرها بين الناس.

عندئذ، تيقن إبراهيم عليه السلام أن الدعوة بالحسنى مع قومه لم تؤت ثمارها، فعزم على أن يهزّ مشاعرهم الجامدة بفعل قوي يؤثر فيهم، ويتيح له عرض دعوته وحجته على الملأ، فانتظر يوم عيدهم، ولم يخرج معهم متعللاً بأنه سقيم، ثم انطلق إلى آلهتهم، وأمسك بفأسه، وكسر جميع الأصنام إلا كبيراً لهم؛ ليقم به الحجة عليهم، وسرعان ما أقاموا له محاكمة علنية شهدها الملأ، وكان هذا ما يريده إبراهيم عليه السلام، حيث إنها فرصة عظيمة لإقامة الحجة عليهم، ولنشر دعوته للجميع، وعندما سألوه: من الذي كسر الأصنام؟ ردّ عليهم ردّاً

(١) ابن كثير: قصص الأنبياء، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٠/١.

(٢) انظر سورة مريم، آية ٤٠: ٥١.

أفحمهم قائلًا: اسألوا كبير هذه الأصنام – إن كان ينطق؟ فتأكد القوم أنهم على باطل، ولكن سرعان ما استحوذ عليهم الشيطان، مطالبًا إياهم بنصر آلهتهم، والانتقام من إبراهيم عليه السلام.
تساور القوم في الانتقام من إبراهيم عليه السلام واستقر رأيهم على أن يحرقوه بالنار؛ كي يكون عبرة لمن تسول له نفسه الخروج عن عبادتهم، وأقاموا له جحيماً هائلاً وطرحوه فيه، ولكن الله – تعالى – أنجاه من النار، وكان ذلك من آيات الله – تعالى – الباهرة ومعجزاته القاهرة التي أيد بها إبراهيم عليه السلام: {قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ} * وَأَمْرًا دُوَاهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ { [الأنبياء: ٦٩، ٧٠].

وخرج إبراهيم عليه السلام من النار مؤيدًا بنصر الله – تعالى –، لم يهن عزمه، ولم يضعف تصميمه على نشر الدعوة بين الناس، فاستمر في دعوة قومه إلى عبادة الواحد القهار، وتحدى طاغية عصره "النمرود بن كنعان"، بل وأفحمه بالحجة القاطعة، وقد أوضح الله عز وجل هذه المناظرة فقال: {الْمُسْرَىٰ إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [البقرة: ٢٥٨].

ظل إبراهيم عليه السلام يدعو أباه وقومه، ولكنه لما وجد أن قلوبهم وعقولهم قد تحجرت ورفضت الاستجابة لأمر الله عز وجل، عزم على الهجرة إلى أرض جديدة؛ لينشر فيها دعوة الله عز وجل.

هجرته:

خرج إبراهيم عليه السلام من بلده ولسان حاله يقول: {إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ} [الصافات: ٩٩]، وخرجت معه زوجته سارة، وابن أخيه لوط عليه السلام فهو الوحيد الذي آمن معه، كما قال – تعالى –: {فَأَمِّنْ لَهُ لُوطٌ} [العنكبوت: ٢٦].

توجه إبراهيم عليه السلام إلى فلسطين، وعاش فيها – هو ومن معه – فترة من الزمان ينعمون بالأمن والاطمئنان.

ثم خرج إبراهيم عليه السلام من فلسطين لقطع أصاب البلاد، وولى وجهه شطر مصر، فأقام ما شاء الله له أن يقيم، ورجع منها بالرزق الوفير والخير الكثير، واستقر ثانية في فلسطين مع الفئة القليلة التي آمنت به، واستجابت لدعوته ^(١).

(١) عبد الوهاب النجار: مرجع سبق ذكره، ص ٨٤، وما بعدها.

وكان ملك مصر قد أهدى سارة جارية مصرية تسمى "هاجر"، فبنى بها إبراهيم عليه السلام، وولدت له إسماعيل عليه السلام سنة ١٩١٠ قبل الميلاد، وخرج إبراهيم بهاجر وإسماعيل وأسكنهما بوادي مكة في المكان الذي أقام فيه بيت الله الحرام بعد ذلك، ورجع إلى فلسطين بعد ذلك داعياً ربه {مَرْبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذَمْرِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَامْرُؤُهُمْ مِنَ الشُّجَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم: ٣٧].

وترك إبراهيم عليه السلام إسماعيل وأمه هاجر في هذا المكان المقفر، متوكلاً على الله؛ فهو الذي أمره بذلك، وشاءت إرادة الله فاستجاب دعاء خليله إبراهيم عليه السلام وعمر هذا المكان، فنبتت بئر زمزم المباركة، وأقبل الناس للعيش حولها، والتعم بمائها.

بدأ إبراهيم عليه السلام بعد ذلك يتردد على ابنه إسماعيل بزيادات، كان من بينها أنه رأى في المنام أنه يذبحه، فاستجاب لأمر الله - تعالى -، وشاور إسماعيل عليه السلام في ذلك ليحصل له الثواب - أيضاً - في تنفيذ أمر الله - تعالى -، واستسلم الأب والابن لأمر الله - تعالى -، فجاء الفداء العظيم الذي نجي الله به إسماعيل عليه السلام؛ ليتناسل منه النسل الكريم الذي توج بخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي زيارة أخرى، بوأ الله لإبراهيم مكان البيت، فرفع إبراهيم قواعده بمعاونة إسماعيل، وأذن في الناس بالحج إليه استجابة لأمر الله - تعالى - الذي جعله مثابة للناس وأمناً.

وشاءت إرادة الله عز وجل أن تحمل "سارة"، فجاءت الملائكة لتزف هذه البشرية إلى إبراهيم عليه السلام وهي في طريقها إلى إهلاك قوم لوط عليه السلام؛ لعنادهم وتكذيبهم لوطاً، وبعد أن استبشر إبراهيم خيراً بهذا البشرية، جادل الملائكة في أمر قوم لوط، وكيف يهلكونهم وفيهم لوطاً، فردوا عليه: أنهم أعلم بمن فيها، فلسوف ينجيه الله وأهله إلا امرأته. ورزق إبراهيم عليه السلام بإسحاق عليه السلام من سارة، وبذلك اكتملت النعم على إبراهيم عليه السلام بهبة الأولاد بعد الكبر، وقد أثنى على الله - تعالى - وحمده على ذلك فقال: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ} [إبراهيم: ٣٩].

وتوفي إبراهيم عليه السلام سنة ١٧٧٣ قبل الميلاد، ودفن في مغارة المكفلية في حبرون "بلد الخليل"، أما إسماعيل عليه السلام فتوفي في مكة المكرمة، ودفن بالحجر الذي حول الكعبة، وأما إسحاق عليه السلام فتوفي في فلسطين، ودفن مع أبيه بمغارة المكفلية^(١).

(١) السابق، ص ١٠٩: ١١١.

الفصل الأول

تقسيم النص

المبحث الأول: استخراج الآيات التي تتحدث عن إبراهيم عليه السلام من القرآن الكريم.

المبحث الثاني: تقسيم الآيات إلى جمل.

المبحث الأول

استخراج الآيات التي تتحدث عن إبراهيم عليه السلام من القرآن الكريم:

جاءت قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم في سور عديدة بلغت ٢٥ سورة، وذكر اسمه صراحة ٦٩ مرة^(١)، وبما أن منهج القرآن في القصص واضح ومعلوم؛ ألا وهو عدم التركيز إلا على المواقف التي تخدم الدعوة وتعين الرسول ﷺ في دعوته، لذا لم يذكر القرآن شيئاً من ولادته ونشأته ووفاته، وإنما كانت معالم قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم مرتكزة على الجوانب الآتية – مترتبة ترتيباً زمنياً حسب حياته –:

الجانب الأول الدعوة:

أرسل الله ﷻ إبراهيم عليه السلام إلى قومه ليدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ويبين لهم طريق الفلاح في الدنيا والآخرة، فكان من الطبيعي أن يبدأ إبراهيم عليه السلام دعوته بالدعوة الفردية لأهله فهم أقرب الناس إليه، وهو مسئول عنهم مسئولية أولية.

بدأ إبراهيم عليه السلام بدعوة أبيه إلى عبادة الله الواحد القهار، ونبذ عبادة الأصنام، ولكن أباه قابل هذه الدعوة بالإعراض، بل وهدد إبراهيم بالطرد من بلده، عندئذ توجه إبراهيم عليه السلام بالدعوة إلى أبيه وقومه باذلاً ما في وسعه لإقناعهم بدعوته، لكنهم ظلوا على كفرهم وضلالهم، فاضطر إلى تكسير الأصنام، ليقتنعوا بعدم فائدتها، فاتفقوا على حرقه بالنار، ولكن الله ﷻ نجاه الله منها.

خرج إبراهيم عليه السلام من النار قوي العزيمة، ثابت الجنان، فحاجه طاغية عصره النمروذ فألهم الله ﷻ خليله الحجة، فخرج منتصراً عليه بالبرهان.

اضطر إبراهيم عليه السلام بعد صدود قومه إلى الهجرة من وطنه، فذهب إلى حران، ونزل بين أهلها فوجدهم يعبدون الكواكب من دون الله – تعالى –، فجاهلهم بالحجة وبين بطلان عبادتهم بالحوار المقنع، ودعاهم إلى عبادة الله وحده.

هذه المسيرة العظيمة^(٢) لإبراهيم عليه السلام في دعوته وضحتها لنا سبع سور في القرآن الكريم هي – حسب ترتيب المصحف –: البقرة: ٢٥٨، والأنعام: ٧٤-٩٠، ومريم ٤١-٥٠، والأنبياء: ٥١-٧٣، والشعراء: ٦٩-٨٩، والعنكبوت: ١٦-٢٧، والصفافات: ٨٣-١١٣ وفيها حادث ذبح ابنه إسماعيل وفدائه.

ويقوم البحث بترتيب هذه السور حسب المراحل التي مرت بها دعوة إبراهيم عليه السلام كالآتي^(٣):

١ – سورة مريم؛ لأنها مثلت الدعوة الفردية من إبراهيم لأبيه.

(١) انظر تفصيل ذلك في: عبد الوهاب النجار: مرجع سبق ذكره، ص ٧٧، ٧٨.

(٢) السابق: ص ٨٣ وما بعدها.

(٣) الشحات محمد أبو ستيت: خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام، مطبعة الأمانة، القاهرة، الطبعة الأولى،

١٤١٢هـ – ١٩٩١م، ص ٣٣، ٣٤.

٢ - ثم الشعراء ثم الصافات ثم الأنبياء ثم العنكبوت؛ لأن هذه السور تدور حول موضوع واحد ألا وهو دعوته لقومه محاولاً إبطال عبادة الأصنام، وقد رتب هذه السور الأربع حسب نزولها^(١).

٣ - ثم سورة البقرة، وفيها محاجته للنمرود، فبعد أن دعا إبراهيم قومه فصدوا عن دعوته، وحاولوا حرقه بالنار، فأخرجه الله من هذه المحنة منتصراً، دعاه النمرود وحاجه.

٤ - ثم سورة الأنعام، ومع أن ترتيبها الثالثة حسب النزول، إلا أن البحث أخرجها لسببين: أولهما: الترتيب الزمني لها متأخر؛ لأنها حدثت بعد أن هاجر إبراهيم من بابل وذهب إلى حران. ثانيهما: موضوعها مختلف عن السور السابقة، فهي تحاول إبطال عبادة الكواكب.

الجانب الثاني تبشيره بإسحاق ويعقوب:

هاجر إبراهيم عليه السلام من بلده وهاجرت معه زوجته سارة وابن أخيه لوط عليه السلام، وانتهى المقام بلوط عليه السلام في أرض سدوم، وكان أهلها على جانب كبير من الضلال والانحلال وفساد الأخلاق، فأرسل الله إليهم لوطاً عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وينهاهم عن فعل المنكرات، ولكنهم لم يستجيبوا له، فأرسل الله إليهم ملائكته لإنزال العذاب بهم.

وفي الطريق مرّت الملائكة بإبراهيم عليه السلام في صورة ضيوف، فقدم إبراهيم عليه السلام لهم الطعام، ولكن أيديهم لم تصل إليه، فأوجس منهم خيفة، فطمأنوه، وبشروه بإسحاق ويعقوب، وتعجبت امرأته سارة من هذه البشري، ودار حوار بينها وبين الملائكة قصته علينا الآيات القادمة.

سأل إبراهيم عليه السلام الملائكة عن سبب مجيئهم فأخبروه بأنهم أتوا لإنزال العذاب على قوم لوط، فجادلهم في شأنهم، ورجا منهم تأخير العذاب لعلهم يتوبون، وبين لهم أن بينهم لوطاً ومن آمن معه من أهله، فقطعوا له بنجاته ومن معه من المؤمنين إلا امرأته^(٢). وقد وضح القرآن هذه الأحداث العظيمة في أربع سور هي - حسب ترتيب المصحف - : هود: ٦٩-٧٦، والحجر: ٥١-٦٠، والعنكبوت: ٣١-٣٢، والذاريات: ٢٤-٣٤.

أما عن ترتيب هذه السور فيرتبها البحث حسب نزول سورها إلى الآتي^(٣): هود، ثم الحجر، ثم الذاريات، ثم العنكبوت.

الجانب الثالث بناؤه البيت (الكعبة):

أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يسكن زوجته هاجر وابنها إسماعيل - عليهما السلام - في وادٍ مقفر عند البيت الحرام، فاستجاب إبراهيم عليه السلام لأمر الله عز وجل وتركهما وليس معهما من الطعام والشراب إلا الشيء القليل، ثم توجه إلى الله عز وجل بالدعاء طالباً رحمته بهذه الذرية: {مَرْبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَامْرَأَتُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم: ٣٧] استجاب الله

(١) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، مطبعة مصطفى الحلبي، ص ٩/١: ١١.

(٢) انظر: عبد الوهاب النجار: مرجع سبق ذكره، ص ٩٤ وما بعدها.

(٣) السيوطي: مرجع سبق ذكره، ص ٩/١: ١١.

لدعاء إبراهيم، ونبتت عين زمزم، وعمّر المكان، ووفد إبراهيم عليه السلام على ذريته، فحمد الله - تعالى - على هذه النعمة، ثم أمره الله - تعالى - برفع قواعد البيت الحرام في المكان الذي بوّأه له، وشارك إسماعيل عليه السلام أباه في هذا العمل الجليل وهما يدعوان الله - تعالى - أن يتقبل منهما عملهما، ويتوب عليهما، ويبعث في هذه الأمة من يرشدها ويهديها إلى طريق الله المستقيم.

أمر الله - تعالى - إبراهيم عليه السلام - بعد إكمال بناء البيت - أن يؤذّن في الناس بالحج إلى بيت الله، فاستجاب إبراهيم لأمر الله، ثم واصل دعوته إلى دينه الحنيف الإسلام، وأوصى أبناءه بالتمسك به، وتتوارث ذريته هذه الوصية الخالدة من بعده.

هذه الأحداث العظام فصلها النظم القرآن في ثلاث سور هي - حسب ترتيب المصحف -: سورة البقرة: ١٢٤-١٣٤، ثم سورة إبراهيم: ٣٥-٤١، ثم سورة الحج: ٢٦-٢٩. أما عن ترتيب هذه السور فيرتبها البحث حسب نزول سورها إلى^(١): سورة إبراهيم، ثم سورة البقرة، ثم سورة الحج.

الجانب الرابع عقيدته ومنزلته عند الله:

هذا الجانب له دور مهم في فهم قصة إبراهيم عليه السلام لذا كان لزاماً على البحث أن يوضحه، لتكتمل المعرفة الكاملة لشخصية إبراهيم عليه السلام.

إبراهيم عليه السلام من أشد الناس إيماناً بالله - تعالى - وعقيدته واضحة لا لبس فيها ولا غموض، فدينه الإسلام الحنيف، وما كان يهودياً ولا نصرانياً. وقد اتخذه الله خليلاً، وما ذلك إلا لشدة إيمانه وتسليمه الأمر لله - تعالى - فهو المطيع دائماً لأمر الله، فما هو يتبرأ من أبيه لكفره بالله.

هذه المعاني العظيمة فصلها النظم القرآني في ثمان سور هي - حسب ترتيب المصحف -: البقرة: ٢٦٠، وآل عمران: ٦٥-٦٨، ٩٥، والنساء: ١٢٥، والتوبة: ١١٤، والنحل: ١٢٠-١٢٣، وص: ٤٥-٤٧، والزخرف: ٢٦-٢٨، والممتحنة: ٤-٦.

أما ترتيب هذا الجانب فقد رتبته د. الشحات محمد أبو ستيت كالاتي:

"ومن النظر في هذه الحلقات نراها تأخذ ثلاثة محاور أساسية:

الأول: يبين دينه وملته، ويتمثل هذا في حلقات البقرة وآل عمران.

الثاني: يبين براءته من أبيه وقومه المشركين وما يعبدون، ويتمثل في حلقات الزخرف والممتحنة والتوبة (حسب نزولها).

والثالث: يبين مكانة إبراهيم عليه السلام ومنزلته عند الله تعالى، والحث على اتباعه"^(٢).

ويتمثل في ثلاث سور هي - حسب النزول -: ص والنحل والنساء^(٣).

(١) السيوطي: مرجع سبق ذكره، ص ٩/١: ١١.

(٢) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص ٤٣٦.

(٣) السيوطي: مرجع سبق ذكره، ص ٩/١: ١١.

وقد ورد ذكر إبراهيم عليه السلام في سور أخرى، ولكن هذا لا يمثل طرفاً من قصته، وذلك في السور الآتية: آل عمران [٣٣، ٨٤]، والنساء [٥٤، ٥٥، ١٦٣]، والأنعام [١٦١: ١٦٣]، والتوبة [٧٠]، ويوسف [٦، ٣٨]، ومريم [٥٨]، والحج [٤٣، ٧٧، ٧٨]، والأحزاب [٧]، والشورى [١٣]، والنجم [٣٧]، والحديد [٢٦]، والأعلى [١٩]. ومن ثم فسيقصر البحث حديثه في قصة إبراهيم عليه السلام على تحليل الآيات التي مثلت جوانب حياته المشار إليها سابقاً.

** أما نص الآيات التي نتحدث عن قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام موزعة على الجوانب السابق عرضها فهو كالآتي:

الجانب الأول الدعوة:

قال تعالى في سورة مريم [١٩]: {وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَخَذَ مِنْكَ رَبِّي مَالًا لَرَأَيْتَ مَا تَدْعُونَ (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) وَأَعْتَرْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨) فَلَمَّا اعْتَرَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا (٥٠)}

قال تعالى في سورة الشعراء [٢٦]: {وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ بِأَبِ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلَ لَهَا عَافِيَةً (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يُهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢) رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤) وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ الْجَنَّةِ التَّعِيمِ (٨٥) وَاعْفِرْ لِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٦) وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُعْتُونَ (٨٧) يَوْمَ لَا يُنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ آمَنَ أَيُّ اللَّهِ يَلْبَسُ سَلِيمًا (٨٩)}

قال تعالى في سورة الصافات [٣٧]: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣) إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَفَكَا أَلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧) فَظَنِرْ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠) فَرَأَىٰ إِلَى اللَّهِ فَتَوَلَّىٰ أُولَٰئِكَ فَحَدَّثَهُمْ (٩١) فَصَبَّأَهُمْ مُصْرَبًا بِأُيُوتِنِ الْيَمِينِ (٩٢) فَجَاءَ عَلَيْهِمْ صُرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ (٩٤) قَالَ أَعْبُدُونَ مَا تَشْحُتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَمْرًا دَوَّابًا كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ (٩٨) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا فِي الْمَسْأَلِ أُمِّي أَبْحُكُ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَجُدْ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَكَلَّمَهُ الْجِبِينِ (١٠٣) وَبَادِيَاءَهُ

أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمَنْ ذُرِّيَّتَهُمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿ (١١٣) ﴾

قال تعالى في سورة الأنبياء [٢١]: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٥٤) قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِنِينَ (٥٥) قَالَ بَلْ مَرَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ (٥٦) وَكَانَ لِلَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِاللَّهِتَاتِ الَّتِي لَمْ يَتَّخِذْ لِلظَّالِمِينَ (٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَأنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِاللَّهِتَاتِ يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أَفَلَا تَعْقُبُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَمْرًا دَوَاهٍ بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠) وَبَجَيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢) وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿ (٧٣) ﴾

قال تعالى في سورة العنكبوت [٢٩]: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَانفوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٦) إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ جِزَاءٌ إِلَّا فِي سَعِيرٍ (١٧) وَأَشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١٧) وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (١٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (٢١) وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٢٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْهُمْ قُلْ إِنَّهُمْ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٣) قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٢٤) وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٢٥) فَأَمَّنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿ (٢٧) ﴾

قال تعالى في سورة البقرة [٢]: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي

وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ (٢٥٨) ﴿

قال تعالى في سورة الأنعام [٦]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آمُرَ أَنْتَ أَخَذَ اصْنَامًا آلِهَةً إِيَّيْكَ وَأَمْرًا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٧٤) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِيَّيْكُمْ تُشْرِكُونَ (٧٨) إِيَّيْ وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنْ رَبُّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَمَرْكَبًا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِن آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هُوَ لَا يَقْدِرُ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٨٩) أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٩٠) ﴿

الجانب الثاني تبشيره بإسحاق ويعقوب:

قال تعالى في سورة هود [١١]: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ عِجْلٌ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَّرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَنَّى وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلي شَيْحًا إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قَالُوا أَنْعَجِينَ مَن أَمَرَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣) فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥) يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (٧٦) ﴿

قال تعالى في سورة الحجر [١٥]: ﴿وَسَبَّهٖمُ عَنْ صُفْيَ إِبْرَاهِيمَ (٥١) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (٥٢) قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٥٣) قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ (٥٤) قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ (٥٥) قَالَ وَمَن يَقْضُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (٥٦) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٥٧) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ (٥٨) إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩) إِلَّا أَمْرَأَتَهُ قَدَّمْنَا بِهَا لِمَن نَّعْلَمُونَ (٦٠) ﴿

قال تعالى في سورة الذاريات [٥١]: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحَفْ وَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ فَفَصَّكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِنْ طِينٍ (٣٣) مَسْؤِمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤)﴾

قال تعالى في سورة العنكبوت [٢٩]: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ مَرْسَلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ (٣١) قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا لَوْحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٢)﴾

الجانب الثالث بناؤه البيت:

قال تعالى في سورة إبراهيم [١٤]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥) رَبِّ إِنِّي أَخْلَتُنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ بَعِي فَاتَهُ مَنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٦) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعَلِّنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٣٨) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٩) رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١)﴾

قال تعالى في سورة البقرة [٢]: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤) وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَمْرًا مِنَّا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِنِسِيِّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٤)﴾

قال تعالى في سورة الحج [٢٢]: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا

اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا مَرَرْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا النَّاسَ الْفُقَرَاءَ (٢٨) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقْتَهُمْ وَيُوفُوا نَدْوَمَهُمْ
وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩) ﴿

الجانب الرابع عقيدته ومنزلته عند الله:

قال تعالى في سورة البقرة [٢]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا أُلِيقَ الْبَلَىٰ وَلَئِنْ لِيُطْمَنِّ قَلْبِي
قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠) ﴿

قال تعالى في سورة آل عمران [٣]: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ (٦٥) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِّجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٦٦) مَا
كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا
النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨) ﴿

قال تعالى في سورة آل عمران [٣]: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩٥) ﴿

قال تعالى في سورة الزخرف [٤٣]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي
(٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ (٢٨) ﴿

قال تعالى في سورة الممتحنة [٦٠]: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ
مِّنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَخُدَّهِ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ
لَا اسْتَعْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَمِيدُ (٦) ﴿

قال تعالى في سورة التوبة [٩]: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْاهٍ حَلِيمٌ (١١٤) ﴿ قال تعالى في سورة ص [٣٨]: ﴿وَإِذْ كُرِّ عِبَادَتَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي
وَالْأَبْصَارِ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّامِرِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُضْطَّظِّينَ الْأَخْيَارِ (٤٧) ﴿

قال تعالى في سورة النحل [١٦]: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَكَانَ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِأَعْمِهِ
اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٢١) وَأَنبَأَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٢٢) ثُمَّ أُوحِيَ إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ
حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣) ﴿

قال تعالى في سورة النساء [٤]: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلًا (١٢٥) ﴿

المبحث الثاني

تقسيم الآيات إلى جمل

بعد عرض الآيات التي نتحدث عن قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن، قام البحث بتقسيم هذه الآيات إلى جمل، ليستطيع أن يدرسها في ضوء منهج علم اللغة النصي، ليوضح مدى إعجاز القرآن في ربطه جمل هذه القصة. وحتى يتسنى للبحث تقسيم جمل قصة إبراهيم عليه السلام إلى جمل نصية، لا بد من توضيح الأساس الذي يقوم عليه في تقسيمه الآيات القرآنية إلى جمل نصية. هذا الأساس وضحه د. الأزهر الزناد كالاتي:

"ن بار (نص بار): عدد من النصوص مترتبة بأي وجه من الوجوه (اندراج، عطف، إلخ.).

– ن (نص): يوافق جملة واحدة فما أكثر.

– ج بار (جملة بار): جملة مركبة تشتمل على مركب إسنادي أو أكثر، ويمكن أن تشتمل على نص أو أكثر في موضع المسند أو المسند إليه أو المتمم.

– ج (جملة): جملة بسيطة تقوم على نواة إسنادية ومتممات^(١).

تقسيم الآيات إلى جمل نصية:

بعد عرض منهج البحث في تقسيم جمل القصة يتضح الآتي:

– تتكون القصة من (ن بار) يضم القصة كلها، هو (نص ١).

– يحتوي (ن بار) على جمل عديدة وصلت إلى ٤٥٣ (١٨٧ ج بار، و ٢٦٦ ج). هذه الجمل مثلت الأحداث الأساسية أو الرئيسية في النص، ولذلك يطلق عليها البحث مصطلح (الجمل الأساسية)، أما الجمل التي تدرج تحتها يمكن تسميتها بالجمل الفرعية.

مثال: ج ٣ (ج بار) احتوت على نص ٢، الذي احتوى بداخله على عشر جمل فرعية.

ج ٦ (ج بار) وهي جملة شرطية، تتكون من أداة شرط (لما) وفعل شرط (اعتزلهم) وجواب شرط (وهبنا له إسحاق ويعقوب)، ثم عطف عليها بثلاث جمل فرعية هي: (وكلا جعلنا نبيا – ووهبنا لهم من رحمتنا – وجعلنا لهم لسان صدق عليا).

– قام البحث بتقييم الجمل الأساسية (ج بار)، ثم أتبع ذلك بتقييم الجمل الفرعية، أما النصوص فقد أخذت ترقياً خاصاً بها.

هذا، عن التقسيم العام لقصة إبراهيم عليه السلام، أما التقسيم التفصيلي لجمل القصة موزعاً على الجوانب الأربعة فهو كالاتي:

(١) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥.

الجانب الأول: الدعوة

نص ١: ج ١: وَاذْكُرْ ١ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ

ج ٢: إِنَّهُ كَانَ ١ صِدِّيقًا نَبِيًّا

ج ٣: إِذْ قَالَ ١ لِأَبِيهِ + نص ٢

نص ٢: ج ١٨٨: يَا أَبَتِ

ج ١٨٩: لِمَ تَعْبُدُ ١ مَا لَا يَسْمَعُ ١، وَلَا يُبْصِرُ ١، وَلَا يُغْنِي ١ عَنْكَ شَيْئًا

ج ١٩٠: يَا أَبَتِ

ج ١٩١: إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ

ج ١٩٢: فَاتَّبِعْنِي أَهْدَاكَ صِرَاطًا سَوِيًّا

ج ١٩٣: يَا أَبَتِ

ج ١٩٤: لَا تَعْبُدِ ٢ الشَّيْطَانَ

ج ١٩٥: إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ ٢ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا

ج ١٩٦: يَا أَبَتِ

ج ١٩٧: إِنِّي أَخَافُ ١ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ، فَتَكُونَ ١

لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا

ج ٤: قَالَ ٢ + نص ٣

نص ٣: ج ١٩٨: أَرَاغِبُ ٢ أَنْتَ عَنِ الْهَيْي يَا إِبْرَاهِيمَ

ج ١٩٩: لَنْ لَمْ تَنْتَه ١ لِأَرْجَمَنَّكَ وَأَهْجُرَنَّيَ مَلِيًّا

ج ٥: قَالَ ٣ + نص ٤

نص ٤: ج ٢٠٠: سَلَامٌ عَلَيْكَ

ج ٢٠١: سَأَسْتَغْفِرُ ١ لَكَ رَبِّي

ج ٢٠٢: إِنَّهُ كَانَ ٣ بِي حَقِيًّا

ج ٢٠٣: وَأَعْتَزَلُ ١كُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ

ج ٢٠٤: وَأَدْعُوا رَبِّي

ج ٢٠٥: عَسَى ١ أَلَّا أَكُونَ ١ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا

ج ٦: فَلَمَّا اعْتَزَلُوا ١هُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، وَكُلًّا جَعَلْنَا ١

نَبِيًّا، وَوَهَبْنَا ٢ لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا، وَجَعَلْنَا ٢ لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا

ج ٧: وَآتَى ١ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ

ج ٨: إِذْ قَالَ ٤ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ + نص ٥

نص ٥: ج ٢٠٦: مَا تَعْبُدُونَ ٣

ج ٩: قَالُوا ٥ + نص ٦

نص ٦: ج ٢٠٧: نَعْبُدُ ١ أَصْنَامًا

ج ٢٠٨: فَنَظَّلُ ١ لَهَا عَاكِفِينَ

ج ١٠: قَالَ ٦ + نص ٧

نص ٧: ج ٢٠٩: هَلْ يَسْمَعُ ٢ وَنَكُمْ ٢ إِذْ تَدْعُوا ٢-ون، أَوْ يَنْفَعُ ١-ونكُمْ، أَوْ يَضُرُّ ١-ون

ج ١١: قَالُوا ٧ + نص ٨

نص ٨: ج ٢١٠: بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ

ج ١٢: قَالَ ٨ + نص ٩

نص ٩: ج ٢١١: أَفَرَأَيْتُمْ مِمَّا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ، أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ، فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ

لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِيَانِي، وَالَّذِي هُوَ

يُطْعِمُنِي وَيَسْقِيَانِي، وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِيَانِي، وَالَّذِي

يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِيَانِي، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ

ج ٢١٢: رَبِّ

ج ٢١٣: هَبْ ١ لِي حُكْمًا

ج ٢١٤: وَالْحَقَّ ١-ني بِالصَّالِحِينَ

ج ٢١٥: وَاجْعَلْ ١ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ

ج ٢١٦: وَاجْعَلْ ٢-ني مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ

ج ٢١٧: وَاغْفِرْ ١ لِأَبِي

ج ٢١٨: إِنَّهُ كَانَ مِنْ الضَّالِّينَ

ج ٢١٩: وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ ٢ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ

آتَى ١ اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

ج ١٣: وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ

ج ١٤: إِذْ جَاءَ ٢ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

ج ١٥: إِذْ قَالَ ٩ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ + نص ١٠

نص ١٠: ج ٢٢٠: مَاذَا تَعْبُدُونَ

ج ٢٢١: أَفَكَا أَلْهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ

ج ٢٢٢: فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

ج ١٦: فَنَظَرَا ١ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ

ج ١٧: فَقَالَ ١٠ + نص ١١

نص ١١: ج ٢٢٣: إِنِّي سَقِيمٌ

ج ١٨: فَتَوَلَّوْا ١-و عَنْهُ مُدْبِرِينَ

ج ١٩: فَرَاغَ ١ إِلَى آلِهِمْ

ج ٢٠: فَقَالَ ١١ + نص ١٢

نص ١٢: ج ٢٢٤: أَلَا تَأْكُلُونَ

ج ٢٢٥: مَا لَكُمْ لَا تَتَطَّقُونَ

ج ٢١: فَرَاغَ ٢ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ

ج ٢٢: فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ

ج ٢٣: قَالَ ١٢ + نص ١٣

نص ١٣: ج ٢٢٦: أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ، وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ

ج ٢٤: قَالُوا ١٣ + نص ١٤

نص ١٤: ج ٢٢٧: ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا

ج ٢٢٨: فَأَلْقَوْا فِي الْجَحِيمِ

ج ٢٥: فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا

ج ٢٦: فَجَعَلْنَا ٣ نَاهِمُ الْأَسْفَلِينَ

ج ٢٧: وَقَالَ ١٤ + نص ١٥

نص ١٥: ج ٢٢٩: إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ

ج ٢٣٠: رَبِّ

ج ٢٣١: هَبْ ٢ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ

ج ٢٨: فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ

ج ٢٩: فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ ١٥ + نص ١٦

نص ١٦: ج ٢٣٢: يَا بُنَيَّ

ج ٢٣٣: إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ

ج ٢٣٤: فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ

ج ٣٠: قَالَ ١٦ + نص ١٧

نص ١٧: ج ٢٣٥: يَا أَبَتِ

ج ٢٣٦: أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ

ج ٢٣٧: سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ

ج ٣١: فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَاَهُ لِلْجَبِينِ

ج ٣٢: وَنَادَيْنَاهُ + نص ١٨

نص ١٨: ج ٢٣٨: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ

ج ٢٣٩: قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا

ج ٢٤٠: إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

ج ٢٤١: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ

- ج ٣٣: وَقَدَيْنَا لَهُ بِذِيحٍ عَظِيمٍ
- ج ٣٤: وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ + نص ١٩
- نص ١٩: ج ٢٤٢: سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
- ج ٢٤٣: كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ
- ج ٢٤٤: إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ
- ج ٣٥: وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ
- ج ٣٦: وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ، وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ
- ج ٣٧: وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ
- ج ٣٨: وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ
- ج ٣٩: إِذْ قَالَ ١٧ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ + نص ٢٠
- نص ٢٠: ج ٢٤٥: مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ
- ج ٤٠: قَالُوا ١٨١ + نص ٢١
- نص ٢١: ج ٢٤٦: وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ
- ج ٤١: قَالَ ١٩ + نص ٢٢
- نص ٢٢: ج ٢٤٧: لَقَدْ كُنْتُمْ ٢٠ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
- ج ٤٢: قَالُوا ٢٠١ + نص ٢٣
- نص ٢٣: ج ٢٤٨: أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ
- ج ٢٤٩: أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ
- ج ٤٣: قَالَ ٢١ + نص ٢٤
- نص ٢٤: ج ٢٥٠: بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، الَّذِي فَطَرَهُنَّ
- ج ٢٥١: وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
- ج ٢٥٢: وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ ١ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ
- ج ٤٤: فَجَعَلَهُمْ ٤ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ١
- ج ٤٥: قَالُوا ٢٢١ + نص ٢٥
- نص ٢٥: ج ٢٥٣: مَنْ فَعَلَ ١ هَذَا بِالْهَيْتَا
- ج ٢٥٤: إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ
- ج ٤٦: قَالُوا ٢٣١ + نص ٢٦
- نص ٢٦: ج ٢٥٥: سَمِعْنَا ١ فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ ٢٤ لَهُ إِبْرَاهِيمُ
- ج ٤٧: قَالُوا ٢٥١ + نص ٢٧
- نص ٢٧: ج ٢٥٦: فَأَتَوْا ١١ بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ١
- ج ٤٨: قَالُوا ٢٦١ + نص ٢٨

نص ٢٨: ج ٢٥٧: أَنْتَ فَعَلْتَ ٢ هَذَا بِالْهَيْتَا يَا إِبْرَاهِيمَ

ج ٤٩: قَالَ ٢٧ + نص ٢٩

نص ٢٩: ج ٢٥٨: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا

ج ٢٥٩: فَاسْأَلُواهُمْ

ج ٢٦٠: إِنْ كَانُوا ١ يَنْطِقُونَ ١

ج ٥٠: فَارْجِعُوا ١ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا ٢٨١ + نص ٣٠

نص ٣٠: ج ٢٦١: إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ

ج ٥١: ثُمَّ نَكِسُوا ١ عَلَى رُؤُوسِهِمْ + نص ٣١

نص ٣١: ج ٢٦٢: لَقَدْ عَلِمْتُمْ ١ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ٢

ج ٥٢: قَالَ ٢٩ + نص ٣٢

نص ٣٢: ج ٢٦٣: أَفَتَعْبُدُونَ ٧ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا، وَلَا يَضُرُّكُمْ ٢

ج ٢٦٤: أَفَ لَكُمْ ١ وَلِمَا تَعْبُدُونَ ٨ مِنْ دُونِ اللَّهِ

ج ٢٦٥: أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١

ج ٥٣: قَالُوا ٣٠ + نص ٣٣

نص ٣٣: ج ٢٦٦: حَرِّقُوهُ ١

ج ٢٦٧: وَانصُرُوا ١ آلِهَتَكُمْ

ج ٢٦٨: إِنْ كُنْتُمْ ٣ فَاعْلَمِينَ

ج ٥٤: قُلْنَا ١ + نص ٣٤

نص ٣٤: ج ٢٦٩: يَا نَارُ

ج ٢٧٠: كُونِي ١ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ

ج ٥٥: وَأَرَادُوا ٢ بِهِ كَيْدًا

ج ٥٦: فَجَعَلْنَا ٥ نَاهُمْ ٧ الْأَخْسَرِينَ

ج ٥٧: وَنَجَّيْنَا ١ آدَامَ وَنُوحًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا ٢ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ

ج ٥٨: وَوَهَبْنَا ٣ لِهَارُونَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً، وَكُلًّا جَعَلْنَا ٦ نَا صَالِحِينَ، وَجَعَلْنَا ٧ نَاهُمْ ٧ أُمَّةً

يَهْدُونَ ١ بِأَمْرِنَا، وَأَوْحَيْنَا ١ إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ،

وَكَانُوا ٢ لَنَا عَابِدِينَ

ج ٥٩: وَإِبْرَاهِيمَ

ج ٦٠: إِذْ قَالَ ٣١ لِقَوْمِهِ + نص ٣٥

نص ٣٥: ج ٢٧١: اعْبُدُوا ١ اللَّهَ

ج ٢٧٢: وَاتَّقُوا ١

ج ٢٧٣: ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ

- ج ٢٧٤: إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١
 ج ٢٧٥: إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْتَانًا، وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا
 ج ٢٧٦: إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا
 ج ٢٧٧: فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ
 ج ٢٧٨: وَاعْبُدُوهُ
 ج ٢٧٩: وَاشْكُرُوا لَهُ
 ج ٢٨٠: إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١
 ج ٢٨١: وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ
 ج ٢٨٢: وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
 ج ٦١: أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ
 ج ٦٢: ثُمَّ يُعِيدُهُ
 ج ٦٣: إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
 ج ٦٤: قُلْ ١ + نص ٣٦

- نص ٣٦: ج ٢٨٣: سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
 ج ٢٨٤: فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ
 ج ٢٨٥: ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
 ج ٢٨٦: إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 ج ٢٨٧: يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ١
 ج ٢٨٨: وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ ٢
 ج ٢٨٩: وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ١
 ج ٢٩٠: وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
 ج ٢٩١: وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
 ج ٢٩٢: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ مِنْ رَحْمَتِي
 وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 ج ٦٥: فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ٣٢١ + نص ٣٧

نص ٣٧: ج ٢٩٣: اقْتُلُواوه

ج ٢٩٤: أَوْ حَرِّقُوهُ ٢

- ج ٦٦: فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
 ج ٦٧: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
 ج ٦٨: وَقَالَ ٣٣ + نص ٣٨

نص ٣٨: ج ٢٩٥: إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

ج ٢٩٦: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ، وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا

ج ٢٩٧: وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ

ج ٢٩٨: وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ

ج ٦٩: فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ

ج ٧٠: وَقَالَ ٣٤ + نص ٣٩

نص ٣٩: ج ٢٩٩: إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي

ج ٣٠٠: إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

ج ٧١: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

ج ٧٢: وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ

ج ٧٣: وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا

ج ٧٤: وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

ج ٧٥: أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ

ج ٧٦: إِذْ قَالَ ٣٥ إِبْرَاهِيمُ + نص ٤٠

نص ٤٠: ج ٣٠١: رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ

ج ٧٧: قَالَ ٣٦ + نص ٤١

نص ٤١: ج ٣٠٢: أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ

ج ٧٨: قَالَ ٣٧ إِبْرَاهِيمُ + نص ٤٢

نص ٤٢: ج ٣٠٣: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ

ج ٣٠٤: فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ

ج ٧٩: فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ

ج ٨٠: وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

ج ٨١: وَإِذْ قَالَ ٣٨ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ + نص ٤٣

نص ٤٣: ج ٣٠٥: اتَّخَذُوا صُنَامًا آلِهَةً

ج ٣٠٦: إِنِّي أَرَأَيْتَ إِنْ أَقَامُوا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

ج ٨٢: وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

ج ٨٣: وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ

ج ٨٤: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ ٢ كَوْكَبًا

ج ٨٥: قَالَ ٣٩ + نص ٤٤

نص ٤٤: ج ٣٠٧: هَذَا رَبِّي

ج ٨٦: فَلَمَّا أَفَلَ ١ قَالَ ٤٠ + نص ٤٥

نص ٤٥: ج ٣٠٨: لَا أَحِبُّ الْأَقْلِينَ

ج ٨٧: فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَارِغًا قَالَ ١ + نص ٤٦

نص ٤٦: ج ٣٠٩: هَذَا رَبِّي

ج ٨٨: فَلَمَّا أَفَلَّ ٢ قَالَ ٢٢ + نص ٤٧

نص ٤٧: ج ٣١٠: لئن لم يَهْدِنَا رَبِّي لَأَكُونَنَّ ٢ من الْقَوْمِ الضَّالِّينَ

ج ٨٩: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ ٣ + نص ٤٨

نص ٤٨: ج ٣١١: هَذَا رَبِّي

ج ٣١٢: هَذَا أَكْبَرُ

ج ٩٠: فَلَمَّا أَفَلَّتْ ٣ قَالَ ٤٤ + نص ٤٩

نص ٤٩: ج ٣١٣: يَا قَوْمِ

ج ٣١٤: إِنِّي بَرِيءٌ ١ مِمَّا تُشْرِكُونَ

ج ٣١٥: إِنِّي وَجَّهْتُ ١ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٢ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

ج ٩١: وَحَاجَّاهُ ٢ قَوْمُهُ

ج ٩٢: قَالَ ٤٥ + نص ٥٠

نص ٥٠: ج ٣١٦: أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي

ج ٣١٧: وَلَا أَخَافُ ٢ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ ٣ رَبِّي شَيْئًا

ج ٣١٨: وَسِعَ ١ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا

ج ٣١٩: أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ١

ج ٣٢٠: وَكَيْفَ أَخَافُ ٣ مَا أَشْرَكْتُمُ، وَلَا تَخَافُونَ ١ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ ٢

بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ ١ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا

ج ٣٢١: فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ ١ بِالْأَمْنِ

ج ٣٢٢: إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٢

ج ٣٢٣: الَّذِينَ آمَنُوا ٢، وَلَمْ يَلْبِسُوا ١ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ،

وَهُمْ مُهْتَدُونَ

ج ٩٣: وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا ٣ إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ، نَرْفَعُ ١ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّسَاءِ ١

ج ٩٤: إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

ج ٩٥: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، كُلًّا هَدَيْنَا ١، وَنُوحًا هَدَيْنَا ٢ مِنْ قَبْلُ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ

وَسُلَيْمَانَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ، وَكَذَلِكَ نَجْزِي ٣ الْمُحْسِنِينَ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى

وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ، كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا، وَكُلًّا فَضَّلْنَا ١ عَلَى

الْعَالَمِينَ، وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ، وَاجْتَبَيْنَا ١ هُمْ، وَهَدَيْنَا ٣ هُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

- ج ٩٦: ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ؛ مِنْ عِبَادِهِ
 ج ٩٧: وَلَوْ أَشْرَكُوا ٣١ لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا ٣١ يَعْمَلُونَ ١
 ج ٩٨: أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
 ج ٩٩: فَإِنْ يَكْفُرْ ٢ بِهَا هُوَ لِأَنَّ فَقَدْ وَكَلْنَا ١ بِهَا قَوْمًا لَيَسُّوا بِهَا بِكَافِرِينَ
 ج ١٠٠: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
 ج ١٠١: فَبِهَدَاهُمْ افْتَدَاهُ ١
 ج ١٠٢: قُلْ ٢ + نص ٥١

نص ٥١: ج ٣٢٤: لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
 ج ٣٢٥: إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

- ج ١٠٣: وَلَقَدْ جَاءَتْ ١ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى
 ج ١٠٤: قَالُوا ٤٦ + نص ٥٢
 نص ٥٢: ج ٣٢٦: سَلَامًا
 ج ١٠٥: قَالَ ٤٧ + نص ٥٣
 نص ٥٣: ج ٣٢٧: سَلَامًا
 ج ١٠٦: فَمَا لَبِثَ ١ أَنْ جَاءَ ٣ بِعَجَلٍ حَنِيدٍ
 ج ١٠٧: فَلَمَّا رَأَى ٥ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ ١ إِلَيْهِ نَكَرَ ١ هُمْ وَأَوْجَسَ ١ مِنْهُمْ خِيفَةً
 ج ١٠٨: قَالُوا ٤٨ + نص ٥٤

نص ٥٤: ج ٣٢٨: لَا تَخَفْ ٢
 ج ٣٢٩: إِنَّا أَرْسَلْنَا ١ إِلَى قَوْمِ لُوطٍ
 ج ١٠٩: وَامْرَأَتُهُ قَانِمَةٌ
 ج ١١٠: فَضَحِكَتْ ١
 ج ١١١: فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ
 ج ١١٢: قَالَتْ ٤٩ + نص ٥٥

نص ٥٥: ج ٣٣٠: يَا وَيْلَتَى
 ج ٣٣١: أَلَلَّذَا ١ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا
 ج ٣٣٢: إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ
 ج ١١٣: قَالُوا ٥٠ + نص ٥٦

نص ٥٦: ج ٣٣٣: أَتَعْجَبِينَ ١ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
 ج ٣٣٤: رَحِمَتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
 ج ٣٣٥: إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

ج ١١٤: فَلَمَّا ذَهَبَ ١ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا ١ فِي قَوْمِ لُوطٍ

ج ١١٥: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ

ج ١١٦: نص ٥٧

نص ٥٧: ج ٣٣٦: يَا إِبْرَاهِيمُ

ج ٣٣٧: أَعْرِضْ ١ عَنْ هَذَا

ج ٣٣٨: إِنَّهُ قَدْ جَاءَ ٤ أَمْرٌ رَبِّكَ

ج ٣٣٩: وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ ١ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ

ج ١١٧: وَنَبَّأَهُمْ ١ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ

ج ١١٨: إِذْ دَخَلُوا ١ عَلَيْهِ فَقَالُوا ٥١١ + نص ٥٨

نص ٥٨: ج ٣٤٠: سَلَامًا

ج ١١٩: قَالَ ٥٢ + نص ٥٩

نص ٥٩: ج ٣٤١: إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ

ج ١٢٠: قَالُوا ٥٣١ + نص ٦٠

نص ٦٠: ج ٣٤٢: لَا تَوَجَّلْ ١

ج ٣٤٣: إِنَّا نُبَشِّرُكَ ١ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ

ج ١٢١: قَالَ ٥٤ + نص ٦١

نص ٦١: ج ٣٤٤: أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ ١ الْكِبَرَ

ج ٣٤٥: فَبِمَ تُبَشِّرُونَ

ج ١٢٢: قَالُوا ٥٥ + نص ٦٢

نص ٦٢: ج ٣٤٦: بَشِّرْهُ نَاكَ بِالْحَقِّ

ج ٣٤٧: فَلَا تَكُن ١ مِنَ الْقَانِطِينَ

ج ١٢٣: قَالَ ٥٦ + نص ٦٣

نص ٦٣: ج ٣٤٨: وَمَنْ يَقْنَطْ ١ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ

ج ١٢٤: قَالَ ٥٧ + نص ٦٤

نص ٦٤: ج ٣٤٩: فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ

ج ١٢٥: قَالُوا ٥٨١ + نص ٦٥

نص ٦٥: ج ٣٥٠: إِنَّا أَرْسَلْنَا ٢ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ، إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ

أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ، قَدَرْنَا ١ إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ

ج ١٢٦: هَلْ أَتَاكَ ٢ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ

ج ١٢٧: إِذْ دَخَلُوا ٢ عَلَيْهِ فَقَالُوا ٥٩١ + نص ٦٦

نص ٦٦: ج ٣٥١: سَلَامًا

ج ١٢٨: قَالَ ٦٠ + نص ٦٧

نص ٦٧: ج ٣٥٢: سَلَامٌ

ج ٣٥٣: قَوْمٌ مُنْكَرُونَ

ج ١٢٩: فَرَاغَ ٣ إِلَى أَهْلِهِ

ج ١٣٠: فَجَاءَهُ بِعَجَلٍ سَمِينٍ

ج ١٣١: فَقَرَّبَ إِلَيْهِمُ

ج ١٣٢: قَالَ ٦١ + نص ٦٨

نص ٦٨: ج ٣٥٤: أَلَا تَأْكُلُونَ

ج ١٣٣: فَأَوْجَسَ ٢ مِنْهُمْ خِيفَةً

ج ١٣٤: قَالُوا ٦٢١ + نص ٦٩

نص ٦٩: ج ٣٥٥: لَا تَخَفْ ٣

ج ١٣٥: وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ

ج ١٣٦: فَأَقْبَلَتْ ١ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ

ج ١٣٧: فَصَكَّتْ ١ وَجْهَهَا

ج ١٣٨: وَقَالَتْ ٦٣ + نص ٧٠

نص ٧٠: ج ٣٥٦: عَجُوزٌ عَقِيمٌ

ج ١٣٩: قَالُوا ٦٤١ + نص ٧١

نص ٧١: ج ٣٥٧: كَذَلِكَ قَالَ ٦٥ رَبُّكَ

ج ٣٥٨: إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ

ج ١٤٠: قَالَ ٦٦ + نص ٧٢

نص ٧٢: ج ٣٥٩: فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ

ج ١٤١: قَالُوا ٦٧١ + نص ٧٣

نص ٧٣: ج ٣٦٠: إِنَّا أَرْسَلْنَا ٣ إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ لِنُرْسِلَ ١ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً

مِّن طِينٍ مُّسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ

ج ١٤٢: وَلَمَّا جَاءَتْ ٣ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى

قَالُوا ٦٨١ + نص ٧٤

نص ٧٤: ج ٣٦١: إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ

ج ٣٦٢: إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ

ج ١٤٣: قَالَ ٦٩ + نص ٧٥

نص ٧٥: ج ٣٦٣: إِنَّ فِيهَا لُوطًا

ج ١٤٤: قَالُوا ٧٠١ + نص ٧٦

نص ٧٦: ج ٣٦٤: نَحْنُ أَعْلَمُ ١ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّ ٢ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ ١ مِنْ لُغَابِرِينَ

الجانب الثالث: بناؤه البيت

ج ١٤٥: وَإِذْ قَالَ ٧١ إِبْرَاهِيمُ + نص ٧٧

نص ٧٧: ج ٣٦٥: رَبِّ

ج ٣٦٦: اجْعَلْ ٣ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا

ج ٣٦٧: وَاجْنُبْنِي ١ وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ ٢ الْأَصْنَامَ

ج ٣٦٨: رَبِّ

ج ٣٦٩: إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا ١ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ

ج ٣٧٠: فَمَنْ تَبِعَنِي ١ فَإِنَّهُ مِنِّي

ج ٣٧١: وَمَنْ عَصَانِي ١ فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

ج ٣٧٢: رَبَّنَا

ج ٣٧٣: إِنِّي أَسْكَنْتُ ١ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ

ج ٣٧٤: رَبَّنَا

ج ٣٧٥: لِيُقِيمُوا ١ الصَّلَاةَ

ج ٣٧٦: فَاجْعَلْ ٤ أَفئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي ١ إِلَيْهِمْ

ج ٣٧٧: وَارزُقْ ١-هُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ١

ج ٣٧٨: رَبَّنَا

ج ٣٧٩: إِنَّكَ تَعْلَمُ ٣ مَا نَخْفِي ١ وَمَا نَعْلُنُ ١

ج ٣٨٠: وَمَا يَخْفَى ٢ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ

وَلَا فِي السَّمَاءِ

ج ٣٨١: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ ٢ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

ج ٣٨٢: إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ

ج ٣٨٣: رَبِّ

ج ٣٨٤: اجْعَلْ ٥-نِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي

ج ٣٨٥: رَبَّنَا

ج ٣٨٦: وَتَقَبَّلْ ١ دُعَاءِ

ج ٣٨٧: رَبَّنَا

ج ٣٨٨: اغْفِرْ ٢ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ١ الْحِسَابُ

ج ١٤٦: وَإِذْ ابْتَلَى ١ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهَنَّ ١

ج ١٤٧: قَالَ ٧٢ + نص ٧٨

نص ٧٨: ج ٣٨٩: إني جاعلك للناس إماماً

ج ١٤٨: قال ٧٣ + نص ٧٩

نص ٧٩: ج ٣٩٠: ومن ذريتي

ج ١٤٩: قال ٧٤ + نص ٨٠

نص ٨٠: ج ٣٩١: لا ينال عهدي الظالمين

ج ١٥٠: وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً

ج ١٥١: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

ج ١٥٢: وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل + نص ٨١

نص ٨١: ج ٣٩٢: أن طهرنا بيتي للطائفين

والعاكفين والركع السجود

ج ١٥٣: وإذ قال ٧٥ إبراهيم + نص ٨٢

نص ٨٢: ج ٣٩٣: رب

ج ٣٩٤: اجعل هذا بلداً آمناً

ج ٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات من آمن

منهم بالله واليوم الآخر

ج ١٥٤: قال ٧٦ + نص ٨٣

نص ٨٣: ج ٣٩٦: ومن كفر ٣ فأمتنعاه قليلاً، ثم أضطره إلى عذاب النار

وبئس المصير

ج ١٥٥: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من

البيت وإسماعيل + نص ٨٤

نص ٨٤: ج ٣٩٧: ربنا

ج ٣٩٨: تقبل منا

ج ٣٩٩: إنك أنت السميع العليم

ج ٤٠٠: ربنا

ج ٤٠١: واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك

ج ٤٠٢: وأرنا مناسكنا

ج ٤٠٣: وتب علينا

ج ٤٠٤: إنك أنت التواب الرحيم

ج ٤٠٥: ربنا

ج ٤٠٦: وأبعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك،

ويعلموا الكتاب والحكمة، ويذكروا

ج ٤٠٧: إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

ج ١٥٦: وَمَنْ يَرْغَبُ ١ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ ١ نَفْسَهُ

ج ١٥٧: وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَا فِي الدُّنْيَا

ج ١٥٨: وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنْ الصَّالِحِينَ

ج ١٥٩: إِذْ قَالَ ٧٧ لَهُ رَبُّهُ + نص ٨٥

نص ٨٥: ج ٤٠٨: أَسْلِمَ ١

ج ١٦٠: قَالَ ٧٨ + نص ٨٦

نص ٨٦: ج ٤٠٩: أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

ج ١٦١: وَوَصَّى ١ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ + نص ٨٧

نص ٨٧: ج ٤١٠: يَا بَنِيَّ

ج ٤١١: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ٢ لَكُمْ الدِّينَ

ج ٤١٢: فَلَا تَمُوتُنَّ ١ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

ج ١٦٢: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ

ج ١٦٣: إِذْ حَضَرَ ١ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ

ج ١٦٤: إِذْ قَالَ ٧٩ لِبَنِيهِ + نص ٨٨

نص ٨٨: ج ٤١٣: مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي

ج ١٦٥: قَالُوا ٨٠ + نص ٨٩

نص ٨٩: ج ٤١٤: نَعْبُدُ ٣ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ

إِلَهًا وَاحِدًا، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ

ج ١٦٦: تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ١ لَهَا مَا كَسَبَتْ ١، وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ٢-م، وَلَا تُسْأَلُونَ ١ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢

ج ١٦٧: وَإِذْ بَوَّأْنَا ١ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ + نص ٩٠

نص ٩٠: ج ٤١٥: أَنْ لَا تُشْرِكَ ٣ بِي شَيْئًا

ج ٤١٦: وَطَهَّرَ ٢ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ

وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

ج ٤١٧: وَأَذِّنْ ١ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا،

وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ ١ مِنْ كُلِّ فَجٍّ

عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا ٢ مَنَافِعَ لَهُمْ، وَيَذْكُرُوا ٢

اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا

رَزَقْنَا ١-هُم مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ، فَكُلُوا ١

مِنْهَا، وَأَطْعِمُوا ١ الْبَائِسَ الْفَقِيرَ، ثُمَّ

لِيُقْضُوا ١ تَقَاتِهِمْ، وَلِيُوفُوا ١ نُدُورَهُمْ،

وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

الجانب الرابع: عقيدته ومنزله عند الله:

ج ١٦٨: وَإِذْ قَالَ ٨١ إِبْرَاهِيمُ + نص ٩١

نص ٩١: ج ٤١٨: رَبِّ

ج ٤١٩: أَرِنِي ١ كَيْفَ تُحْيِي ١ الْمَوْتَى

ج ١٦٩: قَالَ ٨٢ + نص ٩٢

نص ٩٢: ج ٤٢٠: أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ ١

ج ١٧٠: قَالَ ٨٣ + نص ٩٣

نص ٩٣: ج ٤٢١: بَلَى

ج ٤٢٢: وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنَّا ١ قَلْبِي

ج ١٧١: قَالَ ٨٤ + نص ٩٤

نص ٩٤: ج ٤٢٣: فَخُذْ ١ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ

ج ٤٢٤: فَصُرْهُنَّ ١ إِلَيْكَ

ج ٤٢٥: ثُمَّ اجْعَلْ ٧ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا

ج ٤٢٦: ثُمَّ ادْعُهُنَّ ١ يَا تَيْنِكَ ٢ سَعِيًّا

ج ٤٢٧: وَاعْلَمْ ١ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

ج ١٧٢: نص ٩٥

نص ٩٥: ج ٤٢٨: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

ج ٤٢٩: لِمَ تَحَاجُّونَ ٢ فِي إِبْرَاهِيمَ، وَمَا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ

ج ٤٣٠: أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٢

ج ٤٣١: هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِّتُمْ ١-مَ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ، فَلِمَ تَحَاجُّونَ ٣ فِيمَا لَيْسَ ٢

لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ

ج ٤٣٢: وَاللَّهُ يَعْلَمُ ١ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٣

ج ٤٣٣: مَا كَانَ ٦ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا

ج ٤٣٤: وَلَكِنْ كَانَ ٧ حَنِيفًا مُّسْلِمًا

ج ٤٣٥: وَمَا كَانَ ٨ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

ج ٤٣٦: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ١ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا

ج ٤٣٧: وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ

ج ١٧٣: قُلْ ٣ + نص ٩٦

نص ٩٦: ج ٤٣٨: صَدَقَ ١ اللَّهُ

ج ٤٣٩: فَاتَّبِعُوا ٢ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ ٩ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

ج ١٧٤: وَإِذْ قَالَ ٨٥ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ + نص ٩٧

نص ٩٧: ج ٤٤٠: إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ١٢ وَالْإِلَٰهَ الَّذِي

فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ٦

ج ١٧٥: وَجَعَلَ ١٠ هَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٢

ج ١٧٦: قَدْ كَانَتْ ٢ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا ٨٦

لِقَوْمِهِمْ + نص ٩٨ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ + نص ٩٩

نص ٩٨: ج ٤٤١: إِنَّا بُرَّاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ ١٣ مِنْ دُونِ اللَّهِ

ج ٤٤٢: كَفَرْنَا بِكُمْ

ج ٤٤٣: وَبَدَأْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا ٢ بِاللَّهِ وَحَدَهُ

ج ٤٤٤: رَبَّنَا

ج ٤٤٥: عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا ١

ج ٤٤٦: وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ ١

ج ٤٤٧: وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

ج ٤٤٨: رَبَّنَا

ج ٤٤٩: لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ١

ج ٤٥٠: وَاعْفُرْ ٣ لَنَا رَبَّنَا

ج ٤٥١: إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

نص ٩٩: ج ٤٥٢: لِأَسْتَغْفِرَنَّ ٢ لَكَ، وَمَا أَمْلِكُ ١ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ

ج ١٧٧: لَقَدْ كَانَ ١٠ لَكُمْ فِيهِمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ ١١ يَرْجُوا ١ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ، وَمَنْ يَتَوَلَّ ١ فَإِنَّ

اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

ج ١٧٨: وَمَا كَانَ ١٢ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَاهَا إِيَّاهُ

ج ١٧٩: فَلَمَّا تَبَيَّنَ ١ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ ١١ مِنْهُ

ج ١٨٠: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ

ج ١٨١: وَادْكُرْ ٢ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ

ج ١٨٢: إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ

ج ١٨٣: وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ

ج ١٨٤: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ ١٣ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا، وَلَمْ يَكُ ٢ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ، اجْتَبَاهُ ٢،

وَهَدَاهُ ١ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ

ج ١٨٥: ثُمَّ أَوْحَيْنَا ٢ إِلَيْكَ + نص ١٠٠

نص ١٠٠: ج ٤٥٣: أَنْ اتَّبَعِ ٣ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ ١٤ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

ج ١٨٦: وَمَنْ أَحْسَنُ ١ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ ٣ وَجْهَهُ لِلَّهِ، وَهُوَ مُحْسِنٌ، وَاتَّبَعَ ٤ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

ج ١٨٧: وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا

الفصل الثاني الدراسة المعجمية

- * المبحث الأول: تجميع المفردات في حقول دلالية.
- * المبحث الثاني: الاستخدام المجازي للوحدات المعجمية (المفردات).
- * المبحث الثالث: وسائل الانسجام بين الوحدات المعجمية (المفردات).
- * المبحث الرابع: تقسيم جمل النص إلى أساليب خبرية وإنشائية.

المبحث الأول

تجميع الوحدات المعجمية (المفردات) في حقول دلالية

يدرس البحث ذلك في ضوء ثلاثة جوانب هي: الإطار والمشروع والمدونة^(١).

فالإطار: يقصد به الأسماء التي يمكن أن تتضمن في شيء أعم منها.

والمشروع: يقصد به حصر الأفعال المستخدمة في الإطار.

والمدونة: يقصد به حصر الصفات المستخدمة في الإطار.

أوضح هذا البحث في الفصل الأول أن قصة إبراهيم عليه السلام ترتكز على جوانب أربعة

هي: الجانب الأول: الدعوة.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب.

الجانب الثالث: بناؤه البيت.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله.

وتحليل هذه الجوانب في ضوء الإطار والمشروع والمدونة كآتي:

الجانب الأول: الدعوة

الأسماء: إبراهيم — أبيه (أبو إبراهيم) — قومه — الكتاب — العلم — الشيطان —

الرحمن — آلهي — الله — أصنام — ربه — آلهة — ربي — التماثيل — صراط — ضلال.

الأفعال: تعبد — يسمع — يبصر — يغني — أعتزلكم — أدعو — ينفعونكم — يضررون

— خلقتني — يهدين — يطعمني — يسقين — يشفين.

الصفات: صديقاً — نبياً — سوياً — عصياً — المبين — الموقنين.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

الأسماء: البشرى — إسحاق — يعقوب — الروح — غلام — المرسلون — سلام —

القرية — لوط — امرأة لوط.

الأفعال: فبشرناها — أتعجبين — يجادلنا — أبشرتموني — مسني — أرسلنا — جاء.

الصفات: عجوز — عجيب — حميد — مجيد — حلیم — أواه — منيب — عليم —

القانطين — المكرمين — سمين — عقيم — حكيم.

(١) محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ٦١-٧٦.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

الأسماء: البلد - الأصنام - ذريتي - بيتك - إسماعيل - إسحاق - الدعاء - البيت - إبراهيم - مصلى - القواعد - مناسكنا.
الأفعال: أضلن - تبعني - عصاني - أسكنت - تهوي - تقبل - أرنا - بوأنا - طهر - أذن - يأتوك - ليشهدوا - كلوا - أطعموا - ليقتضوا - ليوفوا - ليطوفوا.
الصفات: غفور - رحيم - المحرم - سميع - الطائفين - القائمين - العاكفين - الركع - السجود - العتيق.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

الأسماء: الطير - إبراهيم - أهل الكتاب - التوراة - الإنجيل - علم - النبي - ولي - ملة - الأخبار - أمة - دينا.
الأفعال: تؤمن - ليطمئن - تحاجوني - يعلم - اتبعوا - فطرنى - سيهدين - لأستغفرن - أملك - توكننا - أنبنا - اذكر - أخلصناهم - اجتباه - هداه - اتخذ.
الصفات: عزيز - حكيم - يهودياً - نصرانياً - حنيفاً - مسلماً - حسنةً - الغني - الحميد - حلیم - أواه - المصطفين - قانتاً - شاكراً - الصالحين - محسن - خليلاً.

المبحث الثاني

الاستخدام المجازي للوحدات المعجمية (المفردات)

ويركز البحث في الاستخدام المجازي للوحدات المعجمية على خمسة أشياء:

- ١ - التشبيه.
- ٢ - الاستعارة.
- ٣ - الكناية.
- ٤ - التعريض.
- ٥ - المجاز.

أولاً: التشبيه:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢١١: فإنهم عدو لي.

تشبيهه بليغ، فقد شبه الأصنام بالعدو في بغض إبراهيم لها ومحاربتها.

٢. ج ٨٢: وكذلك نري إبراهيم.

تشبيهه لهذه الإراءة لإبراهيم بإراءة أخرى مفهومة من الآية السابقة {وَأَذَقْنَا لِإِبْرَاهِيمَ الْآيَاتِ}.

أَمْرًا أَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَمْرًا كَاقْوَمِكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ { [الأنعام: ٧٤].

ثانياً: الاستعارة:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ١٩٢: أهدك صراطاً سوياً.

استعارة مكنية؛ شبه إبراهيم بهادي الطريق البصير بالثنايا. وإثبات الصراط السوي قرينة التشبيه، وهو استعارة مصرحة بأن شبه الاعتقاد الموصل إلى الحق والنجاة بالطريق المستقيم المبلغ إلى المقصود^(١).

٢. ج ٦: لسان صدق علياً.

علياً: استعارة؛ لأن أصل العلو الارتفاع، وما ارتفع مكانه ظهر ووضح كأنه نار على علم، فاستعير العلو لظهور محامد إبراهيم وذريته وشيوع ذكرهم والثناء عليهم بين الناس^(٢).

٣. ج ١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم.

جاء: استعارة تصريحية؛ شبه إخلاص قلبه لله عَلَّ بمجيئه إليه تعالى بتحفه في أنه سبب للفوز بالرضا^(٣).

والجملة كلها استعارة تمثيلية؛ بأن تشبه الهيئة المنتزعة من إخلاص إبراهيم عَلَّ قلبه لربه - تعالى - وعلمه سبحانه ذلك الإخلاص منه موجوداً بالهيئة من المجيء بالغانب بمحضر شخصه ومعرفته إياه وعلمه بأحواله ثم يستعار ما يستعار^(٤).

٤. ج ٥٠: فرجعوا إلى أنفسهم.

استعارة؛ حيث شبه تحولهم من الحديث مع إبراهيم عَلَّ إلى التدبر والتفكر فيما هم عليه بالرجوع بجامع القول من شيء إلى شيء آخر^(٥).

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١١٤/١٦.

(٢) الشحات أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص ٥٢.

(٣) الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ١٠٠/٢٣.

(٤) السابق، ص ١٠٠/٢٣.

(٥) الشحات أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٣.

٥. ج ٥١: نكسوا على رعوسهم.

استعارة تمثيلية؛ شبه عودهم إلى الباطل بصيرورة أسفل الشيء مستعليا على أعلاه^(١).

٦. ج ٢٩٩: إني مهاجر إلى ربي.

استعارة مكنية؛ شبه هجرته إلى الأرض التي أمره الله بأن يهاجر إليها كأنها هجرة إلى ذات الله - تعالى. أو استعارة تبعية؛ جعل هجرته من المكان الذي لا يعبد أهله الله لطلب مكان ليس فيه مشركون بالله كأنه هجرة إلى الله، وتكون (إلى) مستعارة لمعنى لام التعليل^(٢).

٧. ج ٩٩: فقد وكلنا بها.

استعارة؛ لأن حقيقة التوكل إسناد صاحب الشيء تدبير شيئه إلى من يتولى تدبيره ويكفيه كلفة حفظه ورعاية ما به بقاؤه وصلاحه ونماؤه، وقد استعير في هذه الآية للتوفيق إلى الإيمان بالنبوة والكتاب والحكم والنظر في ما تدعو إليه ورعايته تشبيهاً لتلك الرعاية برعاية الوكيل^(٣).

٨. ج ٣١٥: إني وجهت وجهي.

استعارة تمثيلية؛ شبه حالة إعراضه عن الأصنام وقصده إلى الله - تعالى - بالعبادة بمن استقبل بوجهه شيئاً، وقصده وانصرف عن غيره.

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

١. ج ١٠٧: فلما رأي أيديهم لا تصل إليه.

استعارة تمثيلية، جعل عدم الوصول استعارة لامتناعهم عن الأكل، والمعنى لا يمدون أيديهم إلى أكله فهو لا يريد أن ينفي الوصول الناشئ عن المد.

(١) البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مكتبة الجمهورية، ص ٤٤٣.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٦/٢٠.

(٣) السابق، ص ٣٥٤/٧.

٢. ج ٣٣٠: يا ويلتا.

استعارة تبعية بتنزيل الويلة منزلة من يعقل حتى تنادي، كأنها تقول: يا ويلتي احضر هنا فهذا موضعك^(١).

٣. ج ١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروح.

استعارة مكنية؛ حيث شبه الروح عاقل يذهب.

٤. ج ١١٤: وجاءته البشرى.

استعارة مكنية؛ حيث شبه البشرى عاقل يجيء.

٥. ج ١٢٦: هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين.

استعارة مكنية؛ حيث شبه الحديث قادر على الإتيان.

الجانب الثالث: بناؤه البيت:

١. ج ٣٨٨: اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

استعارة مكنية شبه الحساب برجل قائم منتصب للعمل.

٢. ج ١٤٦: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات.

إسناد الابتلاء إلى الله، يجوز جعله على الاستعارة التمثيلية^(٢).

قال الطيبي: اختبار الله عبده لا يكون بطريق الحقيقة؛ لأن الاختبار حقيقة إنما يصح فيمن خفي عليه العواقب، بل هو مجاز على طريق التمثيل، شبه حال الله والعبد في تمكينه من الأمرين: الطاعة والمعصية، وإرادة الطاعة منه بحال المختبر مع المختبر، ثم عبّر عنها بالاختبار^(٣).

٣. ج ١٦٣: إذ حضر يعقوب الموت.

استعارة مكنية؛ شبه الموت بمن يحضر، وحذف المشبه به، وأثبت لازمه وهو الحضور للمشبه.

٤. ج ٤١٧: من كل فج عميق.

استعارة؛ شبه مكة بمكان مرتفع والناس مصعدون إليه^(٤).

(١) السابق، ص ١١٩/١٢.

(٢) السابق، ص ٧٠١/١.

(٣) الشهاب الخفاجي: حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي، دار صادر، بيروت، ص ٢٣٢/٢.

(٤) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٤/٧.

ثالثاً: الكناية:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢١٥: واجعل لي لسان صدق في الآخرين.
الصدق هنا كناية عن المحبوب المرغوب فيه؛ لأنه يرغب في تحقيقه ووقوعه في نفس الأمر^(١).

٢. ج ٢١٧: واغفر لأبي.
يجوز أن يكون طلب الغفران له كناية عن سبب الغفران، وهو هدايته إلى الإيمان^(٢).

٣. ج ٢١: ضرباً باليمين.
كناية عن شدة الضرب وقوته.

٥. ج ٥١: ثم نكسوا على رءوسهم.
كناية عن انقلابهم إلى الجدل والمكابرة، أو كناية عن تطأئي رءوسهم وتكسيها إلى الأرض خجلاً مما بهتهم به إبراهيم عليه السلام^(٣).

٤. ج ٣١٦: وقد هدان.
الظاهر أن إبراهيم نزلهم في خطابه منزلة من يعلم أن الله هداه كناية على ظهور دلائل الهداية^(٤).

– الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

١. ج ٣٣٥: إنه حميد مجيد.
اختيار وصف الحميد من بين الأسماء الحسنى كناية عن رضى الله – تعالى – عن إبراهيم عليه السلام وأهله^(١).

(١) السابق، ص ١٤٦/١٩.

(٢) السابق، ص ١٤٦/١٩.

(٣) أبو حيان: تفسير البحر المحيط، دار الفكر – بيروت، ص ٣٢٥/٦.

(٤) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٥/٧.

٢. ج ١١٥: إن إبراهيم لحليم أواه منيب.
أواه كناية عن شدة اهتمامه بهموم الناس^(٢).

– الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٧٦: تهوي إليهم.
كناية عن محبة الناس لهم^(٣).

٢. ج ٤١٢: فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

النهي عن مفارقة الإسلام، يعني اتباع ملة إبراهيم في جميع أوقات حياتهم، وذلك كناية عن ملازمته مدة الحياة؛ لأن الحي لا يدري متى يأتيه الموت، فنَهَى أحد عن أن يموت غير مسلم أمر بالاتصاف بالإسلام في جميع أوقات الحياة^(٤).

٣. ج ١٦٦: تلك أمة قد خلت.

كناية عن عدم انتفاع غيرهم بأعمالهم الصالحة^(٥).

– الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ١٨١: أولي الأيدي والأبصار.
كناية عن العمل الصالح.

(١) السابق، ص ١٢٢/١٢.

(٢) السابق، ص ١٢٤/١٢.

(٣) السابق، ص ٢٤٣/١٣.

(٤) السابق، ص ٧٢٩/١.

(٥) السابق، ص ٧٣٥/١.

رابعاً: التعريض

يقول السكاكي: "الكناية تتفاوت إلى: تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة"^(١).

فالتعريض "من الفنون البيانية التي تعكس الذكاء الاجتماعي وحسن الحيلة؛ لأنك تستطيع بالتعريض أن تلمح بما تشاء لمن تشاء دون أن يمسك أحد عليك شيئاً حيث تسوق الكلام عامّاً وأنت تعرض بشخص معين كقولك لمجموعة من الصحاب فيهم كذاب: (الكذابون في هذه الأيام كثيرون)، فأنت لا تقول فلان كذاب أو أنت كذاب، وإنما تسوق الكلام عامّاً لكن يلمحه ويدرك مغزاه من فيه هذه الصفة"^(٢).

فالتعريض إذا "اللفظة الدالة على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا بالوضع المجازي"^(٣).

بين الكناية والتعريض:

الكناية كالتعريض في أن التعبير فيها لا يراد ظاهر معناه، ولكنهما يفترقان في الآتي^(٤):

١ - الكناية تكون باللفظ المفرد؛ مثل: "ذات النطاقين" كناية عن أسماء بنت أبي بكر، وقد تكون باللفظ المركب، كقوله تعالى: {وحملناه على ذات ألوح ودسر} كناية عن السفينة.

أما التعريض فلا يكون إلا بالتركيب، وذلك كما سيتضح من التطبيق على القصة.

٢ - لفظ الكناية يدل على المقصود منه باللزوم؛ مثل: "لوى فلان عنقه ورفع أنفه إلى أعلى"، كناية عن الكبر، فإن دلالة هذا التعبير على المقصود - الكبر - باللزوم؛ لأن لوى العنق ورفع الأنف إلى أعلى يستلزم هذه الصفة فهو مظهر من مظاهرها

بخلاف التعريض، فإن دلالة الكلام عليه لا يكون باللزوم وإنما يفهم المقصود من جو الكلام وملايساته ومن طبيعة المخاطب المقصود بالكلام، والدليل على هذا أنك تقول لجماعة: "الأمانة نادرة في هذه الأيام"، ويكون في تلك الجماعة شخصان أحدهما أمين والثاني خائن، فيكون الكلام تعريضاً بأمانة الأول، وتعريضاً بخيانة الثاني في الوقت ذاته،

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢١٧.

(٢) محمد إبراهيم شادي: أساليب البيان والصورة القرآنية، دراسة تحليلية لعلم البيان، ط. دار والي الإسلامية، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص ٤٢٢.

(٣) السابق، ص ٤٢٢.

(٤) السابق، ص ٤٢٤، ٤٢٥.

فاللفظ هو اللفظ، ولكن اختلف المعنى التعريضي لاختلاف الأشخاص، وهذا دليل على أن المعنى التعريضي لا يرتبط باللفظ ذاته بمقدار ارتباطه بطبيعة المواقف وصفات المستمعين.

وتطبيق التعريض على قصة إبراهيم عليه السلام كالاتي: الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢٠٥: عسى ألا أكون بدعاء ربي شقياً.

تعريض بشقاء أبي إبراهيم وقومه في عبادة آلهتهم، حيث يرهقون أنفسهم بعبادتها، وتقديم القرابين لها، وهي لا تغني عنهم شيئاً، بل وسيحل عليهم بسببها الشقاء والعذاب في الدنيا والآخرة.

٢. ج ٢١١: فإنهم عدو لي.

تعريض؛ أي إني فكرت في أمري فرأيت عبادتي للأصنام عبادة للعدو فاجتنبتها وأثرت عبادة من الخير كله منه.

٣. ج ٢٢٣: إني سقيم.

يقول ابن كثير: "ولكن ليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله، حاشا وكلا، وإنما أطلق الكذب على هذا تجوّزاً، وإنما هو من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني، كما جاء في الحديث: "إن [في] المعاريض لمدوحة عن الكذب"^(١).

٤. ج ٢٤٦: وجدنا آباءنا لها عابدين.

تعريض من الكفار بإبراهيم؛ حيث لم يتبع ما وجد عليه آباءه.

٥. ج ٢٥٨: بل فعله كبيرهم هذا.

تعريض، قصد إثبات الفعل لنفسه من حيث أثبته للصنم الكبير، وهو عاجز عنه تهكماً واستهزأ به وبعابديه، وإلزاماً لهم بالحجة عندما يتيقنون بعجزه عن ذلك.

(١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤/٧، ٢٥.

٦. ج ٢٩٥: فسألوهم إن كانوا ينطقون.

تعريض، أراد عليه الصلاة والسلام أن يبين لهم أن من لا يتكلم ولا يعلم ليس بمستحق للعبادة، ولا يصح في العقل أن يطلق عليه أنه إله، فأخرج الكلام مخرج التعريض لهم بما يوقعهم في الاعتراف بأن الجمادات التي عبدوها ليست بآلهة.

٧. ج ٦٧: إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون.

قوله: {لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [الزمر: ٥٢]: تعريض بقوم إبراهيم الذين لم ينتفعوا بما في هذه الآيات من عبر وعظات؛ لأنهم غير مؤمنين.

٨. ج ٣١٥: وما أنا من المشركين.

تعريض بقوم إبراهيم وبمشركي قريش الذين كانوا يدعون أنهم على ملة إبراهيم.

٩. ج ٣٠٨: لا أحب الأفلين.

تعريض خفي بقومه الذين يدينون بعبادة الأفلين ويهيمون بهم.

١٠. ج ٣١٠: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين.

تعريض بقومه، حيث وصفهم بالضلال.

١١. ج ٣١٨: وسع ربي كل شيء علما.

تعريض بأربابهم التي يعبدونها، إذ هي لا تعلم ولا تعقل شيئاً.

١٢. ج ٣٢١: فأبي الفريقين أحق بالأمن.

تعريض بقومه، وبعث لهم على التفكير في حاله وحالهم.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٩١: لا ينال عهدي الظالمين.

تعريض بأهل الكتاب والمشركين الذين يزعمون أنهم أولى الناس بإبراهيم وهم بعيدون عنه كل البعد^(١).

٢. ج ٤٠١: واجعلنا مسلمين لك.

تعريض بالمشركين الذين أعرضوا عن التوحيد، وساروا في ظلام الشرك.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ١٨٤: شاكرًا لأنعمه.

تعريض بمشركي قريش، حيث كان دينهم كفران النعم.

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٧٠٦/١. الألويسي: مرجع سبق ذكره، ص ١٩٧/٣.

خامساً: المجاز المرسل

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٦: وجعلنا لهم لسان صدق عليا.
اللسان مجاز في الذكر والثناء، وعلاقته الآلية. ووصفه بالعلو مجازاً لشرف ذلك
الثناء^(١).

٢. ج ٢١٥: واجعل لي لسان صدق في الآخرين.
اللسان: مجاز مرسل علاقته الآلية. وقال الألويسي: "قاللسان مجاز عن الذكر بعلاقة
السببية"^(٢).

٣. ج ٢١٩: إلا من أتى الله بقلب سليم.
المراد بها هنا السلامة المعنوية المجازية؛ أي الخلوص من عقائد الشرك مما يرجع إلى
معنى الذكاه النفسي^(٣).

٤. ج ٢٢٦: أتعبدون ما تتحتون.
"النحت: بري العود ليصير في شكل يُراد، فإن كانت الأصنام من الخشب فإطلاق
النحت حقيقة، وإن كانت من حجارة كما قيل، فإطلاق النحت على نقشها وتصويرها
مجاز"^(٤).

٥. ج ٩٣: نرفع درجات.
الدرجات مجاز في الفضائل المتفاوتة.

(١) ابن عاشور، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٣/١٦.

(٢) الألويسي: مرجع سبق ذكره، ص ٩٨/١٩.

(٣) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٨/١٩.

(٤) السابق، ص ١٤٤/٢٣.

الجانب الثاني: تبشير ه بإسحاق ويعقوب

١. ج ٣٤٣: إنا نبشرك بغلام عليكم.

مجاز مرسل علاقته اعتبار ما سيكون.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٦٩: إنهن أضللن كثيراً من الناس.

مجاز علاقته السببية.

٢. ج ٣٧٣: إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم.

{بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ} [إبراهيم: ٣٧]: مجاز مرسل باعتبارها ما كان عليه من قبل، أو باعتبار ما

سيؤول إليه.

٣. ج ٣٨١: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق.

{عَلَى الْكَبِيرِ} [إبراهيم: ٣٩]: مجاز؛ لأن الاستعلاء هنا مجازي، ومعنى استعلائه على

الكبر أنه وصل غايته فكأنه تجاوزه وعلا ظهره.

٤. ج ١٦٦: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم.

{لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ} [البقرة: ١٣٤]: مجاز مرسل علاقته السببية؛ حيث

عبر بالكسب عن الجزاء، وفيه مسارعة إلى بيان أن الجزاء من جنس الكسب، فكل أمة تأخذ

ما كسبته.

المبحث الثالث

وسائل الانسجام بين الوحدات المعجمية (المفردات)

يركز البحث في وسائل الانسجام بين الوحدات المعجمية على شيئين رئيسيين هما:

١ - التكرار.

٢ - الحذف.

أولاً: التكرار

التكرار لغة:

قال ابن منظور^(١): "الكَرُّ الرجوع ... والكَرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كَرًّا وكُرُورًا وتَكَرَّرًا عطف، وكَرَّ عنه رجع، وكَرَّ على العدو يَكُرُّ ورجل كَرَّار ومَكَرَّ وكذلك الفرس، وكَرَّرَ الشيء وكَرَّرَه: أعاده مرة بعد أخرى، والكِرَّةُ المَرَّةُ والجمع الكَرَّاتُ، ويقال كَرَّرْتُ عليه الحديث وكَرَّرْتُهُ إذا رَدَدْتَهُ عليه، وكَرَّرْتُهُ عن كذا كَرَّرْتُهُ إذا رَدَدْتَهُ، والكَرُّ: الرجوع على الشيء ومنه التَّكْرَارُ".

وقال صاحب تاج العروس^(٢): "كَرَّ عليه يَكُرُّ كَرًّا وكُرُورًا كَقُوعٍ وتَكَرَّرًا بِالْفَتْحِ: عَطَفَ. وكَرَّ عنه: رَجَعَ فهو كَرَّارٌ ومَكَرٌّ بكسر الميم يُقَالُ فِي الرَّجْلِ وَالْفَرَسِ ... مَعْنَى كَرَّرَ الشَّيْءَ أَي كَرَّرَهُ فِعْلًا كَانَ أَوْ قَوْلًا وَتَقْسِيرُهُ فِي كِتَابِ الْمَعَانِي بِذِكْرِ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ... وَقَالَ السِّيُوطِيُّ فِي بَعْضِ أَجْوِبَتِهِ: إِنَّ التَّكْرَارَ هُوَ التَّجْدِيدُ لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ وَيُفِيدُ ضَرْبًا مِنَ التَّأَكِيدِ ... الْكَرُّ: مَا ضَمَّ ظَلْفَتَيْ الرَّحْلِ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا وَهُوَ الْأَدِيمُ الَّذِي تَدْخُلُ فِيهِ الظَّلْفَاتُ مِنَ الرَّحْلِ وَالْجَمْعُ أَكْرَارٌ ... الْكِرْكِرَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ كَذَا نَصَّ الصَّحَاحُ وَالْجَمْعُ الْكِرَاكِرُ ... كَرَّرَ الشَّيْءَ: جَمَعَهُ وَمِنْهُ؛ كَرَّرَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ إِذَا جَمَعَتْهُ بَعْدَ تَفَرُّقٍ ... الْكَرُّ: الرَّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ وَمِنْهُ التَّكْرَارُ".

وقال الزركشي: "التكرار على وجه التأكيد وهو مصدر كرر إذا ردد وأعاد هو تفعال بفتح التاء وليس بقياس بخلاف التفعيل. وقال الكوفيون هو مصدر فعل والألف عوض من الياء في التفعيل والأول مذهب سيبويه وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة له وليس كذلك بل هو من محاسنها لاسيما إذا تعلق بعبءه ببعض، وذلك أن عادة العرب في خطاباتنا أخبرنا إذ أبهت بشيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصدت الدعاء عليه

(١) ابن منظور: لسان العرب، مرجع سبق ذكره، مادة كرر، ص ١٣٥/٥.

(٢) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الجيل، مطبعة حكومة الكويت، مادة كرر.

كررته توكيدا وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه أو الاجتهاد في الدعاء عليه حيث تقصد الدعاء"^(١).

من خلال العرض السابق لأقوال القدماء في معنى التكرار يتضح لنا أن التكرار لغة يدور حول عدة معاني هي:

— الرجوع، فعلاقة التكرار تشمل الإحالة القبلية بالرجوع إلى ما سبق، وهذا يساعد في تماسك النص.

— ومن معانيه — أيضا — كما يقول صاحب تاج العروس —: "التَّجْدِيدُ لِلْفَظِّ الْأَوَّلِ"، وذلك بأن المتكلم "يذكر عدة جمل متتالية، وبعد فترة من الحديث يكاد المستمع أن يصل إلى نسيان ما قيل في أول الكلام، فنجد المتكلم يعود ليكرر بعض ما قاله أولاً ليذكر المستمع، ويبعث الجملة ويجدها بعد أن كادت تنسى"^(٢)، وفي هذا ما لا يخفى من التماسك بين أول النص وآخره.

— ومن معانيه — أيضا —: " ضَمَّ ظَلْفَتِي الرَّحْلَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا"، ولا يخفى هنا التماسك فيما بين الظفتين.

التكرار اصطلاحاً:

قال الرضي: "والتكرير ضم الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى للتأكيد والتقريب والغالب فيما يفيد التأكيد أن يذكر بلفظين فصاعداً، لكنهم اختصروا في بعض المواضع بأجرائه مجرى المثنى والمجموع لمشابهته لهما من حيث إن التأكيد اللفظي، أيضاً، ضم شئ إلى مثله في اللفظ وإن كان إياه في المعنى."^(٣)

وعرفه ديفيد كريستال بقوله: "التعبير الذي يكرر في الكل والجزء"^(٤)، وقد جعله واحداً من عوامل التماسك النصي. وعُرف التكرار بأنه: "إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو

(١) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧، ص ٨، ٩/٣.

(٢) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١٨/٢.

(٣) الرضي: شرح الكافية، تعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ط ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م، ص ٤٩/١، ٥٠.

(٤) نقلاً عن: صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١٩/٢.

فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف، لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة"^(١).

مستوياته:

"يظهر التكرار في ضوء عدة مستويات: مستوى النحو، ومستوى المفاهيم، ومستوى الوحدات المعجمية، وأقصد بمستوى النحو في التكرار تكرار المقولات النحوية؛ كالاسم والفعل، والصفة، والظرف ... إلخ. وتدرس هذه المقولات في أثناء دراسة تماسك الجملة، وأقصد بمستوى المفاهيم المعاني المتكررة في النص، ويقول فان داك: إن تكرار المعاني في النص يسهم في تحقيق اتساقه، أما التكرار المعجمي فيقصد به تكرار الكلمات نفسها، أو تكرار التعبيرات، وهذا النوع من التكرار هو الذي نهتم به على أساس أنه وسيلة لإيضاح تماسك النص"^(٢). وهذا الفصل يركز على التكرار المعجمي فقط.

وظيفته:

للتكرار وظائف عديدة منها:

"يستخدم بشكل عام لتأكيد رأي ما، أو واقعة ما، أو وصف ما، ويقول البلاغيون العرب: إنه يستخدم - أيضاً - لتأكيد المدح، أو الذم، أو التهويل، أو الوعيد، أو الإنكار، أو التوبيخ، أو الغزل؛ أي أنه يستخدم في الموضوع الأدبي الذي يدور النص حوله"^(٣).
أما عن وظيفته في ضوء التحليل النصي المعاصر فهو: "يهدف إلى تدعيم التماسك النصي، وكذلك يوظف من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص"^(٤).

استخداماته:

يستخدم التكرار عندما يطول الكلام، ويخشى تناسي الأول، فيعاد ثانية تطرية له، وتجديداً لعده"^(٥). ومثال ذلك قوله تعالى: {ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُومٌ رَحِيمٌ} [النحل: ١١٩].

ويستخدم التكرار - أيضاً - عندما تتعدد المتعلقات؛ أي: عندما يكون المكرر ثانياً متعلقاً بغير ما تعلق به الأول، وهذا القسم يُسمى بالترويد، ويرى د. صلاح حسنين: "أن هذا

(١) السابق، ص ٢٠/٢.

(٢) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٦.

(٣) السابق، ص ٢٣٦، ٢٣٧.

(٤) نقلاً عن: صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٢١/٢.

(٥) الزركشي: مرجع سبق ذكره، ص ١٤/٣، ١٥.

الاستخدام يساعد على الربط بين الجمل المستأنفة داخل النص، من ذلك قوله تعالى: {اللَّهُ نُورٌ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجْجَةٍ الزُّجْجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ
دُرِّيٌّ} [النور: ٣٥]، ويسمي البلاغيون هذا النوع بتشابه الأظرف^(١).

أنواعه:

من خلال حديث القدماء عن التكرار يتضح لنا أن من أنواع التكرار:

- ١ – التكرار اللفظي، ويمكن أن نسميه الكامل، فهو تكرار كامل للكلمة سواء أكانت اسماً أو فعلاً، أو جملة، ويضيف البحث تكرار الضمير، فهو يشير إشارة كاملة إلى الكلمة أو الجملة التي وقع مكانها، فهو يقوم بنفس الوظيفة.
 - ٢ – التكرار الناقص، وهو التكرار بالترادف، وهو مما يساعد على الربط بين أجزاء النص، فالكلمة المرادفة تشير إلى نفس الكلمة السابقة.
 - ٣ – التكرار بالضد: وهو – هنا – لا يكرر الكلمة، وإنما يأتي بمضادها، ومن الواضح البين عند علماء البلاغة أن الإتيان بالضد يثير الذهن، ويساعد على التمييز بين معاني الجمل، وهذا كله يؤدي إلى التماسك النصي.
- هذا، ويتحدث البحث عن هذه الأنواع الثلاثة من التكرار، موضحاً ما أتى منها في قصة إبراهيم عليه السلام وإلى أي مدى ساهم التكرار في تحقيق التماسك العام بين جمل هذه القصة.

(١) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٩.

التحليل النصي للتكرار في قصة إبراهيم عليه السلام:

١. التكرار الكامل (اللفظي) ^(١):

أ. تكرار الاسم:

الجانب الأول: الدعوة

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	آباءنا	باللفظ	٢	٢٤٦، ٢١٠.
٢.	أبت	باللفظ	٥	١٨٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦، ٢٣٥.
٣.	إبراهيم	باللفظ	١٨	١، ١٩٨، ٧، ١٣، ٢٣٩، ٢٤٣، ٣٧، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٧٠، ٥٩، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨١، ٨٢، ٩٣، ١٠٣.
٤.	إبراهيم	بالضمير (هاء الغيبة)	٥٠	٢، ٣، ١٩٩، ٦، ٨(٢)، ١٤، ١٥(٢)، ١٨، ٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦(٢)، ٣٧، ٣٨، ٣٩(٢)، ٤٥، ٤٧، ٥٥، ٥٨، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨١، ٨٤، ٩١(٢)، ٩٣، ٩٥(٢).
٥.	إبراهيم	بالضمير (ياء المتكلم)	٣٧	١٩١(٢)، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١١(٦)، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣(٢)، ٢٩٩(٢)، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠(٢)، ٣١١، ٣١٤، ٣١٥(٢)، ٣١٦(٢)، ٣١٧، ٣١٨.
٦.	إبراهيم	بالضمير (أنت)	٣	١٩٨، ٢٤٩، ٢٥٧.
٧.	إبراهيم	بالضمير (تاء الفاعل)	٤	٢١٢، ٢٥٧، ٢٦٤، ٣١٥.
٨.	إبراهيم	بالضمير (أنا)	٢	٢٥١، ٣١٥.
٩.	الآخرة	باللفظ	٢	٢٨٥، ٧٤.
١٠.	الآخرين	باللفظ	٢	٢١٥، ٣٤.
١١.	الأرض	باللفظ	٦	٢٥٠، ٥٧، ٢٨٣، ٢٩٠، ٨٢، ٣١٥.
١٢.	إسحاق	باللفظ	٨	٦، ٣٠٣، ٣٦، ٥٨، ٧١، ٩٥، ١١١(٢).
١٣.	أصنام	باللفظ	٣	٢٠٧، ٢٥٢، ٣٠٥.
١٤.	إفكا	باللفظ	٢	٢٢١، ٢٧٥.
١٥.	آلهة	باللفظ	٢	٢٢١، ٣٠٥.
١٦.	آلهتنا	باللفظ	٢	٢٥٣، ٢٥٧.
١٧.	الأمّن (أمنّا)	باللفظ	٢	٣٢١، ٣٢٣.

(١) رتب البحث الاسم المكرر ترتيبًا هجائيًا ليسهل الوصول إليه، وكذلك في الفعل المكرر، والجملة المكررة. الرقم الموضوع في الجدول بين قوسين () يدل على مرات الورد في نفس الجملة.

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١٨	أنا	باللفظ	٤	٣١٥، ٣٠٢، ٢٥١، ٢٥٠
١٩	أنت	باللفظ	٣	٢٥٧، ٢٤٩، ١٩٨
٢٠	أنتم	باللفظ	٥	٢٩٠، ٢٦١، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢١١
٢١	أوثان	باللفظ	٢	٢٩٥، ٢٧٥
٢٢	آيات	باللفظ	٢	٦٧، ٢٩٢
٢٣	بازعًا	باللفظ	٢	٨٩، ٨٧
٢٤	التي	باللفظ	٢	٢٤٥، ٥٧
٢٥	حكم	باللفظ	٢	٩٨، ٢١٣
٢٦	الخلق	باللفظ	٢	٢٨٤، ٦١
٢٧	الدنيا	باللفظ	٢	٧٣، ٢٩٥
٢٨	ذلكم	باللفظ	٢	٢٧٣، ٢٥١
٢٩	الذي	باللفظ	٧	١٠٠، ٧٩، ٣٠١، ٧٥، ٢٥٠، (٤)٢١١
٣٠	الذين	باللفظ	٤	٩٨، ٣٢٣، ٢٩٢، ٢٧٦
٣١	رب (ربي - ربنا)	باللفظ	٢١	٢٢٩، ٢٢٢، ١٤، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠١، ٢٣٠، (٢)٢٥٠، ٢٩٩، ٧٥، ٣٠١، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٧، ٣١٨، ٩٤
٣٢	الرحمن	باللفظ	٢	١٩٧، ١٩٥
٣٣	الرزق (رزق)	باللفظ	٢	٢٧٧، ٢٧٦
٣٤	سلام	باللفظ	٣	٢٧٠، ٢٤٢، ٢٠٠
٣٥	سليم	باللفظ	٢	١٤، ٢١٩
٣٦	السموات	باللفظ	٣	٣١٥، ٨٢، ٢٥٠
٣٧	الشمس	باللفظ	٢	٨٩، ٣٠٣
٣٨	شيء	باللفظ	٢	٣١٨، ٢٨٦
٣٩	شيئًا	باللفظ	٣	٣١٧، ٢٦٣، ١٨٩
٤٠	الشيطان	باللفظ	٣	١٩٧، ١٩٥، ١٩٤
٤١	الصالحين	باللفظ	٦	٩٥، ٧٤، ٥٨، ٣٥، ٢٣١، ٢١٤
٤٢	صدق	باللفظ	٢	٢١٥، ٦
٤٣	صراط	باللفظ	٢	٩٥، ١٩٢
٤٤	الضالين	باللفظ	٢	٣١٠، ٢١٨
٤٥	ضلال	باللفظ	٢	٣٠٦، ٢٤٧
٤٦	ظالمين (ظالم)	باللفظ	٤	٨٠، ٢٦١، ٢٥٤، ٣٦
٤٧	عابدين	باللفظ	٢	٥٨، ٢٤٦
٤٨	عاكفين	باللفظ	٢	٢٤٥، ٢٠٨
٤٩	العالمين	باللفظ	٥	٣٢٥، ٩٥، ٥٧، ٢٢٢، ٢١١
٥٠	عباد	باللفظ	٢	٩٦، ٢٤٤
٥١	عذاب	باللفظ	٢	٢٩٢، ١٩٧
٥٢	قبل	باللفظ	٣	٩٥، ٣٨١، ٣٧
٥٣	قلب	باللفظ	٢	١٤، ٢١٩
٥٤	قوم إبراهيم	باللفظ	١٢	٩١، ٣١٣، ٣٠٦، ٨٠، ٦٧، ٦٥، ٦٠، ٣٩، ١٥، ٨

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
				. ٩٩ ، ٩٣
. ٥٥	قوم إبراهيم	بالضمير	١٢١	، (٢)٢٠٣ ، (٢)٦ ، (٢)٢٠٦ ، ٩ ، (٢)٢٠٩ ، (٢)٢١٠ ، (٢)٢١١ ، (٥)٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، (٤)٢٢٦ ، ٢٤ ، ٢٤٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٤٥ ، ٤٠ ، (٢)٢٤٦ ، ٢٤٧ ، (٢)٢٤٧ ، ٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، (٢)٢٥٢ ، (٢)٤٤ ، (٢)٤٥ ، ٢٥٣ ، ٤٦ ، ٢٥٥ ، ٤٧ ، (٢)٢٥٦ ، ٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، (٣)٥٠ ، (٢)٢٦١ ، (٢)٥١ ، (٢)٢٦٣ ، (٣)٢٦٤ ، (٢)٢٦٥ ، ٥٣ ، ٢٦٦ ، (٢)٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، (٢)٢٧٣ ، (٢)٢٧٤ ، (٢)٢٧٥ ، (٢)٢٧٦ ، (٢)٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، (٢)٢٨١ ، (٢)٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، (٥)٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، (٢)٢٩٥ ، ٢٩٦ ، (٢)٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، (٦)٣٢٠ ، (٢)٣٢٢ .
. ٥٦	الكتاب	باللفظ	٣	. ٩٨ ، ٧٢ ، ١
. ٥٧	لأبيه	باللفظ	٤	. ٨١ ، ٣٩٠ ، ١٥ ، ٨ ، ٣
. ٥٨	لأبيه	بالضمير	٩	(٢)٣٠٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٨٩
. ٥٩	لسان	باللفظ	٢	. ٢١٥ ، ٦
. ٦٠	الله	باللفظ	٢٨	، ٢٠٣ ، ٦ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٠ .
. ٦١	لوط	باللفظ	٣	. ٩٥ ، ٦٩ ، ٥٧
. ٦٢	مبين	باللفظ	٥	. ٣٠٦ ، ٢٨٢ ، ٢٤٧ ، ٣٦ ، ٢٤١
. ٦٣	المحسنين	باللفظ	٣	. ٩٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٠
. ٦٤	مدبرين	باللفظ	٢	. ٢٥٢ ، ١٨
. ٦٥	النار (نار)	باللفظ	٣	. ٢٩٧ ، ٦٦ ، ٢٦٩
. ٦٦	النبوة	باللفظ	٢	. ٩٨ ، ٧٢
. ٦٧	نبيا	باللفظ	٢	. ٣٥ ، ٦ ، ٢
. ٦٨	هؤلاء	باللفظ	٢	. ٩٩ ، ٢٦٢
. ٦٩	هذا	باللفظ	٨	. ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٣ ، ٢٤١
. ٧٠	هو	باللفظ	٥	. ٣٢٥ ، ٣٠٠ ، ٢٤١ ، (٣)٢١١
. ٧١	ولي	باللفظ	٢	. ٢٩١ ، ١٩٧
. ٧٢	يعقوب	باللفظ	٤	. ٢٩٣ ، ٧١ ، ٥٨ ، ٦
. ٧٣	يوم	باللفظ	٤	. ٢٩٦ ، (٢)٢١٩ ، ٢١١

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	إبراهيم	باللفظ	٦	١١٤، ١١٥، ٣٣٦، ١١٧، ١٢٦، ١٤٢.
٢.	إبراهيم	بالضمير (هاء الغيبة)	٩	١٠٩، ١١٤، ٣٤٠، ١١٨، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦.
٣.	إبراهيم	بالضمير (ياء المتكلم)	٢	٣٤٤ (٢).
٤.	إبراهيم	بالضمير (كاف الخطاب)	٣	٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٦.
٥.	امراة (أي إبراهيم)	باللفظ	٢	١٠٩، ١٣٦.
٦.	امراة (أي لوط)	باللفظ	٢	٣٥٠، ٣٦٤.
٧.	البشرى	باللفظ	٣	١٠٣، ١١٤، ١٤٢.
٨.	خطبكم	باللفظ	٢	٣٤٩، ٣٥٩.
٩.	خيفة	باللفظ	٢	١٠٧، ١٣٣.
١٠.	رب (ربي/ ربنا)	باللفظ	٤	٣٣٨، ٣٤٨، ٣٥٧، ٣٦٠.
١١.	رسلنا	باللفظ	٢	١٠٣، ١٤٢.
١٢.	سلام (سلامًا)	باللفظ	٥	٣٢٦، ٣٢٧، ٣٤٠، ٣٥١، ٣٥٢.
١٣.	الصلاة	باللفظ	٢	٣٧٥، ٣٨٤.
١٤.	ضيف	باللفظ	٢	١١٧، ١٢٦.
١٥.	عجل	باللفظ	٢	١٠٦، ١٣٠.
١٦.	عجوز	باللفظ	٢	٣٣١، ٣٥٦.
١٧.	عليم	باللفظ	٣	٣٤٣، ١٣٥، ٣٥٨.
١٨.	غلام	باللفظ	٢	٣٤٣، ١٣٥.
١٩.	قوم لوط	باللفظ	٤	٣٢٩، ١١٤، ٣٥٠، ٣٦٠.
٢٠.	الله	باللفظ	٢	٣٣٣، ٣٣٤.
٢١.	لوط	باللفظ	٣	١١٤، ٣٥٠، ٣٦٣.
٢٢.	مجرمين	باللفظ	٢	٣٥٠، ٣٦٠.
٢٣.	المرسلون	باللفظ	٢	٣٤٩، ٣٥٩.
٢٤.	هذا	باللفظ	٣	٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	إبراهيم	باللفظ	١٠	١٤٥، ١٤٦، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٦١، ٤١٤، ١٦٧.
٢.	إبراهيم	بالضمير (هاء الغيبة)	٥	١٤٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١.

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
٣	إبراهيم	بالضمير (ياء المتكلم)	١٤	(٢)٣٦٧، (٢)٣٧٠، (٢)٣٧٢، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤ (٢)٣٨٤، ٣٨٧ (٢)، ٣٩٠، ٤١٠، ٤١٧، ٣٨٩
٤	إبراهيم	بالضمير (كاف الخطاب)	٢	٤١٧، ٣٨٩
٥	إسماعيل	باللفظ	٤	٣٨١، ١٥٢، ١٥٥، ٤١٤
٦	الأمّن (أمنا)	باللفظ	٣	٣٦٦، ١٥٠، ٣٩٤
٧	أنت	باللفظ	٣	٣٩٩، ٤٠٤، ٤٠٧
٨	البيت	باللفظ	٤	١٥٠، ١٥٥، ١٦٧، ٤١٧
٩	الثمرات	باللفظ	٢	٣٧٧، ٣٩٥
١٠	دعاء	باللفظ	٢	٣٨٢، ٣٨٦
١١	ذريتي	باللفظ	٣	٣٧٣، ٣٨٤، ٣٩٠
١٢	رب (ربي/ ربنا)	باللفظ	١٦	٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١٦، ٤١٧
١٣	رحيم	باللفظ	٢	٣٧١، ٤٠٤
١٤	الركع	باللفظ	٢	٣٩٢، ٤١٦
١٥	السجود	باللفظ	٢	٣٩٢، ٤١٦
١٦	سميع	باللفظ	٢	٣٨٢، ٣٩٩
١٧	الصلاة	باللفظ	٢	٣٧٦، ٣٨٥
١٨	الطائفين	باللفظ	٢	٣٩٢، ٤١٦
١٩	الله	باللفظ	٥	٣٨٠، ٣٨١، ٣٩٥، ٤١١، ٤١٧
٢٠	الناس	باللفظ	٣	٣٦٩، ٣٧٦، ٤١٧
٢١	هذا	باللفظ	٢	٣٦٦، ٣٦٧
٢٢	يعقوب	باللفظ	٢	١٦١، ١٦٣
٢٣	يوم	باللفظ	٢	٣٨٨، ٣٩٥

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١	إبراهيم	باللفظ	١٥	١٦٨، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٣٩، ١٧٤، ١٧٦ (٢)، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٤، ٤٥٣، ١٨٧، ١٨٦
٢	إبراهيم	بالضمير (هاء الغيبة)	١٤	٤٢٩، ٤٣٦، ١٧٤ (٢)، ١٧٥ (٢)، ١٧٦ (٢)، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٤ (٤)
٣	إبراهيم	بالضمير (ياء المتكلم)	٤	٤١٩، ٤٢٢، ٤٤٠ (٢)
٤	إبراهيم	بالضمير (كاف الخطاب)	٢	٤٢٤، ٤٢٦
٥	إسحاق	باللفظ	٣	٣٨١، ٤١٤، ١٨١
٦	أسوة	باللفظ	٢	١٧٦، ١٧٧

م	الاسم المكرر	نوع التكرار	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
٧	أنتم	باللفظ	٢	٤٣٢ ، ٤٣١
٨	حسنة	باللفظ	٢	١٧٧ ، ١٧٦
٩	حنيقًا	باللفظ	٥	١٨٦ ، ٤٥٣ ، ١٨٤ ، ٤٣٩ ، ٤٣٤
١٠	الذين	باللفظ	٢	١٧٦ ، ٤٣٦
١١	رب (ربي) ربنا)	باللفظ	٤	٤٥١ ، ٤٤٩ ، ٤٤٥ ، ٤١٨
١٢	قوم إبراهيم	باللفظ	٢	١٧٦ ، ١٧٤
١٣	قوم إبراهيم	بالضمير	٦	٤٤٠ ، (٢)٤٤١ ، ٤٤٢ ، (٢)٤٤٣
١٤	لأبيه	باللفظ	٣	١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٤
١٥	لأبيه	بالضمير	٥	(٢)٤٥٢ ، ١٧٨ ، (٢)١٧٩
١٦	الله	باللفظ	١٣	١٧٧ ، ٤٥٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٤٣٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٢ ، ٤٢٧ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٨٤ ، ١٨٧
١٧	المشركين	باللفظ	٤	٤٥٣ ، ١٨٤ ، ٤٣٩ ، ٤٣٥
١٨	ملة	باللفظ	٣	١٨٦ ، ٤٥٣ ، ٤٣٩
١٩	هو	باللفظ	٢	١٨٦ ، ١٧٧

ب. تكرار الفعل:

الجانب الأول: الدعوة

م	الفعل المكرر	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١	أخاف	٣	٣٢٠ ، ٣١٧ ، ١٩٧
٢	أفل	٣	٩٠ ، ٨٨ ، ٨٦
٣	أكون	٢	٣١٠ ، ٢٠٥
٤	تعبد	٢	١٩٤ ، ١٨٩
٥	حاج	٣	٣١٦ ، ٩١ ، ٧٥
٦	رأى	٣	٨٩ ، ٨٧ ، ٨٤
٧	فراغ	٢	٢١ ، ١٩
٨	قال	٣٢	٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢
٩	كان	٥	٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ، ٦٥
١٠	كفر (يكفر)	٤	٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٧٩ ، ٩٩

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

م	الفعل المكرر	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١	قال	١٢	١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ٣٥٨ ، ١٤٣ ، ١٤٠

الجانب الثالث: بناؤه البيت

م	الفعل المكرر	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١	قال	٩	١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤
٢	نعبد	٢	٤١٤ ، ٣٦٧

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

م	الفعل المكرر	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	قال	٥	١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤.
٢.	كان	١٠	٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ١٧٦، ١٧٧ (٢)، ١٧٨، ١٨٤، ٤٥٣.
٣.	كفر (يكفر)	٢	٤٤٢، ٤٤٩.

ج. تكرار الجملة:

الجانب الأول: الدعوة

م	الجملة المكررة	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١.	آتيناً	٤	٣٧، ٧٣، ٩٣، ٩٨.
٢.	أرادوا به كيذا	٢	٢٥، ٥٥.
٣.	أشركتم	٢	٣٢٠ (٢).
٤.	اجعل	٢	٢١٥، ٢١٦.
٥.	اعبدوا	٢	٣٧١، ٢٧٨.
٦.	باركنا	٢	٣٦، ٥٧.
٧.	بشرناه	٢	٢٨، ٣٥.
٨.	تدعون	٢	٢٠٣، ٢٠٩.
٩.	تشركون	٢	٣١٤، ٣١٧.
١٠.	تعبدون	٨	٢٠٦، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٧٥، ٢٧٦.
١١.	جعلنا	٧	٢٦، ٥٦، ٥٨ (٢)، ٧٢.
١٢.	حرقوه	٢	٢٦٦، ٢٩٤.
١٣.	شاء (يشاء - نشاء)	٦	٢٣٧، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣١٧، ٩٣، ٩٦.
١٤.	قتلوا	٢	١٨، ٢٥٢.
١٥.	فراغ	٢	١٩، ٢١.
١٦.	فطر	٢	٢٥٠، ٣١٥.
١٧.	قالوا	١٢	٩، ١١، ٢٤، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٣، ٦٥.
١٨.	كانوا	٣	٦٢، ٥٨، ٩٧.
١٩.	كنتم	٥	٢١١، ٢٤٧، ٢٦٨، ٢٧٤، ٣٢٢.
٢٠.	لعلهم	٢	٤٤، ٢٥٦.
٢١.	نجزي	٣	٢٤٠، ٢٤٣، ٩٥.
٢٢.	هب	٢	٢١٣، ٢٣١.
٢٣.	هدينا	٢	٩٥ (٣).
٢٤.	وجدنا	٢	٢١٠، ٢٤٦.
٢٥.	وهبنا	٥	٦ (٢)، ٥٨، ٧١، ٩٥.
٢٦.	يحيي	٢	٢١١، ٧٦.
٢٧.	يضررون (يضركم)	٢	٢٠٩، ٢٦٣.
٢٨.	يميت	٢	٢١١، ٧٦.
٢٩.	ينطقون	٢	٢٦٠، ٢٦٢.

م	الجملة المكررة	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
٣٠	ينفعونكم (ينفعكم)	٢	٢٦٣، ٢٠٩
٣١	يهدى	٤	٢٠١، ٢٢٩، ٨٠، ٩٦

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

م	الجملة المكررة	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١	أرسلنا	٣	٣٢٩، ٣٥٠، ٣٦٠
٢	أوجس	٢	١٠٧، ١٣٢
٣	جاء (أي إبراهيم)	٢	١٠٦، ١٣٠
٤	جاءت رسلنا	٢	١٠٣، ١٤٢
٥	دخلوا	٢	١١٨، ١٢٧
٦	قالوا	١٣	١٠٤، ١٠٨، ١١٣، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤
٧	لا تخف	٢	٣٢٨، ٣٥٥

الجانب الثالث: بناؤه البيت

م	الجملة المكررة	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١	اجعل	٥	٣٦٦، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٩٤، ٤٠١
٢	ارزق	٢	٣٧٧، ٣٩٥
٣	تقبل	٢	٣٨٦، ٣٩٨

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

م	الجملة المكررة	مرات التكرار	أرقام جمل التكرار
١	تحتاجون	٢	٤٢٩، ٤٣١
٢	تعبدون	٢	٤٤٠، ٤٤١

٣. التكرار الناقص (بالمترادف) ^(١):

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢١٩: أتى الله بقلب سليم.
- ج ١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم.
- يلاحظ المترادف بين (أتى - جاء).

(١) هناك علاقات ربطت بين الكلمات في التكرار بالمترادف والضد منها:

- ١ - الفاعلية؛ أي يكون الفاعل واحد؛ مثل: (تولوا - مدبرين) في ج ١٨.
- ٢ - المتكلم واحد؛ أي ترد على لسان متكلم واحد؛ مثل: (جاء - أتيم) في ج ٣٣٩، فكلاهما وردا على لسان الملائكة.
- ٣ - المصدرية؛ فالقصة مصدرها واحد، ألا وهو الله - تعالى -، فهو الذي قصّها علينا، ومثال ذلك التضاد بين (رأى - أفل) في ج ٨٤، ٨٦، فالفاعل مختلف، ولكن المصدر واحد.

- ٢ . ج ١٨: فتولوا عنه مدبرين .
 يوجد ترادف بين (تولوا – مدبرين).
 ٣ . ج ٢٢: فأقبلوا إليه يزفون .
 يوجد ترادف بين (أقبلوا – يزفون).
 ٤ . ج ٢٢٦: أتعبدون ما تتحتون والله خلقكم وما تعملون .
 يوجد ترادف بين (تتحتون – تعملون)، فـ(تعملون) هنا المقصود بها نحت الأصنام .
 ٥ . ج ٢٣٣: إني أرى في المنام أنني أدبحك .
 ج ٢٣٤: فانظر ماذا ترى .
 يوجد ترادف بين (انظر – ترى).
 ٦ . ج ٢٥٢: وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين .
 يوجد ترادف بين (تولوا – مدبرين).

الجانب الثاني: تبشير ه بإسحاق ويعقوب

- ١ . ج ٢٥٢: وتالله لأكيدن أصنامكم .
 ج ٢٧٥: إنما تعبدون من دون الله أوثانا
 يوجد ترادف بين (أصنام – أوثان)، وقد تم الربط هنا بين عدة جمل .
 ٢ . ج ٣٣٨: إنه قد جاء أمر ربك .
 ج ٣٣٩: وإنهم آتيهم عذاب غير مردود .
 يوجد ترادف بين (جاء – آتيهم).
 ٣ . ج ٤٤٦: وإليك أنبنا .
 ج ٤٤٧: وإليك المصير .
 يوجد ترادف بين (أنبنا – المصير).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

- ١ . ج ١٨٣: وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار .
 ج ١٨٤: اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم .
 يوجد ترادف بين (المصطفين – اجتباه).

٣. التكرار بالضد:

الجانب الأول: الدعوة

- ١ . ج ١٩١: إني قد جاعني من العلم ما لم يأتك .
 يوجد تضاد بالسلب بين (جاعني – لم يأتك).
 ٢ . ج ١٨٩: لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً

- ج ١٩٤: لا تعبد الشيطان.
- يوجد تضاد بالسلب بين (تعبد – لا تعبد)، وقد قام بالربط بين عدة جمل.
٣. ج ٢٠٩: هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون.
يوجد تضاد بين (ينفعونكم – يضرون).
٤. ج ٢١١: وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين.
يوجد تضاد بين (مرضت – يشفين) وبين (يميتني – يحيين).
٥. ج ١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم.
ج ٢٢٣: إني سقيم.
يوجد تضاد بين (سليم – سقيم).
٦. ج ٣٦: ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين.
يوجد تضاد بين (محسن – ظالم).
٧. ج ٢٦٣: أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضرون.
يوجد تضاد بين (ينفعكم – يضرون).
٨. ج ٢٤٧: لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين.
ج ٥٨: يهدون بأمرنا.
يوجد تضاد بين (ضلال – يهدون).
٩. ج ٦١: أو لم يروا كيف بيدئ الله الخلق.
ج ٦٢: ثم يعيده.
يوجد تضاد بين (بيدئ – يعيده).
١٠. ج ٢٨٧: يعذب من يشاء.
ج ٢٨٨: ويرحم من يشاء.
يوجد تضاد بين (يعذب – يرحم).
١١. ج ٢٩٦: ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض.
ج ٦٩: فأمن له لوط.
يوجد تضاد بين (يكفر – فأمن).
١٢. ج ٧٣: وآتيناه أجره في الدنيا.
ج ٧٤: وإنه في الآخرة لمن الصالحين.
يوجد تضاد بين (الدنيا – الآخرة).
١٣. ج ٣٠١: ربي الذي يحيي ويميت.
يوجد تضاد بين (يحيي – يميت).

- ١٤ . ج ٣٠٢: أنا أحيي وأميت.
- يوجد تضاد بين (أحيي – أميت).
- ١٥ . ج ٣٠٣: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق.
- ج ٣٠٤: فأنت بها من المغرب.
- يوجد تضاد بين (المشرق – المغرب).
- ١٦ . ج ٨٤: فلما جن عليه الليل رأى كوكبا.
- ج ٨٦: فلما أفل.
- يوجد تضاد بين (رأى – أفل).
- ١٧ . ج ٨٧: فلما رأى القمر بازغا قال.
- ج ٨٨: فلما أفل قال.
- يوجد تضاد بين (رأى – أفل).
- ١٨ . ج ٣١٠: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين.
- يوجد تضاد بين (يهدني – الضالين).
- ١٩ . ج ٣٢٠: وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون
- يوجد تضاد بالسلب بين (أخاف – لا تخافون).
- ٢٠ . ج ٣٢٠: وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون
- ج ٣٢١: فأى الفريقين أحق بالأمن.
- يوجد تضاد بين (أخاف – الأمن).
- ٢١ . ج ٣٢٣: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم.
- يوجد تضاد بين (آمنوا – ظلم)؛ فقد فسر الظلم هنا بالشرك^(١).
- ٢٢ . ج ٩٩: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.
- يوجد تضاد بالسلب بين (يكفر – ليسوا بكافرين).
- الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب**
- ١ . ج ١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة.
- ج ٣٢٨: لا تخف.
- يوجد تضاد بالسلب بين (خيفة – لا تخف).
- ٢ . ج ١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرى.
- يوجد تضاد بين (ذهب – جاءته).

(١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٤/٣.

٣. ج ٣٤١: إنا منكم وجلون.

ج ٣٤٢: لا توجل.

يوجد تضاد بالسلب بين (وجلون – لا توجل).

٤. ج ١٢٩: فراغ إلى أهله.

ج ١٣٠: فجاء بعجل سمين.

يوجد تضاد بين (فراغ – فجاء).

٥. ج ١٣: فأوجس منهم خيفة.

ج ٣٥٥: لا تخف.

يوجد تضاد بالسلب بين (خيفة – لا تخف).

٦. ج ٣٦١: إنا مهلكوا أهل هذه القرية.

ج ٣٦٥: نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله.

يوجد تضاد بين (مهلكوا – لننجينه).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٧٠: فمن تبعني فإنه مني.

ج ٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم.

يوجد تضاد بين (تبعني – عصاني).

٢. ج ٣٧٩: إنك تعلم ما نخفي وما نعلن.

يوجد تضاد بين (نخفي – نعلن).

٣. ج ٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر.

ج ٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار.

يوجد تضاد بين (آمن – كفر).

٤. ج ١٥٧: ولقد اصطفيناها في الدنيا.

ج ١٥٨: وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

يوجد تضاد بين (الدنيا – الآخرة).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ٤٣١: ها أنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم.

يوجد تضاد بالسلب بين (لكم به علم – ليس لكم به علم).

٢. ج ٤٣٢: والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

يوجد تضاد بالسلب بين (يعلم – لا تعلمون).

٣. ج ٤٣٤: ولكن كان حنيفا مسلما.

ج ٤٣٥: وما كان من المشركين.
يوجد تضاد بالسلب بين (كان – ما كان)، ويوجد تضاد بالإيجاب بين (مسلمًا –
المشركين).

٤. ج ٤٤٢: كفرنا بكم.

ج ٤٤٣: وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده.
يوجد تضاد بين (كفرنا – تؤمنوا).

٥. ج ١٨٤: وآتيناه في الدنيا حسنة.

وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

يوجد تضاد بين (الدنيا – الآخرة).

٦. ج ٤٥٣: أن اتبع ملة إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين.

ج ١٨٦: ومن أحسن دينًا ممن أسلم.

يوجد تضاد بين (المشركين – أسلم).

تعقيب عام على التكرار:

يلاحظ من خلال العرض السابق ما يأتي:

– تكرر الأسماء في القصة بجوانبها الأربعة ١٢٩ اسمًا مكررًا.

– تكرر الأفعال في القصة بجوانبها الأربعة ١٦ فعلًا.

– تكرر الجمل في القصة بجوانبها الأربعة ٤٣ جملةً.

– مجموع التكرار اللفظي في القصة بجوانبها الأربعة ١٨٨ تكرارًا، وهذا يشير إلى

مدى التماسك النصي بين جمل قصة إبراهيم عليه السلام.

ثانياً: الحذف

الحذف لغة:

قال ابن منظور^(١): "حَذَفَ الشَّيْءَ يَحْذِفُهُ حَذْفًا قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ ... وَالْحَذَافَةُ مَا حُذِفَ مِنْ شَيْءٍ فَطُرِحَ".

وقال صاحب تاج العروس^(٢): "حَذَفَهُ يَحْذِفُهُ حَذْفًا: أَسْقَطَهُ ... حَذَفَهُ حَذْفًا: قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ ... وَمِنَ الْمَجَازِ: حَذَفَ فُلَانًا بِجَائِزَةٍ: إِذَا وَصَلَهُ بِهَا نَقَلَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَحَذَفَ السَّلَامَ حَذْفًا: خَفَّفَهُ وَلَمْ يُطِلِ الْقَوْمَ بِهِ وَهُوَ مَجَازٌ أَيْضاً وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (حَذَفُ السَّلَامِ فِي الصَّلَاةِ سُنَّةٌ) ... وَالْمَحْذُوفُ: الزَّقُّ نَقَلَهُ اللَّيْثُ زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْمَقْطُوعُ، وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ قَوْلَ الْأَعْشَى:

قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامِي فَمَا يَنْ فَكُّ يُؤْتِي بِمُوكِرٍ مَحْذُوفٍ^(٣)

وقال الليث: الحذف: قطع الشيء من الطرف كما يحذف ذنب الدابة".

وقال الزركشي: "الحذف وهو لغة الإسقاط ومنه حذفت الشعر إذا أخذت منه، واصطلاحاً إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل ... شرط الحذف والإيجاز أن يكون في الحذف ثم مقدر نحو {وَأَسْأَلُ الْقُرْآنَ} [يوسف: ٨٢] ... وأما الحذف فمن حذفت الشيء قطعته وهو يشعر بالطرح"^(٤) ثم بدأ يتحدث عن: فائدته وأسبابه وأدلته وشروطه وأقسامه.

مما سبق يتضح أن الحذف يدور حول القطع من الطرف خاصة، والطرح والإسقاط.

الحذف اصطلاحاً:

عرف هاليدي ورقية حسن الحذف بأنه: "علاقة داخل النص، وفي معجم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق. وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"^(٥). وذكر كريستال معناه الاصطلاحي في موسوعته ومعجمه، تحت مصطلح (Ellipsis)، وهو حذف جزء من الجملة، من الجملة الثانية، ودل عليه دليل في الجملة الأولى، مثال ذلك:

أين رأيت السيارة؟ في الشارع

(١) ابن منظور: لسان العرب، مرجع سبق ذكره، مادة (حذف)، ص ٣٩/٩.

(٢) الزبيدي: تاج العروس، مرجع سبق ذكره، مادة (حذف).

(٣) البيت من بحر الخفيف، انظر: ديوان الأعشى، شرح د. يوسف شكري فرحان، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ٧٤.

(٤) الزركشي: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٢/٣، ١٠٣.

(٥) انظر: محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢١.

فالمحذوف من الجملة الثانية: رأيتها" (١).

هذا، و"يكثر الحذف في النصوص دون الجمل المنفصلة، والذي يساعد على ذلك هو أن النص بناء يقوم على التماسك، والاتساق، وهذا العاملان يساعدان مُنشئَ النص على الاختصار، وعدم الإطالة بذكر معلومات فائضة؛ لذا يشترط في الحذف أن يبدأ النص بجملة تامة تراعي القواعد النحوية، أما في الجمل التالية فإن علماء النص يعتمدون على ما يُسمَّى بالتبعية النحوية؛ أي: تبعية الجملة التالية للجملة السابقة، أو على ما يسميه اللغويون العرب بالجملة المستأنفة، ويكثر الحذف في الجمل المستأنفة حتى يفيد الاختصار" (٢).

أنواعه:

من خلال حديث علماء النحو العربي وعلماء اللغة المحدثين عن أنواع الحذف نجد أنها لا تخرج عن الأنواع الآتية:

١ - **حذف الاسم:** سواء أكان مضافاً أم مضافاً إليه، أم صفة، أم صلة، أم موصولاً، أم معطوفاً، أم معطوفاً عليه، أم مؤكِّداً، أم مبدلاً منه، أم مبتدأً، أم خبراً، أم مفعولاً، أم حالاً، أم تمييزاً، أم استثناءً.

٢ - **حذف الفعل:** سواء أكان وحده، أم مع مضمَر مرفوع، أم منصوب، أم معهما.

٣ - **حذف الحرف أو الأداة:** كما في حذف حرف العطف، أو فاء الجواب، أو واو الحال، أو قد، أو ما النافية، أو حرف النداء، أو غير ذلك.

٤ - **حذف الجملة:** سواء أكان في حذف جملة القسم، أم جواب القسم، أم جملة الشرط، أم جملة جواب الشرط.

٥ - **حذف العبارة.**

٦ - **حذف أكثر من جملة:** وهذا يتضح كثيراً في القصص، وهذا ما سوف يتضح عند تحليل قصة إبراهيم عليه السلام.

لذا، سيركز البحث على الأنواع الآتية - عند تحليله للحذف في جمل قصة إبراهيم عليه السلام -:

- | | |
|-----------------|---------------------------|
| ١ - حذف الاسم. | ٢ - حذف الفعل. |
| ٣ - حذف الجملة. | ٤ - حذف الجمل أو المشاهد. |

(١) انظر: صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١٠١/٢، ١٠٢.

(٢) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٣.

الحذف والدليل:

قال الرضي: "لا يحذف شيء من الأشياء إلا لقيام قرينة، سواء كان الحذف جائزا أو واجبا"^(١).

وذكر ابن هشام ثمانية شروط للحذف، كان أولها وجود دليل، سواء أكان هذا الدليل حالياً؛ كقوله تعالى: {سَلَامًا} [الحجر: ٥٢]؛ أي سلمنا سلاماً. أم مقالياً؛ كقولك لمن قال: مَنْ أَضْرَبُ؟ زيّداً. أم صناعياً، وهذا يختص بمعرفته النحويون؛ لأنه عرف من جهة الصناعة، وذلك كقولهم في قوله تعالى: {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} [القيامة: ١] إن التقدير: لأننا أقسم؛ وذلك لأن فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين^(٢).

فوجود الدليل مع الحذف ضروري؛ وذلك لأن اللغة إذا أباحت للمتكلم عند حديثه أن يلجأ للحذف، فلم تترك له هذا الحذف ليحدث خللاً في الكلام، وإنما وضعت له شروط وضوابط تحكم هذه الظاهرة، ومن الملاحظ أن هذه الشروط والضوابط موجودة في كل اللغات، ولكن بدرجات متفاوتة.

وهذا الدليل "يعد مرشداً للقارئ كي يهتدي إلى إيجاد المحذوف، وكيفية تقديره، واختيار مكان التقدير، ومن ثم يثير لدى المتلقي الرغبة في إتمام النص بالحصول على العناصر المحذوفة"^(٣).

ومما لا شك فيه أن أهمية وجود الدليل ترجع إلى تحقيقه للمرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة، وكذلك لما يحدث من التكرار باللفظ والمعنى، وهذا يؤدي إلى استمرارية النص.

الحذف والتماسك النصي:

حدوث التماسك من خلال الحذف يقوم على محورين أساسيين^(٤):
الأول: التكرار؛ وذلك لأن علماء العربية اشتراطوا كون المحذوف من لفظ المذكور كلما أمن، وإلا كان من متعلقاً به، أو مرادفاً له.

(١) الرضي: شرح الكافية، مرجع سبق ذكره، ص ١٩٧/١.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط. دار الفكر، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م، ص ٧٨٦/١: ٧٨٩.

(٣) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٩/٢.

(٤) السابق، ص ٢٢١/٢.

الثاني: المرجعية، وهي إما أن تكون سابقة، أو لاحقة، وفي كلتا الحالتين تسهم في تحقيق التماسك النصي.

ولذا، فإن البحث عند تحليله لجمل قصة إبراهيم عليه السلام سيشير إلى هذه المرجعية سواء أكانت داخلية أم خارجية، وسواء أكانت سابقة أم لاحقة، محاولاً إثبات حدوث التماسك النصي بين جمل هذه القصة.

التحليل النصي للحذف في قصة إبراهيم عليه السلام ^(١):

١. حذف الاسم:

الجانب الأول: الدعوة ^(٢)

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	٢	كان (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين نصيتين
٢.	٣	قال (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين نصيتين
٣.	١٨٩	تعبد (الأصنام)	السياق	-	-	خارجية	على مستوى جملة نصية
٤.	١٩٧	فتكون (أبيه)	يمسك	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة نصية
٥.	٤	قال (أبوه)	أبت	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٦.	٢٠٢	كان (ربي)	ربي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٧.	٢٠٥	أكون (أنا)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٨.	٢١٨	كان (أبي)	لأبي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٩.	١٤	جاء (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
١٠.	١٦	فنظر (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
١١.	١٩	فراغ (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
١٢.	٢١	فراغ (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
١٣.	٢٩	بلغ (الغلام)	بغلام	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
١٤.	٣٠	قال (ابنه)	بني	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
١٥.	٢٥٠	و(رب) الأرض	رب	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة

(١) ما يوضع في جداول الحذف بين القوسين () هو المحذوف المقدر.

(٢) فعل (قال) الذي مرجعيته إلى إبراهيم عليه السلام ورد في جمل كثيرة في الجانب الأول أرقامها هي: ٣، ٥،

١٠، ١٢، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢٧، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٩، ٥٢، ٦٠، ٦٨، ٧٠، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩،

٩٠، ٩٢.

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١٦.	٢٦٣	يضركم (شيئاً)	شيئاً	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٧.	٢٨٧	يعذب (الله)	الله	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
١٨.	٢٨٨	ويرحم (الله)	الله	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
١٩.	٢٩٠	ولا (معجزين) في السماء	بمعجزين	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٠.	٧٥	حاج (النمرود)	الذي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢١.	٧٧	قال (النمرود)	الذي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٢٢.	٣٠١	يحيي (ربي)	ربي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٣.	٣٠١	يميت (ربي)	ربي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٤.	٣٠١	و(ربي الذي) يميت	ربي الذي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٥.	٣٠٣	يأتي (الله)	ربي	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٦.	٨٢	و(ملكوت) الأرض	ملكوت	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢٧.	٨٤	رأى (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٢٨.	٨٦	أفل (الكوكب)	كوكبا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٢٩.	٨٧	رأى (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٣٠.	٨٨	أفل (القمر)	القمر	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٣١.	٨٩	رأى (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٣٢.	٩٠	أفلت (الشمس)	الشمس	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٣٣.	٣٢٣	(فريق) الذين	الفريقين	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة

(١) الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	١٠٥	قال (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٢.	١٠٦	جاء (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٣.	١٠٧	رأى (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة

(١) فعل (قال) الذي مرجعته إلى إبراهيم عليه السلام ورد في جمل كثيرة في الجانب الثاني وأرقامها هي:

١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٢، ١٤٠، ١٤٣.

٤ .	١٠٧	نكرهم (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٥ .	١٠٧	أوجس (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٦ .	١٢٩	فراغ (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٧ .	١٣٠	فجاء (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٨ .	١٣١	فقربه (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٩ .	١٣٨	وقالت (امرأته)	امرأته	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة

الجانب الثالث: بناؤه البيت

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١ .	٣٧٥	تهوي (أفئدة من الناس)	أفئدة من الناس	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢ .	١٤٨	قال (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٣ .	١٦٠	قال (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٤ .	١٦٤	قال (يعقوب)	يعقوب	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٥ .	٤٠٧	أسلم (لرب العالمين)	أسلمت لرب العالمين	-	لاحق	داخلية مشتركة	على مستوى جملتين

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١ .	٤٣٦	و(أولى الناس بإبراهيم) النبي	أولى الناس بإبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢ .	٤٣٧	و(أولى الناس بإبراهيم) الذين آمنوا	أولى الناس بإبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٣ .	١٧٥	قال (إبراهيم)	إبراهيم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
٤ .	١٧٦	و(أسوة حسنة في الذين معه)	أسوة حسنة	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة

٣. حذف الفعل

الجانب الأول: الدعوة

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	٢٠٣	و(أعتزل) ما	أعتزلكم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢.	٦	و(أعتزل) ما	اعتزلهم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٣.	٨	و(قال) قومه	قال	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٤.	٢١٩	و(ينفع) بنون	ينفع	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٥.	١٥	و(قال) قومه	قال	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٦.	٣٩	و(قال) قومه	قال	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٧.	٢٢٦	و(خلق) ما	خلقكم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٨.	٥٩	و(أرسلنا) إبراهيم	أرسلنا نوحا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى أكثر من جملة
٩.	٢٩٢	و(كفروا) لقائه	كفروا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٠.	٧٢	و(جعلنا في ذريته) الكتاب	جعلنا في ذريته	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١١.	٣٠٦	و(أرى) قومك	أراك	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٢.	٣١٥	و(فطر) الأرض	فطر	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٣.	٩٥	و(هدينا) من ذريته	هدينا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٤.	٩٥	و(هدينا) من آبائهم	هدينا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٥.	٩٨	و(آتيناهم) الحكم	آتيناهم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
١٦.	٩٨	و(آتيناهم) النبوة	آتيناهم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	٣٢٦	(سلمنا) سلاما	السياق	-	-	خارجية	-
٢.	١١١	و(بشرناها) من وراء إسحاق	بشرناها	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٣.	٣٤٠	(سلمنا) سلاما	السياق	-	-	خارجية	-
٤.	٣٥١	(سلمنا) سلاما	السياق	-	-	خارجية	-

الجانب الثالث: بناؤه البيت

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
١.	٣٦٦	و(اجنبني) بني	اجنبني	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٢.	٣٧٨	و(تعلم) ما نعلن	تعلم	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٣.	٣٧٩	ولا (يخفى)	يخفى	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
٤.	٣٨٠	و(وهب) إسحاق	وهب	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة

على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	اجعلني	من	و(اجعل) من ذريتي	٣٨٣	.٥
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	اغفر	لوالدي	و(اغفر) لوالدي	٣٨٧	.٦
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	اغفر	للمؤمنين	و(اغفر) للمؤمنين	٣٨٧	.٧
على مستوى جملتين	داخلية سابقة	-	سابق	جاعلك	من	و(اجعل) من ذريتي	٣٨٩	.٨
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	جعلنا البيت	(البيت)	و(جعلنا البيت) أمنا	١٥٠	.٩
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	طهر بيتي	(بيتي)	و(طهر بيتي) العاكفين	٣٩١	.١٠
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	طهر بيتي	(بيتي)	و(طهر بيتي) للركع السجود	٣٩١	.١١
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	آمن	باليوم	و(آمن) باليوم الآخر	٣٩٤	.١٢
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	ارزق	من كفر	و(ارزق) من كفر	٣٩٥	.١٣
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	اجعلنا	من	و(اجعل) من ذريتنا	٤٠٠	.١٤
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	ووصى بها	(بها)	و(وصى بها) يعقوب	١٦١	.١٥
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	نعبد إلهك	(نعبد إله آبائك)	و(نعبد إله آبائك) إسماعيل	٤١٣	.١٦
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	طهر بيتي	(بيتي)	و(طهر بيتي) العاكفين	٤١٥	.١٧
على مستوى جملة	داخلية سابقة	-	سابق	طهر بيتي	(بيتي)	و(طهر بيتي) للركع السجود	٤١٥	.١٨

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

م	رقم الجملة	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
.١	٤٢٠	بلى (أمنت)	أو لم تؤمن	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملتين
.٢	٤٢٩	و(ما أنزل) الإنجيل	وما أنزلت	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
.٣	٤٣٣	ولا نصرانيا	كان	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
.٤	١٧٤	و(قال) قومه	قال	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
.٥	٤٤١	و(برءاء) مما تعبدون	برءاء	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
.٦	٤٤٣	و(بدا) البغضاء	بدا	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة
.٧	١٧٧	و(يرجو) الآخرة	يرجو	سابق	-	داخلية سابقة	على مستوى جملة

٣. حذف الجملة:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ١٩٩: لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا
المحذوف لأرجمنك (فاحذرنى) واهجرني مليا^(١).
٢. ج ٢٣: قال أتعبدون ما تتحتون.
جاءت بعد قوله: {فَأَقْبُوا إِلَيْهِ زُرْفُونَ} [الصافات: ٩٤]، وهناك جملة محذوفة بينهما تقديرها:
فسألوه هل فعلت هذا بالهتنا.
٣. ج ٢٨: فبشرناه بغلام حلیم.
جاءت بعد قوله: {وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ} [الصافات: ٩٩] وبينهما جملة محذوفة
تقديرها: فلما ذهب وتركهم.
٤. ج ٣١: فلما أسلما وتله للجبين.
حذف جواب (لما)، وتقديره، وموضعه بعد قوله {صَدَقْتَ الرَّؤْيَا} [الصافات: ١٠٥]، والتقدير:
فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان مما تنطق به
الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واعتباطهما وحمدهما لله - تعالى - وشكرهما
على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله^(٢).
٥. ج ٢٦٠: إن كانوا ينطقون.
حذف جواب الشرط، تقديره: فسوف يخبرونكم.
٦. ج ٢٦٨: إن كنتم فاعلين.
جواب الشرط محذوف، تقديره: إن كنتم ناصرين آلهتم نصرًا مؤزرًا فاختراروا له
أهل المعاقبان وهي الإحراق بالنار، وإلا فرطتم في نصرتها^(٣).
٧. ج ٤٨: قالوا أنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم.
بين هذه الجملة والجملة السابقة عليها {قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ} [الأنبياء: ٦١]
جملة محذوفة تقديرها: فأتوا به فقالوا: أنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم، وتدل على سرعة
مجيئهم به.

(١) الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م، ص ٥١١/٢.

(٢) السابق، ص ٣٤٨/٢.

(٣) السابق، ص ٥٧٨/٢.

٨. ج ٢٧٤: إن كنتم تعلمون.
حذفت جملة جواب الشرط، وتقديرها: إن كنتم تعلمون من أحق بذلك فأخبروني.
٩. ج ٢٨١: وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم.
حذفت جملة جواب الشرط وتقديرها: وإن تكذبوني فلا تضروني بتكذيبكم فإن من قبلكم من الأمم كذبوا رسلهم فلم يضرهم تكذيبهم شيئاً^(١).
١٠. ج ٦١: أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق.
"عطف على مقدر: ألم ينظروا ولم يعلموا كيفية خلق الله - تعالى - الخلق ابتداء من مادة ومن غير مادة؛ أي قد علموا"^(٢).
١١. ج ٣٢١: إن كنتم تعلمون.
حذفت جملة جواب الشرط وتقديرها: فأخبروني.
١٢. ج ٩٩: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.
حذفت جملة جواب الشرط وتقديرها: فإن يكفر بها هؤلاء فلا يعتد به أصلاً فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج ١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم.
جاءت بعد قوله: {فَمَالَيْتُ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ} [هود: ٦٩]، وحذفت جملة مؤداها: فقربه إليهم.
٢. ج ١٠٩: قال إنا منكم وجلون.
جاءت بعد قوله: {إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا} [الحجر: ٥٢]، حيث حذف جوابه عليهم، وهو: قال سلام.
٣. ج ١٣٣: فأوجس منهم خيفة.
جاءت بعد قوله: {قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ} [الصافات: ٩١]، وقد حذفت جملة مؤداها: فلم يأكلوا.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلاً.
جاءت بعد قوله: {وَأَمْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الشُّمْرَاتِ مَنْ أَمِنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [البقرة: ١٢٦]، وقد حذفت جملة مؤداها: وأرزق من آمن ومن كفر فأمتعه قليلاً.

(١) أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ٣٤/٧.
الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٥/٢٠.

(٢) الألوسي: مرجع سبق، ص ١٤٦/٢٠. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ٣٤/٧، ٣٥.

٢ . ج ١٦٦: ولا تسألون عما كانوا يعملون.

حذفت جملة في نهاية الآية مؤداها: ولا يسألون عما كنتم تعملون، ودليلها قوله: {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ} [البقرة: ١٣٤].

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١ . ج: ٤٢٠ أو لم تؤمن

"عطف على مقدر؛ أي: ألم تعلم ولم تؤمن بأني قادر على الإحياء كيف أشاء حتى تسألني عنه، أو بأني قد اتخذتك خليلاً، أو بأن الجبار يقتلك"^(١).

٢ . ج ٤٢٣: فخذ أربعة من الطير.

حذف الشرط هنا وبقيت الفاء الواقعة في جواب شرط مقدر دالة عليه، وتقديره: إن أردت ذلك فخذ أربعة من الطير^(٢).

٤ . حذف الجمل والمشاهد:

الجانب الأول: الدعوة

١ . ج ٢٢: فأقبلوا إليه يزفون.

جاءت بعد قوله: {فَرَأَى عَلَيْهِمْ صَرَيبًا يَلْمِينِ} [الصفات: ٩٣]، وبينها وبين هذه الجملة جمل محذوفة، أوضحتها آيات أخرى تقديرها: فجاء قومهم، ونظروا إلى أصنامهم مكسرة، فتشاوروا مع بعضهم عن فعل هذا، ثم اتفقوا على أنه إبراهيم، فأقبلوا إليه يزفون.

٢ . ج ٢٣: قالوا ابنوا له بنيانا.

جاءت بعد قوله: {قَالَ اتَّعْبُدُونِ مَا تَشْحُونُ} [الصفات: ٩٥]، وبينهما جمل محذوفة مؤداها: رجوع القوم إلى أنفسهم، وتشاورهم في عدم فائدة الأصنام، ثم سألهم له، ثم حديثهم مع بعضهم والاتفاق على حرقه.

٣ . ج ٢٥: فأرادوا به كيدا.

جاءت بعد قوله: {قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا} [الصفات: ٩٧]، وبينهما جمل محذوفة مؤداها: أن القوم بنوا له البنيان، وجمعوا الأخشاب لحرقه، وقاموا بإشعالها، وألقوا فيها إبراهيم.

٤ . ج ٢٧: وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين.

(١) الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦/٣.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٦/١.

جاءت بعد قوله: {فَأْمَرُوا بِهِ كَيْدًا} [الصفات: ٩٨]، وبينهما جمل مطوية مؤداها: أن إبراهيم بعد خروجه من النار استمر في دعوتهم، ولكنهم جحدوا وأنكروا، فاضطر إلى هجرهم.

٥. ج ٢٨: فلما بلغ معه السعي.

جاءت بعد قوله: {فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ} [الصفات: ١٠١]، وبينهما جمل مطوية مؤداها: حمل زوجته، ومرور الأيام بحملها، ووضعها ابنها، ومرور الأيام حتى بلغ مبلغ الغلمان والسعي مع أبيه.

٦. ج ٤٤: فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون.

جاءت بعد قوله: {وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} [الأنبياء: ٥٧]، وهناك جمل محذوفة مؤداها: أن القوم تركوا إبراهيم وذهبوا إلى عيدهم، فأتى إبراهيم الأصنام في خيفة، وتحرش بها، ثم قام بتكسيرها^(١).

٧. ج ٤٥: قالوا من فعل هذا بالهتتا يا إبراهيم.

جاءت بعد قوله: {فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ} [الأنبياء: ٥٨]، وبينهما جمل مطوية مؤداها: أن القوم فرغوا من عيدهم، وعادوا إلى آلهتهم فرحين مسرورين، فرأوا ما فعل بها، فعلتهم الدهشة، وتساءلوا عن الفاعل منكبين فعلته الشنعاء.

٨. ج ٥٤: قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم.

جاءت بعد قوله: {قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ} [الأنبياء: ٦٨]، وبينهما جملة مطوية مؤداها: استعداد القوم لتحريقه ببناء البنيان، وجمع الأخشاب اللازمة لإشعال جحيم شديد لا يترك له أثر عندما يلقي فيه، وقيامهم بإشعال النار، وإلقاء إبراهيم عليه السلام فيها.

٩. ج ٥٨: ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة.

جاءت بعد الآيات التي بينت تجية الله لإبراهيم من النار، طاوية لمراحل طويلة من حياته، عاد فيها إلى دعوة قومه، ثم اعتزالهم وهجرته إلى بلاد عديدة حتى استقر في أرض فلسطين، ثم إتمام الله النعمة عليه بالذرية الصالحة.

(١) أبو حيان: مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٢/٦.

١٠. ج ٦٥: فما كان جواب قومه إلا أن قالوا.
- هنا إيجاز بحذف جمل تصور ما جرى بين إبراهيم وقومه في شأن الأصنام وعزمه على تكسيرها، وتنفيذه لذلك، واتهامهم له، واتفاقهم على حرقه.
١١. ج ٦٦: فأنجاه الله من النار.
- جاءت بعد قوله: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ} [العنكبوت: ٢٤]. طوت الآية مشهد تجميع قومه للأخشاب، وبناء البينان، وإشعال النار، وإلقاء إبراهيم فيها.
١٢. ج ٦٨: وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً.
- جاءت بعد قوله: {فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [العنكبوت: ٢٤]. طوت الآية مشهد خروجه من النار، ثم إصراره على الدعوة، وعدم خوفه من قومه، واستمرار دعوته لهم.
١٣. ج ٧٠: وقال إني مهاجر إلى ربي.
- جاءت بعد قوله: فأمن له لوط. طوت الآية جمل مؤداها: يئس إبراهيم من قومه فلم يؤمن له إلا لوط ابن أخيه، ولما وجد هذا الإعراض، وعدم السماع لقول الله، اضطر إلى الهجرة.
١٤. ج ٧١: ووهبنا له إسحاق ويعقوب.
- جاءت بعد قوله: {وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [العنكبوت: ٢٦]. طوت الآية مراحل طويلة من حياته هي: هجرته إلى بلاد عديدة إلى أن استقر به المقام في فلسطين، ثم إتمام الله النعمة عليه بالذرية الصالحة الحاملة للنبوة من بعده.
١٥. ج ٧٦: إذ قال إبراهيم.
- جاءت بعد قوله: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ} [البقرة: ٢٥٨]. هنا إيجاز بطي جمل ومشاهد مؤداها: ذبوع أمر إبراهيم ومحاجته المستمرة لقومه، ثم إرسال الطاغية ليجادله فيما يدعو إليه، فلما مثل بين يديه سأله من ربك الذي تدعو إليه وتحثهم على عبادته؟
١٦. ج ٩١: وحاجه قومه.
- طويت حجتهم هنا، وقد فصلت سابقاً، وفي طيها إهمال لها؛ لأنها ليست حجة صحيحة.
١٧. ج ٩٥: ووهبنا له إسحاق ويعقوب.
- جاءت بعد قوله: {وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ شَاءِ إِنَّ مَرْبَكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} [الأنعام: ٨٣]. طوت الآية مراحل عديدة من حياة إبراهيم من عودته لدعوة قومه، واعتزاله لهم، وهجرته، ثم إتمام النعمة بالذرية.

الجانب الثاني: تبشير ه بإسحاق ويعقوب

١. ج ١١٣: قالوا أتعجبين من أمر الله.
طوت الآية موطن تعجبها الحقيقي؛ أي: أتعجبين من حصول الولد مع الملابس المنافية لذلك (العقم وكبر سنهما وسن زوجها)، وهو أمر الله.
٢. ج ١٣٠: فجاء بعجل سمين.
جاءت بعد قوله {فَرَاعَ إِلَى أَهْلِهِ} [الذاريات: ٢٦]، وهنا حذفت جمل مؤداها: فذبح العجل وحنذه، فجاء به.
٣. ج ١٤٢: ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية.
طوت الآية المشاهد التي ذكرتها في آيات أخرى، وهي آيات تقديم الطعام، ومجادلة إبراهيم وزوجته في أمر تبشيرهما بالذرية.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم.
حذفت الآية جمل مؤداها: ومن عصاني فليس مني، وأفوض أمره إليك فإنك غفور رحيم.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ٤٢٥: ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا.
جاءت بعد قوله: {فَصَرُّهُنَّ إِلَيْكَ} [البقرة: ٢٦٠]، وقد حذفت جمل مؤداها: قيام إبراهيم بالإتيان بالطيور، ثم ذبحهن، ثم تقطيعهن أجزاء.
٢. ج ٤٢٦: ثم ادعهن يأتينك سعيا.
هنا إيجاز بحذف المشاهد والجمل مؤداها: استجابة إبراهيم لأوامر الله، وأخذ الطير، والتعرف عليه، وذبحها، وتقطيعها أجزاء، وتقريقها على الجبال، ثم دعاها فأنته ساعية.

تعقيب على الحذف:

- هناك إحالات خارجية في قصة إبراهيم تمثلت في ج: ١٩٠، ٣٢٧، ٣٤١، ٣٥٢.
- وتوجد إحالة إلى لاحق في ج: ٤٠٩.
- حذف الاسم على مستوى الجوانب الأربعة ٥١ مرة.
- أما حذف الفعل فقد وصل إلى ٤٥ مرة.
- أما عن حذف الجمل والمشاهد ٢٤ مرة، ليتناسب مع القصة بطيه للأحداث.

المبحث الرابع

تقسيم جمل النص إلى أساليب خبرية وإنشائية

أولاً: الأساليب الخبرية:

١. الجمل الاسمية:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢: إنه كان صديقاً نبياً.
٢. ج ١٩١: إني قد جاعني من العلم.
٣. ج ١٩٥: إن الشيطان كان للرحمن عصياً.
٤. ج ١٩٧: إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن.
٥. ج ٢٠٢: إنه كان بي حفياً.
٦. ج ٢١٨: إنه كان من الضالين.
٧. ج ١٣: وإن من شيعته لإبراهيم.
٨. ج ٢٢٣: إني سقيم.
٩. ج ٢٢٩: إني ذاهب إلى ربي سيهدين.
١٠. ج ٢٣٣: إني أرى في المنام أنني أذبك.
١١. ج ٢٤٠: إنا كذلك نجزي المحسنين.
١٢. ج ٢٤١: إن هذا لهو البلاء المبين.
١٣. ج ٢٤٤: إنه من عبادنا المؤمنين.
١٤. ج ٣٨: وكنا به عالمين.
١٥. ج ٢٤٧: لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين.
١٦. ج ٢٥١: وأنا على ذلكم من الشاهدين.
١٧. ج ٢٥٤: إنه لمن الظالمين.
١٨. ج ٢٦١: إنكم أنتم الظالمون.
١٩. ج ٢٧٣: ذلكم خير لكم. (تبدأ باسم إشارة).
٢٠. ج ٢٧٥: إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا.
٢١. ج ٦٣: إن ذلك على الله يسير.
٢٢. ج ٢٨٥: ثم الله ينشئ النشأة الآخرة.
٢٣. ج ٢٨٦: إن الله على كل شيء قدير.
٢٤. ج ٦٧: إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون.

- ٢٥ . ج ٢٩٢: والذين كفروا بآيات الله ولقائه. (تبدأ باسم موصول).
- ٢٦ . ج ٢٩٧: ومأواكم النار.
- ٢٧ . ج ٢٩٩: إني مهاجر إلى ربي سيهدين.
- ٢٨ . ج ٣٠٠: إنه هو العزيز الحكيم.
- ٢٩ . ج ٧٤: وإنه في الآخرة لمن الصالحين.
- ٣٠ . ج ٣٠١: ربي الذي يحيي ويميت.
- ٣١ . ج ٣٠٢: أنا أحيي وأميت.
- ٣٢ . ج ٣٠٣: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق.
- ٣٣ . ج ٨٠: والله لا يهدي القوم الظالمين.
- ٣٤ . ج ٣٠٦: إني أراك وقومك في ضلال مبين.
- ٣٥ . ج ٨٣: وليكون من الموقنين.
- ٣٦ . ج ٣٠٧: هذا ربي. (تبدأ باسم إشارة).
- ٣٧ . ج ٣٠٩: هذا ربي. (تبدأ باسم إشارة).
- ٣٨ . ج ٣١١: هذا ربي. (تبدأ باسم إشارة).
- ٣٩ . ج ٣١٢: هذا أكبر. (تبدأ باسم إشارة).
- ٤٠ . ج ٣١٤: إني بريء مما تشركون.
- ٤١ . ج ٣١٥: إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً.
- ٤٢ . ج ٩٣: وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه. (تبدأ باسم إشارة).
- ٤٣ . ج ٣٢٣: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم. (تبدأ باسم موصول).
- ٤٤ . ج ٩٤: إن ربك حكيم عليم.
- ٤٥ . ج ٩٦: ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده. (تبدأ باسم إشارة).
- ٤٦ . ج ٩٨: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة. (تبدأ باسم إشارة).
- ٤٧ . ج ١٠٠: أولئك الذين هدى الله. (تبدأ باسم إشارة).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

- ١ . ج ٣٢٩: إنا أرسلنا إلى قوم لوط.
- ٢ . ج ١٠٩: وامرأته قائمة.
- ٣ . ج ٣٣٢: إن هذا لشيء عجيب.
- ٤ . ج ٣٣٤: رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت.

- ٥ . ج ٣٣٥: إنه حميد مجيد .
- ٦ . ج ١١٥: إن إبراهيم لحليم أواه منيب .
- ٧ . ج ٣٣٨: إنه قد جاء أمر ربك .
- ٨ . ج ٣٣٩: وإنهم آتيهم عذاب غير مردود .
- ٩ . ج ٣٤١: إنا منكم وجلون .
- ١٠ . ج ٣٤٣: إنا نبشرك بغلام عليم .
- ١١ . ج ٣٥٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين .
- ١٢ . ج ٣٥٣: قوم منكرون .
- ١٣ . ج ٣٥٦: عجوز عقيم .
- ١٤ . ج ٣٥٨: إنه هو الحكيم العليم .
- ١٥ . ج ٣٦٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين .
- ١٦ . ج ٣٦١: إنا مهلكوا أهل هذه القرية .
- ١٧ . ج ٣٦٢: إن أهلها كانوا ظالمين .
- ١٨ . ج ٣٦٣: إن فيها لوطا .
- ١٩ . ج ٣٦٤: نحن أعلم بمن فيها .

الجانب الثالث: بناؤه البيت

- ١ . ج ٣٦٩: إنهن أضللن كثيرا من الناس .
- ٢ . ج ٣٧٣: إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع .
- ٣ . ج ٣٧٩: إنك تعلم ما نخفي وما نعلن .
- ٤ . ج ٣٨١: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق .
- ٥ . ج ٣٨٢: إني ربي لسميع الدعاء .
- ٦ . ج ٣٨٩: إني جاعلك للناس إماما .
- ٧ . ج ٣٩٩: إنك أنت السميع العليم .
- ٨ . ج ٤٠٤: إنك أنت التواب الرحيم .
- ٩ . ج ٤٠٧: إنك أنت العزيز الحكيم .
- ١٠ . ج ١٥٨: وإنه في الآخرة لمن الصالحين .
- ١١ . ج ٤١١: إن الله اصطفى لكم الدين .
- ١٢ . ج ١٦٢: أم كنتم شهداء .

١٣. ج ١٦٦: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت. (تبدأ باسم إشارة).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ٤٣٢: والله يعلم وأنتم لا تعلمون.
٢. ج ٤٣٦: إن أولى الناس بإبراهيم.
٣. ج ٤٣٧: والله ولي المؤمنين.
٤. ج ٤٤٠: إنني براء مما تعبدون.
٥. ج ٤٤١: إنا براء منكم.
٦. ج ٤٥١: إنك أنت العزيز الحكيم.
٧. ج ١٨٠: إن إبراهيم لأواه حلیم.
٨. ج ١٨٢: إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار.
٩. ج ١٨٣: وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار.
١٠. ج ١٨٤: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله.

تعقيب على الجمل الاسمية:

من العرض السابق يلاحظ الآتي:

— كثرة الجمل المؤكدة في النص حتى وصلت إلى ٦٢ جملة، ورد منها في الجانب الأول ٢٩ جملة، وفي الجانب الثاني ١٤ جملة، وفي الثالث ١٠ جمل، وفي الرابع ٨ جمل.
— هناك جمل بدأت باسم إشارة وعددها ١٠ جمل، وجملتان بدأت باسم موصول.

٣. الجمل الفعلية:

فعلما ماض:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٤^(١): قال أرغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم.
٢. ج ٥: قال سلام عليك.
٣. ج ٢٠٥: عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا.
٤. ج ٩: قالوا نعبد أصناما.
٥. ج ١٠: قال هل يسمعونكم إذ تدعون.
٦. ج ١١: قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون.

(١) هناك جمل أساسية تحتوي على جمل فرعية، فعند وضع رقم الجملة الأساسية فإنه ينظر إليها وحدها؛ مثل: ج ٤ فالجملة الأساسية هنا فعلية فعلها ماض وهو (قال)، بالرغم من احتوائها على نص كامل، ضمن هذا النص بداخله جملتين هما: ج ١٩٨، ١٩٩.

- ٧ . ج ١٢: قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون .
- ٨ . ج ١٦: فنظر نظرة في النجوم .
- ٩ . ج ١٧: فقال إني سقيم .
- ١٠ . ج ١٨: فتولوا عنه مدبرين .
- ١١ . ج ١٩: فراغ إلى آلهتهم .
- ١٢ . ج ٢٠: فقال ألا تأكلون .
- ١٣ . ج ٢١: فراغ عليهم ضربا باليمين .
- ١٤ . ج ٢٢: فأقبلوا إليه يزفون .
- ١٥ . ج ٢٣: قال أتعبدون ما تتحتون .
- ١٦ . ج ٢٤: قالوا ابنوا له بنيانا .
- ١٧ . ج ٢٥: فأرادوا به كيدا .
- ١٨ . ج ٢٦: فجعلناهم الأسفلين .
- ١٩ . ج ٢٧: وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين .
- ٢٠ . ج ٢٨: فبشرناه بغلام حليم .
- ٢١ . ج ٣٠: قال يا أبت .
- ٢٢ . ج ٣٢: وناديناه .
- ٢٣ . ج ٢٣٩: قد صدقت الرؤيا .
- ٢٤ . ج ٣٣: وفديناه بذيح عظيم .
- ٢٥ . ج ٣٤: وتركنا عليه في الآخرين .
- ٢٦ . ج ٣٥: وبشرناه بإسحاق نبينا من الصالحين .
- ٢٧ . ج ٣٦: وباركنا عليه وعلى إسحاق .
- ٢٨ . ج ٣٧: ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل .
- ٢٩ . ج ٤٠: قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين .
- ٣٠ . ج ٢٤٦: وجدنا آباءنا لها عابدين .
- ٣١ . ج ٤١: قال لقد كنتم .
- ٣٢ . ج ٤٢: قالوا أجننتنا بالحق .
- ٣٣ . ج ٤٣: قال بل ربكم رب السماوات والأرض .
- ٣٤ . ج ٤٤: فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون .
- ٣٥ . ج ٤٥: قالوا من فعل هذا بالهتنا .
- ٣٦ . ج ٤٦: قالوا سمعنا فتى يذكرهم .

٣٧. ج ٢٥٥: سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم.
٣٨. ج ٤٧: قالوا فأتوا به.
٣٩. ج ٤٨: قالوا أنت فعلت هذا.
٤٠. ج ٤٩: قال بل فعله كبيرهم هذا.
٤١. ج ٥٠: فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا.
٤٢. ج ٥١: ثم نكسوا على رؤوسهم.
٤٣. ج ٢٦٢: لقد علمت ما هؤلاء ينطقون.
٤٤. ج ٥٢: قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا.
٤٥. ج ٥٣: قالوا حرقوه.
٤٦. ج ٥٤: قلنا يا نار.
٤٧. ج ٥٥: وأرادوا به كيدا.
٤٨. ج ٥٦: فجعلناهم الأخسرين.
٤٩. ج ٥٧: ونجيناه لوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين.
٥٠. ج ٥٨: ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة.
٥١. ج ٥٩: وإبراهيم.
٥٢. ج ٦٦: فأنجاه الله من النار.
٥٣. ج ٦٨: وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا.
٥٤. ج ٢٩٥: إنما اتخذتم من دون الله أوثانا.
٥٥. ج ٦٩: فآمن له لوط.
٥٦. ج ٧٠: وقال إني مهاجر إلى ربي.
٥٧. ج ٧١: ووهبنا له إسحاق ويعقوب.
٥٨. ج ٧٢: وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب.
٥٩. ج ٧٣: وآتيناه أجره في الدنيا.
٦٠. ج ٧٧: قال أنا أحيي وأميت.
٦١. ج ٧٨: قال إبراهيم.
٦٢. ج ٧٩: فبهت الذي كفر.
٦٣. ج ٨٥: قال هذا ربي.
٦٤. ج ٩١: وحاجه قومه.
٦٥. ج ٩٢: قال أتحاجوني في الله وقد هدان.
٦٦. ج ٣١٨: وسع ربي كل شيء علما.

٦٧. ج ٩٥: ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج ١٠٣: ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى.
٢. ج ١٠٤: قالوا سلاما.
٣. ج ٣٢٧: سلاما.
٤. ج ١٠٥: قال سلام.
٥. ج ١٠٨: قالوا لا تخف.
٦. ج ١١٠: فضحكت.
٧. ج ١١١: فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.
٨. ج ١١٢: قالت يا ويلتى.
٩. ج ١١٣: قالوا أتعجبين من أمر الله.
١٠. ج ١١٩: قال إنا منكم وجلون.
١١. ج ١٢٠: قالوا لا توجل.
١٢. ج ١٢١: قال أبشرتموني على أن مسني الكبر.
١٣. ج ١٢٢: قالوا بشرناك بالحق.
١٤. ج ٣٤٦: بشرناك بالحق.
١٥. ج ١٢٣: قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون.
١٦. ج ١٢٤: قال فما خطبكم أيها المرسلون.
١٧. ج ١٢٥: قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين.
١٨. ج ٣٥١: سلاما.
١٩. ج ١٢٨: قال سلام.
٢٠. ج ١٢٩: فراغ إلى أهله.
٢١. ج ١٣٠: فجاء بعجل سمين.
٢٢. ج ١٣١: فقربه إليهم.
٢٣. ج ١٣٢: قال ألا تأكلون.
٢٤. ج ١٣٣: فأوجس منهم خيفة.
٢٥. ج ١٣٤: قالوا لا تخف.
٢٦. ج ١٣٥: وبشروه بغلام عليم.
٢٧. ج ١٣٦: فأقبلت امرأته في صرة.
٢٨. ج ١٣٧: فصكت وجهها.

- ٢٩ . ج ١٣٨: وقالت عجوز عقيم.
 ٣٠ . ج ١٣٩: قالوا كذلك قال ربك.
 ٣١ . ج ١٤٠: قال فما خطبكم أيها المرسلون.
 ٣٢ . ج ١٤١: قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين.
 ٣٣ . ج ١٤٣: قال إن فيها لوطا.
 ٣٤ . ج ١٤٤: قالوا نحن أعلم بمن فيها.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

- ١ . ج ١٤٧: قال إني جاعلك للناس إماما.
 ٢ . ج ١٤٨: قال ومن ذريتي.
 ٣ . ج ١٤٩: قال لا ينال عهدي الظالمين.
 ٤ . ج ١٥٢: وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل.
 ٥ . ج ١٥٤: قال ومن كفر.
 ٦ . ج ١٥٧: ولقد اصطفيناه في الدنيا.
 ٧ . ج ١٦٠: قال أسلمت لرب العالمين.
 ٨ . ج ٤٠٩: أسلمت لرب العالمين.
 ٩ . ج ١٦١: ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب.
 ١٠ . ج ١٦٥: قالوا نعبد إلهك.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

- ١ . ج ١٦٩: قال أو لم تؤمن.
 ٢ . ج ١٧٠: قال بلى.
 ٣ . ج ١٧١: قال فخذ أربعة من الطير.
 ٤ . ج ٤٣٨: صدق الله.
 ٥ . ج ١٧٥: وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون.
 ٦ . ج ١٧٦: قد كانت لكم أسوة حسنة.
 ٧ . ج ٤٤٢: كفر بكم.
 ٨ . ج ٤٤٣: وبدا بيننا وبينكم العداوة.
 ٩ . ج ١٧٧: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة.
 ١٠ . ج ١٨٥: ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا.
 ١١ . ج ١٨٧: واتخذ الله إبراهيم خليلا.

فعلما مضارع:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢٠٢: سأستغفر لك ربي.
٢. ج ٢٠٣: وأعتزلكم وما تدعون من دون الله.
٣. ج ٢٠٤: وأدعوا ربي.
٤. ج ٢٠٧: نعبد أصناما.
٥. ج ٢٠٨: فنظل لها عاكفين.
٦. ج ٢٣٧: ستجديني إن شاء الله من الصابرين.
٧. ج ٢٧٥: إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا.
٨. ج ٦٢: ثم يعيده.
٩. ج ٢٨٧: يعذب من يشاء.
١٠. ج ٢٨٨: ويرحم من يشاء.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٤١٥: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم.

تعقيب على الجمل الفعلية:

من خلال العرض السابق للجمل الفعلية يتضح الآتي:

نوع الجمل	الجانب الأول	الجانب الثاني	الجانب الثالث	الجانب الرابع
جمل بدأت بفعل القول	٣٠	٢٠	٧	٣
جمل مؤكدة	٩	٥	٢	٢
جمل ماضية بدأت بالواو	١٨	٣	٢	٣
جمل ماضية بدأت بالفاء	١٧	٧	—	—

— أما الجمل المضارعة، فهناك جملة مؤكدة وجملة بدأت بفاء، وثلاث جمل بدأت بواو.

ثانياً: الأساليب الإنشائية

١. الأمر:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ١: واذكر في الكتاب إبراهيم.
٢. ج ١٩٢: فاتبعني أهدك صراطاً سوياً.
٣. ج ٧: واتل عليهم نبأ إبراهيم.

- ٤ . ج ٢١٣: هب لي حكما.
- ٥ . ج ٢١٤: وألحقتي بالصالحين.
- ٦ . ج ٢١٥: واجعل لي لسان صدق في الآخرين.
- ٧ . ج ٢١٦: واجعلني من ورثة جنة النعيم.
- ٨ . ج ٢١٧: واغفر لأبي.
- ٩ . ج ٢٢٧: ابنوا له بنيانا.
- ١٠ . ج ٢٢٨: فألقوه في الجحيم.
- ١١ . ج ٢٣١: هب لي من الصالحين.
- ١٢ . ج ٢٣٤: فانظر ماذا ترى.
- ١٣ . ج ٢٣٦: افعل ما تؤمر.
- ١٤ . ج ٢٥٦: فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون.
- ١٥ . ج ٢٥٩: فاسألوهم.
- ١٦ . ج ٢٦٦: حرقوه.
- ١٧ . ج ٢٦٧: وانصروا آلهمكم.
- ١٨ . ج ٢٧٠: كوني بردا وسلاما على إبراهيم.
- ١٩ . ج ٢٧١: اعبدوا الله.
- ٢٠ . ج ٢٧٢: واتقوه.
- ٢١ . ج ٢٧٧: فابتغوا عند الله الرزق.
- ٢٢ . ج ٢٧٨: واعبدوه.
- ٢٣ . ج ٢٧٩: واشكروا له.
- ٢٤ . ج ٦٤: قل.
- ٢٥ . ج ٢٨٣: سيروا في الأرض.
- ٢٦ . ج ٢٨٤: فانظروا كيف بدأ الخلق.
- ٢٧ . ج ٢٩٣: اقتلوه.
- ٢٨ . ج ٢٩٤: أو حرقوه.
- ٢٩ . ج ٣٠٤: فأت بها من المغرب.
- ٣٠ . ج ١٠٢: قل.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

- ١ . ج ٣٣٧: أعرض عن هذا.
- ٢ . ج ١١٧: ونبئهم عن ضيف إبراهيم.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٦٦: اجعل هذا البلد آمنا.
٢. ج ٣٦٧: واجنبي وبني أن نعبد الأصنام.
٣. ج ٣٧٥: ليقموا الصلاة.
٤. ج ٣٧٦: فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم.
٥. ج ٣٧٧: وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون.
٦. ج ٣٨٤: اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي.
٧. ج ٣٨٦: وتقبل دعاء.
٨. ج ٣٨٨: اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.
٩. ج ١٥١: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى.
١٠. ج ٣٩٤: اجعل هذا بلد آمنا.
١١. ج ٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر.
١٢. ج ٣٩٨: تقبل منا.
١٣. ج ٤٠١: واجعلنا مسلمين لك.
١٤. ج ٤٠٢: وأرنا مناسكنا.
١٥. ج ٤٠٣: وتب علينا.
١٦. ج ٤٠٦: وابعث فيهم رسولا منهم.
١٧. ج ٤٠٨: أسلم.
١٨. ج ٤١٦: وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود.
١٩. ج ٤١٧: وأذن في الناس بالحج.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ٤١٩: أرني كيف تحيي الموتى.
٢. ج ٤٢٣: فخذ أربعة من الطير.
٣. ج ٤٢٤: فصرهن إليك.
٤. ج ٤٢٥: ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا.
٥. ج ٤٢٦: ثم ادعهن.
٦. ج ٤٢٧: واعلم أن الله عزيز حكيم.
٧. ج ١٧٣: قل.
٨. ج ٤٣٩: فاتبعوا ملة إبراهيم.
٩. ج ٤٥٠: واغفر لنا ربنا.

١٠. ج ٤٥٢: لأستغفرن لك.

١١. ج ١٨١: واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق.

تعقيب على جمل الأمر:

مصدر الأمر	الجانب الأول	الجانب الثاني	الجانب الثالث	الجانب الرابع
من الله	٥	١	٤	٨
على لسان إبراهيم	١٧	—	١٥	٢
على لسان قوم إبراهيم	٨	—	—	—
على لسان الملائكة	—	١	—	—
على لسان إسماعيل	١	—	—	—

٣. النهي: الجانب الأول: الدعوة

١. ج ١٩٤: لا تعبد الشيطان.

٢. ج ٢١١: ولا تخزني يوم يبعثون.

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

١. ج ٣٢٨: لا تخف.

٢. ج ٣٤٢: لا توجل.

٣. ج ٣٤٧: فلا تكن من القانطين.

٤. ج ٣٥٥: لا تخف.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٤١٢: فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ٤٤٩: لا تجعلنا فتنة للذين كفروا.

٣. الاستفهام: الجانب الأول: الدعوة

١. ج ١٨٩: لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً.

٢. ج ١٩٨: أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم.

٣. ج ٢٠٦: ما تعبدون.

٤. ج ٢٠٩: هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون.

٥. ج ٢١١: أفرأيتم ما كنتم تعبدون.

٦. ج ٢٢: ماذا تعبدون.

٧. ج ٢٢١: أفكأ آلهة دون الله تريدون.

٨. ج ٢٢٢: فما ظنكم برب العالمين.
٩. ج ٢٢٤: ألا تأكلون.
١٠. ج ٢٢٥: ما لكم لا تتطقون.
١١. ج ٢٢٦: أتعبدون ما تتحتون.
١٢. ج ٢٤٥: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون.
١٣. ج ٢٤٨: أجبئنا بالحق.
٤٨. ج ٢٤٩: أم أنت من اللاعبين.
١٤. ج ٢٥٣: من فعل هذا بألهتنا.
١٥. ج ٢٥٧: أنت فعلت هذا بألهتنا يا إبراهيم.
١٦. ج ٢٦٣: أفتعبدون من دون ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم.
١٧. ج ٢٦٥: أفلا تعقلون.
١٨. ج ٦١: أو لم يروا كيف يبدئ الله الخلق.
١٩. ج ٧٥: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه.
٢٠. ج ٣٠٥: أتتخذ أصناماً آلهة.
٢١. ج ٣١٦: أتجاجوني في الله وقد هدان.
٢٢. ج ٣١٩: أفلا تتذكرون.
٢٣. ج ٣٢٠: وكيف أخاف ما أشركتم.
٢٤. ج ٣٢١: فأي الفريقين أحق بالأمن.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج ٣٣١: ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا.
٢. ج ٣٣٣: أتعجبين من أمر الله.
٣. ج ٣٤٤: أبشرتموني على أن مسني الكبر.
٤. ج ٣٤٥: فبم تبشرون.
٥. ج ٣٤٩: فما خطبكم أيها المرسلون.
٦. ج ١٢٦: هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين.
٧. ج ٣٥٤: ألا تأكلون.
٨. ج ٣٥٩: فما خطبكم أيها المرسلون.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٤١٣: ما تعبدون من بعدي.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ٤٢٠: أو لم تؤمن.
٢. ج ٤٢٩: لم تحاجون في إبراهيم.
٣. ج ٤٣٠: أفلا تعقلون.
٤. ج ١٨٦: ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله.

٤. النفي: الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢٨٢: وما على الرسول إلا البلاغ المبين.
٢. ج ٢٩٠: وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء.
٣. ج ٢٩١: وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير.
٤. ج ٦٥: فما كان جواب قومه إلا أن قالوا.
٥. ج ٢٩٨: وما لكم من ناصرين.
٦. ج ٣٠٨: لا أحب الأفلين.
٧. ج ٣١٧: ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً.
٨. ج ٣٢٤: لا أسألكم عليه أجراً.
٩. ج ٣٢٥: إن هو إلا ذكرى للعالمين.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج ١٠٦: فما لبث أن جاء بعجل حنيذ.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٨٠: وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء.
٢. ج ٣٩١: لا ينال عهدي الظالمين.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ٤٣٣: ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً.
٢. ج ٤٣٥: وما كان من المشركين.
٣. ج ١٧٨: وما كان استغفار إبراهيم لأبيه.

٥. الشرط: الجانب الأول: الدعوة

١. ج ١٩٩: لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً.
٢. ج ٦: فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب.
٣. ج ٢٩: فلما بلغ معه السعي قال.
٤. ج ٣١: فلما أسلما وتله للجبين.

٥. ج ٢٦٠: إن كانوا ينطقون.
٦. ج ٢٦٨: إن كنتم فاعلين.
٧. ج ٢٧٤: إن كنتم تعلمون.
٨. ج ٢٨١: وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم.
٩. ج ٨٤: فلما جن عليه الليل رأى كوكبا.
١٠. ج ٨٦: فلما أفل قال.
١١. ج ٨٧: فلما رأى القمر بازغا قال.
١٢. ج ٨٨: فلما أفل قال.
١٣. ج ٣١٠: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين.
١٤. ج ٨٩: فلما رأى الشمس بازغة قال.
١٥. ج ٩٠: فلما أفلت قال.
١٦. ج ٣٢٢: إن كنتم تعلمون.
١٧. ج ٩٧: ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون.
١٨. ج ٩٩: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.

الجانب الثاني: تبشير ه بإسحاق ويعقوب

١. ج ١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة.
٢. ج ١٤٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا في قوم لوط.
٣. ج ٣٤٨: ومن يقتط من رحمة الله إلا الضالون.
٤. ج ١٤٢: ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشري.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٧٠: فمن تبعني فإنه مني.
٢. ج ٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم.
٣. ج ٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلا.
٤. ج ١٥٦: ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ١٧٩: فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

٦. النداء: الجانب الأول: الدعوة

١. ج ١٨٨: يا أبت.
٢. ج ١٩٠: يا أبت.
٣. ج ١٩٣: يا أبت.

- ٤ . ج ١٩٦ : يا أبت .
- ٥ . ج ٢١٢ : رب هب لي حكما .
- ٦ . ج ٢٣٠ : رب هب لي من الصالحين .
- ٧ . ج ٢٣٢ : يا بني .
- ٨ . ج ٢٣٥ : يا أبت .
- ٩ . ج ٢٦٩ : يا نار .
- ١٠ . ج ٣١٣ : يا قوم .

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

- ١ . ج ٣٣٠ : يا ويلتى .
- ٢ . ج ٣٣٦ : يا إبراهيم .
- ٣ . ج ٣٦٤ : رب .

الجانب الثالث: بناؤه البيت

- ١ . ج ٣٦٨ : رب .
- ٢ . ج ٣٧٢ : ربنا .
- ٣ . ج ٣٧٤ : ربنا .
- ٤ . ج ٣٧٨ : ربنا .
- ٥ . ج ٣٨٣ : رب .
- ٦ . ج ٣٨٥ : ربنا .
- ٧ . ج ٣٨٧ : ربنا .
- ٨ . ج ٣٩٣ : رب .
- ٩ . ج ٣٩٧ : ربنا .
- ١٠ . ج ٤٠٠ : ربنا .
- ١١ . ج ٤٠٥ : ربنا .
- ١٢ . ج ٤١٠ : يا بني .
- ١٣ . ج ٤١٨ : رب .

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

- ١ . ج ٤٢٨ : يا أهل الكتاب .
- ٢ . ج ٤٤٤ : ربنا .
- ٣ . ج ٤٤٨ : ربنا .

٧. القسم: الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢٥٢: وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين.

٨. الدعاء:

١. ج ٢٠١: سلام عليك.

٢. ج ٢٤٢: سلام على إبراهيم.

٣. ج ٣٢٦: سلام.

٤. ج ٣٥٢: سلام.

جمل مفسرة:

١. ج ٢٣٨: أن يا إبراهيم.

٢. ج ٣٩٣: أن طهرا بيتي للطائفين.

٣. ج ٤١٦: أن لا تشرك.

٤. ج ٤٥٣: أن اتبع ملة إبراهيم.

جمل مصدرية ولكن:

١. ج ٤٢٢: ولكن ليطمئن قلبي.

٢. ج ٤٣٤: ولكن كان حنيفا مسلما.

جمل مصدرية ببل:

١. ج ٢٠٩: بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون.

٢. ج ٢٥٠: بل ربكم رب السماوات والأرض.

٣. ج ٢٥٨: بل فعله كبيرهم هذا.

جمل مصدرية ببل:

١. ج ٤٢١: بلى.

ثالثاً: شبه الجمل

١. جمل بدأت بجار ومجرور:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢٤٣: كذلك نجزي المحسنين.

٢. ج ٢٨٠: إليه ترجعون.

٣. ج ٢٨٩: وإليه تقلبون.

٤. ج ٨٢: وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض.

٥. ج ١٠١: فبهدهم اقتده.

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

١. ج ٣٥٧: كذلك قال ربك.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٩٠: ومن ذريتي.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ٤٤٦: عليك توكلنا.

٢. ج ٤٤٧: وإليك أنبنا.

٣. ج ٤٤٨: وإليك المصير.

٢. جمل بدأت بظرف:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٣: إذ قال لأبيه.

٢. ج ٨: إذ قال لأبيه وقومه.

٣. ج ١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم.

٤. ج ١٥: إذ قال لأبيه وقومه.

٥. ج ٣٩: إذ قال لأبيه وقومه.

٦. ج ٦٠: إذ قال لقومه.

٧. ج ٢٩٦: ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا.

٨. ج ٧٦: إذ قال إبراهيم.

٩. ج ٨١: وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج ١١٨: إذ دخلوا عليه فقالوا.

٢. ج ١٢٧: إذ دخلوا عليه فقالوا.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ١٤٥: وإذ قال إبراهيم.

٢. ج ١٤٦: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن.

٣. ج ١٥٠: وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا.

٤. ج ١٥٣: وإذ قال إبراهيم.

٥. ج ١٥٥: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل.

٦. ج ١٥٩: إذ قال له ربه.

٧. ج ١٦٣: إذ حضر يعقوب الموت.

٨. ج ١٦٤: إذ قال لبنيه.

- ٩ . ج ١٦٧: وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت
الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله
- ١ . ج ١٦٨: وإذ قال إبراهيم.
- ٢ . ج ١٧٤: وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه.

الفصل الثالث

الدراسة النحوية

* مقدمة عامة.

* المبحث الأول: الربط بأداة من أدوات العطف.

* المبحث الثاني: الربط بوسيلة منطوية.

مقدمة عامة:

بادئ ذي بدء ينطلق البحث الحالي من المقولة: إن "النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تُدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص" (١).
ولذا يخصص البحث هذا الفصل لدراسة عنصرين من عناصر الربط بين الجمل؛ ألا وهما: الربط بأداة من أدوات العطف، والربط بوسيلة منطقية. فالدراسة النصية تعتمد على الاتساق لدراسة البنية التركيبية للنص، ويقصد بالاتساق الربط بين جمل النص. يقوم هذا الربط على أربعة عناصر: هي الربط بأدوات العطف، والربط بوسيلة منطقية، والربط باستخدام الضمير العائد، والربط بين متواليات أحداث (زمن) النص (٢).

فبعد أن قسم نص البحث – ألا وهو قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم – إلى جمل عديدة وصلت إلى أربع مئة وثلاث وخمسين (٤٥٣) جملة – غير الجمل الفرعية – يطرح سؤالاً مفاداه: ما هي العلاقات أو الروابط بين هذا الكم الكبير من الجمل؟ وإلى أي مدى وصل الارتباط والربط بين هذه الجمل؟
وتتضح الإجابة عن هذا السؤال من خلال آراء النحاة التي تهدف إلى التمييز بين الجملة المنقطعة والجملة المتصلة من ناحية، والجملة التي لها محل من الإعراب، والتي ليس لها محل من ناحية أخرى. وأيضاً من خلال آراء البلاغيين التي تهدف إلى إيضاح العلاقات المنطقية التي تؤدي إلى الفصل بين الجملتين، والعلاقات غير المنطقية التي تؤدي إلى الوصل بين الجملتين بأداة عطف مناسبة. لذا انحصرت جل هذه المناقشات في باب أطلق عليه البلاغيون: باب الفصل والوصل، ومن ثم فسوف يركز البحث في هذا الفصل حول هذا الباب، وما يتعلق به من أبواب أخرى.

بداية، يوضح البحث أن الأساس النحوي الذي ينبني عليه هذا الفصل يتمثل في النقاط الآتية:

١- الجملة المعطوفة على جملة نوعان:

– نوع له محل من الإعراب، وحكم الجملتين فيه كحكم المفرد، يتوسطهما حرف عطف ينقل الحكم الإعرابي الواجب للأولى للثانية.

– ونوع لا محل له من الإعراب، وهنا نبحث عن الأسباب المسوغة للعطف بينهما (الجهة الجامعة بين الجملتين)؛ لأن حرف العطف هنا أو حرف الاستئناف لم يُشرك الثانية في حكم إعرابي وجب للأولى. وهذان النوعان سوف يتناولهما البحث – إن شاء الله – في هذا الفصل في مبحثه الأول.

٢- معرفة كون العطف مقبولاً أم مردوداً. مقبولاً إذا وُجدت جهة جامعة بين المعطوف والمعطوف عليه. مردوداً ويقع لأسباب كثيرة منها:

(١) محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣.

(٢) صلاح حسنين: الروابط بين الجمل في النص الشعري، مجلة علامات، ج ٣٩، مج ١٠، ذو الحجة ١٤٢١هـ/ مارس

٢٠٠١م، ص ٥٨، ٥٩.

— أن تكون الجملة الثانية تأكيداً أو بدلاً أو بياناً للأولى، فكما أنه لا يُحتاج إلى عطف بين التأكيد والمؤكد، والبدل والمبدل منه، وكذلك الجمل المؤكدة والمبدلة والمبينة لا تحتاج إلى رابط بينهما، لذا تم الفصل بينهما.

— أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً، أو إذا فُقدَ الجامع بينهما، أو تكون الجملة الثانية إجابة عن سؤال اقتضته الأولى، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى الفصل بين الجملتين، وهذا ما سوف يتناوله البحث — بإذن الله — في المبحث الثاني من هذا الفصل.

٣ — معرفة معاني حروف العطف كالواو والفاء وغيرهما، وهذا ما حرص البحث على إظهاره في كل حرف عطف تحدث عنه، فبدأ أولاً بمعاني هذه الحروف.

وبعد توضيح هذا الأساس النحوي، يؤكد البحث أن العلاقة بين مفهومي جملتين لا تخرج عن الآتي:

١ — اتحاد بحكم التآخي، وارتباط لأحدهما بالأخرى مستحکم الأواخي.

٢ — مباينة أحدهما الآخر مباينة الأجنب؛ لانقطاع الوشائج بينهما.

٣ — أن يكونا بين وبين لأصرة رحم ما هناك، فيتوسط حالهما بين الأولى والثانية لذلك^(١).

وقبل تحليل قول السكاكي هذا، نورد ما قاله الجرجاني عن أحوال (أضراب) الجمل: "... فاعلم أنا قد حصلنا من ذلك على أن الجمل على ثلاثة أضرب: جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف، والتأكيد مع المؤكد، فلا يكون فيهما العطف البتة.... وجملة حالها مع التي قبلها حال الاسم يكون غير الذي قبله، إلا أنه يشاركه في حكم، ويدخل معه في معنى، فيكون حقها العطف... وجملة ليست في شيء من الحالين، بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكون منه في شيء، فلا يكون إياه، ولا مشاركاً له في معنى... وحق هذا ترك العطف البتة"^(٢).

يتبين من العرض السابق لقولي: الجرجاني والسكاكي أن أنواع الجمل ثلاثة:

النوع الأول: الاستئناف

وقد أطلق عليها الجرجاني الاتصال، وسماه د. مصطفى حميدة الارتباط^(٣). وهو اتحاد الجملتين في المفهوم، فكل واحدة منهما هي نفسها؛ لذلك نترك العطف بينهما؛ لأنهما "لو عطفت كانت بمثابة عطف الشيء على نفسه"^(٤).

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٣.

(٣) مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ط. الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ١٤٦.

(٤) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٣.

النوع الثاني: القطع

وأطلق عليه الجرجاني الانفصال، فالجملتان هنا منفصلتان، كل منهما تخالف الأخرى، فلا تشاركها في المعنى، ومن ثم يجب فصلها عما قبلها، وهي بعبارة أخرى: "انعدام العلاقة بين المعنيين وإذا كانت العلاقة منعدمة بين الطرفين، فلا حاجة إلى الربط بينهما بأداة"^(١).

النوع الثالث: الوصل/ الربط بأداة من أدوات العطف

وقد أطلق عليها ابن يعيش وغيره من القدماء الربط^(٢). فمفهوم الجملتين هنا متوسط بين النوع الأول والثاني، فهناك مشاركة بين الجملتين في الحكم والمعنى، لذلك يجب وصل/ ربط الجملتين بأداة عطف مناسبة. وهي علاقة تصطنعها اللغة بين المعنيين؛ لأمن لبس الارتباط، أو لأمن لبس الانفصال، فاللغة تلجأ إلى الربط حين ترى أن ثمة علاقة بين طرفين، لكنها علاقة غير وثيقة؛ فإذا تركت الطرفين متجاورين بالربط فربما فهم – أحياناً – أن العلاقة بينهما وثيقة، وربما فهم في أحيان أخرى أن العلاقة بينهما منعدمة، ولولا هذه الفكرة ما نشأت أدوات الربط في العربية^(٣).

وعبر د. مصطفى حميدة عن هذه الفكرة بطريقة أخرى فقال: "أراد اللسان العربي الجمع بين الجملتين في حصول مضمونيهما، والدلالة على وجود مناسبة بينهما، فربط بينهما بالواو لتلخص ذلك المعنى، ولتؤديه في إيجاز"^(٤).

من هذا العرض السابق اتضحت معالم هذا الفصل، فهو يدور حول مبحثين أساسيين:

المبحث الأول: يتناول الجمل المعطوفة بأداة عطف مناسبة، ومعاني هذه الأدوات، وكيف حققت الربط

بين جمل النص؟

المبحث الثاني: يتناول الجمل التي تم الربط بينها بوسيلة منطقية، متعرضاً لأحوالها، وكيف تحقق هذا

الارتباط؟ وإلى أي مدى وصل؟

(١) مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٦.

(٢) ابن يعيش: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت، ص ٧٥/٣.

(٣) مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٦.

(٤) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، ط. الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، الطبعة الأولى،

١٩٩٩م، ص ٤٥.

المبحث الأول

الربط بأداة من أدوات العطف

* مقدمة.

* أولاً: الربط بـ"الواو".

* ثانياً: الربط بـ"الفاء".

* ثالثاً: الربط بـ"ثم".

* رابعاً: الربط بـ"أم".

* خامساً: الربط بـ"أو".

* سادساً: الربط بـ"بل".

* سابعاً: الربط بـ"لكن".

مقدمة:

خصّصت هذه المقدمة لعرض إسهامات كل من: علماء النص المحدثين، والقدماء العرب المسلمين من نحاة، ومفسرين، وبلاغيين، عن أهمية العطف في الربط بين جمل النص.

أولاً: إسهامات علماء النص

من أبرز القضايا التي اهتم بها علماء النص قضية دور العطف في تحقيق الاتساق بين عناصر النص، وتحليل النصوص في ضوء مبادئ علم اللغة النصي.

فعند تصنيفهم للوسائل التي يتحقق بها الاتساق بين عناصر النص، كان من بينها – بل أهمها – العطف، فهالدي ورقية حسن في كتابهما "الاتساق في اللغة الإنجليزية" (Cohesion in English) ذكرا أن الاتساق يتحقق بين عناصر النص بعدة وسائل: هي المرجعية، والاستبدال (الإبدال)، والحذف، والعطف، والاتساق المعجمي، وقد قام الكتاب بأكمله حول هذه الوسائل الخمسة^(١).

وكذلك جعل كريستال العطف أول وسيلة من وسائل الاتساق النصي، فهي عنده سبع وسائل: العطف، والاستبدال/ الإبدال، والإحالة بأنواعها، والحذف، والتكرار، والعلاقات المعجمية، والمقارنة^(٢).

أما المقصود بالعطف، فيحدده هالدي ورقية حسن فيقولان: "إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"^(٣).

أما وظيفته: "تقوم الواو الرابطة بين عناصر خطاب ما أو جملة ما بمهمتين: أولاهما ربط الأجزاء، والثانية تكثيف الخطاب عن طريق الاختزال؛ أي تلافي تهلهل الخطاب، ولو لم يكن الأمر كذلك لكان لدينا خطاب مليء بالحشو"^(٤).

ويضرب مثلاً على ذلك بين عدة عبارات ارتبطت بالواو؛ ليوضح من خلالها هذه الوظيفة، فيقول: أكثر من زيتونة ونهر ونسمة تروح أو تجيء. أكثر من جزيرة وغابة... ثم يعيد إخراجها كالتالي: أكثر من زيتونة (وأكثر من) نهر (وأكثر من) نسمة تروح أو تجيء. أكثر من جزيرة و(أكثر من) غابة^(٥).

يتضح من هذا المثال وظيفة الواو الرابطة بين عناصر الخطاب، فقد قامت بربط أجزاء النص، ثم قامت بالاختزال، الذي لولا أداة الربط لامتلأ النص بالحشو الزائد.

ويوضح د. صبحي الفقي أن التماسك في جمل النص يتحقق نتيجة عدة عوامل هي:

١ – حرف العطف.

(١) محمد خطابي، مرجع سبق ذكره، ص ١١.

(٢) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٧/١.

(٣) محمد خطابي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣.

(٤) السابق، ص ٢٥.

(٥) السابق، ص ٢٢٨، ٢٢٩.

٢ – العلامة الإعرابية.

٣ – أفعال المشاركة.

٤ – معنى حرف العطف^(١).

ولتنوع وسائل الربط في إطار العطف فرّع هاليدي ورقية حسن العطف إلى أربعة أنواع:

١ – إضافي Additive وتمثله and.

٢ – عكسي Adversative وتمثله yet.

٣ – سببي Casual وتمثله So.

٤ – زمني Temporal، وتمثله then^(٢).

ثم صنف هاليدي ورقية حسن أدوات العطف بناءً على هذه العلاقات الأربع في جدول امتد صفحتين من الكتاب، ليخرجنا لنا في النهاية بأنماط أخرى للعطف غير الحروف المعروفة؛ مثل:

Then, That, And, Or, At the same time, On the other hand, In any case,

Before that,..... etc^(٣).

وهذه الأدوات تخرجنا عن الإطار الطبيعي الذي وضعه اللغويون للعطف؛ إذ لا يقف هذا عند حد الحروف أو الأدوات المخصصة للعطف، بل يتعداها إلى الكلمات والعبارات، وبالرغم من أهمية هذه الأنماط في الربط بين أجزاء النص، إلا أننا لا يمكننا وضعها تحت أدوات العطف أو حروفه، بل يمكن وضعها تحت عنوان آخر هو: "أنماط أخرى للعطف"، أو "أنماط أخرى للربط النصي"، أو "أنماط رابطة"^(٤).

هذا عن أنواع العطف عند النصيين، أما عن مواضعه، فلا نجد اختلافاً كبيراً بينهم وبين العلماء العرب، فهذا هو د. الأزهر الزناد يقسم الربط بين الجمل إلى نوعين: ربط بياني (مباشر)، وربط خلفي (بالأداة)، ويوضح ذلك في قاعدة الربط بين النصوص: "إذا توفّر في أي نص جملتان أو أكثر ارتبطت الواحدة منهما بالأخرى ارتباطاً بأداة أو بغير أداة"^(٥).

ثم يوضح قاعدة الربط بالأداة بقوله: "بعد النظر في وجود الربط بالأداة بين الجمل في النص نتبين أن حضور الأداة مشروط بالخلاف بين الجملتين أو المقطعين المتصلين أو المتباعدين. ومصطلح الخلاف يجمع عددًا من الوجوه:

(١) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ٢٥٩/١.

(٢) انظر: أ – صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٩/١.

ب – محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣.

(٣) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٢/١.

(٤) السابق، ص ٢٦٢–٢٦٣.

(٥) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٢٨.

- تعاقب في الذكر و/ أو (et/ou) الحدوث.
 - تعاقب على أساس السببية: النتيجة تعقب السبب.
 - تعاقب على أساس إضافة عنصر إخباري جديد.
 - تعاقب على أساس التردد أو التذكير (وهو أمر يجري عادة بين متباعدين).
 - تعاقب يجمع نظرياً هذه الوجوه كلها أو بعضها أو بعضها مع غيرها.
 - تعاقب على أساس البيان، وهو أمر يكثر في الجمل الاعتراضية المفسرة^(١).
- ثم يلخص قاعدة الربط بقوله:

"كل جملتين متتاليتين في النص ثانيهما تخالف الأولى ترتبطان بأداة ربط:

[ج ١، ج ٢] ————— ج ١ أداة ج ٢

شرط: ج ٢ خلاف ج ١^(٢).

و"كل جملتين متتاليتين في النص، ثانيهما بيان للأولى ترتبطان ارتباطاً مباشراً بغير أداة.

نص: [ج ١، ج ٢] ————— ج ١ ∅ ج ٢.

شرط: ج ٢ بيان ج ١^(٣).

ويلاحظ وجود تناقض بين وجوه الخلاف المبيحة للعطف/ الربط بالأداة، والربط بغير الأداة، متمثلاً في الآتي: ذكر د. الأزهر الزناد أن من وجوه الخلاف بين الجملتين التي تبيح الربط بالأداة الوجه الأخير: أن تكون الثانية بياناً للأولى، ثم ذكر قاعدة الربط بدون أداة بشرط أن تكون الثانية بياناً للأولى، لذا يرى د. صبحي الفقي حذف الوجه الأخير من بين أوجه الخلاف التي تبيح الربط بالأداة^(٤).

ثانياً: إسهامات القدماء العرب المسلمين

نال العطف حظاً كبيراً من دراسة القدماء، فلا ترى كتاباً من كتب النحاة أو المفسرين أو البلاغيين — قديماً وحديثاً — خالياً من الحديث عنه؛ وذلك بسبب كثرة وروده في القرآن الكريم. ويحاول البحث في هذه النقطة الاختيار من أقوالهم ما يُدعم موضوعه، مع الاعتراف بالصعوبة البالغة؛ نظراً للتراث الضخم المتفرع الذي ينم عن العقلية الواعية المدركة لقيمة العطف.

أما عن النحاة، فإسهامهم في هذا الموضوع جدير بالدراسة والتعليق، فالعطف لغة "الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه"^(٥). وهذه العبارة تدل على شدة التماسك في العطف. أما وظيفته فقد أوضحها

(١) السابق، ص ٥٦.

(٢) السابق، ص ٥٧.

(٣) السابق، ص ٤١-٤٢.

(٤) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٤.

(٥) الصبان: حاشية الصبان — شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق/ طه عبد الرؤوف

سعد، ط. المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١٢٥/٣.

سيبويه وابن جني، فالعطف وصل الكلام بعضه ببعض والإشراك بين المعطوف والمعطوف عليه^(١). وهاهو ابن يعيش يوضح في مفصله ذلك بقوله: "الغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض واتصالها والإيدان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى، والأخذ في جملة ليست من الأولى في شيء"^(٢). ويوضح ابن السراج وظيفة حرف العطف فيقول: "حرف العطف إنما وضع لينوب عن العامل، ويغني عن إعادته، فإن قلت: قام زيد وعمرو، فالواو أغنت عن إعادة قام، فقد صارت ترفع كما ترفع قام"^(٣). ويلاحظ الاتفاق الواضح بين هذا القول لابن السراج وما قاله النصيون عن الاختزال المتولد من حرف العطف.

وانطلاقاً من هذا الفهم العميق من القدماء للعطف وفائدة أدواته، فقد منعوا حذف حرف العطف وزيادته، فهذا ابن جني يقول: "هذا هو القياس ألا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها (يقصد حروف العطف)"^(٤). ويصف ذلك بالشذوذ في موضع آخر^(٥). بل لقد أفرد ابن الأنباري المسألة (٦٤) في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف لعرض زيادة واو العطف، واختلاف النحاة بين مؤيد ومعارض^(٦). لهذا اشترط بعضهم وجود حرف العطف فقال: "ولا بد في عطف النسق من حرف يربط الثاني بالأول إذا كانا غيرين"^(٧).

ولم يتوقف عطاء النحاة عند ذلك، بل جاوزوا ذلك فاشتراطوا ترتيب أسلوب العطف، فالمعطوف عليه يرد أولاً، ثم حرف العطف، ثم المعطوف، فلا يجوزون كسر هذا النسق الحتمي، فلا يجوز تقدم المعطوف عليه على حرف العطف^(٨)، بل لا يجوز تقديم المعطوف على المعطوف عليه^(٩).

-
- (١) انظر: أ - سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٩٨م، ص ٤٣٧/١-٤٣٨.
- ب - ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط. عالم الكتب، بيروت، ص ١٢٥/٣.
- (٢) ابن يعيش: شرح المفصل، مرجع سبق ذكره، ص ٧٥/٣.
- (٣) ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتيلي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م، ص ٦٩/٢.
- (٤) ابن جني: الخصائص، مرجع سبق ذكره، ص ٢٨٠/٢.
- (٥) انظر: أ - ابن جني: الخصائص، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٠/١.
- ب - ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق: د. حسن هندأوي، ط. دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، ص ٦٣٥/٢.
- (٦) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ط. دار الفكر، دمشق، بدون تاريخ، ص ٤٥٦/٢-٤٦٢.
- (٧) أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله: اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، ط. دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص ٤١٦/١.
- (٨) عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبد الله بن أبي سعيد: أسرار العربية، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط. دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ص ٢٧١/١.
- (٩) ابن جني: الخصائص، مرجع سبق ذكره، ص ٣٨٥/٢.

يتضح مما سبق عرضه حرص العرب على التماسك النصي بين العناصر المكونة للنص، فلا يحذف حرف العطف إلا شذوذاً، ولا يجوز كسر نمط الجملة العربية حتى تؤدي معناها بوضوح، فينقل إلى القارئ فيدركه ويعيه حق الوعي.

أما عن نوعي التماسك: الشكلي والدلالي وهما ما سعى النصيون وراءهما، فقد سبقهم ابن الناظم في ذلك، عندما قسم حروف العطف إلى ضربين:

أحدهما: ما يعطف مطلقاً؛ أي يشرك في الإعراب والمعنى، وهو (الواو، وثم، والفاء، وحتى، وأم، وأو)، والثاني: ما يعطف لفظاً فحسب؛ أي يشرك في الإعراب وحده، وهو (بل، ولا، ولكن)^(١).

بل لقد كان الصبان أشد وعياً من ابن الناظم في هذه النقطة، لمراعاته للسياق الذي ترد فيه حروف العطف، فقسم - بناءً على ذلك - حروف العطف إلى ثلاثة أقسام:

ما يشرك في اللفظ فقط دائماً، وهي ثلاثة: بل، ولكن، ولا؛ لاختلاف المتعاطفين فيهما بالإثبات والنفي، إذ ما قبل بل ولكن منفي، وما بعدهما مثبت، ولا بالعكس.

وما يشرك لفظاً ومعنى دائماً، وهو أربعة: الواو، والفاء، وثم، وحتى.

وما يشرك لفظاً فقط تارة، ولفظاً ومعنى تارة أخرى، وهو: أم، وأو^(٢).

وأما المفسرون، فقد دفعتهم فكرة كيفية تماسك النص القرآني؛ أي كيف تتأخذ الآيات والسور مشكلة بذلك نصاً منسجماً، دفعتهم إلى النظر في علاقة الكلمة بما يجاورها من كلمات، وعلاقة الجمل المتجاورة ببعضها، وعلاقة الآيات المتجاورة، بل وعلاقة آيات السورة كاملة، ولم يتوقف العطاء عند ذلك، بل نظروا إلى علاقة السورة بما قبلها وما بعدها، ثم تعدى ذلك النظر في القرآن كاملاً، فإنهم كانوا على وعيٍ متقدم بأن القرآن - رغم تفاوت أوقات نزوله - يشكل نصاً واحداً، وهذا ما عبروا عنه عادة بأنه "الكلمة الواحدة"، ويرجع هذا الاهتمام إلى كون القرآن الكتاب التي انشئت إليه - قبل أي شيء آخر - أنظار علماء الإسلام وأفهامهم استخراجاً للأصول الشرعية التي تنظم الجماعة المسلمة مميزة إياها عن بقية الجماعات، وتفسيراً لمعنى منطوقه ومفهومه وصولاً إلى إظهار إعجازه.

عندما تناول المفسرون العطف في القرآن الكريم، كانت هذه الفكرة برآقة في عقولهم وأفهامهم، لذلك راحوا يُسخرون العطف - وغيره من الأساليب والوسائل - لخدمة هذه الفكرة (تماسك القرآن)، ولاحظ د. محمد خطابي هذا في عندما تناول العطف عند المفسرين، فاستخرج ثلاث وسائل، ألا وهي: عطف قصة على قصة، وتعدد المعطوف عليه، والعطف السببي^(٣).

ويضيف البحث وسيلتين ألا وهما: تقدير معطوف عليه محذوفاً ليستقر الكلام، ويتحقق الانسجام بين جمل النص القرآني، والدقة في استخدام حروف العطف.

(١) ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص ٥١٩.

(٢) الصبان: مرجع سبق ذكره، ص ١٣٢/٣.

(٣) محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٩-١٧٣.

أما توضيح هذه النقاط الخمس فهو كالآتي:

١. عطف قصة على قصة:

أشار إليه الزمخشري عند تفسيره للآية الخامسة والعشرين من سورة البقرة في قوله: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} [البقرة: ٢٥]، فيطرح سؤالاً مفاداه: علام عطف هذا الأمر، ولم يسبق أمر ولا نهي يصح العطف عليه؟ ثم وضح أن المعتمد عليه بالعطف هو: جملة وصف ثواب المؤمنين، فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين، ووضح ذلك ابن عاشور - أيضاً - بقوله: لأن المعطوف ليس جملة على جملة بل طائفة من الجمل على طائفة أخرى (١).

٢. تعدد المعطوف عليه:

وتعدد المعطوف عليه يخضع لإمكانية العطف، ثم تبرير المعطوف عليه في حالة تعدده، من ذلك تفسير الرازي لقوله - تَعَالَى - : {وَأَذِجَعْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَآتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥]. يشير إلى أن ما عطف عليه {وَأَتَّخِذُوا} فيه ثلاثة أقوال: الأول: أنه عطف على قوله {أَذِكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} [البقرة: ٤٧]. والثاني: أنه عطف على قوله: {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا} [البقرة: ١٢٤]، والمعنى أنه لما ابتلاه بكلمات وأتمهن قاله له ذلك جزاء لما فعله {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا} وقال: {وَأَتَّخِذُوا}، ويجوز أن يكون أمر به ولده، إلا أنه - تَعَالَى - أضمر قوله (قال). والثالث: أن هذا أمر من الله - تَعَالَى - لأمة محمد ﷺ أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى (٢).

٣. العطف السببي:

تعرض الرازي لهذا النوع عند تفسيره للآية ٣٥ من سورة البقرة {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا مَرغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا} [البقرة: ٣٥]، فقد عطف الأكل هنا على السكن بالواو، بينما عطف الأكل في سورة الأعراف على الدخول بالفاء، فدفعه هذا الفرق إلى صياغة قاعدة في العطف السببي بقوله: كل فعل عطف عليه شيء، وكان الفعل بمنزلة الشرط، وكان ذلك الشيء بمنزلة الجزاء عطف الثاني على الأول بالفاء دون الواو؛ كقوله: {وَأَذِ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ مَرغَدًا} [البقرة: ٥٨] فعطف كلوا على ادخلوا بالفاء لما كان وجود الأكل منها متعلقاً بدخولها، فالدخول موصل إلى الأكل، والأكل متعلق بوجوده بوجوده، في حين أن الأكل لا يختص بوجوده بوجوده - أي السكن -، فلما لم يتعلق الثاني بالأول تعلق الجزاء بالشرط وجب العطف بالواو دون الفاء (٣).

(١) السابق، ص ١٦٩-١٧٠.

(٢) نقلاً بتصريف عن: السابق، ص ١٧١-١٧٢.

(٣) السابق، ص ١٧٢.

٤. تقدير معطوف عليه محذوفاً:

يلجأ المفسرون إلى ذلك كثيراً ليستقيم فهمهم للآيات، ويكتمل الخبر ويتضح عندهم، فعندما حاول الزمخشري تبرير العطف في قوله - تَعَالَى - : {وَاهْجُرْنِي مَلِكًا} [مريم: ٤٦] قال: "إِن قُلْتَ: علام عطف {وَاهْجُرْنِي}؟ قلت: على معطوف عليه محذوف يدل عليه لأرجمك؛ أي: فاحذرنى واهجرني؛ لأن {الْأَرْجَمُكَ} تهديد وتقرير" (١).

فمن الواضح أن الزمخشري يريد تبرير العطف، محاولاً بذلك إظهار التماسك في ثنايا الآية الكريمة، فبرره بأن المعطوف عليه محذوف، وسبب حذفه دلالة قوله: {الْأَرْجَمُكَ} عليه؛ لأن فيه تهديد وتقرير، ويفهم منه معنى الحذر، لذلك قدر المعطوف عليه المحذوف من هذا المعنى.

٥. الدقة في استخدام حروف العطف:

فكل حرف يأتي في موضعه، بحيث لا يمكن استبداله بغيره، وإلا أدى ذلك إلى الخلل في معنى الآية، أو فسادها، وكتاب الله عَبَّاسٌ منزلة عن ذلك. وخير ما يوضح هذه الوسيلة تفسير ابن الزمكاني لقوله - تَعَالَى - : {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ} [الشعراء: ٧٨-٨١].

تأمل ابن الزمكاني هذه الآيات الأربع من حيث اختلاف التعبير بالفعل الماضي والمضارع، واختلاف حروف العطف فقال: "انظر في قوله - تَعَالَى - : {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ} [الشعراء: ٧٨] كيف أوقع كل لفظ في محله الذي يجب له، فأتى بالماضي في {خَلَقَ}؛ لأن خلقه مفروق منه، وأتت الفاء دون الواو؛ لأنه كالجواب، إذ من صور المعنى قادر على أن يصيره ذا معنى، وهو للحصر؛ لأنهم كانوا يزعمون أن آلهتهم تهديهم. ثم قال: {وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ} [الشعراء: ٧٩] فأتى بالمضارع لبيان تجدد الإطعام والسقيا، وجاءت الواو دون الفاء؛ لأنهم كانوا لا يفرقون بين المطعم والساقى، ويعلمون أنهما في مكان واحد، وإن كانوا يزعمون أنه غير الله. وأتى بـ {هُوَ} لدفع ذلك، ودخلت الفاء في {فَهُوَ يَشْفِينِ}؛ لأنه جواب، ولم يقل "وإذا مرضت يشفيني" إذ يفوق ما هو موضوع لإفادة التعقيب، ويذهب الضمير المعطى معنى الحصر، وكانوا يقولون: المرض منا ومن الزمان ومن الأغذية، والشفاء من الأطباء ومن الأدوية، ولم يكونوا ينكرون أن الموت من الله، وإنما أنكروا البعث، ودخلت "ثم" لتراخي ما بين الإمامة والإحياء" (٢).

يتضح من هذا التحليل أن ابن الزمكاني أشار في أربعة مواضع لدقة استخدام حروف العطف؛ فالفاء جاءت في موضعين مشبهة بجواب الشرط، فلا يصح في هذا الموضع غيرها، أما الواو فقد جاءت في

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٥١١/٢.

(٢) ابن الزمكاني: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن الكريم، تحقيق: د. خديجة الحديثي، د. أحمد مطلوب، ط. مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، ص ١٤٢.

موضع لا تصح فيه الفاء ولا غيرها من حروف العطف في قوله: {وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ} [الشعراء: ٧٩]، فقد عطف بين الإطعام والسقاية بالواو دون غيرها لإفادة الجمع؛ لأنهم كانوا لا يفرقون بين المطعم والساقى، وينسبونهما لغير الله، فقصرتهما الآية على الله بقوله {هُوَ}، وجمعت بينهما بالواو دون غيرها، أما الإشارة الأخيرة فهي استخدام "ثم" في قوله: {وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ} [الشعراء: ٨١]، فقد استخدمت "ثم" دون غيرها؛ لتوضيح التراخي بين الإمامة والإحياء، وهذا كله؛ لأن القرآن كلام الله المحكم الذي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت: ٤٢].

أما عن البلاغيين، فقد كان لهم النصيب الأكبر؛ لذا أخرجنا الحديث عنه لتفصيله وتوضيحه، بل وسيسير هذا الفصل بأكمله — إن شاء الله — حول إسهاماتهم نظراً لأهميتها وخدمتها للبحث، ولا يغفل البحث إسهامات كل من النحاة والمفسرين، ولكنه سيقوم بعملية دمج ومزج كل هذه الإسهامات؛ ليستفيد بكل الإسهامات أيما استفادة.

تناول البلاغيون هذا المبحث تحت عنوان الوصل، فعرفوه بأنه: عطف بعض الجمل على بعض، أما الفصل فهو تركه، والتمييز بينهما من أصعب مباحث البلاغة^(١)، بل لقد روى الجاحظ أن البلاغة هي معرفة الفصل من الوصل^(٢).

وقد عبّر الجرجاني عن ذلك بقوله: "واعلم أن العلم بما ينبغي أن يُصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى، من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخُصّ، وإلا قوم طُبعوا على البلاغة، وأوتوا فناً من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد"^(٣). بل وضّح ذلك في موضع آخر فقال: "واعلم أنه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول فيه: إنه خفيٌّ غامض، ودقيق صعب، إلا وعلم هذا الباب أغمض، وأخفى، وأدق، وأصعب"^(٤).

وأوضح السكاكي هذا المعنى بقوله: "وإنها — أي معرفة الفصل من الوصل — لمحك البلاغة، ومنتقد البصيرة، ومضمار النظار، ومتفاضل الأنظار، ومعيار قدر الفهم، ومسبار غور خاطر، ومنجم صوابه وخطائه، ومعجم جلّائه وصدائه، وهي التي إذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدر المعلي، وأن لك في إيداع وشيها اليد الطولى"^(٥).

(١) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ط. دار الجيل، بيروت، لبنان، ص ٨٦.

(٢) الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، ص ٦١/١.

(٣) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٢.

(٤) السابق، ص ٢٣١.

(٥) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٨٦.

أما عن حروف العطف فهي عشرة أحرف – كما حددها ابن السراج^(١) – وهي: الواو، والفاء، وثم، وأو، وإما وإما، ولا، وبل، ولكن، وأم، وحتى^(٢). والملاحظ على هذه الحروف أن أحرف (الواو، والفاء، وثم، ولا، وبل، وأو) كانت بعيدة عن مدار الخلاف، فلم يقل نحوي – متقدم أو متأخر – بأن أحدها لا يعد من حروف العطف، وإنما دار الخلاف حول (حتى، ولكن، وإما، وأم) هل تدخل في نطاقها أم لا؟ ونالت (لكن، وإما) النصيب الأكبر من جدلهم هذا؛ ويرجع ذلك إلى مجيء الواو قبلهما، وهم لا يجيزون دخول عاطف على عاطف^(٣). ونص البحث ثريًّا جدًّا في استخدامه حروف العطف، فقد استخدم سبعة أحرف من العشرة المذكورة، ألا وهم: الواو، والفاء، وثم، وأم، وأو، وبل، ولكن. وسيقتصر الحديث عليهم فقط.

(١) ابن السراج: مرجع سبق ذكره، ص ٥٥/٢-٦١.

(٢) وقد أضاف سيوييه حرفاً آخر هو: لابل، وأضاف السكاكي: أي.

(٣) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص ٤٧.

أولاً: الربط بالواو

أنواع الواو:

الربط بالواو كان له النصيب الأوفى عند علماء البلاغة، بل لقد انصب حديثهم في الربط عن الواو؛ لأن إشكال الربط منصب عليها دون غيرها، ويتضح ذلك من قول الجرجاني: "واعلم أنه إنما يعرض الإشكال في الواو دون غيرها من حروف العطف؛ وذلك لأن تلك – أي بقية حروف العطف دون الواو – تقيد مع الإشراك معاني"^(١). ثم يوضح السبب في ذلك بشرح معاني الحروف الأخرى؛ كالفاء التي تقيد الترتيب من غير تراخ، وثم التي تقيده مع التراخي، وأو التي تقيد تردد الفعل بين شيئين، وتجعله لأحدهما لا بعينه^(٢).

من خلال حديث النحاة والبلاغيين في كتب النحو وحروف المعاني عن الواو الرابطة للجمل – التي هي لبُّ البحث الحالي – يتبين أنها تنقسم إلى قسمين:

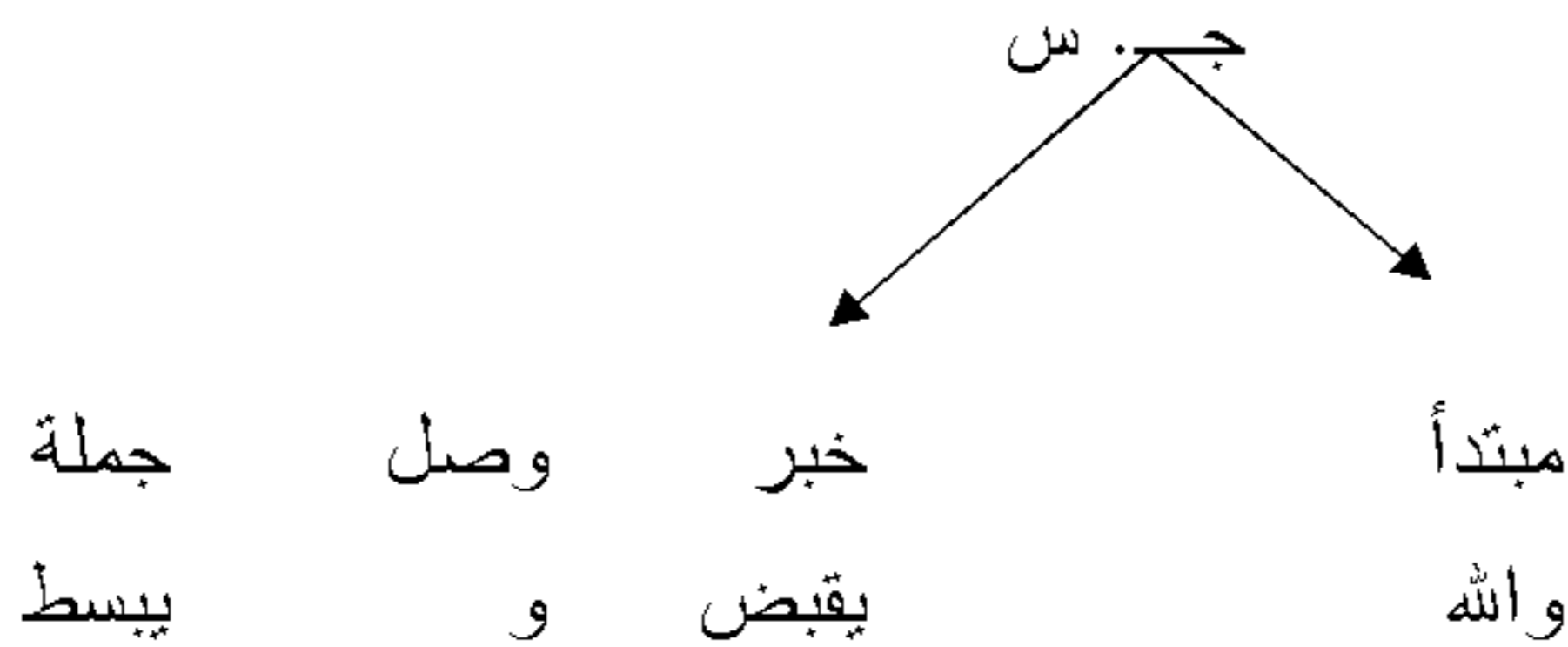
القسم الأول - الواو العاطفة:

وهي التي تأتي لعطف المفرد على المفرد، ولعطف الجملة على الجملة، وسيقتصر البحث الحديث عن العاطفة للجملة على الجملة.

وتأتي الواو العاطفة للجمل بهدف المشاركة بينهم في الإعراب وحكم ذلك الإعراب^(٣)، وتمثل هذه الواو أول موضع من مواضع الربط بين الجمل وهو:

الموضع الأول من مواضع الربط بالواو:

أن تكون الجملة الأولى لها محل من الإعراب، وقصد التشريك بينهما وبين الثانية في حكم ذلك الإعراب، مع وجود مناسبة بينهما – كما سيتضح بعد قليل –، ولا مانع من الربط؛ كقوله – تَعَالَى -: {وَاللَّهُ يَفْقَهُ الْفَيْضُ وَيَسْطُ} [البقرة: ٢٤٥]، فقد عطفت جملة "يسط" على جملة "يفق" الواقعة خبراً للمبتدأ "والله"، مع وجود مناسبة بينهما متمثلة في التضاد بينهما. والرسم الآتي يوضح ذلك:



(١) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٤.

(٢) السابق، ص ٢٢٤.

(٣) المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، ط. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ص ١٥٨.

هذا، وقد أوضح الجرجاني ذلك في بداية حديثه عن الوصل/ الربط بالواو عندما قسم الوصل/ الربط بين الجمل إلى ضربين (١):

أحدهما: أن يكون للمعطوف عليها موضع من الإعراب، وإذا كان كذلك كان حكمها حكم المفرد، وكان وجه الحاجة إلى الواو ظاهرًا، والإشراك بها في الحكم موجودًا. فإذا قلت: "مررت برجلٍ خلقه حسنٌ وخلقُه قبيحٌ"، كنت قد أشركت الثانية في حكم الأولى، وذلك الحكم كونها في موضع جرٍّ بأنه صفة للنكرة. وثانيهما: أن تعطف على الجملة العارئة الموضع من الإعراب جملة أخرى؛ كقولك: "زيد قائم، وعمرو قاعد"، وإذا كان كذلك فينبغي أن تعلم المطلوب من هذا العطف والمغزى منه، ولمَ لم يستو بين أن تعطف وبين أن تدع العطف، فتقول: "زيد قائم عمرو قاعد" بعد أن لا يكون هنا أمر معقول يؤتى بالعاطف ليُشرك بين الأولى والثانية فيه. ثم بدأ الجرجاني يبحث عن سبب ذلك العطف ومغزاه — كما سيوضح البحث بعد قليل. وقد أطلق السكاكي على الضرب الأول: نوع يقرب تعاطيه، والثاني: نوع يبعد تعاطيه (٢). وقد دار نقاش ثري وممتع بين النحاة حول معاني هذه الواو، تمحور حول ثلاثة معاني هي: الترتيب، وعكسه، والمعية (٣)، إضافة إلى الجمع.

أما من حيث الجمع، فالواو العاطفة تقيد مطلق الجمع لا الجمع المطلق — على حد قول بعض العلماء — بمعنى: أنها تقيد أي جمع كان، سواء كان مرتبًا أو غير مرتب (٤).

أما عن دلالة الواو على الزمن المتمثل في دلالات الترتيب وعكسه والمعية، فإن ذلك لا يفهم إلا من خلال السياق، فالسياق القرآني — باعتباره موضوع البحث — هو الذي يحدد الزمن النحوي في وصل/ ربط الجمل بالواو اعتمادًا على:

سياق المقال: المتمثل في القرائن اللفظية والمعنوية المتاحة في النص.

وسياق المقام: المتمثل في الخلفيات الاجتماعية والتاريخية، وما إلى ذلك التي قيل فيها النص (٥).

وقد قسم د. مصطفى حميدة هذه الدلالة من خلال السياق إلى حالات:

(١) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٣.

(٢) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٩.

(٣) انظر في ذلك: أ — ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٤٦٣/١: ٤٧٠.

ب — المرادي: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٨: ١٦٠.

ج — ابن كيلكدي: الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق: د. حسن موسى الشاعر، ط. دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ٦٧: ١١١.

د — ابن هشام: شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشر، ١٣٨٣هـ، ص ٣٠١، ٣٠٢. وغير هؤلاء كثير.

(٤) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٢.

(٥) مصطفى حميدة، أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص ٥٢.

١ - الدلالة على الجمع بينهما، والسياق يدل على الزمن الواحد؛ كقوله - تَعَالَى - : {وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} [القيامة: ٩]، فصيغة الجمع بين الزمن هنا لم تؤدها الواو، وإنما صيغة الفعل (جُمِعَ).

٢ - الدلالة على الجمع، والسياق يدل على الزمن المتعدد؛ كقوله - تَعَالَى - : {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ} [الحديد: ٢٦]، فإرسال نوحًا كان قبل إبراهيم بفترة زمنية كبيرة.

٣ - الدلالة على الجمع، والسياق يدل على إيجاب أحدهما في زمن دون الآخر؛ كقوله - تَعَالَى - : {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ} [النساء: ٣]، فالواو جامعة لهم في كونهم محكومًا عليهم بحكم واحد هو النكاح (١).

الجامع بين الجملتين:

ويجب أن يكون باعتبار المسند إليه في هذه، والمسند إليه في هذه، أو باعتبار المسند في هذه، والمسند في هذه جميعًا؛ كقوله: زيد شاعر وعمرو كاتب، أو زيد طويل وعمر قصير (٢). ويكون الجامع باعتبار المتعلقات/ القيد في الجملتين إذا كانت مقصودة بالذات من الجملتين؛ كقوله - تَعَالَى - : {وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجَاهَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى التَّامِرِ} [غافر: ٤١] (٣).

وينقسم الجامع بين الجملتين إلى ثلاثة أقسام: عقلي، ووهمي، وخيالي (٤).

١. الجامع العقلي:

وينقسم إلى:

أ - الاتحاد في التصور، سواء كان بين المسند إليه أو المسند أو المتعلقات؛ كقوله تعالى: {حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ} [الأنبياء: ٦٨]، فنلاحظ هنا الاتحاد بين المسند إليه (واو الجماعة). وقد أشار الجرجاني إلى قوة العطف وفائدته في هذه الحالة بقوله: "واعلم أنه إذا كان المخبر عنه في الجملتين واحدًا؛ كقولنا: هو يقول ويفعل، ويضر وينفع.... ازداد معنى الجمع في الواو قوة وظهورًا، وكان الأمر حينئذ صريحًا... وكنت قد أفدت بالواو أنك أوجبت له الفعلين جميعًا، وجعلته يفعلهما معًا. ولو قلت: "يضر ينفع" من غير واو لم يجب ذلك، بل قد يجوز أن يكون قولك "ينفع" رجوعًا عن قولك "يضر" وإبطالاً له" (٥).

(١) السابق، ص ٥٣ : ٥٧.

(٢) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.

(٣) عبد المتعال الصعيدي: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط. مكتبة الآداب، الطبعة العاشرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٧٦/٢.

(٤) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٣.

(٥) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٦.

ب – تماثل المسند إليه أو المسند أو القيد في الجملتين:

وذلك "بأن يتفقا في الحقيقة ويختلفا بالشخص مع اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما من صداقة أو نحوها"^(١).

فمثال ما تناسب فيه المسند إليه قولنا: "زيد قائم وعمرو قاعد"، فقد اشتركا زيد وعمرو في الحقيقة – وهي الإنسانية –، ولكن لا بد إلى جانبها من وصف آخر له زيادة اختصاص بينهما، وهي الصداقة أو العداوة التي كانت بينهما.

ومثال ما تناسب فيه المسند قوله تعالى: {فَجَعَلَ أَفِنَّةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَامْرَأَتُهُمْ مِّنَ الشَّجَرَاتِ لَعَّاهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم: ٣٧]، فهناك تناسب بين {فَجَعَلَ أَفِنَّةً مِّنَ النَّاسِ} و {وَامْرَأَتُهُمْ مِّنَ الشَّجَرَاتِ} متمثل في كونهم دعوات تضرع بها إبراهيم عليه السلام عند تركه لزوجته وابنه إسماعيل عليه السلام عند البيت الحرام.

ج – تضايف المسند إليه أو المسند أو القيد في الجملتين:

وهو أن يتوقف تعقل كل من الشئيين على الآخر؛ كما بين العلة والمعلول، والسبب والمسبب، والسفل والعلو، والأقل والأكثر.

ومثاله بين المسند قول الشاعر:

بادر إلى الفرصة وانهض لما تريد فيها فهي لا تلبث

فيلاحظ أن التضايف موجود بين المسند في الجملتين (بادر، وانهض)؛ فلا يتصور المبادرة إلى الفرصة دون النهوض.

** فالجامع العقلي إذن بين الشئيين (أو الجملتين) حقيقياً، بأن يكونا في الواقع ونفس الأمر^(٢). وقد اتضح ذلك من خلال الأنواع الثلاثة لهذا الجامع (الاتحاد – التماثل – التضايف).

٣. الجامع الوهمي:

وينقسم – أيضاً – إلى ثلاثة أقسام:

أ – شبه التماثل بين المسند إليه أو المسند أو القيد في الجملتين:

وهو أن يكون بين الشئيين تشابه باعتبار، وتخالف باعتبار آخر.

فمثال شبه تماثل المسند إليه قولك: هذا الأصفر حسن، وهذا الأبيض حسن.

فالمسند إليه في الجملتين (الأصفر، الأبيض) تشابهها في اللون، وكلاً منهما لون غير الآخر.

ومثال شبه تماثل المسند قولك: زيد شاعر وعمرو كاتب.

فيلاحظ وجود شبه تماثل بين المسند في الجملتين (شاعر، وكاتب)؛ فهما يتشابهان في تأليف الكلام،

ويختلفان في أن الأول كلام منثور، والثاني منظوم، وقد جمع بينهما الوهم وأبرزهما في معرض المثليين.

(١) عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٧٧/٢.

(٢) السابق، ص ٧٧/٢.

ب - التضاد بين المسند إليه أو المسند أو القيد في الجملتين:

وهو يشمل تقابل الضدين، وتقابل الإيجاب والسلب، وتقابل العدم والملكة^(١).

فمثال التضاد بين المسند إليه قوله - تَعَالَى - : {إِنَّ الْأَبْرَامَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ}

[الانفطار: ١٣، ١٤]، فيلاحظ تضاد بين المسند إليه في الجملتين (الأبرار، الفجار).

ومثال التضاد بين المسند في الجملتين قوله - تَعَالَى - : {فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا} [التوبة: ٨٢]

فالمسندان (فليضحكوا، وليبكوا) متضادين، ويلاحظ - أيضاً - التضاد بين القيد في الجملتين (قليلاً، كثيراً).

ج - شبه التضاد بين المسند إليه أو المسند أو القيد في الجملتين:

والمقصود بشبه التضاد تقابل الشئيين اللذين لا يتنافيان في ذاتهما، ولكن يستلزم كل منهما معنى ينافي

ما يستلزمه الآخر^(٢).

ومثال ذلك قولك: السماء مرفوعة، والأرض موضوعة.

وقولك: الأول سابق، والثاني لاحق.

** فيلاحظ أن الوهم قد جمع بين الأنواع الثلاثة السابقة، إلا أن العقل يدرك أن كلاً منهما نوعان

متباينان داخلان في جنس واحد في شبه التماثل، ومتقابلان في التضاد، وشبه متقابلين في شبه التضاد.

٣. الجامع الخيالي:

"هو أن يكون بين تصوراتهما تقارن في الخيال سابق لأسباب مؤدية إلى ذلك"^(٣). ولما كانت الأسباب

المؤدية إلى الجمع بين التصورين في الخيال مختلفة، اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتيياً ووضوحاً،

"فكم من صور تتعاقب في خيال، وهي في آخر ليست تتراءى، وكم صور لا تكاد تلوح في الخيال، وهي

في غيره ناراً على علم"^(٤).

ومثال ذلك: الجمع بين الإبل والسماء والجبال والأرض في قوله - تَعَالَى - : {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ

كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ مَرُفَعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ}

[الغاشية: ١٧-٢٠].

لما كان الخطاب هنا موجةً إلى العرب - وخاصة أهل الوبر - وإن جلاً انتفاعهم في معاشهم من

الإبل، فعنايتهم مصروفة إليها، وهذا الانتفاع لا يحصل إلا بالرعي والشرب بنزول المطر؛ لذلك فيكثر

تقلب وجوههم في السماء، ثم لا بد لهم من مأوى يؤويهم وحصن يتحصنون به، ولا شيء لهم في ذلك

(١) السابق، ص ٧٨/٢.

(٢) السابق، ص ٧٨/٢.

(٣) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٤.

(٤) السابق، ص ٢٥٤.

كالجبال، ولتعذر مكثهم في منزل لانتقالهم من مكان لآخر أو من أرض لأخرى. "فإذا فتش البدوي في خياله وجد صور هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور، بخلاف الحضري، فإذا تلا – أي الآيات – قبل الوقوف على ما ذكرنا، ظن النسق لجهله معيياً" (١).

التحليل النصي للموضع الأول من مواضع الوصل / الربط بالواو في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

الربط في ج ٢١١

{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ

يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ} [الشعراء: ٧٨-٨٢].

يلاحظ أن الربط هنا على مستوى جملة نصية، وسبب عطف هذه الجملة على بعضها البعض اتفاقها في الخبرية، والتناسب العام الموجود بينها المتمثل في نعم الله التي أنعم بها على خليله إبراهيم/ مع ملاحظة التضاد بين (مرضت – يشفين) و(يميت – يحيين)، وشبه التضاد بين (يطعمني – يسقين).

الربط في ج ٧٧

{قَالَ أَنَا أُخِيٌّ وَأُمِّيْتُ} [البقرة: ٢٥٨].

والربط على مستوى جملة نصية، وتم الربط بين جملتي {أُخِيٌّ}، و {أُمِّيْتُ}، والجملة الأولى واقعة خبراً للمبتدأ {أَنَا}، والذي سوغ الربط بالواو هنا هو التضاد بين المسند في الجملتين.

الربط في ج ٢٢٦

{وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} [الصفات: ٩٦]

أي: والله خلقكم وخلق ما تعملون، وهذه الجملة حال من الضمير في قوله {تَعْبُدُونَ} (٢).

الربط في ج ٢٩٢ {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسُؤُونَ مِنْ مَرْحَمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ} [العنكبوت: ٢٣]

والربط هنا – أيضا – على مستوى جملة نصية، وتم الربط بين جملتي {أُولَئِكَ يَسُؤُونَ مِنْ مَرْحَمَتِي} و {وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}، ويلاحظ أن الجملة الأولى واقعة خبراً للمبتدأ {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ}، والذي سوغ الربط بالواو هنا هو الاتحاد بين المسند إليه في الجملتين {أُولَئِكَ}.

(١) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٥.

(٢) الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ١٢٤/٢٣.

الربط في ج ٩١

{وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ} [الأنعام: ٨٠] معطوفة على جملة {إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

حَنِيفًا} [الأنعام: ٧٩]، وهي بدل اشتمال من جملة {أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ} (١).

الربط بين ج ٣١٥

{إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [الأنعام: ٧٩]

فجملة {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} معطوفة على الحال {حَنِيفًا} (٢).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

الربط بين ج ١٦٦

ج ١٦٦: لها ما كسبت

ولكم ما كسبتم

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع شبه التضاد بينهما، وهو ربط على مستوى جملة نصية.

الربط بين ج ٣٧٩ {رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ} [إبراهيم: ٣٨]

فجملة {وَمَا نُعْلِنُ} معطوفة على جملة {مَا نُخْفِي} الواقعة في محل نصب مفعول {تَعْلِنُ} [النحل: ٨]،

ويلاحظ التضاد بين المسند فيهما، والربط على مستوى جملة نصية.

الربط في ج ١٤٨ {قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} [البقرة: ١٢٤].

{وَمِنْ ذُرِّيَّتِي} معطوفة على "خطاب الله - تعالى - إياه (يقصد قوله - تعالى - : {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ

إِمَامًا})" يسمونه عطف التلقين، وهو عطف المخاطب كلاماً على ما وقع في كلام المتكلم تنزيلاً لنفسه في

منزلة المتكلم يكمل له شيئاً تركه المتكلم، إما عن غفلة، وإما عن اقتصار فيلقنه السامع تداركه بحيث يلتئم

من الكلامين كلام تام في اعتقاد المخاطب" (٣).

الربط في ج ٤٠٦ {وَأَبَعَثُ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَيُنزِّلُ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ} [البقرة: ١٢٩]

تم الربط بين جمل {يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ} و {يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ}، و {يُنزِّلُ عَلَيْهِمُ} بالواو، والذي

سوغ الربط هنا بالواو هو اتفاقهم في الخبرية والتناسب فيهما بينهم، والجملة الأولى واقعة نعتاً لـ

{مُرْسُولًا}.

(١) السابق، ص ٣٢٢/٧.

(٢) السابق، ص ٣٢٤/٧.

(٣) السابق: ص ٧٠٤/١.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

الربط بين ج ٤٤١

{إِنَّا بُرَّاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} [الممتحنة: ٤]

فالجملتان متفقتان في الخبرية، ومتحدتان في المسند، والتقدير: وبرءاء مما تعبدون من دون الله، وجملة {بُرَّاءٌ مِنْكُمْ} خبر إن.

الربط في ج ١٨٤

{إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} * شَاكِرًا لِأَعْنِيهِ اجْتِبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *
وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} [النحل: ١٢١، ١٢٢]

تم الربط بين جملة {اجْتِبَاهُ} الواقعة خبرًا لإن (١)، و {هَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}، و {وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً}، و {وَأَنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} بالواو، والذي سوغ ذلك هو اتفاقهم في الخبرية مع التناسب المتمثل في إنعام الله على إبراهيم عليه السلام.

القسم الثاني: واو الاستئناف:

وهي الواو التي تصل/ تربط بين جملتين، ويقال لها: واو الابتداء، وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها، في المعنى، ولا مشاركة له في الإعراب (٢). فهي تصل/ تربط الجمل التي لا محل لها من الإعراب لمجرد الربط، وسميت واو الاستئناف؛ لئلا يتوهم أن ما بعدها معطوف على ما قبلها (٣). ويؤكد ابن كلكلدي هذا في قوله عن واو الاستئناف فيقول: "ولهذا قال النحاة في الواو التي تعطف جملة مبتدأة على كلام متقدم تام إنها واو الاستئناف" (٤)، ثم يضيف قائلاً إنها: "لا تشرك بين ما بعدها وما قبلها إلا في أصل الإخبار دون شيء آخر، فكأن القائل بعد كلامه المتقدم قال وأخبرك أيضاً بكذا" (٥). وتأتي بعد هذه الواو الجملتان: الاسمية والفعلية، فمن أمثلة الاسمية قوله - تَعَالَى - : {ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ} [الأنعام: ٢]، ومن أمثلة الفعلية قوله - تَعَالَى - : {لَتَبَيِّنَنَّ لَكُمْ وَتَقَرَّرُ فِي الْأُمْرَحَامِ مَا كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ} [الحج: ٥]، وقوله - تَعَالَى - : {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} * وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ { [مريم: ٦٥، ٦٦].

(١) جملة (اجتباؤه) يجوز أن تكون حالاً، أو خبراً ثانياً لإن، أو جملة مستأنفة. انظر: العكبري: إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط. دار إحياء الكتب العربية، ص ٨٧/٢.

(٢) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٣.

(٣) السابق، ص ١٦٣.

(٤) ابن كلكلدي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٦.

(٥) السابق، ص ٥٦.

ويرى بعض النحاة أن هذه الواو هي واو العطف، ولكن الصحيح – كما أيده ابن هشام والمرادي وغيرهما – أنها ليست الواو العاطفة؛ لأنها لو كانت واو العطف لانتصب ما بعدها في قوله: {وَبَشِّرِ} [الحج: ٥] في الآية السابقة، ولجزم الفعل (تشرب) في قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، ثم يؤكد ابن هشام دليله بقول بعضهم: "دعني ولا أعود"؛ لأنه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي، وتركي لما تنهاني عنه، وهذا باطل؛ لأن طلبه لترك العقوبة إنما هو في الحال، فإذا تقيد المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب، ولو جزم فإما بالعطف ولم يتقدم جازم، أو بلا على أن تقدر ناهية، ويرده أن المقتضى لترك التأديب إنما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود، إذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والإخبار بعدمه. ويوضحه أنك تقول أنا أنهاه وهو لا يفعل، ولا تقول: أنا لا أفعل وأنا أفعل معاً (١).

وتأتي هذه الواو لعطف قصة على قصة، أو مضمون كلام على مضمون كلام آخر، سواء كان بين الخبر والإنشاء، أو بين خبرين أو بين إنشائين (٢). ولذلك فمثل هذا الكلام الذي يعطف بهذه الواو لا يشترك فيه وجود مناسبة بين أجزاء الكلامين، بل تعتبر المناسبة بين نفس المضمونين (٣). وقد أشار الزمخشري إلى ذلك في قوله – تعالى –: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا} [البقرة: ٢٥] فقال: "فإن قلت علام عطف هذا الأمر، ولم يسبق أمر ولا نهى يصح عطفه عليه؟ قلت: ليس الذي اعتمد بالعطف هو الأمر حتى يطلب له مشاكل من أمر أو نهى يعطف عليه، إنما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين، فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين، كما تقول: زيد يعاقب بالقيد والإرهاق، وبشر عمراً بالعفو والإطلاق" (٤).

من هذا العرض السابق لو او الاستئناف يتضح أنها تختلف عن الواو العاطفة للمفردات والجمل، يتمثل هذا الاختلاف في: أن الواو العاطفة تأتي لعطف جملة على جملة لها محل من الإعراب، بهدف المشاركة في الإعراب والحكم.

أما واو الاستئناف، فتأتي على ثلاثة أحوال كل حالة منهن تمثل موضع من مواضع الوصل/ الربط بالواو:

الحالة الأولى: عطف/ ربط جملة على جملة لا محل لها من الإعراب، وذلك لمجرد الربط بينهما، ولئلا يتوهم أن ما بعدها معطوف على ما قبلها، وهذه الحالة تتفق مع الموضع الثاني من مواضع الوصل ألا وهو:

(١) ابن هشام: مغنى اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ١/ ٤٦٩، ٤٧٠.

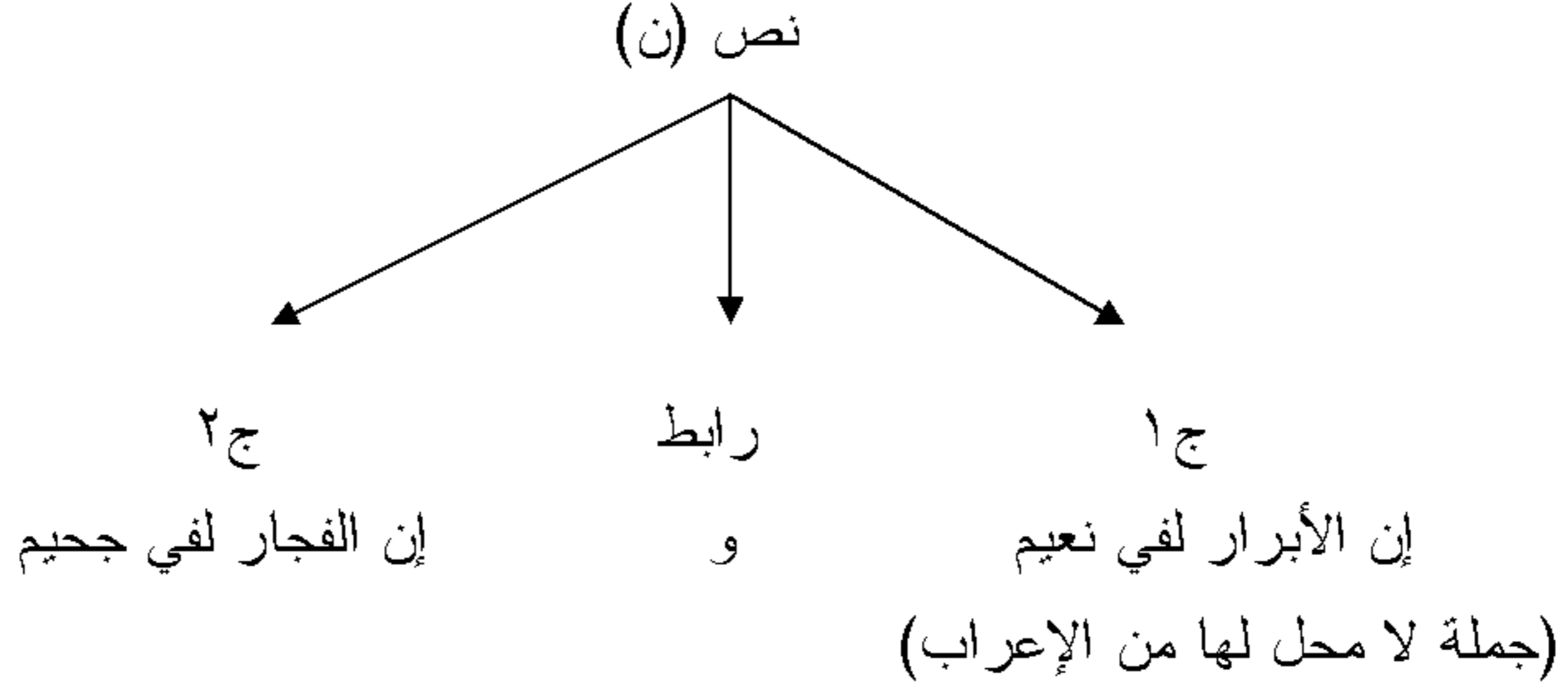
(٢) محمد أبو موسى: دلالات التركيب دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، ص ٣٢٨.

(٣) سليمان نوار: مذكرات في الفصل والوصل والقصر، مطبعة العلوم، ص ٥٢.

(٤) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٧٨/١.

الموضع الثاني من مواضع الوصل / الربط بالواو:

أن تتفق الجملتان خبراً وإنشاءً، لفظاً ومعنى مع وجود المناسبة/ الجامع بينهما؛ كقوله – تَعَالَى
–: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} [الانفطار: ١٣، ١٤]، وقوله: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا
تُسْرِفُوا} [الأعراف: ٣١]. فالأولى الجملتان متفقتان في الخبرية، مع وجود الجامع، والثانية الجمل الثلاث
متفقتان في الإنشائية (الأمر والنهي)، والرسم الآتي يوضح ذلك:



التحليل النصي للموضع الثاني من مواضع الوصل/ الربط بالواو في قصة إبراهيم عليه السلام:
بالنظر في الجمل التي وردت في قصة إبراهيم عليه السلام في هذا الموضع يتضح أن هناك أربع علاقات
تجمع بين هذه الجمل هي: التناسب، أو الاتحاد، أو التضاد، أو شبه التضاد، وتوضيح ذلك على الجوانب
الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

أولاً – الربط بسبب التناسب بين الجمل:
الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٢٠١، ج ٢٠٣

ج ٢٠١: سأستغفر لك ربي.

ج ٢٠٣: وأعتزلكم وما تدعون من دون الله

فالجملتان متفقتان في الخبرية، وقد عطفت الثانية على الأولى، ومعناها: "يقع الاستغفار في المستقبل،
ويقع اعتزالي إياكم الآن؛ لأن المضارع غالب في الحال. أظهر إبراهيم العزم على اعتزالهم، وأنه لا
يتوانى في ذلك، ولا يأسف له إذا كان في ذات الله – تعالى" (١).

٢. الربط بين ج ٦

ج ٦: وهبنا له إسحاق ويعقوب

وكلا جعلنا نبيا

وهبنا لهم من رحمتنا

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٢١/١٦.

وجعلنا لهم لسان صدق عليا

الربط هنا على مستوى جملة نصية، وقد عطف بين هذه الجمل بالواو؛ لاتفاقها في الخبرية، والتناسب العام الموجود بينها؛ وهو الامتتان على إبراهيم عليه السلام وأبنائه وذريته.

٣. الربط بين ج ٢١٣، ج ٢١٤، ج ٢١٥، ج ٢١٦، ج ٢١٧، ج ٢١٩

ج ٢١٣: هب لي حكما

ج ٢١٤: وألحقتي بالصالحين

ج ٢١٥: واجعل لي لسان صدق في الآخرين

ج ٢١٦: واجعلني من ورثة جنة النعيم

ج ٢١٧: واغفر لأبي

ج ٢١٩: ولا تخزني يوم يبعثون

وقد عطف بين هذه الجمل لاتفاقها في الإنشائية، والتناسب العام الموجود فيما بينها، المتمثل في كونها

دعوات تضرع بها إبراهيم عليه السلام إلى ربه عز وجل راجيا خيري الدنيا والآخرة.

٤. الربط بين ج ٣١، ج ٣٢، ج ٣٣، ج ٣٤، ج ٣٥، ج ٣٦

ج ٣١: فلما أسلما وتله للجبين

ج ٣٢: وناديناه

ج ٣٣: وفديناه بذبح عظيم

ج ٣٤: وتركنا عليه في الآخرين

ج ٣٥: وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين

ج ٣٦: وباركنا عليه وعلى إسحاق

ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين

تم الربط بين هذه الجمل الست الرئيسية بالواو؛ لاتفاقها في الخبرية، والتناسب العام، المتمثل في

استسلام إبراهيم وابنه لأمر الله، وفداء الله لهما، وامتتانه عليهما وعلى ذريتهما، كما تم الربط – أيضا –

بين {أَسْلَمَا} [الصفات: ١٠٣] و{تَلَّهُ لِلْجَبِينِ} وهو عطف على فعل الشرط، و{بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ} و{مِنْ

ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ} للتناسب بينهما.

٥. الربط بين ج ٥٥، ج ٥٦، ج ٥٧، ج ٥٨

ج ٥٥: وأرادوا به كيدا

ج ٥٦: فجعلناهم الأخسرين

ج ٥٧: ونجيناه ولوطا إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين

ج ٥٨: ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة

وكلا جعلنا صالحين

وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا
وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
وكانوا لنا عابدين

وقد تم الربط بين هذه الجمل الرئيسية والفرعية بالواو؛ لاتفاقها في الخبرية، والتناسب البديع بينها،
واتحاد بدايتها بالأفعال الماضية المسندة إلى نون العظمة مما جعل لها وقعاً آخذاً.

٦. الربط بين ج ٢٨٨، ج ٢٨٩، ج ٢٩٠، ج ٢٩١

ج ٢٨٨: ويرحم من يشاء

ج ٢٨٩: وإليه تقلبون

ج ٢٩٠: وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء

ج ٢٩١: وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير

يلاحظ أن السبب في ربط هذه الجمل بالواو اتفاقها في الخبرية، مع التماثل الموجود بين هذه الجمل
في الطلاقة الإلهية والقدرة المتحكمة في الكون، المسير بمشيئته – تعالى.

٧. الربط بين ج ٦٦، ج ٦٨

ج ٦٦: فأناجاه الله من النار

ج ٦٨: وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا

الجملة الثانية معطوفة على الأولى (١)، فالجملتان متفقتان في الخبرية، والثانية مترتبة على الأولى، فبعد
الإنشاء قال هذا، وقامت واو الاستئناف بهذا الربط.

٨. الربط بين ج ٧٠، ج ٧١، ج ٧٢، ج ٧٣، ج ٧٤

ج ٧٠: وقال إني مهاجر إلى ربي

ج ٧١: ووهبنا له إسحاق ويعقوب

ج ٧٢: وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب

ج ٧٣: وآتيناه أجره في الدنيا

ج ٧٤: وأنه في الآخرة لمن الصالحين

فالجمل (٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤) معطوفات على ج ٧٠ المصدرة بواو الاستئناف، والسبب في ربط هذه
الجمل بالواو هو اتفاقها في الخبرية، والتناسب العام الموجود فيما بينها، والمتمثل في امتنان الله وإنعامه
على إبراهيم، فقد اتحدت ثلاث جمل منها في بدايتها بالفعل الماضي المسند إلى نون العظمة، مما جعل لها
وقعاً آخذاً.

٩. الربط بين ج ٧٩، ج ٨٠

ج ٧٩: فبهت الذي كفر

(١) السابق، ص ٢٣٤/٢.

ج ٨٠: والله لا يهدي القوم الظالمين

وقد ربطت الجملتان لاتفاقهما في الخبرية، والتناسب بينهما المتمثل في عدم توفيق الله للكافرين.

١٠. الربط بين ج ٩٤، ج ٩٥

ج ٩٤: إن ربك حكيم عليم

ج ٩٥: ووهبنا له إسحاق ويعقوب

ربطت الجملتان لاتفاقهما في الخبرية، والتناسب الموجود بينهما، وقامت واو الاستئناف بالربط بين

الجملتين.

١١. الربط بين ج ٩٥

ج ٩٥: واجتبيناهم

وهديناهم إلى صراط مستقيم

وسبب الربط هنا يرجع إلى اتفاقهما في الخبرية، والتناسب المتمثل في إنعام الله عليهم وإحسانه،

والربط هنا على مستوى جملة نصية.

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

الربط بين ج ١٠٧

ج ١٠٧: نكرهم

وأوجس منهم خيفة

وتم الربط بينهما لاتفاقهما في الخبرية والتقارب في معانيهما، والربط هنا — أيضا — على مستوى

جملة نصية.

الربط بين ج ٣٣٨، ج ٣٣٩

ج ٣٣٨: إنه قد جاء أمر ربك

ج ٣٣٩: وإنهم آتتهم عذاب غير مردود

وقد ربطت الجملتان بالواو لاتفاقهما في الخبرية والتناسب بينهما.

الربط بين ج ١٣٧، ج ١٣٨

ج ١٣٧: فصكت وجهها

ج ١٣٨: وقالت عجوز عقيم

وقد ربطت الجملتان لاتفاقهما في الخبرية والتناسب فيما بينهما.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

الربط بين ج ٣٦٦، ج ٣٦٧

ج ٣٦٦: اجعل هذا البلد آمنا

ج ٣٦٧: واجنبي وبني أن نعبد الأصنام

ربطت الجملتان لاتفاقهما في الإنشائية، والتناسب المتمثل في كونهما دعوتين من إبراهيم لربه **عَلَّ**.

الربط بين ج ٣٧٦، ج ٣٧٧

ج ٣٧٦: فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم

ج ٣٧٧: وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

وقد ربطت الجملتان لاتفاقهما في الإنشائية، والتناسب المتمثل في كونهما دعاء من إبراهيم لربه.

الربط بين ج ٣٩٤، ج ٣٩٥

ج ٣٩٤: اجعل هذا بلدا آمنا

ج ٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات

وقد ربطت الجملتان لاتفاقهما في الإنشائية والتناسب المتمثل في الدعاء.

الربط بين ج ٤٠١، ج ٤٠٢، ج ٤٠٣، ج ٤٠٦

ج ٤٠١: واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك

ج ٤٠٢: وأرنا مناسكنا

ج ٤٠٣: وتب علينا

ج ٤٠٦: وابعث فيهم رسولا منهم

وسبب الربط بينهم اتفاقهم في الإنشائية والتناسب بينهم المتمثل في الدعاء.

الربط في ج ١٥٧

ج ١٥٧: ولقد اصطفيناه في الدنيا

"وجملة {وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ} [البقرة: ١٣٠] معطوفة على الجمل التي قبلها الدالة على رفعة درجة إبراهيم عند

الله تعالى إذ جعله للناس إماماً وضمن له النبوءة في ذريته وأمره ببناء مسجد لتوحيده واستجاب له

دعوته" (١).

الربط بين ج ١٥٧، ج ١٥٨

ج ١٥٧: ولقد اصطفيناه في الدنيا

ج ١٥٨: وإنه في الآخرة لمن الصالحين

فالجملتان متفقتان في الخبرية، والتناسب فيما بينهما، حيث أن الثانية واقعة في حيز القسم الموجود في

الأولى.

الربط بين ج ٤١٥، ج ٤١٦، ج ٤١٧

ج ٤١٥: أن لا تشرك بي شيئا

ج ٤١٦: وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود

ج ٤١٧: وأذن في الناس بالحج

يلاحظ اتفاق الجمل في الإنشاء مع التناسب الموجود بينهم، فكلها أوامر من الله ﷻ إلى إبراهيم عليه السلام.

(١) السابق، ص ٧٢٦/١.

الربط بين ج ٤١٧

ج ٤١٧: ليشهدوا منافع لهم

ويذكروا اسم الله

فالربط هنا على مستوى جملة نصية، والسبب اتحادهم في الخبرية، مع التناسب الموجود بينهما المتمثل في الحديث عن فوائد الحج الدينية والدنيوية.

الربط بين ج ٤١٧

ج ٤١٧: فكلوا منها

وأطعموا البائس الفقير

يلاحظ أن الربط على مستوى جملة نصية؛ لاتفاقهما في الإنشائية مع التناسب المتمثل في الحديث عن فوائد الحج.

الربط بين ج ٤١٧

ج ٤١٧: ثم ليقضوا تقضهم

وليوفوا نذورهم

وليطوفوا بالبيت العتيق

فالربط هنا - أيضاً - على مستوى جملة نصية، وسببه اتفاقهم في الإنشائية والتناسب المتمثل في الحديث عن أعمال الحج.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

الربط بين ج ٤٣١، ج ٤٣٢

ج ٤٣١: هأنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم

ج ٤٣٢: والله يعلم وأنتم لا تعلمون

قامت واو الاستئناف بالربط بين الجملتين، وهما متفقتان في الخبرية مع التناسب بينهم المتمثل في أن الله وحده هو الذي يعلم الغيب.

الربط بين ج ٤٤٢، ج ٤٤٣

ج ٤٤٢: كفرنا بكم

ج ٤٤٣: وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع التناسب المتمثل في التبرئة من قومهم.

الربط بين ج ٤٤٥، ج ٤٤٦، ج ٤٤٧

ج ٤٤٥: عليك توكلنا

ج ٤٤٦: وإليك أنبنا

ج ٤٤٧: وإليك المصير

فالجمل متفقة في الخبرية مع التناسب المتمثل في الدعاء.

الربط بين ج ٤٤٩، ج ٤٥٠

ج ٤٤٩: لا تجعلنا فتنة للذين كفروا

ج ٤٥٠: واغفر لنا ربنا

فالجملتان متفقتان في الإنشائية مع التناسب المتمثل في الدعاء.

الربط بين ج ١٨٢، ج ١٨٣

ج ١٨٢: إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار

ج ١٨٣: وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع التناسب المتمثل في الثناء على هؤلاء الأنبياء.

الربط في ج ١٨٦

ج ١٨٦: أسلم وجهه لله وهو محسن

واتبع ملة إبراهيم حنيفا

الربط هنا على مستوى جملة نصية، وسببه اتفاق الجملتين في الخبرية مع التناسب المتمثل في الثناء

على إبراهيم، والجملة الأولى صلة الموصول.

ثانياً: الربط بسبب الاتحاد بين المسند أو المسند إليه أو القيد:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج ٢٠٣

ج ٢٠٣: وأعتزلكم

وما تدعون من دون الله

فالجملتان متفقتان في الخبرية، ومتحدتان في المسند المحذوف في الجملة الثانية، والتقدير: وأعتزل ما

تدعون من دون الله، والربط على مستوى جملة نصية.

٢. الربط في ج ٦

ج ٦: فلما اعتزلهم

وما يعبدون من دون الله

فالجملتان متحدتان في المسند المحذوف في الجملة الثانية، والتقدير: وأعتزل ما يعبدون من دون الله،

والربط على مستوى جملة نصية.

٣. الربط في ج ٢٦٤

ج ٢٦٤: أف لكم

ولما تعبدون من دون الله

فالجملة الثانية معطوفة على "لكم" في الأولى، والتقدير: أف لكم وأف لما تعبدون من دون الله،

فالجملتان متفقتان في الخبرية، ومتحدتان في المسند، والربط على مستوى جملة نصية.

٤ . الربط بين ج ٢٦٦، ج ٢٦٧

ج ٢٦٦: حرقوه

ج ٢٦٧: وانصروا آلهمكم

فالجملتان متفقتان في الإنشائية، مع اتحاد المسند إليه فيهما (واو الجماعة)، ويلاحظ التناسب الموجود بينهما المتمثل في الانتقام من إبراهيم عليه السلام.

٥ . الربط بين ج ٢٧١، ج ٢٧٢

ج ٢٧١: اعبدوا الله

ج ٢٧٢: واتقوه

فالجملتان متفقتان في الإنشائية مع اتحاد المسند إليه (واو الجماعة)، مع وجود التناسب المتمثل في العلاقة بين العبادة والتقوى.

٦ . الربط في ج ٢٧٥

ج ٢٧٥: تعبدون من دون الله أوثانا

وتخلقون إفكا

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع الاتحاد في المسند إليه (واو الجماعة)، وأيضا التناسب المتمثل في بطلان عبادتهم، والرابط هنا على مستوى جملة نصية.

٧ . الربط بين ج ٢٧٧، ج ٢٧٨، ج ٢٧٩

ج ٢٧٧: فابتغوا عند الله الرزق

ج ٢٧٨: واعبدوه

ج ٢٧٩: واشكروا له

فالجمل متفقة في الإنشائية، مع اتحاد المسند إليه (واو الجماعة)، ووجود تناسب متمثل في الرجوع إلى الله.

٨ . الربط في ج ٢٩٦

ج ٢٩٦: يكفر بعضهم ببعض

ويلعن بعضهم بعضا

فالجملتان متفقتان في الخبرية، واتحاد القيد في الجملتين (بعضكم)، والربط على مستوى جملة نصية.

٩ . الربط بين ج ٢٩٧، ج ٢٩٨

ج ٢٩٧: ومأواكم النار

ج ٢٩٨: وما لكم من ناصرين

فالجملتان متفقتان في الخبرية، ومتحدتان في القيد بينهما (كم).

الربط في ج ٨٢

{وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الأنعام: ٧٥]

معطوفة على جملة {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْمَرَ} [الأنعام: ٧٤]، والواو هنا للاستئناف، مع ملاحظة الاتحاد بين المسند إليه في الجملتين (إبراهيم).

الربط في ج ٨٣

{وَلْيَكُونَنَّ مِنَ الْمُوقِنِينَ} [الأنعام: ٧٥].

معطوفة على قوله: {وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكَوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [الأنعام: ٧٥] "لأنَّ {وَكَذَلِكَ} أفاد كون المشبه به تعليماً فائقاً، ففهم منه أنَّ المشبه به علّة لأمر مهمّ هو من جنس المشبه به، فالتقدير: وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض إراء تبصير وفهم ليَعلم علماً على وفق لذلك التفهيم، وهو العلم الكامل وليكون من الموقنين"^(١)، ويلاحظ اتحاد المسند إليه في الجملتين (إبراهيم – والضمير المستتر في الجملة الثانية).

الربط في ج ٣١٧ {وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا} [الأنعام: ٨٠]

معطوفة على {أَتَحَاجُّوَنِي} [الأنعام: ٨٠] فتكون إخباراً، أو على جملة {وَقَدْ هَدَانِ} فتكون تأكيداً للإنكار^(٢)، ويلاحظ اتحاد المسند إليه في الجملتين إبراهيم بالضمير المستتر والبارز.

الربط في ج ٣٢٠ {وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ} [الأنعام: ٨١]

معطوفة على جملة {وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا} [الأنعام: ٨٠]^(٣)، ويلاحظ اتحاد المسند في الجملتين (أخاف).

الربط في ج ٣٢٣

ج ٣٢٣: آمنوا

ولم يلبسوا إيمانهم بظلم

فالجملتان متفقتان في الخبرية، واتحاد المسند إليه (واو الجماعة)، والربط على مستوى جملة نصية.

الربط في ج ٩٥

ج ٩٥: كلا هدينا

ونوحا هدينا

فجملة {كُلًّا هَدَيْنَا} [الأنعام: ٨٤] اعتراضية؛ أي: كل هؤلاء هديناهم^(١)، فالجملتان متفقتان في الخبرية، واتحاد المسند في الجملتين (هدينا)، والربط على مستوى جملة نصية.

(١) ابن عاشور، مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٢/٧.

(٢) السابق، ص ٣٢٩/٧.

(٣) السابق، ص ٣٣٠/٧.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ١٧٤، ج ١٧٥

ج ١٧٤: وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون

ج ١٧٥: وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون

فالجملتان متفقتان في الخبرية، ورجوع الضمير في {جَعَلَهَا} إلى قول إبراهيم لأبيه.

ثالثاً: الربط بسبب التضاد بين المسند أو المسند إليه أو القيد:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج ٢٦٣

ج ٢٦٣: ما لا ينفعكم شيئاً

ولا يضررون

فالجملتان متفقتان في الإنشائية، مع التضاد بين المسند فيهما، والربط على مستوى جملة نصية.

٢. الربط بين ج ٢٨٧، ج ٢٨٨

ج ٢٨٧: يعذب من يشاء

ج ٢٨٨: ويرحم من يشاء

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع التضاد بين المسند فيهما.

٣. الربط في ج ٣٠١

ج ٣٠١: يحيي

ويميت

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع التضاد بين المسند فيهما، والربط على مستوى جملة نصية.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط في ج ١١٤

ج ١١٤: ذهب عن إبراهيم الروح

وجاءته البشري

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع التضاد بين المسند فيهما، والربط على مستوى جملة نصية.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج ٤٣٢

وأنتم لا تعلمون

ج ٤٣٢: والله يعلم

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع التضاد بين المسند إليه في الجملتين، وهو ربط على مستوى جملة

نصية.

٢. الربط بين ج ٤٣٤، ج ٤٣٥

ج ٤٣٤: ولكن كان حنيفا مسلما

ج ٤٣٥: وما كان من المشركين

يلاحظ التضاد بين (كان وما كان).

٣. الربط في ج ٤٣٩

ج ٤٣٩: فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا

وما كان من المشركين

فالجملتان متفقتان في الإنشائية، مع التضاد بينهما.

٤. الربط بين ج ٣٩٥، ج ٣٩٦

ج ٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر.

ج ٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلا.

قال ابن عاشور: "أظهر أنه عطف على جملة: {وَأَمْرُزُقُ أَهْلَهُ} [البقرة: ١٢٦] باعتبار القيد وهو قوله: {مَنْ

آمَنَ} فيكون قوله: {وَمَنْ كَفَرَ} مبتدأ وضمّن الموصول معنى الشرط فلذلك قرن الخبر بالفاء على طريقة

شائعة في مثله" (١)، ويلاحظ هنا التضاد بين {مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}، وقوله: {وَمَنْ كَفَرَ}، ويرى

الشوكاني أن هذه الجملة تحتمل الحالية (٢).

رابعاً: الربط بسبب شبه التضاد بين المسند أو المسند إليه أو القيد:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٥٤، ج ٥٥

ج ٥٤: قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم

ج ٥٥: وأرادوا به كيدا

فلاحظ شبه التضاد بين الجملتين، فالله عَلَيْهِ السَّلَامُ أراد أن ينجي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ من الإحراق بالنار، ولكن

المشركين أرادوا الفتك به.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج ١٣٤، ج ١٣٥

ج ١٣٤: قالوا لا تخف

ج ١٣٥: وبشروه بغلام عليم

فالجملتان متفقتان في الخبرية، مع شبه التضاد الموجود بين الخوف والتبشير.

(١) السابق، ص ٧١٥/٧.

(٢) الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص ٢٢٠/١.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

الربط بين ج ٣٧٠، ج ٣٧١

ج ٣٧٠: فمن تبعني فإنه مني

ج ٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم

فالجملتان متفقتان في الإنشائية، مع شبه التضاد بين (تبعني وعصاني).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج ١٧٧

ج ١٧٧: لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد

فالجملتان متفقتان في الإنشائية، مع شبه التضاد بينهما، والربط على مستوى جملة نصية.

الحالة الثانية: عطف/ ربط جملة على جملة مختلفة عنها خبراً وإنشاءً، وفي المقام ما يزيل هذا

الاختلاف، وهذه الحالة متفقة مع الموضع الثالث من مواضع الوصل، ألا وهو:

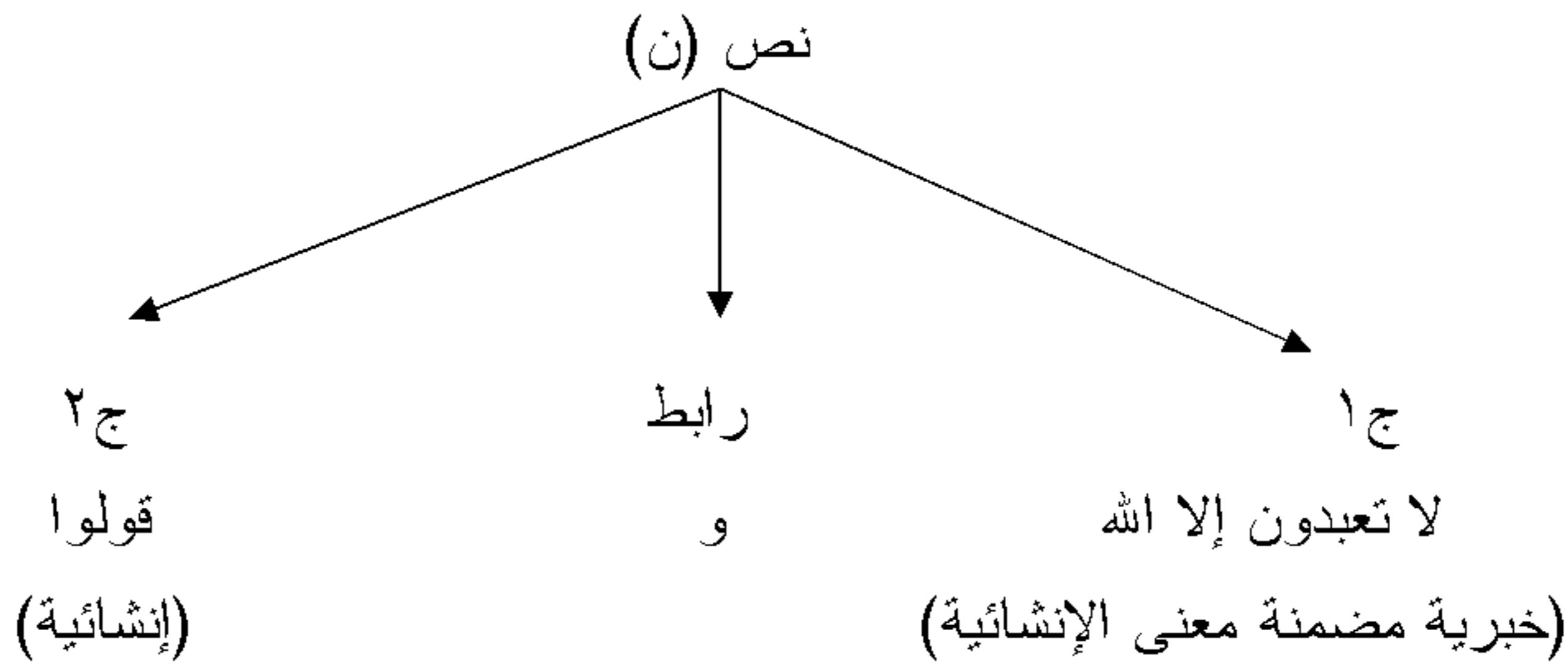
الموضع الثالث من مواضع الوصل / الربط بالواو:

أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً، ويكون المقام مشتملاً ما يزيل هذا الاختلاف؛ من تضمين

الخبر معنى الطلب، أو الطلب معنى الخبر، مع وجود الجامع أيضاً؛ كقوله - تَعَالَى - : {وَإِذْ أَخَذْنَا

مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا {البقرة: ٨٣}. فقد عطفت جملة

{وَقُولُوا} على جملة {لَا تَعْبُدُونَ} وهي مضمنة معنى: لا تعبدوا^(١). والرسم الآتي يوضح ذلك:



هذا، ويطلق الخطيب القزويني على الموضعين الثاني والثالث: التوسط بين الكمالين؛ أي كمال

الانقطاع بلا إيهام، وكمال الاتصال^(٢).

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٨.

(٢) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٣.

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج ١٩٩

ج ١٩٩: لأرجمك واهجرني ملياً

وقد ربطت الجملتان بالواو لاتفاقهما في الإنشائية، مع التناسب بينهما، قال الزمخشري: "إِن قلت: علام عطف {واهُجُرْنِي} [مريم:٤٦]؟ قلت: على معطوف عليه محذوف يدل عليه لأرجمك؛ أي: فاحذرني واهجرني؛ لأن {لأرجمك} تهديد وتقرّيع" (١).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج ١٥٠، ج ١٥١

ج ١٥٠: وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً ج ١٥١: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

وقد ربطت الجملتان بالواو لاتفاقهما في الخبرية، مع التناسب الموجود بينهما، وجملة {وَاتَّخَذُوا} إنشائية لفظاً خبرية في المعنى (٢).

الحالة الثالثة: عطف/ ربط قصة على قصة، أو مضمون كلام على مضمون كلام آخر، وفي هذه

الحالة لا يشترط وجود مناسبة بين أجزاء الكلامين، بل تعتبر المناسبة بين المضمونين (٣). ولا يشترط الاتفاق في الخبرية والإنشائية، بل قد تكون الجملتان خبريتين، أو إنشائيتين، أو إحداها خبرية والأخرى إنشائية، أو العكس (٤).

وهذه الحالة تمثلت في قصة إبراهيم – عليه السلام – في بداية كل حلقة من حلقاتها، حيث إنها قد

عطفت على قصة قبلها في نفس السورة، وتطبيق هذه الحالة على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

ج ١: واذكر في الكتاب إبراهيم.

ج ٧: واتل عليهم نبأ إبراهيم.

ج ١٣: وإن من شيعته لإبراهيم.

ج ٣٧: ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل.

ج ٥٩: وإبراهيم إذ قال لقومه.

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٥١١/٢.

(٢) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٦٠.

(٣) سليمان نوار: مرجع سبق ذكره، ص ٥٢.

(٤) محمد أبو موسى: مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٨.

ج ٨١: وإذ قال إبراهيم لأبيه أزر.

الجانب الثاني: تبشير ه بإسحاق ويعقوب

١. ج ١٠٣: ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى.
٢. ج ١١٧: ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٣. ج ١٤٢: ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ١٤٥: وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا.
٢. ج ١٤٦: وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن.
٣. ج ١٥٠: وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا.
٤. ج ١٥٣: وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا.
٥. ج ١٥٥: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل.
٦. ج ١٦٧: وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

- ج ١٦٨: وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى.
- ج ١٧٤: وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه.

ج ١٧٨: وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه.

ج ١٨١: واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار.

وهناك موضع رابع، ألا وهو: أن يكون الوصل لدفع إيهام خلاف المقصود؛ كقول أحد البلغاء:

"لا، وأيدك الله"^(١). ويحدث هذا الربط بين جملتين تختلفان خبراً وإنشاءً، وحقهما عدم استخدام الواو، ولا يشترط وجود جامع.

ودارت مناقشات حول هذا الموضوع ما بين تأييده ونفيه، فقليل: إنه يتعين الفصل في هذا الموضوع، ويدفع الإيهام بطريق آخر، فالمتكلم حيث يقول للمخاطب (لا) ثم يتوقف لحظة، ثم يستأنف كلامه داعياً له بقوله (أيدك الله)، بذلك يكون قد أدى المعنى بلا لبس^(٢).

(١) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٣.

(٢) انظر: أ — عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٧٣/٢.

ب — منير سلطان: الفصل والوصل في القرآن الكريم دراسة في الأسلوب، ط. منشأة المعارف بالإسكندرية، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، ص ١٦٨.

ثانياً: الربط بالفاء

أنواع الفاء:

كما دفع الربط بالواو النص قُدماً إلى الأمام، فعل الربط بالفاء في هذا النص مثل هذا الصنيع، فقد جاءت كلها لتدفع النص إلى الأمام محافظة على ربط جملة بعضها ببعض، فلا يجد القارئ عناءً في فهم النص، بل تساعد بكثرتها وتنوعها إلى الفهم العميق لمعانيه. والمتتبع لحديث علماء النحو عن الفاءات التي تعطف/ تربط الجمل، يجدها متنوعة، الهدف منها ربط جمل النص.

النوع الأول . الفاء العاطفة:

وهذه الفاء إما أن تعطف مفرداً على مفرد أو جملةً على جملة، وسيركز البحث على عطفها للجمل، فهي تعطف جملة على جملة لها محل من الإعراب بهدف الإشراك في الإعراب وحكمه، دالة على السببية غالباً؛ كقوله تعالى: {فَوَكِّنْهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ} [القصص: ١٥] (١). وهي تماثل بذلك الواو العاطفة للجمل التي لها محل من الإعراب.

وللفاء دلالات كثيرة، انحصرت في أربع:

- ١ – الإشراك أو التشريك: وهو ما سار عليه جمهور النحاة البصريين، وتابعهم فيه جمهور النحاة المتأخرين مستبدلي الإشراك بالجمع (٢).
- ٢ – الترتيب: وذلك على ضربين؛ معنوي؛ وهو أن يكون المعطوف بها لاحقاً متصلاً، بلا مهملة؛ كقوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ} [الإنفطار: ٧] (٣). وذكرى: وهو إما عطف مفصل على مجمل هو هو في المعنى؛ كقوله تعالى: {وَكَادَىٰ نُوحٌ مَّرَبَةً فَقَالَ رَبِّ} [هود: ٤٥]، وإما عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يحسن الواو؛ كقول امرئ القيس (٤):

بسقط اللوي بين الدخول فحومل

(١) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص ٦١، ٦٤.

(٢) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢١ – ١٥١.

(٣) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٣.

(٤) البيت من بحر الطويل، وصدرة: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل.

انظر: أ – ديوان امرئ القيس، دار صادر، بيروت، ص ٢٩.

ب – ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٤/١.

ج – تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزرازي: خزنة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص ١٩/١.

ومراد الشاعر هنا: وقوع الفعل بتلك المواضع؛ ويسمى هذا ترتيبًا لفظيًا^(١).

٣ - التعقيب: وهو في كل شيء بحسبه؛ فنقول: تزوج فلان فولد له، إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل،

وإن كانت متطاوله، وعليه قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً} [الحج: ٦٣] (٢).

٤ - السببية: وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة؛ كقوله تعالى: {فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ

عَلَيْهِ} [البقرة: ٣٧]، ولكنها قد تجيء لمجرد الترتيب فقط؛ كقوله: {فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ} * فقرته

إِلَيْهِمْ} [الذاريات: ٢٦، ٢٧]، وقوله: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَةٍ فَبَصَّكَتْ وَجْهَهَا} [الذاريات: ٢٩] (٣).

النوع الثاني: فاء الاستئناف

وهي الفاء العاطفة للجمل لقصد الربط بينهما، فهي حرف ابتداء لا تشترك بين الجملتين في الإعراب

أو الحكم؛ كقوله تعالى: {أَمَّا إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَهَلْ أُنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [الأنبياء: ١٠٨]، وقولك: قام زيد، فهل قمت؟ (٤).

ويوضح ذلك ابن هشام بعد أن يورد أمثلة لهذه الفاء وهي:

ألم تسأل الربيع القواء فينطلق^(٥)

أي فهو ينطلق، وكقوله تعالى: {فَأَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [غافر: ٦٨] بالرفع؛ أي فهو يكون حينئذ.

هذه الفاء ليست العاطفة؛ لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها، ولو كانت للسببية لنصب، ثم يستطرد

فيقول: "إن الفاء في ذلك كله للعطف، وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل، وإنما يقدر النحويون كلمة

(هو) ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف" (٦).

من خلال ذلك يتضح أن:

— هذه الفاء لا يشترك ما بعدها مع ما قبلها في الإعراب أو حكمه؛ لاستئنافها كلامًا جديدًا.

— تأتي — غالبًا — لعطف جملتين مختلفتين خبرًا وإنشاءً كما يتضح من أغلب الأمثلة المذكورة.

— هذا، وقد أطلق عليها بعض النحاة الفاء الفصيحة، وهي التي تدل على محذوف؛ هو جملة فعلية أو

شرط وفعله، فقال الزمخشري في قوله تعالى: {وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا

(١) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٢.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٣/١، المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٢.

(٣) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢١٤/١.

(٤) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٦.

(٥) البيت لجميل بثينة، وعجزه: وهل تخبرنك اليوم ببيداء سملق. القواء: البالي. السملق: غير المبنية.

انظر ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ١/.

(٦) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٣/١.

عَشْرَةَ عَيْنًا} [البقرة: ٦٠]: "فَانفَجَرَتْ" الفاء متعلقة بمحذوف؛ أي: فضرب فانفجرت، أو: فإن ضربت فقد انفجرت، وهي على هذا فصيحة لا تقع إلى في كلام بليغ" (١).
 وقد نقل د. فخر الدين قباوة عن بعض النحاة: أن هذه الفاء فسرها البيانين كذلك، وليس النحو ملزماً بما يذهب إليه علم البيان، ثم قال: "فهي - من الزاوية النحوية - لم تخرج عن المعنى السببية، أو العطف، أو الاستئناف، وقد تكون زائدة إذا وقعت في أول الكلام؛ كقوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ} [المائدة: ١٨]" (٢).

التحليل النصي لفاء الاستئناف في قصة إبراهيم عليه السلام:

تعددت أنواع الجملتين التي تم ربطهما بالفاء، فهما إما مختلفان خبراً وإنشاءً، أو متفقتان إنشائياً، أو متفقتان خبرياً. وتطبيق ذلك على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

أولاً: الربط بين جملتين مختلفتين خبراً وإنشاءً

١. الربط بين جملتين مختلفتين خبراً وإنشاءً إحداهما أمر

الجانب الأول: الدعوة

الربط بين ج ١٩١، ج ١٩٢

ج ١٩١: إني قد جاعني من العلم ما لم يأتك

ج ١٩٢: فاتبعني أهدك صراطاً سوياً

فالجمله الأولى خبرية والثانية أمر.

الربط بين ج ٢٢٨، ج ٢٥

ج ٢٢٨: فألقوه في الجحيم

ج ٢٥: فأرادوا به كيدا

فالأولى أمر والثانية خبرية.

الربط بين ج ٢٣٣، ج ٢٣٤

ج ٢٣٣: إني أرى في المنام أني أذبحك

ج ٢٣٤: فانظر ماذا ترى

فالأولى خبرية والثانية أمر.

الربط بين ج ٢٥٥، ج ٢٥٦

ج ٢٥٥: سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٧١/١.

(٢) فخر الدين قباوة: إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص: ٦٣.

ج ٢٥٦: فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون
فالأولى خبرية، والثانية أمر.

الربط بين ج ٢٥٨، ج ٢٥٩

ج ٢٥٨: بل فعله كبيرهم هذا

ج ٢٥٩: فاسألوهم إن كانوا ينطقون

فالأولى خبرية والثانية أمر.

الربط بين ج ٢٧٦، ج ٢٧٧

ج ٢٧٦: إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً

ج ٢٧٧: فابتغوا عند الله الرزق

فالأولى خبرية والثانية أمر.

الربط بين ج ١٠٠، ج ١٠١

ج ١٠٠: أولئك الذين هدى الله

ج ١٠١: فبهدهم اقتده

فالأولى خبرية والثانية أمر.

الربط بين ج ٣٠٣، ج ٣٠٤

ج ٣٠٣: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق

ج ٣٠٤: فأت بها من المغرب

فالأولى خبرية والثانية أمر

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط في ج ٤١٧

ج ٤١٧: واذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام

فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير

فالأولى خبرية والثانية أمر.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ٤٢٢، ج ٤٢٣

ج ٤٢٢: ليطمئن قلبي

ج ٤٢٣: فخذ أربعة من الطير

فالأولى خبرية والثانية أمر.

٢. الربط بين ج ٤٣٨، ج ٤٣٩

ج ٤٣٨: صدق الله

ج ٤٣٩: فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين.

فالأولى خبرية والثانية أمر .

٢. الربط بين جملتين مختلفتين خبراً وإنشاءً إحداهما نهي

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج ٣٤٦، ج ٣٤٧

ج ٣٤٦: بشرناك بالحق

ج ٣٤٧: فلا تكن من القانطين

فالأولى خبرية والثانية نهي .

الجانب الثالث: بناؤه البيت

٢. الربط بين ج ٤١١، ج ٤١٢

ج ٤١١: إن الله اصطفى لكم الدين

ج ٤١٢: فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون

فالأولى خبرية والثانية نهي، وقد أفادت الفاء السببية.

٣. الربط بين جملتين مختلفتين خبراً وإنشاءً إحداهما استفهام

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٢١٠، ج ٢١١

ج ٢١٠: بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون

ج ٢١١: أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

٢. الربط في ج ٢١١

ج ٢١١: أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون

فإنهم عدو لي إلا رب العالمين

فالأولى استفهام والثانية خبرية، وقد أفادت الفاء السببية.

٣. الربط بين ج ٢٦٢، ج ٢٦٣

ج ٢٦٢: لقد علمت ما هؤلاء ينطقون

ج ٢٦٣: أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

٤. الربط بين ج ٢٦٤، ج ٢٦٥

ج ٢٦٤: أف لكم ولما تعبدون من دون الله

ج ٢٦٥: أفلا تعقلون

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

٥. الربط بين ج ٣١٨، ج ٣١٩

ج ٣١٨: وسع ربي كل شيء علما

ج ٣١٩: أفلا تتذكرون

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

٦. الربط بين ج ٣٥٨، ج ٣٥٩

ج ٣٥٨: إنه هو الحكيم العليم

ج ٣٥٩: فما خطبكم أيها المرسلون

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

٧. الربط في ج ٤٣١

ج ٤٣١: هاأنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم

فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم

فالأولى خبرية والثانية استفهام.

٤. الربط بين جملتين مختلفتين خبراً وإنشاءً إحداهما شرطية

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٥، ج ٦

ج ٥: قال سلام عليك سأستغفر لك ربي

ج ٦: فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

٢. الربط بين ج ١٥، ج ١٦

ج ١٥: إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون

ج ١٦: فنظر نظرة في النجوم

فالأولى شرطية والثانية خبرية.

٣. الربط بين ج ٣٠، ج ٣١

ج ٣٠: قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين

ج ٣١: فلما أسلما وتله للجبين

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

٤. الربط بين ج ٨٣، ج ٨٤

ج ٨٣: وليكون من الموقنين

ج ٨٤: فلما جن عليه الليل رأى كوكبا

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

٥. الربط بين ج ٨٥، ج ٨٦

ج ٨٥: قال هذا ربي

ج ٨٦: فلما أفل قال لا أحب الأفلين

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

٦. الربط بين ج ٩٨، ج ٩٩

ج ٩٨: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة

ج ٩٩: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا قوما ليسوا بها بكافرين

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج ١١٣، ج ١١٤

ج ١١٣: قالوا أتعجبين من أمر الله

ج ١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج ٣٦٩، ج ٣٧٠

ج ٣٦٩: إنهم أضلن كثيرا من الناس

ج ٣٧٠: فمن تبعني فإنه مني

فالأولى خبرية والثانية شرطية.

٥. الربط بين جملتين مختلفتين خبراً وإنشاءً إحداهما نفي

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٦٥، ج ٦٦

ج ٦٥: فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه

ج ٦٦: فأجابه الله من النار

فالأولى منفية والثانية خبرية.

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

٢. الربط بين ج ١٠٥، ج ١٠٦

ج ١٠٥: قال سلام

ج ١٠٦: فما لبث أن جاء بعجل حنيذ

فالأولى خبرية والثانية منفية.

ثانياً: الربط بين جملتين متفقتين إنشائياً:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٢٢١، ج ٢٢٢
ج ٢٢١: أفكا آلهة دون الله تريدون
ج ٢٢٢: فما ظنكم برب العالمين
فالجملتان إنشائيتان (استفهام).
٢. الربط بين ج ٢٢٧، ج ٢٢٨
ج ٢٢٧: ابنوا له بنيانا
ج ٢٢٨: فألقوه في الجحيم
فالجملتان إنشائيتان (أمر).
٣. الربط بين ج ٦٤، ج ٦٥
ج ٦٤: قل سيروا في الأرض
ج ٦٥: فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه
فالجملتان إنشائيتان الأولى أمر والثانية نفي.
٤. الربط بين ج ٢٨٣، ج ٢٨٤
ج ٢٨٣: سيروا في الأرض
ج ٢٨٤: فانظروا كيف بدأ الخلق
فالجملتان إنشائيتان (أمر).
٥. الربط بين ج ٨٦، ج ٨٧، ج ٨٨، ج ٨٩، ج ٩٠
ج ٨٦: فلما أفل قال لا أحب الأفلين
ج ٨٧: فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي
ج ٨٨: فلما أفل قال لئن لم يهدهني ربي لأكونن من القوم الضالين
ج ٨٩: فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي
ج ٩٠: فلما أفلت قال يا قوم إني بري مما تشركون
فقد تم الربط بين الجمل الأربع وكل واحدة منهن شرطية.
٦. الربط بين ج ٣٢٠، ج ٣٢١
ج ٣٢٠: وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا
ج ٣٢١: فأبي الفريقين أحق بالآمن
فالجملتان إنشائيتان (استفهام).

الجانب الثاني: تبشير ه بإسحاق ويعقوب

٧. الربط بين ج ١٠٦، ج ١٠٧

ج ١٠٦: فما لبث أن جاء بعجل حنيد

ج ١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم

فالجملتان إنشائيتان الأولى منفية والثانية شرطية.

٨. الربط بين ج ٣٤٤، ج ٣٤٥

ج ٣٤٤: أبشرتموني على أن مسني الكبر

ج ٣٤٥: فبم تبشرون

فالجملتان إنشائيتان (استفهام).

٩. الربط بين ج ٣٤٨، ج ٣٤٩

ج ٣٤٨: ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون

ج ٣٤٩: فما خطبكم أيها المرسلون

فالجملتان إنشائيتان (استفهام).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١٠. الربط بين ج ٣٧٥، ج ٣٧٦

ج ٣٧٥: ليقموا الصلاة

ج ٣٧٦: فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم

فالجملتان إنشائيتان (أمر).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١١. الربط بين ج ٤٢٣، ج ٤٢٤

ج ٤٢٣: فخذ أربعة من الطير

ج ٤٢٤: فصرهن إليك

فالجملتان إنشائيتان (أمر).

١٢. الربط بين ج ٤٢٩، ج ٤٣٠

ج ٤٢٩: لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده

ج ٤٣٠: أفلا تعقلون

فالجملتان إنشائيتان (استفهام).

١٣. الربط بين ج ١٧٨، ج ١٧٩

ج ١٧٨: وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه

ج ١٧٩: فلما تبين له أنه عدون لله تبرأ منه

فالجملتان إنشائيتان الأولى منفية، والثانية شرطية.

ثالثاً: الربط بين جملتين متفتحتين خبرياً^٤

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٢٠٧، ج ٢٠٨

ج ٢٠٧: نعيد أصنامنا

ج ٢٠٨: فنظل لها عاكفين

فالجملتان خبريتان.

٢. الربط بين ج ١٦، ج ١٧، ج ١٨، ج ١٩، ج ٢٠، ج ٢١، ج ٢٢

ج ١٦: فنظر نظرة في النجوم

ج ١٧: فقال إني سقيم

ج ١٨: فتولوا عنه مدبرين

ج ١٩: فراغ إلى آلهتهم

ج ٢٠: فقال ألا تأكلون

ج ٢١: فراغ عليهم ضرباً باليمين

ج ٢٢: فأقبلوا إليه يزفون

فقد تم الربط بالفاء بين هذه الجمل وكلها جمل خبرية.

٣. الربط بين ج ٢٥، ج ٢٦

ج ٢٥: فأرادوا به كيدا

ج ٢٦: فجعلناهم الأسفلين

فالجملتان خبريتان.

٤. الربط بين ج ٢٧، ج ٢٨، ج ٢٩

ج ٢٧: وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين

ج ٢٨: فبشرناه بغلام حليم

ج ٢٩: فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك

فقد تم الربط بين الأولى والثانية، والثانية والثالثة بالفاء، وكلها جمل خبرية.

٥. الربط بين ج ٤٣، ج ٤٤

ج ٤٣: قال بل ربكم رب السماوات والأرض

ج ٤٤: فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم

فالجملتان خبريتان.

٦. الربط بين ج ٤٩، ج ٥٠، ج ٥٠

ج ٤٩: قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون

ج ٥٠: فرجعوا إلى أنفسهم

- ج ٥٠: فقالوا إنكم الظالمون
فقد تم الربط بين الأولى والثانية، والثانية والثالثة بالفاء، وكلها جمل خبرية.
٧. الربط بين ج ٥٥، ج ٥٦
ج ٥٥: وأرادوا به كيدا
ج ٥٦: فجعلناهم الأخسرين
فالجملتان خبريتان.
٨. الربط بين ج ٦٨، ج ٦٩
ج ٦٨: وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا
ج ٦٩: فأمن له لوط
فالجملتان خبريتان.
٩. الربط بين ج ٣٠٣، ج ٣٠٤
ج ٣٠٣: أنا أحيي وأميت
ج ٣٠٤: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق
فالجملتان خبريتان.
١٠. الربط بين ج ٧٨، ج ٧٩
ج ٧٨: قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق
ج ٧٩: فبهت الذي كفر
فالجملتان خبريتان.
- الجانب الثاني: تبشير ه بإسحاق ويعقوب**
١. الربط بين ج ١٠٩، ج ١١٠، ج ١١١
ج ١٠٩: وامرأته قائمة
ج ١١٠: فضحكت
ج ١١١: فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب
فقد تم الربط بين الأولى والثانية، والثانية والثالثة بالفاء، وكلها جمل خبرية.
٢. الربط بين ج ١٢٨، ج ١٢٩، ج ١٣٠، ج ١٣١
ج ١٢٨: قال سلام قوم منكرون
ج ١٢٩: فرغ إلى أهله
ج ١٣٠: فجاء بعجل سمين
ج ١٣١: فقربه إليهم
فقد تم الربط بين الأولى والثانية، والثانية والثالثة والرابعة بالفاء، وكلها جمل خبرية.

٣. الربط بين ج ١٣٢، ج ١٣٣

ج ١٣٢: قال ألا تأكلون

ج ١٣٣: فأوجس منهم خيفة

فالجملتان خبريتان.

٤. الربط بين ج ١٣٥، ج ١٣٦، ج ١٣٧

ج ١٣٥: وبشروه بغلام عليم

ج ١٣٦: فأقبلت امرأته في صرة

ج ١٣٧: فصكت وجهها

فقد تم الربط بين الأولى والثانية والثالثة بالفاء، وكلها جمل خبرية.

النوع الثالث: الفاء الجوابية

من أنواع الفاءات التي تقوم بالربط بين جمل النص: الفاء الواقعة في جملة جواب الشرط، وتأتي لتربط بين جملي الشرط، وقد أطلق عليها المرادي مصطلح "الفاء الجوابية"، وتلازمها السببية، واختلفوا في إفادتها للترتيب (١).

أما عن سبب دخول هذه الفاء في جواب الشرط فيوضحه ابن هشام عند قوله: "إنها تدخل في جواب الشرط عندما لا يصلح لأن يكون شرطاً" (٢). أما إذا جاءت جملة جواب الشرط على أصلها لم تحتج إلى الربط بالفاء أو إذا، وذلك إذا كان هذا الجواب فعلاً ماضياً متصرفاً مجرداً من: قد، وما، ولا، أو فعلاً مضارعاً مجرداً من: لن، وقد، وما، والسين، وسوف (٣). ومع كونه في ذلك غير محتاج إلى الفاء فلا يمنع هذا اقترانه بالفاء؛ كقوله تعالى: {وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ} [المائدة: ٩٥]، فالفعل هنا مضارع مجرد من لن، وقد، وما، والسين، وسوف، ولكن جاز اقترانه بالفاء واجب الرفع، وهو حينئذ خبر لمبتدأ محذوف، فيكون الجواب جملة اسمية (٤). أما إن كان ماضياً متصرفاً مجرداً فهو على ثلاثة أضرب: نذكر اثنين ونؤجل الثالثة لنذكرها مع حالات اقتران جواب الشرط بالفاء، أما الضربان الآخران فهما: ضرب لا يجوز، وهو ما كان مستقبلاً، ولم يقصد به وعد أو وعيد؛ نحو: إن قام زيد قام عمرو، وضرب يجوز اقترانه ولا يجب،

(١) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٦.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٧/١.

(٣) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٦. فخر الدين قباوه: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢١.

(٤) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٦، ٦٧.

وهو ما كان مستقبلاً وقُصد به وعد أو وعيد؛ كقوله تعالى: {وَمَنْ جَاءَ بِالسِّيَةِ فَكُتِبَ عَلَيْهِ جُزْءُهَا مِنْهُمُ وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الْمُرْسَلُونَ} [النمل: ٩٠] (١).

أما عن حالات اقتران جواب الشرط بالفاء؛ ليعلم ارتباطه بأداة الشرط، فهي كالآتي (٢):

١ - أن يكون جواب الشرط جملة اسمية؛ كقوله تعالى: {وَإِنْ يَسْأَلْكَ أَحَدٌ عَنْ شَيْءٍ قَدِيرٍ} [الأنعام: ١٧]، وقوله: {إِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [المائدة: ١١٨].

٢ - أن يكون الجواب جملة فعلية كالأسمية؛ وهي التي فعلها جامد؛ كقوله تعالى: {وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانَ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا} [النساء: ٣٨]، وقوله: {وَمَنْ يَعْمَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ} [عمران: ٢٨].

٣ - أن يكون فعلها إنشائيًا؛ كقوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي} [عمران: ٣١]، وقوله: {فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَكُنْ مَعَهُمْ} [الأنعام: ١٥٠].

٤ - أن يكون فعلها ماضيًا لفظًا ومعنى؛ كقوله تعالى: {إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ} [يوسف: ٢٦]، ومنهم من قدر قد فعل الفعل؛ أي: فقد صدقت.

٥ - أن تقترن بحرف استقبال؛ كقوله تعالى: {مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة: ٥٤]، وقوله: {وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ} [عمران: ١١٥].

٦ - أن تقترن بحرف له الصدارة كحروف القسم، أو رب، أو النداء وغيرها؛ كقولك: "إن تكرمني فوالله لأكرمك"، وقول امرئ القيس (٣):

فإن أمسي مكروبًا فيا رب قينةٍ مُنعمَةٍ أعملتُها بكرانٍ

ويلحق المرادي "أما" بأدوات الشرط؛ لأن فيها معناه، وقد دار نقاش كبير بين النحاة حولها: هل تتضمن معنى الشرط، أم لا؟ وهل هي من أدوات الشرط الجازمة أم لا؟ وقد فصل الحديث في ذلك الدكتور/ فخر الدين قباوة في كتابه إعراب الجمل وأشباه الجمل (٤). وقد تحدث المرادي وابن هشام عن اقتران جوابها بالفاء (٥). فالفاء بعدها لازمة لا تحذف إلا مع قول أغني المحكي به؛ كقوله تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ

اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ} [عمران: ١٠٦]؛ أي: فيقال لهم أكفرتم، أو في ضرورة شعرية؛ كقول الشاعر (١):

(١) السابق، ص: ٦٧.

(٢) انظر في هذه الحالات: أ - ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢١٧/١ وما بعدها.

ب - المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٧-٧٠.

(٣) البيت من بحر الطويل، انظر ديوان امرئ القيس، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٠.

(٤) فخر الدين قباوة: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٩-٥٦.

(٥) انظر في ذلك: أ - المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٥٢-٥٢٨.

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراضِ المواقب
أو في ندور؛ كما جاء في صحيح البخاري: "أما بعد ما بال رجال" (٢)؛ أي: فما بال رجال.
ولا يلي "أما" فعل؛ لأنها قائمة مقام شرط وفعل شرط، فلو وليها لتوهم أنه فعل الشرط، وإنما يليها
واحدًا من الأمور الآتية: مبتدأ، خبر، مفعول مقدم، مفعول بفعل مقدر، ظرف، مجرور، مفعول له، مصدر،
شرط (٣).

التحليل النصي للفاء الجوابية في قصة إبراهيم عليه السلام:

تضمنت قصة إبراهيم عليه السلام موضعين فقط من مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء:

أولاً: أن يكون جواب الشرط جملة اسمية

الجانب الأول: الدعوة

١ - ج ٢١١: قوله تعالى: {وَإِذَا مَرَّضْتُمْ فَهَوْسِئِينَ} [الشعراء: ٨٠]

فجواب الشرط هنا قوله: {فَهَوْسِئِينَ} جملة اسمية.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١ - ج ٣٧٠: قوله تعالى: {فَمَنْ تَعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} [إبراهيم: ٣٦]

فجواب الشرط هنا قوله: {فَإِنَّهُ مِنِّي} جملة اسمية.

٢ - ج ٣٧١: قوله تعالى: {وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَحِيمٌ} [إبراهيم: ٣٦]

فجواب الشرط هنا قوله: {فَإِنَّكَ غَافِرٌ رَحِيمٌ}، جملة اسمية.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١ - ج ١٧٧: قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [المتحنة: ٦]

فجواب الشرط هنا قوله: {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ}، جملة اسمية.

ب - ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٧٩/١-٨٤.

(١) البيت من بحر الطويل. انظر ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ٨٠/١.

(٢) البخاري: الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط. دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة،

١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، ٧٥٩/٢.

(٣) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٢٥.

ثانياً: جواب الشرط فعل ماض

الجانب الأول: الدعوة

١ - ج ٢٨١: قوله تعالى: {وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ} [العنكبوت: ١٨]

فجواب الشرط هنا هو: {فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ}، وقد جاء مقترناً بقَد، وهو جملة فعلية "كذب".

٢ - ج ٩٩: قوله تعالى: {فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ} [الأنعام: ٨٩]

فجواب الشرط هنا: {فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ}، جملة فعلية فعلها ماض "وكلنا"، وجاء مقترناً

بقَد.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

٢ - ج ١١٨: قوله تعالى: {إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا} [الحجر: ٥٢]

فجواب الشرط: {فَقَالُوا سَلَامًا}، جملة فعلية فعلها ماض "قالوا". وقد تكررت هذه الآية بنفس اللفظ في

الجملة رقم ١٢٧.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١ - ج ١٤٦: قوله تعالى: {وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} [البقرة: ١٢٤]

فجواب الشرط: {فَأَتَمَّهُنَّ} فعلاً ماضياً مقترناً بالفاء.

٢ - ج ٣٩٦: قوله تعالى: {وَمَنْ كَفَرَ فَأُمِّعُهُ قَلِيلًا} [البقرة: ١٢٦]

فجواب الشرط: {فَأُمِّعُهُ قَلِيلًا} فعلاً ماضياً مقترناً بالفاء.

وكما تربط الفاء الجواب بشرطه، تربط - كذلك - شبه الجواب بشبه الشرط؛ وذلك عندما يتضمن

المبتدأ معنى الشرط، فتأتي الفاء في جوابه لشبهه بالشرط^(١).

أما متى يتضمن المبتدأ معنى الشرط؟ فله حالتان^(٢):

إذا كان اسم موصول، أو نكرة موصوفة، بشرط كون الصلة أو الصفة فعلاً أو ظرفاً؛ كقوله تعالى:

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ} [البقرة: ٢٧٤]، وقوله: {وَمَا يَكُم مِّن تَعَمَّةٍ مِّنَ

اللَّهِ} [النحل: ٥٣]، وقولك: "كل رجل يأتيني أو في الدار فله درهم".

(١) انظر في ذلك: أ - ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢١٩/١.

ب - المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٠، ٧١.

(٢) انظر في ذلك: أ - الزمخشري: المفصل في صناعة الإعراب، تحقيق: د. علي بو ملحم، ط. مكتبة الهلال، بيروت،

الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص: ٤٧.

ب - ابن جني: سر صناعة الإعراب، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥٨/١.

ج - ابن السراج: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٧٢/٢، ٢٧٣.

فالفاء المذكورة في الجمل السابقة شبيهة بفاء جواب الشرط؛ لأنها دخلت لتقيد التصييص على أن الخبر مستحق بالصلة أو الصفة المذكورة، ولو حذفتم لاحتمل كون الخبر مستحقاً بغيرها.

وقد وردت هذه الفاء في قصة إبراهيم عليه السلام في موضعين:

أولهما – ج: ٢١٢: قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ} [الشعراء: ٧٨]

فالذي مبتدأ متضمن معنى الشرط؛ لأنه اسم موصول، وقد جاءت الصلة فعلاً ماضياً (خلقتني)، وبذلك تحققت شروط دخول الفاء في جملة الخبر لتدل على أن الخبر (يهدين) مستحق بالمبتدأ (الصلة)؛ فالله عز وجل هو الخالق، والهداية من عنده وحده، وقد أفادت الفاء هنا الترتيب والتعقيب، فالخلق أولاً – وقد عبر عنه الماضي؛ لأنه مفروق منه – ثم تأتي الهداية من عند الله إتماماً لنعم الله عليه. وقد ربط النص القرآني الجملتين أشد ما يكون الارتباط، مستخدماً الفاء دون غيرها؛ لدقتها في هذا الموضع.

ثانيهما – ج: ٤٤١: قوله تعالى: {الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ} [الزخرف: ٢٧]

فقد أعلن إبراهيم عليه السلام تمسكه بعبادة الله وحده، بعد أن تبرأ مما يعبد قومه، فالله هو المستحق للعبادة؛ لأنه الخالق، ولا يستحق العبادة غيره. فالذي (الذي) مبتدأ يشير إلى الله عز وجل وقد ضمّن معنى الشرط؛ لأنه اسم موصول وصلته فعلاً ماضياً، لذلك اقترنت جملة الخبر (فإنه سيهدين) بالفاء للدلالة على استحقاتها بالمبتدأ، فالله الخالق يهدي عباده، فالسين هنا لتأكيد الاستقبال، وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار (١).

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ١٩٩/٧.

ثالثاً: الربط بـ "ثُمَّ"

من الحروف التي تقوم بوظيفة الوصل/ الربط بين جمل النص، وتدفع به إلى الأمام؛ ليستطيع القارئ أن يفهم ألفاظه وأفكاره وجمله (ثُمَّ).

أنواعها:

لـ"ثُمَّ" التي تقوم بوظيفة الوصل/ الربط بين جمل النص نوعان:

النوع الأول . العاطفة:

وهي التي تعطف جملة على جملة لها محل من الإعراب، بهدف الإشراك في الإعراب والحكم؛ كقوله

تعالى: {فَأَقْبِرَہُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرُہُ} [عبس: ٢١، ٢٢] (١).

النوع الثاني . الاستئنافية:

وهي نوعان (٢):

١ – تكون حرف ابتداء على الاصطلاح؛ أي: يكون بعدها المبتدأ والخبر؛ كقوله: أقول لك اضرب

زيداً، ثم أنت تترك الضرب، ومنه قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُ يُجِيبُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ} [الأنعام: ٦٤].

٢ – أو يكون بعدها ابتداء كلام؛ أي مستأنفة لكلام جديد؛ كقولك: هذا زيد قد خرج، ثم إنك تجلس،

وكقوله – تعالى –: {قَبَّارِكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْحَالِّينَ} [المؤمنون: ١٤] ثم قال – تعالى – بعدها {ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ

لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ} [المؤمنون: ١٥، ١٦]. ويعقب المرادي بعد ذكره لهذين النوعين بقوله:

"يرجع هذا عطف الجملة، إذا كان الجملتان في كلام واحد. وذلك بحسب إرادة المتكلم. والأظهر – في

الجمل – الانفصال في المراد، إلا حيث يدل الدليل على أن مقصود الكلام واحد" (٣).

والواضح من كلام المرادي، ومن تقسيمه: أن النوع الأول هو عطف جملة على جملة لها محل من

الإعراب، وكلا الجملتين في كلام واحد، وذلك واضح من الآية التي مثل بها، فقوله: {ثُمَّ أَنْتُمْ

مُشْرِكُونَ} [الأنعام: ٦٤] معطوف على جملة {يُجِيبُكُمْ} الواقعة خبر للفظ الجلالة.

أما النوع الثاني: فالجملتان منفصلتان في المراد؛ لأن الثانية مستأنفة لكلام جديد، لا يشترك مع الأول

في الإعراب أو في حكمه. والوصل/ الربط بهذا الحرف يقتضي ثلاثة أمور (٤):

(١) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٢٦.

(٢) السابق، ص: ٤٣١.

(٣) السابق، ص: ٤٣٢.

(٤) انظر تفصيل ذلك في: أ – ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٨/١ – ١٦٢.

ب – المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٢٦ – ٤٣٠.

الأول. التشريك:

أي إشراك ما بعدها مع ما قبلها في الإعراب وحكمه. وقد زعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف؛ وذلك بأن تقع زائدة، فلا تكون عاطفة البتة؛ كقوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا صَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ} [التوبة: ١١٨]، وكقول زهير (١):

أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى فتم إذا أمسيت أمسيت غاديا
ولكن خُرِّجَت الآية على تقدير الجواب؛ لأنه محذوف، والبيت الفاء فيه زائدة (٢).

الثاني: الترتيب

من خلال مناقشات النحاة لهذا الأمر، يتضح أن هناك نوعان من الترتيب:

١ - ترتيب الحكم: وهو حدوث الثاني (المعطوف) بعد الأول (المعطوف عليه)؛ كقوله تعالى: {اجْعَلْ

عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ} [البقرة: ٢٦٠].

٢ - ترتيب الأخبار:

وهو ترتيب الأخبار في الذكر؛ كقولك: بلغني ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس أعجب؛ أي كأنه قال: اسمع مني هذا الذي هو: بلغني ما صنعت اليوم، ثم اسمع مني هذا الخبر الآخر الذي هو: ما صنعت أمس أعجب (٣). وعليه حمل قوله تعالى: {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا} [الزمر: ٦].

الثالث: المهلة

أي أن بين الثاني والأول مهلة من الزمان (٤)، وهذه المهلة أشد تراخيًا من المهلة الموجودة في الفاء (٥)؛ كقوله تعالى: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ مَرَّقَكُمْ ثُمَّ يُمِّيْتُكُمْ ثُمَّ يُخَيِّبُكُمْ} [الروم: ٤٠]. وقد حلل الزمخشري قوله تعالى: {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا} [الزمر: ٦] بقوله: "فإن قلت ما وجه قوله {ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا}، وما تعطيه "ثم" من معنى التراخي؟ قلت: هما آيتان من جملة الآيات

(١) البيت مذکور هكذا في ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٩/١.

ولكن ذكر في الديوان هكذا:

أراني إذا ما بتت على هوى وأني إذا أصبحت غاديا

انظر: ١ - شرح ديوان زهير ابن أبي سلمى، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، ص ١١٥.

ب - شعر زهير ابن أبي سلمى، صنعة الأعلام الشنتمري، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت، ص ١٦٨.

(٢) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٨/١.

(٣) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٢٨، ٤٢٩.

(٤) الزجاجي: حروف المعاني، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، ص:

٣١/١.

(٥) ابن السراج: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٦/٢.

التي عدّدها، دالاً على وحدانيته وقدرته، تشعيبُ هذا الخلق الفائت الحصر من نفس آدم، وخلقُ حواء من قصيراه، إلا أن إحداهما جعلها الله عادة مستمرة، والأخرى لم تجر بها العادة، ولم تُخلق أنثى غير حواء من قصيري رجل، فكانت أدخل في كونها آية، وأجلب لعجب السامع، فعطفها بـ "ثم" على الآية الأولى للدلالة على مباينتها. فضلاً ومزية، وتراخيها عنها فيما يرجع إلى زيادة كونها آية، فهو من التراخي في الحال والمنزلة، لا من التراخي في الوجود"^(١).

هذا، وقد قام د. مصطفى حميدة بإحصاء لاستعمال "ثم" في القرآن الكريم ينير لنا الطريق قبل تحليل الآيات الكريمات، وهاهو ذا^(٢): وردت "ثم" في القرآن الكريم في (٣٣٨) موضعاً، جاء في معظم المواضع (٣١٧ موضعاً) عاطفة للجملة، وكانت الجملة المعطوف عليها لا محل لها من الإعراب، وذلك في (٢٢٣) موضعاً)، ومعظم دلالتها على الترتيب والتراخي في الزمان، ولم ترد عاطفة اسماً مفرداً على اسم مفرد، وبقية المواضع جاء استعمالها على النحو التالي:

- عاطفة فعلاً مضارعاً منصوباً على فعل مضارع منصوب في ستة مواضع.
- عاطفة فعلاً مضارعاً مجزوماً على فعل مضارع مجزوم في موضعين.
- عاطفة فعلاً ماضياً على فعل مضارع مجزوم بلم في موضع واحد.
- عاطفة فعلاً مضارعاً مجزوماً على فعل الشرط المجزوم في ثلاثة مواضع.
- عاطفة فعلاً مضارعاً مجزوماً على جواب الشرط المضارع المجزوم في موضع واحد.
- عاطفة فعلاً مضارعاً على اسم فاعل في موضع واحد.
- عاطفة جاراً ومجروراً على جار ومجرور في سبعة مواضع.

التحليل النصي لـ (ثم) الاستئنافية في قصة إبراهيم عليه السلام :

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج ٢١١

ج ٢١١: والذي يمتني

ثم يحيين

قامت (ثم) بعطف/ وصل جملة على جملة ليس لها محل من الإعراب (صلة الموصول)، والربط هنا على مستوى جملة نصية.

٢. الربط بين ج ٥٠، ج ٥١

ج ٥٠: فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون

ج ٥١: ثم نكسوا على رؤوسهم

قامت ثم بالربط بين جملتين: الأولى لا محل لها من الإعراب؛ لأن الفاء استئنافية.

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٨٨/٣.

(٢) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٥-١٥٦، ٤٦٣-٤٦٦.

٣. الربط بين ج ٦١، ج ٦٢

ج ٦١: أولم يروا كيف بيدي الله الخلق

ج ٦٢: ثم يعيده

فجملة {ثُمَّ يَعِيدُهُ} ليست معطوفة على {يُبْدِي}، وليست الرؤيَّة واقعة عليه، وإنما هو إخبار على حياله

بالإعادة بعد الموت، لذلك فهي معطوفة على جملة {أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِي اللَّهُ الْخَلْقَ} [العنكبوت: ١٩] (١).

٤. الربط بين ج ٢٨٤، ج ٢٨٥

ج ٢٨٤: فانظروا كيف بدأ الخلق

ج ٢٨٥: ثم الله ينشئ النشأة الآخرة

فالثانية معطوفة على الأولى (٢)، وقامت ثم بالربط بين الجملتين مع إفادة الترتيب والمهلة.

٥. الربط بين ج ٢٩٥، ج ٢٩٦

ج ٢٩٥: إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا

ج ٢٩٦: ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا

قامت ثم بالربط بين الجملتين مع إفادة الترتيب والمهلة بينهما.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط في ج ٣٩٦

ج ٣٩٦: فأمتعته قليلا

ثم أضطره إلى عذاب النار

قامت ثم بالربط بين الجملتين

٢. الربط في ج ٤١٧

ج ٤١٧: وأطعموا البائس الفقير

ثم ليقتضوا تقئهم

قامت ثم بالربط بين الجملتين مع إفادة الترتيب والمهلة بينهما.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ٤٢٤، ج ٤٢٥

ج ٤٢٤: فصرهن إليك

ج ٤٢٥: ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٠٢/٣. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٥/٧.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٥/٧.

وقيل أن الجملة الثانية معطوفة على محذوف دل عليه كلمة جزء؛ لأن تجزئتهن إنما تقع بعد الذبح،
فالتقدير: فاذبحهن ثم اجعل (١).

٢. الربط بين ج ٤٢٥، ج ٤٢٦

ج ٤٢٥: ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا

ج ٤٢٦: ثم ادعهن يأتينك سعيًا

يقول أبو السعود: إن الجملة الثانية واقعة في جواب الأمر {فخذُ} وبنيت لاتصالها بنون جمع المؤنث،

وذلك على تقدير الفاء في {فخذُ} واقعة في جواب شرط محذوف؛ أي: إن أردت ذلك فخذ (٢). وقد أفادت
ثم هنا الترتيب الحكمي.

٣. الربط بين ج ١٨٤، ج ١٨٥

ج ١٨٤: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله

ج ١٨٥: ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفًا

قامت ثم بالربط بين الجملتين.

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٠/٣. الرازي: مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٧/٢.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥٦/١.

رابعاً: الربط بـ "أم"

ذكر النحاة أربعة أنواع لأم هي (١): أم المتصلة، والمنقطعة، والزائدة، والتعريفية. وسيقتصر الحديث عن المتصلة والمنقطعة؛ لاختصاصهما بوصل/ ربط الجمل.

أم المتصلة: تنحصر في نوعين:

الأول: تتقدم عليها همزة التسوية؛ نحو: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ} [المنافقون: ٦].

الثاني: تتقدم عليها همزة الاستفهام التي يطلب بها وبأم التعيين؛ نحو: أزيد في الدار أم عمرو. وسمي النوعان متصلين؛ لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر، وتسمى – أيضاً – معادلة؛ لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية والاستفهام.

أم المنقطعة: يكون ما بعدها استئناف عما قبلها، فهي من حروف الاستئناف (٢)، ولها ثلاثة أنواع:

الأول: تكون مسبوقه بالخبر المحض؛ نحو: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأَمْرٍبٍ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} [يونس: ٣٧، ٣٨].

الثاني: مسبوقه بهمزة لغير استفهام؛ نحو: {اللَّهُمَّ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطِشُونَ بِهَا} [الأعراف: ١٩٥]، فالهمزة هنا للإنكار.

الثاني: مسبوقه باستفهام بغير الهمزة؛ نحو: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ} [الرعد: ١٦].

وقد قام د. مصطفى حميدة بحصر استعمالات أم في القرآن الكريم كالآتي:

أولاً: أم المتصلة وردت في (١٣٧ موضعاً)، وردت على النحو التالي:

– وردت أم المتصلة بهمزة التسوية في ستة مواضع.

– وردت أم المتصلة المسبوقه بهمزة الاستفهام في (٢٩ موضعاً).

– وردت أم معادلة بين جملتين فعليتين في ستة مواضع.

– وردت أم معادلة بين جملتين اسميتين في موضع واحد.

– وردت أم المتصلة معادلة بين جملتين الأولى فعلية والأخرى اسمية في موضعين (٣).

ثانياً: أم المنقطعة: وردت في (٨١ موضعاً). وهناك ثلاثة عشر موضعاً مختلف في أم فيهم، هل

متصلة أم منقطعة (١).

(١) انظر: أ – ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٦١/١ – ٧١.

ب – المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٠٤ – ٢٠٧.

(٢) فخر الدين قباوة: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٧.

(٣) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٤٦٩.

التحليل النصي لـ "أم" في قصة إبراهيم عليه السلام:

وقد وردت أم مرتين في قصة إبراهيم عليه السلام، بيانهما كالآتي:

١ – الربط بين ج ٢٤٨، ج ٢٤٩

ج ٢٤٨: أجتئنا بالحق

ج ٢٤٩: أم أنت من اللاعبين

فأم هنا متصلة، دخلت عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين، والجواب عنها لا يتضمن لا ولا نعم؛ "لأن المتكلم مدّع أن أحد الأمرين قد وقع، لا يدري أيهما هو" (٢). وقد اختلف التعبير في الجملة المعادلة عنه في الجملة الاستفهامية، فجاءت الاستفهامية فعلية تقيد التجدد والحدوث، مما يشعر بحدوث ما جاء به إن كان حقاً، وجاءت الجملة المعادلة اسمية تقيد الثبوت والاستمرار مما يدل على رجحانها عندهم (٣).

٢ – الربط بين ج ١٦١، ج ١٦٢

ج ١٦١: ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب

ج ١٦٢: أم كنتم شهداء

أم هنا المشهور أنها منقطعة بمعنى بل، والمعنى: بل كنتم شهداء، فتقيد الإضراب عن الكلام السابق، وهو بيان الوصية إلى مجادلة اليهود لإبطال زعمهم أن يعقوب وأبنائه ماتوا يهوداً، كما تقيد الإنكار والتوبيخ (٤).

(١) السابق، ص: ٢٧٤.

(٢) ابن السراج: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٨/٢.

(٣) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٤.

(٤) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٣/١-٣١٤. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٣٠/١.

خامساً: الربط بـ "أو"

هو حرف من حروف العطف، جمع له ابن هشام اثنا عشر معنى^(١). ومن هذه المعاني:

١ - الشك: عندما يشك المتكلم في أحد الشيئين؛ نحو قوله: {لَشَيْئاً مَّأَوْ بَعْضِ يَوْمٍ} [الكهف: ١٩].

٢ - التخيير: إذا قصد المتكلم بقوله أحدهما^(٢)؛ كقولك: كُلُّ السَّمَكِ أَوْ اشْرَبِ اللَّبَنَ.

٣ - الإباحة: وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع؛ نحو: جالس العلماء أو الزهاد^(٣).

التحليل النصي لـ "أو" في قصة إبراهيم عليه السلام:

وقد وردت "أو" في ثلاثة مواضع:

الجانب الأول: الدعوة

١ - الربط في ج ٢٠٩

ج ٢٠٩: هل يسمعونكم إذ تدعون

أو ينفعونكم

فالربط هنا على مستوى جملة نصية، ومعنى أو هنا الشك؛ لأن إبراهيم يشك أن هذه الآلهة تسمع أو تتففع.

٢ - الربط في ج ٢٠٩

ج ٢٠٩: أو ينفعونكم

أو يضررون

وتفيد الشك كسابقتهما، والربط بها على مستوى جملة نصية.

٣ - الربط بين ج ٢٩٣، ج ٢٩٤

ج ٢٩٣: اقتلوه

ج ٢٩٤: أو حرقوه

فـ"أو" هنا أفادت التخيير؛ لامتناع القتل والحرق، وإنما قصد قوم إبراهيم أحدهما، إما أن يقتلوه، أو يحرقوه، ثم استقروا على حرقه بالنار.

(١) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٨٧/١-٩٥.

(٢) ابن السراج: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٦/٢.

(٣) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٨٧/١.

سادساً: الربط بـ "بل"

وهي حرف اضراب، "وتكون لترك شيء من الكلام وأخذ في غيره، وهي في القرآن بهذا المعنى كثير" (١). فإن تلاها جملة كان إضرابها لمعنيين؛ أحدهما الإبطال؛ كقوله تعالى: { اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ } [الأنبياء: ٢٦]، وقوله: { أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ } [المؤمنون: ٧٠]. وثانيهما: الانتقال من غرض إلى آخر من غير إبطال؛ كقوله: { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا } [الأعلى: ١٥، ١٦] (٢). والضرب الثاني تكون فيه بل حرف استئناف، للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره.

وقد يأتي الاستئناف بها بطريقة أخرى ألا وهي (٣): أن يأتي بعدها مجرور مقدر برب، فتكون في ذلك حرف ابتداء؛ كقول الراجز (٤):

بل بلد ملء الفجاج قتمه

هذا، وقد اختلف النحاة في "بل" الداخلة على جملة، هل هي عاطفة أم حرف ابتداء؟ (٥) وسواء أكانت عاطفة أم حرف ابتداء (استئناف) فلها دور في وصل/ ربط النص. وقبل التعرض لمواضع "بل" في النص الذي معنا، نورد الإحصاء الذي قام به د. مصطفى حميدة عن مواضع استعمال "بل" في القرآن الكريم (٦):

وردت بل في (١٢٧ موضعاً)، جاءت في تلك المواضع عاطفة للجملة، وقد تكون الجملة مقدر، أو قد يكون أحد ركنيها مقدرًا.

أما عن بل التي بمعنى الإضراب الإبطالي فقد ورد استعمالها في (٥٠ موضعاً).
أما بل التي تعني الإضراب الانتقالي، فقد ورد استعمالها في (٧٧ موضعاً).

(١) الزجاجي: مرجع سبق ذكره، ص: ١٥/١.

(٢) انظر: أ - ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ١٥١/١ - ١٥٢.

ب - المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٣) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٣٧.

(٤) البيت من بحر الرجز، وهو لرؤية، انظر ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٢/١. الفجاج: جمع فج، وهو الطريق. والقتم: الغبار.

(٥) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٣٧.

(٦) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٣٧، ٤٧٢.

التحليل النصي لـ"بل" في قصة إبراهيم عليه السلام:

وردت "بل" في قصة إبراهيم عليه السلام في ثلاثة مواضع:

الجانب الأول: الدعوة

١ - الربط بين ج ٢٠٩، ج ٢١٠

ج ٢٠٩: هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون

ج ٢١٠: بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون.

فـ"بل" هنا للانتقال من غرض إلى آخر، فقد ضربوا عن الإجابة عن السؤال الموجه لهم من إبراهيم الذي ينفي فيه أن يكون للأصنام سمع أو نفع أو ضرر، اعترافاً بما لا سبيل إلى إنكاره، واضطروا إلى إظهار أن لا سند لهم سوى التقليد (١).

٢ - الربط بين ج ٢٤٩، ج ٢٥٠

ج ٢٤٩: أم أنت من اللاعبين

ج ٢٥٠: بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن

"بل" هنا للإبطال، فقد أبطلت كونه من اللاعبين، عن طريق إقامة البرهان على ما ادعاه أن آباءهم في ضلال مبين، وأنه جاء بالحق وهو عبادة الله خالق السماوات والأرض.

٣ - الربط بين ج ٢٥٧، ج ٢٥٨

ج ٢٥٧: أنت فعلت هذا بالهتنا يا إبراهيم

ج ٢٥٨: بل فعله كبيرهم هذا

"بل" هنا للإبطال، فعندما سأله قومه: هل حطمت آلهتنا؟ أجابهم بإبطال ذلك، ثم نسبه إلى كبير أصنامهم تهكماً وتعريضاً بهم، محاولاً بذلك بيان إبطال عبادتهم لها.

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٤٨/٦.

سابعاً: الربط بـ "لكن"

اختلف النحاة في كونها عاطفة أم لا؟ والسبب في ذلك – كما سبق – دخول الواو عليها؛ لأنهم لا يجيزون دخول عاطف على عاطف، وانقسمت آراؤهم إلى ثلاثة أقوال (١):
أولها: أنها عاطفة إذا لم تدخل عليها الواو.

ثانيها: أنها عاطفة، ولا تستعمل إلا بالواو، والواو مع ذلك زائدة، وعليه يحمل كلام سيبويه والأخفش؛ لأنهما قالوا: إنها عاطفة، ولما مثلاً العطف بها مثلاً مع الواو.
ثالثها: أنها عاطفة، مع التخيير في الإتيان بالواو.

أما استعمال لكن في القرآن الكريم – الذي هو لبُّ البحث – خاصة وأنه يتناول نصاً كريماً من نصوص الكتاب العزيز، فأكثر استعمالها مسبوقه بالواو، حيث وردت في (٥٩ موضعاً)، وذكرت من غير واو في (٧ مواضع). وكل هذه المواضع لم تكن فيها لكن عاطفة للمفرد إلا على احتمال واحد في قوله: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَا كُنْتُمْ بِمِثْلِ مَا قُتِلْتُمْ} [الأحزاب:٥] فيجوز أن تكون في موضع جر عطفاً على ما الأولى، أو في موضع رفع على الابتداء والخبر محذوف؛ أي: تؤاخذونه به (٢).

أما مواضع دخول الواو على "لكن" في القرآن فلم يرد إلا للاستدراك الواقع داخل العبارة الواحدة؛ أي: تكون الجملة بعد "ولكن" متصلة بما قبلها ومكملة لمعناها "والمعلوم أن الواو في حدّ ذاتها لا تقيد أكثر من التشريك والمغايرة، وأنها في عطف الجمل تدل على التشريك بين الجملتين في حصول مضمونيهما، ومن هنا كان الربط بالواو في تركيب "ولكن" فيه إشعار للمتلقى بأن الحكم السابق على "ولكن" ما زال في حاجة إلى إضافة مهمة" (٣).

و"لكن" العاطفة للجمل لها أحكام:

– منها أنه لا يلزم اقترانها بالواو، بل تجيء بالواو ودونها (٤)؛ كقولك زهير (٥):

إِنْ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخَشُّ بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ

وهي بذلك حرف استئناف، بل لقد أضمر النحاة بعدها ضمير القصة؛ كقولك: ما ضربت زيداً لكن عمراً، و"عمراً" هنا منصوب بفعل مضمر؛ أي: لكن ضربت عمراً.

(١) انظر في ذلك: أ – ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٨٥/١.

ب – الصبان: مرجع سبق ذكره، ص: ١٣٣/٣.

ج – المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٨٧.

(٢) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٨٦.

(٣) السابق، ص: ٣٩٨.

(٤) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٨٩.

(٥) البيت من بحر البسيط، انظر: شعر زهير ابن أبي سلمى، مرجع سبق ذكره، ص ٩٥. ابن ورقاء: هو الحارث بن ورقاء الأسدي. والبوادر: جمع بادرة، وهي ما يبدر من حدة الغضب.

— ومنها — أيضًا — أنه لا يلزم سبقها بنفي أو نهي، ولكن يجوز أن تقع بعد إيجاب، أو نفي، أو نهي، أو أمر، ولا تقع بعد استفهام، فلا يجوز: هل زيد قائم لكن عمرو لم يقم. ومثال مجيئها بعد إيجاب: قولك: أتاني زيد لكن عمرو^(١).

من ذلك يتضح أن: "لكن" إما أن يأتي قبلها إيجاب، أو نفي، وعلى هذا ينقسم المعنى إلى قسمين كبيرين^(٢):

الأول: إذا كان ما قبل "ولكن" موجبًا كان المعنى المستفاد من الاستدراك رفع توهم ناشئ من تلقي الحكم السابق بذكر حكم آخر يكمل معناه ويوضحه. ومثال ذلك قوله تعالى: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ} [البقرة: ١٢]، في هذه الآية يقرر الله ^{عَلَيْهِمُ} حقيقة ألا وهي: فساد المنافقين بقوله: {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ}، وهذه الحقيقة ربما تؤدي إلى توهم أنهم يشعرون بذلك، مما يدفع المتلقي إلى التساؤل: كيف يتفق شعورهم بأنهم مفسدون، وقولهم مؤكدين: {إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} [البقرة: ١١] فجاء الاستدراك في قوله: {وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ} دفعًا لذلك التوهم.

الثاني: إذا كان ما قبل "ولكن" منفيًا، فالمعنى المستفاد من التركيب رفع توهم حكم بنفيه، ثم استدراكه بإثبات حكم آخر يزيل ما في نفس الحكم السابق من إبهام، وهذا القسم هو الأكثر استعمالًا في القرآن. ومثال ذلك قوله تعالى: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ} [النساء: ١٥٧]. توهم اليهود أنهم قتلوا عيسى وصلبوه، فرد الله عليهم ذلك التوهم في مرحلتين: الأولى: رفع ذلك التوهم ونفيه بقوله: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ} [النساء: ١٥٧].

الثانية: إيضاح ما في هذا النفي من إبهام، فالنفي السابق يدفع المتلقي إلى التساؤل: من أين أتاهم توهم هذا؟ فجاء الاستدراك {وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ} [النساء: ١٥٧] ليبين حكمًا جديدًا يزيل ما قد يكون في النفي السابق من إبهام.

يلاحظ من القسمين السابقين ما تقوم به "ولكن" من شدة الربط بين الجملتين، بحيث يصيرا جملة واحدة، متماسكة أشد ما يكون التماسك.

ولقد أورد د. مصطفى حميدة إحصاء لهذين القسمين في القرآن الكريم، تظهر أهميته في أنه يضع

أيدينا ويكشف لنا أسرار استعمال القرآن لهذا النوع من الربط:

أولاً: ما جاء قبل "ولكن" على النحو الآتي:

— قبلها نفي صريح في (٣٢ موضعًا).

— قبلها أسلوب لو في (١٤ موضعًا).

(١) المرادي: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٩١.

(٢) مصطفى حميدة: أساليب العطف في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٩٩-٤٠٠.

- قبلها لولا في موضع واحد.
- قبلها إيجاب في (٩ مواضع).
- قبلها إيجاب بـ "بلى" في موضعين.
- قبلها نفي في موضع واحد.
- ثانياً: ما جاء بعد "ولكن" على النحو التالي:
- بعدها فعل ماض موجب في (٢٤ موضعاً).
- بعدها فعل مضارع موجب في (١١ موضعاً).
- بعدها فعل مضارع منفي في (٧ مواضع).
- بعدها فعل منصوب بلام التعليل المتعلقة بفعل مقدر في أربعة مواضع.
- بعدها فعل أمر في ثلاثة مواضع.
- بعدها نهي في موضع واحد.
- بعدها أسلوب شرط في موضعين.
- بعدها خبر كان المقدر في ثلاثة مواضع.
- بعدها اسم منصوب على المصدر في موضعين.
- بعدها مفعول به مقدم على الفعل والفاعل في موضع واحد.
- بعدها اسم موصول في موضع واحد (١).

التحليل النصي لـ "لكن" في قصة إبراهيم عليه السلام:

وردت "لكن" في قصة إبراهيم عليه السلام في موضعين:

١ — الربط بين ج ٤٢١، ج ٤٢٢

ج ٤٢١: بلى ج ٤٢٢: ولكن ليطمئن قلبي

وقد دفعت "لكن" هنا توهم ناشئ من تقلي الحكم السابق، ألا هو: عندما سأل إبراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى؟ قال له الله **وَعَلَىٰ**: {أَوَلَمْ تُؤْمِنُ} [البقرة: ٢٦٠] فأجاب إبراهيم بالإثبات الكامل للإيمان، هنا يسأل المتلقي: إذا فلما سأل إبراهيم ربه ذلك؟ فجاء الاستدراك في قوله: {وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ} دفعاً لذلك التوهم.

٢ — الربط بين ج ٤٣٣، ج ٤٣٤

ج ٤٣٣: ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ج ٤٣٤: ولكن كان حنيفاً مسلماً

وهنا ما قبل لكن يخالف ما بعدها ويناقضه، فقد "أفاد الاستدراك بعد نفي الضد حصراً لحال إبراهيم" (٢).

(١) السابق، ص: ٤٠٧، ٤٠٨.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٧٥/٣.

المبحث الثاني
الربط بوسيلة منطقية

يحدث الربط بالوسيلة المنطقية في ثلاثة أنواع من الجمل هم الجمل المنقطعة والجمل الاستثنائية وجمل الجواب، ويُقصد بالربط المنطقي الفصل عند البلاغيين.

أنواعه:

ينقسم الربط بوسيلة منطقية إلى نوعين:

- ١ - القطع.
- ٢ - الاستئناف.

النوع الأول: القطع

* مقدمة.

* حالاته:

* الحالة الأولى: اختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنى، أو معنى لا لفظاً.

* الحالة الثانية: عدم وجود جامع بين الجملتين.

* الحالة الثالثة: أن تكون الثانية إجابة عن سؤال اقتضته الأولى، وينقسم إلى الآتي:

١. بيان السبب (التعليل).

٢. بعد القول.

٣. التوكيد.

٤. توضيح المعنى.

* الحالة الرابعة: أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداهما، ولا يصح عطفها على الأخرى لفساد المعنى.

* الحالة الخامسة: أن يكون للأولى حكم لا يقصد إعطاؤه للثانية.

مقدمة:

عرّف السكاكي القطع بأنه: "مباينة مفهوم إحدى الجملتين للأخرى مباينة الأجنب؛ لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب"^(١). أما الجرجاني، فقد وصف الجملة المنقطعة عما قبلها بقوله: "وجملة ليست في شيء من الحاليين - يقصد كمال الاتصال، والعطف بالواو - بل سبيلها مع التي قبلها سبيل الاسم مع الاسم لا يكون منه في شيء، فلا يكون إيّاه، ولا مشاركاً له في معنى، بل هو شيء إن ذكر لم يذكر إلا بأمر ينفرد به، ويكون ذكر الذي قبله وترك الذكر سواء في حاله؛ لعدم التعلق بينه وبينه رأساً"^(٢).

حالاته:

الحالة الأولى: اختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً:

وفي هذه الحالة يجب الفصل بترك العطف؛ لأن العطف يقتضي التآلف والتناسب بينهما، وهما متباينتان تبايناً تاماً؛ لأن الجملة الخبرية إنما تكون في أمر واقع أو سيقع إيجاباً أو سلباً، والإنشائية في أمر يطلب أن يبدأ، فالصلة بينهما منقطعة تماماً، فلا يصح العطف، وهذا هو ما يسمى بكمال الانقطاع، بيد أن الفصل هنا مشروط بالألا يوهم خلاف المقصود.

واختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً له صورتان^(٣):

إحداهما: اختلافهما خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنى؛ كقوله - تعالى - : {وَلَا كَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [فصلت: ٣٤]، فالأولى خبرية لفظاً ومعنى {وَلَا كَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ}، والثانية إنشائية لفظاً ومعنى {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}.

وقول المتنبي^(٤):

لا تشتر العبد إلا والعصا معه إن العبيد لأنجاس لئلا ينجس
فالأولى إنشائية لفظاً ومعنى (لا تشتر العبد إلا والعصا معه)، والثانية خبرية لفظاً ومعنى (إن العبيد لأنجاس لئلا ينجس).

وهذه الصورة هي المسيطرة على قصة إبراهيم عليه السلام، وبيانها كالاتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ١٩٥، ج ١٩٦

ج ١٩٥: إن الشيطان كان للرحمن عصياً

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٨.

(٢) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٣.

(٣) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٨٨.

(٤) البيت من بحر البسيط. انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، المسمى بالتبيان في شرح الديوان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص ٤٣/٢.

ج ١٩٦: يا أبت

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٢. الربط بين ج ٢٢٩، ج ٢٣٠

ج ٢٢٩: إني ذاهب إلى رب سيهدين

ج ٢٣٠: رب

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٣. الربط بين ج ٢٣٦، ج ٢٣٧

ج ٢٣٦: افعل ما تؤمر

ج ٢٣٧: ستجدني إن شاء الله من الصابرين

الأولى إنشائية (أمر)، والثانية خبرية.

٤. الربط بين ج ٢٦٣، ج ٢٦٤

ج ٢٦٣: أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم

ج ٢٦٤: أف لكم ولما تعبدون من دون الله

الأولى إنشائية (استفهام)، والثانية خبرية.

٥. الربط بين ج ٢٧٣، ج ٢٧٤

ج ٢٧٣: ذلكم خير لكم

ج ٢٧٤: إن كنتم تعلمون

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (شرط).

٦. الربط بين ج ٦٣، ج ٦٤

ج ٦٣: إن ذلك على الله يسير

ج ٦٤: قل سيروا في الأرض

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (أمر).

الجانب الثاني: تبشيريه بإسحاق ويعقوب

١. الربط في ج ٣٦٤

ج ٣٦٤: نحن أعلم بمن فيها

لننجينه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (أمر).

٢. الربط بين ج ١١٥، ج ١١٦

ج ١١٥: إن إبراهيم لحليم أواه منيب

ج ١١٦: يا إبراهيم أعرض عن هذا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء)، وهي مرتبطة بما قبلها على تقدير القول؛ لأنها بيان مستأنف

يوضح ما أجابت به الرسل إبراهيم عليه السلام (١).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج ٣٧٣، ج ٣٧٤

ج ٣٧٣: إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم

ج ٣٧٤: ربنا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٢. الربط بين ج ٣٨٠، ج ٣٨١

ج ٣٨٠: وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء

ج ٣٨١: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق

الأولى إنشائية (نفي)، والثانية خبرية.

٣. الربط بين ج ٣٨٢، ج ٣٨٣

ج ٣٨٢: إن ربي لسميع الدعاء

ج ٣٨٣: رب

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٤. الربط بين ج ٣٩٩، ج ٤٠٠

ج ٣٩٩: إنك أنت السميع العليم

ج ٤٠٠: ربنا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٥. الربط بين ج ٤٠٤، ج ٤٠٥

ج ٤٠٤: إنك أنت التواب الرحيم

ج ٤٠٥: ربنا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٦. الربط بين ج ٤٠٦، ج ٤٠٧

ج ٤٠٦: وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم ويذكهم الكتاب والحكمة

ج ٤٠٧: إنك أنت العزيز الحكيم

الأولى إنشائية (أمر)، والثانية خبرية.

(١) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٨٨.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ٤٣٢، ج ٤٣٣

ج ٤٣٢: والله يعلم وأنتم لا تعلمون

ج ٤٣٣: ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نفي).

٢. الربط بين ج ٤٣٧، ج ٤٣٨

ج ٤٣٧: والله ولي المؤمنين

ج ٤٣٨: قل صدق الله

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (أمر).

٣. الربط بين ج ٤٤٣، ج ٤٤٤

ج ٤٤٣: وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده

ج ٤٤٤: ربنا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

٤. الربط بين ج ٤٤٧، ج ٤٤٨

ج ٤٤٧: وإليك المصير

ج ٤٤٨: ربنا

الأولى خبرية، والثانية إنشائية (نداء).

والثانية: اختلافهما خبراً وإنشاءً معنى لا لفظاً؛ كقولك: "مات فلان رحمه الله"، فالجملة الثانية "رحمه

الله" خبرية لفظاً إنشائية معنى، حيث أريد بها الدعاء.

وقد ورد في قصة إبراهيم عليه السلام جملتان فقط من هذه الصورة، وبيانها كالآتي:

١. الربط بين ج ٢٠٠، ج ٢٠١

ج ٢٠٠: سلام عليك

ج ٢٠١: سأستغفر لك ربي

الأولى خبرية لفظاً إنشائية معنى غرضها الدعاء، والثانية خبرية.

٢. الربط بين ج ٣٥٢، ج ٣٥٣

ج ٣٥٢: سلام

ج ٣٥٣: قوم منكرون

الأولى خبرية لفظاً إنشائية معنى غرضها الدعاء، والثانية خبرية.

الحالة الثانية: عدم وجود جامع بين الجملتين

والمقصود بالجامع هنا هو ما ذكر عند الحديث عن الربط بالواو، حيث إنه ينقسم إلى: عقلي، ووهمي، وخيالي. وقد وضَّح السكاكي المقصود بعدم وجود جامع بين الجملتين فقال: "كأن تكون في حديث ويقع في خاطرك بغتة حديث آخر، لا جامع بينه وبين ما أنت فيه بوجه فتفصل، كأن تكون في حديث مثل (كان معي فلان فقراً) – ثم خطر ببالك أن صاحب الحديث جوهري ولك جوهرة لا تعرف قيمتها، فتعقب كلامك قائلاً: لي جوهرة لا أعرف قيمتها هل أرينكها، أو يكون بينهما جامع غير ملتفتٍ إليه لبعد مقامك عنه، ويدعوك إلى ذكره داع فتورده مفصلاً، ومثال ذلك: وجدت أهل مجلسك في ذكر خواتم لهم يقول واحد منهم خاتمي كذا – يصفه بحسن صياغة وملاحة نقش فصٍّ وجودة تركيب وارتفاع قيمة، ويقول آخر: كذا ... وإن خاتمي بديع الشكل خفيف الوزن ... إلا أنه واسع لا يمسه إصبعي، وأنت حين قلت: إن خاتمي ضيق تذكرت ضيق خفك وعناءك منه، فلا تقول: وخفي ضيق، لنبوِّ مقامك عن الجمع بين الخاتم وذكر الخف، فتختار القطع قائلاً: خفي ضيق، قولوا ماذا أفعل؟" (١).

هذا هو تعريف السكاكي للقطع بين الجمل لعدم وجود جامع بينهما، وقد مثل لذلك بقوله – تعالى –: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ} [البقرة: ٦]. فقد قطع عما قبله؛ لكون ما قبله حديثاً عن القرآن، وإن من شأنه كَيْتٌ وكَيْتٌ، وكون الذين كفروا حديثاً عن الكفار وعن تصميمهم على كفرهم، والفصل لازم للانقطاع؛ لأن الواو معناها الجمع (٢). وانتقاء الجامع بين الجملتين قد يكون بسبب انتقائه عن المسند إليه فيهما؛ كقولك: "زيد طويل وعمره قصير" إذا لم يكن بينهما جامع من صداقة ونحوها، وقد يكون بسبب انتقائه عن المسند فيهما؛ كقولك: "زيد طويل، وعمره نائم" في حال وجود صداقة بينهما (٣).

التحليل النصي لحالة عدم وجود جامع بين الجملتين في قصة إبراهيم عليه السلام:

قصة إبراهيم عليه السلام ثرية بهذا النوع من الجمل، وينقسم الحديث هنا إلى نقطتين رئيسيتين هما: الجمل المتفقه في الإنشائية، والجمل المتفقه في الخبرية.

أولاً – الجمل المتفقه في الإنشائية:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ١٨٩، ج ١٩٠

ج ١٨٩: لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً

ج ١٩٠: يا أبت

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٦٥.

(٢) السابق، ص ٢٦٥.

(٣) عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٦١/٢.

- فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام – نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.
٢. الربط بين ج ١٩٢، ج ١٩٣
ج ١٩٢: فاتبعني أهدك صراط سويا
ج ١٩٣: يا أبت
- فالجملتان متفقتان في الإنشائية (أمر – نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.
٣. الربط بين ج ١٩٨، ج ١٩٩
ج ١٩٨: أراغب أنت عن آلهي يا إبراهيم
ج ١٩٩: لئن لم تنته لأرجمنك
- فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام – شرط) مع عدم وجود جامع بينهما.
٤. الربط بين ج ٢١١، ج ٢١٢
ج ٢١١: أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون
ج ٢١٢: رب
- فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام – نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.
٥. الربط بين ج ٢٢٠، ج ٢٢١
ج ٢٢٠: ماذا تعبدون
ج ٢٢١: أفكا آلهة دون الله تريدون
- فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام) مع عدم وجود جامع بينهما.
٦. الربط بين ج ٢٢٤، ج ٢٢٥
ج ٢٢٤: ألا تأكلون
ج ٢٢٥: ما لكم لا تنطقون
- فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام – نفي) مع عدم وجود جامع بينهما.
٧. الربط بين ج ٢٥٩، ج ٢٦٠
ج ٢٥٩: فاسألوهم
ج ٢٦٠: إن كانوا ينطقون
- فالجملتان متفقتان في الإنشائية (أمر – شرط) مع عدم وجود جامع بينهما.
٨. الربط بين ج ٣٢١، ج ٣٢٢
ج ٣٢١: فأبي الفريقين أحق بالأمن
ج ٣٢٢: إن كنتم تعلمون
- فالجملتان متفقتان في الإنشائية (استفهام – شرط) مع عدم وجود جامع بينهما.

٩. الربط بين ج ١٠٠، ج ١٠١

ج ١٠٠: فبهذا هم اقتده

ج ١٠١: قل لا أسألكم عليه أجرا

فالجملتان متفتتان في الإنشائية (أمر) مع عدم وجود جامع بينهما.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج ١٢٦، وجملة خارجة عن قصة إبراهيم، ولكنها تقع في السورة المستخرج منها ج ١٢٦،

ألا وهي سورة الذاريات.

الجملة الأولى هي قوله: {فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْكُمْ تُنطِقُونَ} [الذاريات: ٢٣]

ج ١٢٦: هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين

فالجملتان متفتتان في الإنشائية (قسم – استفهام) مع عدم وجود جامع بينهما.

٢. الربط بين ج ٣٦٧، ج ٣٦٨

ج ٣٦٧: واجنبي وبنى أن نعبد الأصنام

ج ٣٦٨: رب

فالجملتان متفتتان في الإنشائية (أمر – دعاء) مع عدم وجود جامع بينهما.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج ٣٧١، ج ٣٧٢

ج ٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم

ج ٣٧٢: ربنا

فالجملتان متفتتان في الإنشائية (شرط – نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

٢. الربط بين ج ٣٧٧، ج ٣٧٨

ج ٣٧٧: وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

ج ٣٧٨: ربنا

فالجملتان متفتتان في الإنشائية (أمر – نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

٣. الربط بين ج ٣٨٤، ج ٣٨٥

ج ٣٨٤: اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي

ج ٣٨٥: ربنا

فالجملتان متفتتان في الإنشائية (أمر – نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

٤. الربط بين ج ٣٨٦، ج ٣٨٧

ج ٣٨٦: وتقبل دعاء

ج ٣٨٧: ربنا

فالجملتان متفتتان في الإنشائية (أمر – نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ٤٢٨، وجملة خارجة عن قصة إبراهيم عليه السلام، ولكنها تقع في السورة المستخرج منها ج ٤٢٨، ألا وهي سورة آل عمران.

الجملة الخارجة عن القصة: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ٦٤]

ج ٤٢٨: يا أهل الكتاب

فالجملتان متفتتان في الإنشائية (شرط – نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

٢. الربط بين ج ٤٣٠، ج ٤٣١

ج ٤٣٠: أفلا تعقلون

ج ٤٣١: هاأنتم هؤلاء

فالجملتان متفتتان في الإنشائية (استفهام – نداء) مع عدم وجود جامع بينهما.

ثانياً: الجمل المتفقة في الخبرية:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٢٤٠، ج ٢٤١

ج ٢٤٠: إنا كذلك نجزي المحسنين

ج ٢٤١: إن هذا لهو البلاء المبين

فالجملتان متفتتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٢. الربط بين ج ٢٨٦، ج ٢٨٧

ج ٢٨٦: إن الله على كل شيء قدير

ج ٢٨٧: يعذب من يشاء

فالجملتان متفتتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٣. الربط بين ج ٩٥، ج ٩٥

ج ٩٥: ووهبنا له إسحاق ويعقوب

ج ٩٥: كلا هدينا

فالجملتان متفتتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما، والربط على مستوى جملة نصية.

٤. الربط بين ج ٩٥، ج ٩٥

ج ٩٥: وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس

ج ٩٥: كل من الصالحين

فالجملتان متفتتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما، فالثانية اعتراضية، والأولى معطوفة على

إسحاق ويعقوب (١).

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٣٧/٧، ٣٤٢.

٥. الربط بين ج ٩٥، ج ٩٦

ج ٩٥: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

ج ٩٦: ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٦. الربط بين ج ٩٥، ج ٩٨

ج ٩٥: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

ج ٩٨: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما. وقد تعدى الربط جملتين نصيتين، والجملة

الثانية ابتدائية قطعت عما قبلها للتويه إلى الأنبياء الثمانية عشر، ومدحهم والثناء عليهم (١).

٧. الربط بين ج ٩٥، ج ١٠٠

ج ٩٥: وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

ج ١٠٠: أولئك الذين هدى الله

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٨. الربط بين ج ١٦٥، ج ١٦٦

ج ١٦٥: قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلهنا واحدا ونحن له مسلمون

ج ١٦٦: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ١٧٦، وجملة خارجة عن القصة، ولكنها تقع في السورة نفسها المستخرج منها ج ١٧٦.

الجملة الخارجة: {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}

(١) الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ٨٥/٤. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٥٢/٧.

ج ١٧٦: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٢. الربط بين ج ١٧٦، ج ١٧٧

ج ١٧٦: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم

ج ١٧٧: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

٣. الربط بين ج ١٨٤، وجملة خارجة عن القصة، ولكنها من نفس السورة المستخرج منها ج ١٨٤.

الجملة الخارجة عن القصة: {إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفْوٌ مَرَّحِيمٌ} [النحل: ١١٩]

ج ١٨٤: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله

فالجملتان متفقتان في الخبرية مع عدم وجود جامع بينهما.

الحالة الثالثة: الجمل الثانية إجابة عن سؤال اقتضته الأولى

من دواعي الفصل بين الجملتين أن تكون الجملة الثانية في ارتباط قوي بالأولى، كما تحقق ذلك في جمل التأكيد والبدل وعطف البيان والوصف. وذلك إذا اتحدت الجملتان خبراً أو إنشأً، وكانت الأولى مثيرة لسؤال تصلح الثانية أن تكون جواباً عنه – بمعونة القرائن – وحينئذ يفصل بينهما بترك العطف؛ كما يفصل الجواب عن السؤال، ولم تنزل هذه منزلة جمل التأكيد والبدل وعطف البيان والوصف؛ لأنه ليس هناك اتحاد في المعنى بين السؤال والجواب وما نزل منزلتهما.

ولا يُصار إلى ذلك إلا لجهات لطيفة "إما لتبنيه السامع على موقعه، أو لإغناؤه أن يسأل، أو لئلا يسمع منه شيء، أو لئلا ينقطع كلامك بكلامه، أو للقصد إلى تكثير المعنى بتقليل اللفظ – وهو تقدير السؤال، وترك العاطف أو غير ذلك مما ينخرط في هذا المسلك" (١).

بل لقد أوضح الجرجاني دقة هذا السؤال، وتحرك السامعين (القارئ) له تحركاً يشد القلوب والأذهان إلى المعرفة – أي معرفة جوابه، فيقول – وهو يفصل الحديث عن قوله – تَعَالَى –: {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [البقرة: ١٥] –: "إن الحكاية عنهم بأنهم قالوا كيت وكيت، تحرك السامعين لأن يعلموا مصير أمرهم وما يصنع بهم ... وتوقع في أنفسهم التمني لأن يتبين لهم ذلك" (٢).

ولم يكتف الجرجاني بذلك، بل بدأ يوضح حال هذا السؤال، من حيث الذكر وعدمه، فإن كان السؤال مذكوراً في الكلام فالأكثر أن لا يذكر الفعل في الجواب، فيقتصر على الاسم وحده، أما إذا كان السؤال مضمراً فلا يجوز إلا أن يذكر الفعل؛ كما تقول في جواب من يقول: (من فعل هذا؟): زيد، ولا يجب أن

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٢، ٢٥٣.

(٢) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٥.

تقول: (فعله زيد)، وأما إذا لم يكن السؤال مذكوراً؛ كقوله: {إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ} [الذاريات: ٢٥] فإنه لا يجوز أن يترك ذكر الفعل، فلا يقال – في غير القرآن –: إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً سلام قوم منكرون – بحذف الفعل (قال) (١).

أقسامه (أضربه):

يأتي هذا الجواب – الجملة الثانية – لعدة أشياء إما أن يكون لبيان السبب، أو بعد القول، أو للتأكيد، أو لتوضيح المعنى:

١. بيان السبب:

فعللاقة جملة الجواب بما قبلها علاقة سببية؛ بمعنى أن السامع يجهل سبب الحكم من أصله، أو ينفي جميع الأسباب إلا سبباً خاصاً تصوره، ولكنه يتردد في حصوله ونفيه، فيكون مقام السامع مقام المتردد. من هنا، انقسم بيان السبب إلى نوعين: سبب مطلق/ عام، وسبب خاص، والفارق بينهما إذا لوح سياق الجملة السابقة بالاستئناف فالسؤال المقدر عن سبب خاص، وإلا فهو عن سبب عام (٢).

فمثال السبب المطلق/ العام قول الشاعر (٣):

قال لي كيف؟ قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

فـ(عليل) خبر لمبتدأ محذوف تقديره "أنا عليل"، وهذه الجملة اقتضت سؤالاً هو: ما حالك؟ والسؤال عن حال العليل بعد العلم بعلمته، يقتضي أن يكون المعنى: ما سبب علتك؟ حيث لا يبقى ما يسأل عليه بعد العلم بالعلة إلا السؤال عن سببها، فيقدر: ما سبب علتك؟ والسؤال في مثل هذا عن السبب المطلق.

ومثال السبب الخاص قوله – تعالى –: {وَمَا أُبْرِيْ نَفْسِيْ اِنْ اَنْفُسُ اَلْمَاْمِرَةِ بِالسُّوْءِ} [يوسف: ٥٣]. فالحكم – هنا – ينفي تبرئة النفس من طهارتها، ويفهم منه أن ذلك طبعها، وكأنما قيل: لم قلت ذلك؟ هل لأن النفس أمارة بالسوء؟ فكان الجواب: {اِنْ اَنْفُسُ اَلْمَاْمِرَةِ بِالسُّوْءِ}.

ولما كان المقام مقام تردد في ثبوت أمر النفس بالسوء بعد تصوره، أكد الجواب، وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم إذ دلت الجملة الأولى على سؤال فيه تردد في النسبة بعد تصور الطرفين.

التحليل النصي لهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام:

ورد هذا النوع في النص على قسمين؛ إما أن يكون مسبوقةً بلام التعليل، أو غير مسبوقة بها:

(١) السابق، ص ٢٣٩.

(٢) عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٩/٢.

(٣) البيت من بحر الخفيف، ولا يعرف قائله. انظر: عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٩/٢.

أولهما – المسبوق بلام التعليل:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج ٢٥٦

ج ٢٥٦: فأتوا به على أعين الناس

لعلمهم يشهدون

فالثانية تبين سبب مجيئهم بإبراهيم عليه السلام على أعين الناس ومراهم؛ حتى يشهدوا عليه، أو لا يستطيع

أن ينكر أمامهم ما قاله عن أصنامهم (١).

الجانب الثاني: تبشير ه بإسحاق ويعقوب

١. الربط في ج ٣٦٠

ج ٣٦٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين

لنرسل عليهم حجارة من طين

فالثانية تبين سبب إرسالهم إلى قوم لوط.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط في ج ٣٧٧

ج ٣٧٧: وارزقهم من الثمرات

لعلمهم يشكرون

فالثانية تبين العلة في رزقهم من الثمرات.

٢. الربط في ج ٤١٧

ج ٤١٧: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام

فالثانية تبين سبب مجيء الناس إلى الحج فرادى وجماعات راكبين وماشين؛ لكي يشهدوا فوائد كثيرة

لهم، ويذكروا اسم الله عجل.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ٤٢١، ج ٤٢٢

ج ٤٢١: قال بلى ج ٤٢٢: ولكن ليطمئن قلبي

فالثانية تبين العلة وراء سؤال إبراهيم عليه السلام لربه عن كيفية إحياء الموتى.

٢. الربط في ج ١٧٥

ج ١٧٥: وجعلها كلمة باقية في عقبه

لعلمهم يرجعون

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٥٧٧/٢.

فالثانية تعليل للأولى.

ثانيهما – غير المسبوق بلام التعليل:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٢٠٤، ج ٢٠٥

ج ٢٠٤: وأدعو ربي

ج ٢٠٥: عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا

فالثانية تبين سبب دعائه لربه.

٢. الربط بين ج ٢٤٢، ج ٢٤٣

ج ٢٤٢: سلام على إبراهيم

ج ٢٤٣: كذلك نجزي المحسنين

فالثانية تذييل تعليلي لمجازاة إبراهيم بإبقاء ذكره الجميل بين الأمم (١).

٣. الربط بين ج ٢٧١، ج ٢٧٢، ج ٢٧٣

ج ٢٧١: اعبدوا الله ج ٢٧٢: واتقوه ج ٢٧٣: ذلكم خير لكم

فالثالثة تعليل للجملتين اللتين سبقتها، وهي قوله: {اعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ} [العنكبوت: ١٦]، فهي تعليل للأمر

بالعبادة والتقوى (٢).

٤. الربط بين ج ٢٧٨، ج ٢٧٩، ج ٢٨٠

ج ٢٧٨: واعبدوه ج ٢٧٩: واشكروا له ج ٢٨٠: إليه ترجعون

فالثالثة تبين سبب عبادتهم لربه وشكرهم له (٣).

٥. الربط في ج ٧٥

ج ٧٥: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه

أن آتاه الله الملك

فالثانية تعليل للأولى، ولكن حذفته منه لام التعليل، وعليتها تفسر على وجهين (٤):

إما إنها علة محضة واردة على سبيل الحقيقة؛ أي: أن إيتاء الملك أورثه الكبر والعتو فحاج ربه.

وإما أن تكون علة غائية واردة على سبيل التهكم من باب عكس الكلام؛ أي: أنه وضع المحاجة في

ربه موضع ما وجب عليه الشكر على أن آتاه الملك، فكأن المحاجة كانت كذلك؛ كما تقول: عاداني فلان

لأنني أحسنت إليه، تريد أنه عكس ما كان يجب عليه من المولاة لأجل الإحسان.

(١) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ١٠٩.

(٢) السابق، ص: ١٦٢.

(٣) السابق، ص: ١٦٨.

(٤) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٣٨٨/١. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٢/٣.

٦. الربط بين ج ٧٥، ج ٧٦

ج ٧٥: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك

ج ٧٦: إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت

فالثانية تبين سبب الأولى، فهي إجابة عن سؤال غير مذكور (١).

٧. الربط بين ج ٣١١، ج ٣١٢

ج ٣١١: هذا ربي

ج ٣١٢: هذا أكبر

فالثانية جارية مجرى العلة للأولى، فقد أوضحت الثانية أنه ربه؛ لأنه أكبر، وقد استخدم إبراهيم ذلك

من باب استعمال النصفة مع الخصوم (٢).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج ٣٣٣، ج ٣٣٤

ج ٣٣٣: أتعجبين من أمر الله

ج ٣٣٤: رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت

فالثانية تعليل لإنكار تعجبها، فصار المعنى: لا عجب من أمر الله؛ لأن إعطائك الولد رحمة من الله

وبركة (٣).

٢. الربط في ج ٢٢٩

ج ٢٢٩: إني ذاهب إلى ربي

سيهدين

فالثانية تبين سبب ذهابه إلى ربه، وتركه لقومه بعد حاجته لهم، وعدم استجابتهم لدعوته.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج ١٨٤

ج ١٨٤: إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه

اجتباؤه وهداه إلى صراط مستقيم

فالثانية تعليل للأولى؛ لأن الثناء المتقدم يثير سؤالاً عن سبب فوز إبراهيم بهذه المحامد، فيجاب بأن

الله اجتباؤه (٤).

(١) الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٨/٢.

(٢) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٣١/٢. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٢٢/٧.

(٣) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٨١/٢. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٢/١٢.

(٤) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٧/١٤.

٢. بعد القول:

من دواعي الفصل بين الجمل لغير السببية وجود سؤال مقدر غير متجل في سطح الخطاب لعلاقة غير السببية؛ وذلك بأن تأتي الجملة الثانية بعد لفظ "قال" مفصولة عما قبلها، وقد أشار الجرجاني إلى ذلك موضحاً كثرة ذلك في القرآن الكريم مؤولاً على هذه الجهة: "واعلم أن الذي تراه في التنزيل من لفظ (قال) مفصولاً غير معطوف، هذا هو التقدير فيه، والله أعلم" (١). يعني تقدير السؤال المحذوف. يتضح من ذلك أن الجملتين تكونان زوجاً مزدوجاً سؤال مقدر/ جواب وهذا يوضح شدة التماسك والارتباط بينهما.

ومثال ذلك قوله - تعالى - : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذِ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحَفْ } [الذاريات: ٢٧، ٢٨].

فلما كان في العرف والعادة فيما بين المخلوقين إذا قيل لهم: دخل قوم على فلان فقالوا كذا، أن يقولوا: فما قال هو؟ ويقول المجيب: قال كذا. وكذلك قوله: { قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ }، وذلك أن قوله { فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِ } [الذاريات: ٢٦، ٢٧] يقتضي أن يتبع هذا الفعل بقوله: فما قال حين وضع الطعام بين أيديهم؟ فأتى قوله { قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ } جواباً عن ذلك. وكذا { قَالُوا لَا تَحَفْ }؛ لأن قوله { فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً } يقتضي أن يكون من الملائكة كلام في تأنيسه وتسكينه مما خامره، فكأنه قيل: فما قالوا حين رأوه وقد تغير ودخلته الخيفة؟ فقيل: { قَالُوا لَا تَحَفْ } (٢).

التحليل النصي لهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام:

وهذا النوع أكثر الأنواع وروداً في النص الكريم، وهو ينقسم إلى قسمين:
الأول: القول المباشر.

الثاني: الأفعال التي تحمل معنى القول.

أما الجمل التي جاءت بعد القول المباشر في قصة إبراهيم عليه السلام فبيانها في الجوانب الأربعة للقصة كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٣، ج ٤

ج ٣: إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً

ج ٤: قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم

(١) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٠.

(٢) السابق: ص ٢٤٠.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى – والتي تضمنت عشر جمل نصية – في النفس مؤداه: فماذا قال أبوه بعد هذه الدعوة؟ فجاءت الجملة الثانية تجيب عن هذا السؤال (١).

٢. الربط بين ج ٤، ج ٥

ج ٤: قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم

ج ٥: قال سلام عليك

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردّ إبراهيم على أبيه بعد أن قابل دعوته بالإنكار والجحود؟ (٢).

٣. الربط بين ج ٩، ج ١٠

ج ٩: قالوا نعبد أصناما فنظّل لها عاكفين

ج ١٠: قال هل يسمعونكم إذ تدعون

فالثانية جواباً نشأ عن تفصيل جواب قوم إبراهيم عن سؤاله: ماذا تعبدون؟ وقد أثار هذا الجواب سؤالاً، مؤداه: فما كان رده عليهم؟ (٣).

٤. الربط بين ج ١١، ج ١٢

ج ١١: قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون

ج ١٢: قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم لقومه بعد أن قالوا له أنهم عبدوا هذه الأصنام مثلما عبدها آباؤهم؟

٥. الربط بين ج ٢٢، ج ٢٣

ج ٢٢: فأقبلوا إليه يزفون

ج ٢٣: قال أتعبدون ما تتحتون والله خلقكم وما تعملون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: ما حال إبراهيم وقد تجمع قومه غاضبين مما فعله بالهتهم، وهو فاقد للنصير والمعين؟ (٤).

٦. الربط بين ج ٢٣، ج ٢٤

ج ٢٣: قال أتعبدون ما تتحتون والله خلقكم وما تعملون

ج ٢٤: قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٦٨/٥.

(٢) السابق، ص: ٢٦٨/٥.

(٣) السابق، ص: ٢٤٧/٦.

(٤) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٧٢/٤.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردّ قوم إبراهيم عليه بعد أن أبطل عبادتهم للأصنام؟(١).

٧. الربط بين ج ٢٩، ج ٣٠

ج ٢٩: فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى

ج ٣٠: قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: ما ردّ ابنه عليه بعد أن عرض عليه أنه رأى في المنام أنه يذبحه؟

٨. الربط بين ج ٤٠، ج ٤١

ج ٤٠: قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين

ج ٤١: قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردّ إبراهيم عليهم؟

٩. الربط بين ج ٤١، ج ٤٢

ج ٤١: قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين

ج ٤٢: قالوا أجتئنا بالحق أم أنت من اللاعبين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردّهم على إبراهيم؟

١٠. الربط بين ج ٤٤، ج ٤٥

ج ٤٤: فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون

ج ٤٥: قالوا من فعل هذا بالهتتا إنه لمن الظالمين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما فعل قوم إبراهيم بعد أن وجدوا أصنامهم محطمة إلا كبيرا لها؟

١١. الربط بين ج ٤٦، ج ٤٧

ج ٤٦: قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم

ج ٤٧: قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما ردّ القوم عندما سمعوا مقالة بعضهم أن إبراهيم هو الذي ذكر آلهم بسوء؟

١٢. الربط بين ج ٤٧، ج ٤٨

ج ٤٧: قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون

ج ٤٨: قالوا أنت فعلت هذا بالهتتا يا إبراهيم

(١) السابق، ص: ٥٧٢/٤.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما فعلوا بإبراهيم بعد أن أتوا به على أعين الناس؟ (١).

١٣. الربط بين ج ٥١، ج ٥٢

ج ٥١: ثم نكسوا على رعوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون

ج ٥٢: قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: ما ردُّ إبراهيم عليهم بعد أن أفحمهم وأبطل عبادتهم، فنكسوا رعوسهم خجلاً منه، ولم يجدوا لهم حجة في عبادتهم لهذه الأصنام؟

١٤. الربط بين ج ٥٢، ج ٥٣

ج ٥٢: قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم

ج ٥٣: قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما فعل قومه بعد أن أبطل حجتهم في عبادتهم للأصنام؟

١٥. الربط بين ج ٥٣، ج ٥٤

ج ٥٣: قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين

ج ٥٤: قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما حدث بعد أن عزم قوم إبراهيم على حرقه؟

١٦. الربط بين ج ٧٦، ج ٧٧

ج ٧٦: إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت

ج ٧٧: قال أنا أحيي وأميت

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: كيف حاج النمرود إبراهيم في هذه المقالة القوية؟ (٢).

١٧. الربط بين ج ٧٧، ج ٧٨

ج ٧٧: قال أنا أحيي وأميت

ج ٧٨: قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم لمن في هذه المرتبة من الحماقة؟ (٣).

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٤/٦. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٩٢/٣.

(٢) الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٨/٢.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥١/١، ٢٥٢.

١٨ . الربط بين ج ٨٤، ج ٨٥

ج ٨٤: فلما جن عليه الليل رأى كوكبا

ج ٨٥: قال هذا ربي

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما فعل إبراهيم حين رأى الكوكب؟ (١).

١٩ . الربط بين ج ٩١، ج ٩٢

ج ٩١: وحاجه قومه

ج ٩٢: قال أتجاجوني في الله وقد هدان

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم حين حاجه قومه؟ وقد

استفاض في إجابته لهم حتى بلغت ثمان جمل فرعية (٢).

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

١ . الربط بين ج ١٠٣، ج ١٠٤

ج ١٠٣: ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى

ج ١٠٤: قالوا سلاما

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال الرسل لإبراهيم حين جاؤه؟

٢ . الربط بين ج ١٠٤، ج ١٠٥

ج ١٠٤: قالوا سلاما

ج ١٠٥: قال سلام

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما رد إبراهيم على الرسل عندما ألقوا عليه

السلام؟

٣ . الربط بين ج ١٠٧، ج ١٠٨

ج ١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة

ج ١٠٨: قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لأن خوف إبراهيم الموضح في الأولى يقتضي أن

يكون من الملائكة كلام في تأنيسه وتسكينه، فكأنه قيل: فما قالوا حين رأوه وقد تغير ودخلته الخيفة؟ (٣).

٤ . الربط بين ج ١١١، ج ١١٢

ج ١١١: فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب

ج ١١٢: قالت يا ويلتى ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٨/٧. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ١٩٢/٢.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٧/٧. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٤/٣.

(٣) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١١٨/٧.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قالت امرأة إبراهيم إذ بشرت بإسحاق ويعقوب؟(١).

٥. الربط بين ج ١١٢، ج ١١٣

ج ١١٢: قالت يا ويلتى ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب

ج ١١٣: قالوا أتعجبين من أمر الله

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال الرسل عندما تعجبت من تبشيرها بإسحاق ويعقوب؟(٢).

٦. الربط بين ج ١١٨، ج ١١٩

ج ١١٨: إذا دخلوا عليه فقالوا سلاما

ج ١١٩: قال إنا منكم وجلون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لأنه لما كان في العرف والعادة فيما بين المخلوقين إذا قيل لهم: دخل قوم على فلان فقالوا كذا، أن يقولوا: فما قال هو؟ ويقول المجيب: قال كذا(٣).

٧. الربط بين ج ١١٩، ج ١٢٠

ج ١١٩: قال إنا منكم وجلون

ج ١٢٠: قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال له الرسل لتأنيسه وتسكينه؟

٨. الربط بين ج ١٢٠، ج ١٢١

ج ١٢٠: قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم

ج ١٢١: قال أبشركموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما رد إبراهيم عندما بشروه بالغلام؟

٩. الربط بين ج ١٢١، ج ١٢٢

ج ١٢١: قال أبشركموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون

ج ١٢٢: قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما رد الرسل عليه عندما قابل تبشيرهم بالتعجب؟

١٠. الربط بين ج ١٢٢، ج ١٢٣

ج ١٢٢: قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٥/٤. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٣٨/٢.

(٢) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٣٨/٢.

(٣) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٤٠. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٥٨١/١٤.

ج ١٢٣: قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم عندما علم أن تبشيره بسلام
عليه وحى من الله للرسول، فيجب ألا يكون من القانطين من رحمة الله؟

١١. الربط بين ج ١٢٣، ج ١٢٤

ج ١٢٣: قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون

ج ١٢٤: قال فما خطبكم أيها المرسلون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم بعد هذا القول من
الملائكة؟ (١).

١٢. الربط بين ج ١٢٧، ج ١٢٨

ج ١٢٧: إذا دخلوا عليه فقالوا سلاما

ج ١٢٨: قال سلام قوم منكرون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لأنه لما كان في العرف والعادة فيما بين المخلوقين
إذا قيل لهم: دخل قوم على فلان فقالوا كذا، أن يقولوا: فما قال هو؟ ويقول المجيب: قال كذا (٢).

١٣. الربط بين ج ١٣١، ج ١٣٢

ج ١٣١: فقربه إليهم

ج ١٣٢: قال ألا تأكلون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، لأن قوله: {فَجَاءَ بِعِجْلِ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ}

[الذاريات: ٢٦، ٢٧] يقتضي أن يتبع هذا الفعل بقوله: فما قال حين وضع الطعام بين أيديهم؟ (٣).

١٤. الربط بين ج ١٣٣، ج ١٣٤

ج ١٣٣: فأوجس منهم خيفة

ج ١٣٤: قالوا لا تخف

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لأن قوله: {فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً} [الذاريات: ٢٨] يقتضي

أن يكون من الملائكة كلام في تأنيسه وتسكينه مما خامره، فكأنه قيل: فما قالوا حين رأوه وقد تغير ودخلته
الخيفة؟ فقيل: {قَالُوا لَا تَخَفْ} (٤).

(١) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٥/٥.

(٢) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٤٠.

(٣) السابق، ص: ٢٤٠.

(٤) السابق، ص: ٢٤٠.

١٥ . الربط بين ج١٣٨، ج١٣٩

ج١٣٨: وقالت عجوز عقيم

ج١٣٩: قالوا كذلك قال ربك

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال الرسل ردًا على امرأة إبراهيم؟

١٦ . الربط بين ج١٣٩، ج١٤٠

ج١٣٩: قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم

ج١٤٠: قال فما خطبكم أيها المرسلون

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال لهم إبراهيم بعد قولهم هذا؟

١٧ . الربط بين ج١٤٢، ج١٤٣

ج١٤٢: قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين

ج١٤٣: قال إنا فيها لوطا

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لأن تعميمهم بإهلاك أهل هذه القرية مبعث تساؤل

لإبراهيم عن لوط ومصيره (١).

١٨ . الربط بين ج١٤٣، ج١٤٤

ج١٤٣: قال إن فيها لوطا

ج١٤٤: قالوا نحن أعلم بمن فيها

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال الرسل لإبراهيم عندما قال لهم ذلك؟

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١ . الربط بين ج١٤٦، ج١٤٧

ج١٤٦: وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن

ج١٤٧: قال إني جاعلك للناس إماما

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال له ربه حين أتم الكلمات؟

٢ . الربط بين ج١٤٧، ج١٤٨

ج١٤٧: قال إني جاعلك للناس إماما

ج١٤٨: قال ومن ذريتي

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم حين بشره ربه بجعله

إماما؟ (٢).

(١) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٨.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٨٢/١.

٣. الربط بين ج ١٤٨، ج ١٤٩

ج ١٤٨: قال ومن ذريتي

ج ١٤٩: قال لا ينال عهدي الظالمين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال له ربه عندما سأله عن مصير ذريته؟

٤. الربط بين ج ١٥٣، ج ١٥٤

ج ١٥٣: وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر

ج ١٥٤: قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال له ربه حين قال ذلك؟

٥. الربط بين ج ١٥٩، ج ١٦٠

ج ١٥٩: إذ قال له ربه أسلم

ج ١٦٠: قال أسلمت لرب العالمين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال إبراهيم لربه حين أمره بالإسلام؟

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ١٦٨، ج ١٦٩

ج ١٦٨: وإذا قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى

ج ١٦٩: قال أولم تؤمن

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما أجابه ربه؟ (١).

٢. الربط بين ج ١٧٠، ج ١٧١

ج ١٧٠: قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

ج ١٧١: قال فخذ أربعة من الطير

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: فما قال له ربه حينئذ؟

٣. التوكيد (بعد إن):

من دواعي الفصل بين الجمل أيضا: أن تكون الثانية إجابة عن سؤال أثارته الأولى في النفس ولكنها

مؤكدة للجملة الأولى، وقد أوضح ذلك الرمخشري عند تفسيره لقوله - تعالى - : { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ } [آل عمران: ١٨، ١٩] بقوله:

"إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" جملة مستأنفة مؤكدة للجملة الأولى، فإن قلت: ما فائدة هذا التوكيد؟ قلت: فائدته أن

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥٦/١.

قوله: {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} توحيد، وقوله: {قَاتِمًا بِأَنْفُسِهِ} تعديل، فإذا أردفه قوله: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ} فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد، وهو الدين عند الله، وما عداه فليس عنده في شيء من الدين" (١).

التحليل النصي لهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام:

كان لهذا النوع دور كبير في ربط جمل قصة إبراهيم عليه السلام في جوانبها الأربعة.

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ١، ج ٢

ج ١: واذكر في الكتاب إبراهيم

ج ٢: إنه كان صديقا نبيا

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم نذكر إبراهيم في الكتاب؟ وقد جاءت

مقرونة بالتوكيد، فهي تعليلية لموجب الأمر السابق" (٢). وهذه الجملة معترضة بين ج ١، ج ٣ (٣).

٢. الربط بين ج ١٩٤، ج ١٩٥

ج ١٩٤: لا تعبد الشيطان

ج ١٩٥: إن الشيطان كان للرحمن عصيا

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم لا يعبد الشيطان؟ فهي معللة لموجب

النهي وتأكيدا له (٤).

٣. الربط بين ج ٢٠١، ج ٢٠٢

ج ٢٠١: سأستغفر لك ربي

ج ٢٠٢: إنه كان بي حفيا

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم سيستغفر إبراهيم لأبيه؟ وجاء الجواب

مؤكدًا (٥).

٤. الربط بين ج ٢٣٩، ج ٢٤٠

ج ٢٣٩: قد صدقت الرؤيا

ج ٢٤٠: إنا كذلك نجزي المحسنين

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٤١٨/١.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٦٦/٥.

(٣) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٥١٠/٢.

(٤) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٦٧/٥.

(٥) السابق، ص: ٢٦٨/٥.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم فرج الله كربة ذبح إبراهيم لابنه إسماعيل؟^(١)، وجاء الجواب مؤكِّدًا، ويرى الرازي أن هذه الجملة الثانية ابتداء إخبار من الله تعالى وليس يتصل بما تقدم من الكلام^(٢).

٥. الربط بين ج ٢٤٣، ج ٢٤٤

ج ٢٤٣: كذلك نجزي المحسنين

ج ٢٤٤: إنه من عبادنا المؤمنين

فالثانية تعليل آخر لجزاء إبراهيم، فهو من عباد الله المؤمنين المستحقين لهذا الجزاء^(٣)، وجاء الجواب مؤكِّدًا.

٦. الربط بين ج ٢٨٥، ج ٢٨٦

ج ٢٨٥: ثم الله ينشأ النشأة الآخرة

ج ٢٨٦: إن الله على كل شيء قدير

فالثانية تذييل تعليلي للأولى، وفيها تأكيد لقدرة الله على إعادة الخلق^(٤).

٧. الربط بين ج ٢٩٩، ج ٣٠٠

ج ٢٩٩: إني مهاجر إلى ربي

ج ٣٠٠: إنه هو العزيز الحكيم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يهاجر إبراهيم إلى ربه؟^(٥)، وجاء الجواب مؤكِّدًا.

٨. الربط بين ج ٣٠٥، ج ٣٠٥

ج ٣٠٥: أتتخذ أصناما آلهة

ج ٣٠٦: إني أراك وقومك في ضلال مبين

فالثانية تعليل للأولى، جاء للإنكار والتوبيخ مؤكِّدًا^(٦).

٩. الربط بين ج ٩٣، ج ٩٤

ج ٩٣: نرفع درجات من نشاء

ج ٩٤: إن ربك حكيم عليم

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٠١/٧. البيضاوي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٩٢.

(٢) الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٣/٧.

(٣) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ١٠٩.

(٤) السابق، ص: ١٧٥.

(٥) السابق، ص: ١٨٧.

(٦) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥١/٣.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يرفع الله بعض الناس دون بعض؟^(١)، وجاء الجواب مؤكِّدًا.

الجانب الثاني: تبشير ه بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج ٣٢٨، ج ٣٢٩

ج ٣٢٨: لا تخف

ج ٣٢٩: إنا أرسلنا إلى قوم لوط

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم لا يخف إبراهيم منهم؟^(٢)، وجاء الجواب مؤكِّدًا.

٢. الربط بين ج ٣٣٤، ج ٣٣٥

ج ٣٣٤: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

ج ٣٣٥: إنه حميد مجيد

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم توجهت رحمة الله وبركاته إلى أهل البيت^(٣)؟ وجاء الجواب مؤكِّدًا.

٣. الربط بين ج ٣٣٧، ج ٣٣٨

ج ٣٣٧: أعرض عن هذا

ج ٣٣٨: إنه قد جاء أمر ربك

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يعرض إبراهيم عن هذا؟^(٤)، وجاء الجواب مؤكِّدًا.

٤. الربط بين ج ٣٤٢، ج ٣٤٣

ج ٣٤٢: لا توجل

ج ٣٤٣: إنا نبشرك بغلام عليم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم لا يوجل إبراهيم؟^(٥)، وجاء الجواب مؤكِّدًا.

٥. الربط في ج ٣٥١

ج ٣٥١: إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا

إنها لمن الغابرين

(١) السابق، ص: ٢٢٧/٤.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٤/٤. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١١٨/١٢.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٦/٤. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١١٢/١٢.

(٤) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٨.

(٥) السابق، ص: ٢٩٤.

عَلِقَ فعل التقدير عن العمل في الجملة الأولى؛ بسبب وجود لام الابتداء التي لها صدر الكلام، وفي هذا ما يجعل فعل التقدير المعلق مثيراً لتساؤلات نفسية عن ماهية هذا التقدير، كما يجعل الجملة المتضمنة للحكم مستقلة ببيانه وإيضاحه (١).

٦. الربط بين ج ٣٦١، ج ٣٦٢

ج ٣٦١: إنا مهلكوا أهل هذه القرية

ج ٣٦٢: إن أهلها كانوا ظالمين

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم أهلك الله أهل هذه القرية (قرية لوط)؟ (٢)، وجاء الجواب مؤكِّداً.

٧. الربط بين ج ١١٤، ج ١١٥

ج ١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرية يجادلنا في قوم لوط

ج ١١٥: إن إبراهيم لحليم أواه منيب

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يجادل إبراهيم في أمر قوم لوط؟ وجاء الجواب مؤكِّداً.

٨. الربط بين ج ٣٥٧، ج ٣٥٨

ج ٣٥٧: كذلك قال ربك

ج ٣٥٨: إنه هو الحكيم العليم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم أمر الله بذلك؟ (٣)، وجاء الجواب مؤكِّداً.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج ٣٨١، ج ٣٨٢

ج ٣٨١: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق

ج ٣٨٢: إن ربي لسميع الدعاء

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم وهب الله لإبراهيم إسماعيل وإسحاق على الكبر؟ وجاء الجواب مؤكِّداً.

٢. الربط بين ج ٣٩٨، ج ٣٩٩

ج ٣٩٨: تقبل منا

ج ٣٩٩: إنك أنت السميع العليم

(١) السابق، ص: ٣٠٢.

(٢) السابق، ص: ٣١٨.

(٣) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٥/٥.

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يتقبل الله منهما؟(١)، وجاء الجواب مؤكداً.

٣. الربط بين ج ٤٠٣، ج ٤٠٤

ج ٤٠٣: وتب علينا

ج ٤٠٤: إنك أنت التواب الرحيم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم يتوب الله عليهما؟(٢)، وجاء الجواب مؤكداً.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ٤٣٣، ج ٤٣٤، ج ٤٣٥، ج ٤٣٦

ج ٤٣٣: ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً

ج ٤٣٤: ولكن كان حنيفاً مسلماً

ج ٤٣٥: وما كان من المشركين

ج ٤٣٦: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا

فالجملية الرابعة أجابت عن سؤال أثاره مضمون الجمل الثالثة السابقة عليها في النفس، فما دام إبراهيم حنيفاً مسلماً وليس يهودياً ولا نصرانياً ولا مشركاً، فأقرب الناس إليه وأخصهم به هم الذين اتبعوه والنبي محمد ﷺ والمؤمنين معه(٣)، وجاء الجواب مؤكداً.

٢. الربط بين ج ٤٥٠، ج ٤٥١

ج ٤٥٠: واغفر لنا ربنا

ج ٤٥١: إنك أنت العزيز الحكيم

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: لم دعوا الله والتجأوا إليه أن يغفر لهم؟(٤)، وجاء الجواب مؤكداً.

٣. الربط بين ج ١٨١، ج ١٨٢

ج ١٨١: واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار

ج ١٨٢: إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار

فالثانية تعليل مؤكد للأولى، تبين سبب وصفهم بالعبودية وعلو الرتبة في العلم والعمل(٥).

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٩٧/١.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ١٦١/١.

(٣) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٦٣.

(٤) السابق، ص: ٤٧٥.

(٥) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٣٠/٧.

٤. التوضيح:

من دواعي الفصل بين الجمل أيضا: أن تكون الثانية إجابة عن سؤال أثارته الأولى في النفس؛ لإفادة السامع معلومة تزيل الغموض الذي أدى إلى حاجته إلى السؤال.

التحليل النصي لهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٣١٧، ج ٣١٨

ج ٣١٧: ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا

ج ٣١٨: وسع ربي كل شيئا علما

فالثانية أجابت عن سؤال أثارته الأولى في النفس، مؤداه: كيف يشاء ربي شيئا وتخافه، وأنت تزعم

أنك قائم بمرضاته؟ (١).

الحالة الرابعة: أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على إحداهما، ولا يصح عطفها على الأخرى

لفساد المعنى:

فيترك العطف دفعا لتوهم أن تكون الجملة معطوفة على التي لا يصح العطف عليها؛ نحو قول

الشاعر (٢):

وتظن سلمى أنني أبغي بها بدلاً أراها في الضلال تهيم

لم يعطف "أراها" على "تظن"؛ لأن يتوهم السامع أنه معطوف على "أبغي"؛ لقربه منه، مع أنه ليس

بمراد (٣).

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٩/٧.

(٢) البيت من بحر الكامل، لا يعرف قائله، انظر عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٧/٢.

(٣) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٠.

الحالة الخامسة: أن يكون للجملة الأولى حكم لا يقصد إعطاؤه للثانية:

وقد سُمِّي ذلك بـ"التوسط بين الكمالين مع وجود المانع من العطف"^(١).

ووضَّح الجرجاني ذلك بقوله: "إنك قد ترى الجملة وحالها مع التي قبلها حال ما يعطف ويقرن إلى ما

قبله، ثم تراها قد وجب فيها ترك العطف؛ لأمر عَرَض فيها صارت به أجنبية مما قبلها"^(٢).

ومثال ذلك قوله - تَعَالَى - : {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ * اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ

وَيُمَدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [البقرة: ١٤، ١٥]. فقد فصل قوله {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} عما قبلها؛ وذلك لأمر وجب ألا

يعطف، وهو أن قوله {إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} حكاية عن الذين كفروا أنهم قالوا ذلك، وليس بخبر من الله -

تَعَالَى -، وقوله - تَعَالَى - : {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} خبر من الله - تَعَالَى - أنه يجازيهم على كفرهم

واستهزائهم، وإذا كان كذلك، كان العطف على ما هو حكاية عنهم، ولإيجاب ذلك أن يخرج من كونه خبراً

من الله - تَعَالَى - إلى كونه حكاية عنهم، وإلى أن يكونوا قد شهدوا على أنفسهم بأنهم مؤاخذون، وأن الله

- تَعَالَى - مُعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ^(٣).

يشير الجرجاني هنا أن الفصل حدث نتيجة لاختلاف صيغة الخطاب، "فإذا كانت الصيغة متماثلة

حكاية أو خبراً وصل الخطاب، وإن كانت مختلفة فصل:

- خبر / حكاية ← فصل

- حكاية / خبر ← فصل

- خبر / خبر ← وصل

- حكاية / حكاية ← وصل^(٤).

(١) عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٩/٢.

(٢) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣١.

(٣) السابق، ص ٢٣٢.

(٤) محمد خطابي: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٨، ١٠٩.

النوع الثاني: الاستئناف

* مقدمة.

* حالاته:

* الحالة الأولى: أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى.

* الحالة الثانية: أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الأولى.

* الحالة الثالثة: أن تكون الجملة الثانية بياناً للأولى.

مقدمة:

عرّف السكاكي الاستئناف في بداية حديثه عن الفصل والوصل، وذلك عند تقسيمه للجمل إلى ثلاثة أنواع، فوصف حدوثه عندما يكون "بين مفهومي جملتين اتحاد بحكم التأخي، وارتباط لأحدهما بالآخر مستحکم الأواخي" (١).

وقد انحصر حديثه عن الاستئناف في نقطتين أساسيتين:

أولهما: محله الإعرابي، فقال: "إذا أتقنت أن الإعراب صنفان لا غير: صنف ليس بتبع، وصنف تبع، وأتقنت أن الصنف الثاني منحصر في تلك الأنواع الخمسة: البديل والوصف والبيان والتأكيد واتباع الثاني الأول في الإعراب بتوسط حرف" (٢).

ثانيهما: العلة وراء فصل هذه الجمل عما قبلها، والسبب في عدم دخول الواو عليها. فقام السكاكي بتقنيده كل واحدة على حده؛ فأما البديل فهو في حكم المنحي والمضرب عنه؛ نحو: "زيد العالم"، فـ(العالم) ليس غير (زيد)، وقولك: "أخوك عمرو" فـ(عمرو) ليس غير (أخوك)، أما العطف بالواو فيستدعي أن لا يكون المعطوف هو المعطوف عليه (٣). إذن فالفصل في جمل البديل يرجع لفوات شرط حكم الواو؛ لذلك يمتنع أن يقال: جاء زيد وزيد، وأن يكون زيد الثاني هو زيد الأول.

أما جمل الوصف والبيان والتوكيد، فلم تعطف بالواو لفوات شرط فائدة "الواو"، وفيها وفي البديل لفوات شرط القبول؛ وهو أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة (٤) — كما وضحتها البحث في المبحث الأول من هذا الفصل.

نستخلص مما سبق: أن جمل البديل والوصف والبيان والتوكيد يجب فصلها وعدم ربطها بالواو لسببين:

- ١ — عدم توافر شرط حكم الواو، وهو مغايرة المعطوف للمعطوف عليه.
 - ٢ — أن من شروط العطف بالواو وجود جهة جامعة بين المعطوف والمعطوف عليه.
- وهذان الشرطان غير متوفرين في هذه الجمل، إذن فهذه الجمل لا تحتاج إلى رابط؛ لأنها هي نفسها الجمل السابقة عليها، مما يدل على شدة التماسك النصي بينهما.

(١) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٨.

(٢) السابق، ص ٢٤٩، ٢٥٠.

(٣) السابق، ص ٢٥٠.

(٤) السابق، ص ٢٥٠.

حالاته:

يأتي الفصل للاستئناف – كما حدده البلاغيون – إذا كان بين الجملتين اتحاد تام، وترابط قوي، بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها، ويحدث ذلك في الحالات الآتية:

١ – أن تكون الثانية مؤكدة ومقررة للأولى.

٢ – أن تكون الثانية بدلاً من الأولى.

٣ – أن تكون الثانية بياناً للأولى.

وبيان ذلك كالاتي:

الحالة الأولى: أن تكون الثانية مؤكدة ومقررة للأولى (١)

والمقتضى للتأكيد دفع توهم التجوُّز والغلط (٢)، وهو قسمان:

أحدهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعنى؛

كقوله – تَعَالَى –: {الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا مَرِيبَ فِيهِ} [البقرة: ١، ٢]، فقوله: {لَا مَرِيبَ فِيهِ}، بيان وتوكيد وتحقيق

لقوله: {ذَلِكَ الْكِتَابُ}، وزيادة تثبيت له، وبمنزلة أن تقول: "هو ذلك الكتاب هو ذلك الكتاب" فتعيده مرة

ثانية لتثبته (٣).

وقد يأتي التوكيد لإثبات النفي السابق باستخدام "إن، وإلا"؛ كقوله – تَعَالَى –: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي

لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ} [يس: ٦٩]. فقوله: {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ} إثبات ما علمه النبي صلى الله عليه

وسلم، وأوحى إليه ذكراً وقرآناً تأكيداً وتثبيتاً لنفي أن يكون قد علم الشعر {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} (٤).

وثانيهما: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي باتحاد اللفظ والمعنى؛ كقوله – تَعَالَى –:

{فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ مُرِيدًا} [الطارق: ١٧] (٥). فقوله {أَمْهَلُهُمْ مُرِيدًا} تأكيد وتقرير لقوله: {فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ}

وذلك باتحاد الجملتين لفظاً ومعنى.

(١) يلاحظ التشابه بين هذه الحالة وبين الجمل المؤكدة في الحالة الثالثة من القطع، ولكن الفارق بينهما: أن هذه الأخيرة

جمل وقعت إجابة عن سؤال اقتضته الأولى، وجاءت هذه الإجابة مؤكدة.

(٢) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٨٨.

(٣) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٧.

(٤) السابق، ص ٢٣٠، ٢٣١.

(٥) عبد المتعال الصعيدي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٣/٢.

التحليل النصي للحالة الأولى في قصة إبراهيم عليه السلام:

وكل ما ورد في قصة إبراهيم عليه السلام من القسم الأول – وهو نزول الجملة الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي في إفادة التقرير مع اختلاف المعنى، وتطبيق ذلك على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ٢١٧ ج، ٢١٨ ج

ج ٢١٧: واغفر لأبي

ج ٢١٨: إنه كان من الضالين

فالثانية مؤكدة ومقررة للأولى (١).

٢. الربط بين ج ٢٥٣، ج ٢٥٤

ج ٢٥٣: من فعل هذا بالهتنا

ج ٢٥٤: إنه لمن الظالمين

فالثانية مقررة ومؤكدة لما في الأولى؛ والمعنى: أن الذي فعل هذا الكسر والحطم بالهتنا إنه معدود من جملة الظلمة (٢).

٣. الربط بين ج ٢٦٧، ج ٢٦٨

ج ٢٦٧: وانصروا آلهتكم

ج ٢٦٨: إن كنتم فاعلين

فالثانية تؤكد الأولى؛ أي: لا بد أن تحرقوه حتى تنصروا آلهتكم.

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج ٣٣١، ج ٣٣٢

ج ٣٣١: أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا

ج ٣٣٢: إن هذا لشيء عجيب

فالثانية تؤكد الأولى، فالولادة في هذا السن الكبير للزوج والزوجة أمر عجيب، لذلك أكدت الجملة بشيئين: إن، واللام.

٢. الربط في ج ٣٥٠

ج ٣٥٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط

إنا لمنجورهم أجمعين

فالثانية مؤكدة للأولى، والربط على مستوى جملة نصية.

(١) الشحات محمد أبو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٦.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٤/٦.

الحالة الثانية: أن تكون الثانية بدلاً من الأولى

وذلك حين يكون الكلام السابق غير وافٍ بتمام المراد وإيراده، أو كغير الوافي، والمقام مقام امتناع بشأنه، إما لكونه مطلوباً في نفسه، أو لكونه غريباً، أو فظيماً، أو عجبياً، أو لطيفاً، أو غير ذلك مما له جهة استدعاء للاعتناء به، فيعيده المتكلم بنظم أوفى منه^(١). وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل البعض من متبوعه؛ كقوله - تَعَالَى -: {أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ * وَجَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ} [الشعراء: ١٣٢-١٣٤]. فجملة {أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ * وَجَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ} أوفى بتأدية المعنى من قوله: {أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ}؛ لدالاتها عليها بالتفصيل بعد الإجمال؛ لأن الإمداد بالأنعام وغيرها بعض الإمداد بما يعلمون^(٢). وتحتل أن تكون إجابة عن سؤال: ما الذي أمدهم به. ومن أمثلة ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام:

١. الربط في ج ١٧٧

ج ١٧٧: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

فالثانية بدل بعض من كل من {لَكُمْ} ^(٣). والمعنى: أن هذه الأسوة إنما تكون لمن يخاف الله

ويخاف عقاب الآخرة، أو يطمع في الخير من الله في الدنيا وفي الآخرة^(٤).

الثاني: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل الاشتغال من متبوعه؛ كقوله - تَعَالَى -: {اتَّبِعُوا

الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [يس: ٢٠، ٢١]. فجملة {اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ}

أوفى بتأدية المعنى من جملة {اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ}؛ فالمراد هنا حمل المخاطبين على اتباع الرسل؛ لأن المعنى:

إنكم لا تخسروا باتباعكم شيئاً من دنياكم، بل تربحون صحة دينكم، وبذلك تتالون خيري الدنيا والآخرة^(٥).

(١) السكاكي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٣.

(٢) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

(٣) البيضاوي: مرجع سبق ذكره، ص ٦٩٤. الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ٧٣/٢٨.

(٤) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٩٩/٥.

(٥) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

ومن أمثلة ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ١، ج ٣

ج ١: واذكر في الكتاب إبراهيم

ج ٣: إذ قال لأبيه

فالثانية بدل اشتمال من إبراهيم، وما بينهما (ج ٢) اعتراض مقرر لما قبله، أو متعلق بكان أو نبيا (١).

٢. الربط بين ج ٧، ج ٨

ج ٧: وائل عليهم نبأ إبراهيم

ج ٨: إذ قال لأبيه وقومه

فالثانية بدل اشتمال من {بأ} فيكون العامل فيه ائل، ويجوز أن تكون منصوبة بـ {ائل} (٢).

٢. الربط بين ج ١٤، ج ١٥

ج ١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم

ج ١٥: إذ قال لأبيه وقومه

فالثانية بدل من الأولى، أو ظرف لجاء أو لسليم (٣).

٣. الربط بين ج ٥٩، ج ٦٠

ج ٥٩: وإبراهيم

ج ٦٠: إذ قال لقومه

اختلف المفسرون في العاطف في قوله: {وإبراهيم}، فهو إما أنه معطوف على {وَوُحَا} في الآيات

السابقة له، وحينئذ تكون {إذ} ظرف لأرسلنا؛ يعني: أرسلنا حين بلغ من السن والعلم مبلغاً صلح فيه لأن يعظ قومه.

وإما أن يكون إبراهيم مفعول لفعل محذوف تقديره (اذكر)، وعندئذ تكون {إذ} بدل اشتمال من

(إبراهيم) (٤).

٤. الربط بين ج ٣١٤، ج ٣١٥

ج ٣١٤: إني بريء مما تشركون

ج ٣١٥: إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٦٦/٥.

(٢) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ١٥٠/٤.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ١٩٧/٧. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٣٩/٢٣.

(٤) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٢٠٠/٣، ٢٠١. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٣/٧، ٣٤.

فالثانية بمنزلة بدل اشتمال من الأولى (١).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج ١٦٣، ج ١٦٤

ج ١٦٣: إذ حضر يعقوب الموت

ج ١٦٤: إذ قال لبنيه

فالثانية بدل اشتمال من الأولى، ويجوز أن تكون ظرفاً لـ {حَصَرَ}، والعامل فيها شهداء (٢).

٢. الربط في ج ٣٩٥

ج ٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات

من آمن منهم بالله واليوم الآخر

فالثانية بدل من {أَهْلِهِ}، والمعنى: ارزق من آمن من أهله دون من كفر (٣).

الثالث: أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل الكل أو البديل المطابق؛ كقوله - تَعَالَى - : {بَلِّغُوا مِثْلَمَا

قَالَ الْأَوْلُونَ * قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} [المؤمنون: ٨١، ٨٢]. فجملة {قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا

أِنَّا لَمَبْعُوثُونَ} أوفى بتأدية المعنى من جملة {قَالُوا مِثْلَمَا قَالَ الْأَوْلُونَ}، بل هي نفس ما قالوه الأولون. ويحتمل أن

تكون استئناف إجابة عن سؤال؛ لأن جملة {قَالُوا مِثْلَمَا قَالَ الْأَوْلُونَ} تحرك السامع أن يسأل ماذا قالوه (٤).

وكقوله - تَعَالَى - : {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ} [الفاطحة: ٦، ٧]. فجملة {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} أوفى بتأدية المعنى، وتنزل منزلة البديل المطابق من

جملة {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}.

هذا، وقد دار نقاش حول البديل المطابق، هل يدخل ضمن الفصل والوصل أم لا؟ أي ذلك السكاكي،

كما سبق، وعارض القزويني لسببين (٥): ١ - أنه لا ينفصل عن التأكيد إلا بأن لفظه غير لفظ متبوعه،

وأنه مقصود بالنسبة دون متبوعه بخلاف التأكيد. ٢ - أنه ليس من الجمل التي لا محل لها من الإعراب

التي هي مناط الفصل والوصل. وقد ردَّ عليه بالمثال الآتي: قنعنا بالأسودين، قنعنا بالتمر والماء.

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٢٣/٧.

(٢) العكبري: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٤/١، ٦٥.

(٣) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٠/١.

(٤) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٨.

(٥) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٠.

ومن أمثلة ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط في ج ٢١١

ج ٢١١: إلاب رب العالمين

الذي خلقني فهو يهدين

فالثانية بدل من {مرب} أو عطف بيان أو وصف لها (١).

٣. الربط في ج ٢١٩

ج ٢١٩: ولا تخزني يوم يبعثون

يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

فالثانية بدل من {يوم يبعثون} جيء به لتأكيد التهويل، وتمهيداً للاستثناء بعد (٢).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ٤٤١، ج ٤٤٢

ج ٤٤١: إنا براءء منكم ومما تعبدون من دون الله

ج ٤٤٢: كفرنا بكم

فالثانية بدل من الأولى؛ فقد فصلت ما أجملته الأولى.

الحالة الثالثة: أن تكون الثانية بياناً للأولى

فتنزل منها منزلة عطف البيان مع متبوعه، في إفادة المعنى وإيضاحه فيكون بالكلام السابق نوع

خفاء، والمقام مقام إزالة له (٣).

ومثال ذلك قوله - تعالى - : {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى} [طه: ١٢٠]

فلاحظ أن في جملة {فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ} إيضالاً خفياً، فهو أمر مبهم لا يظهر معه ما أوحى به الشيطان

لآدم، فلما جاء قوله - تعالى - : {قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى} استبان ما أبهم في الجملة

الأولى، ففي الثانية بيان وتوضيح للأولى، فكانت منها بمنزلة عطف البيان الذي في قولك: أقسم بالله أبو

حفص عمر، وعطف البيان لا يعطف على متبوعه؛ لأنه عينه، ولذلك كان بين الجملتين كمال الاتصال،

ففصل بينهما.

(١) العكبري: مرجع سبق ذكره، ص: ١٦٨/٢. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ١٥١/٤. أبو السعود: مرجع سبق ذكره،

ص: ٢٤٨/٦.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٥٠/٦.

(٣) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٣.

التحليل النصي لهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام:

وقد تنوع الربط بهذا النوع في قصة إبراهيم عليه السلام، فقد صدرت جمل بإذ للربط بين الجملتين، ومنها جمل صدرت بأن المفسرة، ومنها جمل أخرى لم تُصدر لا بإذ ولا بأن المفسرة.

أولاً: الجمل المصدرة بإذ للربط والتفسير، وهي:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ١٣، ج ١٤

ج ١٣: وإن من شيعته لإبراهيم

ج ١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم

فالثانية مصدرية بإذ، وقد اختلف المفسرون فيها: هل هي متعلقة بفعل محذوف تقديره: اذكر، أم متعلقة

بـ {شيعته} (١). وقد جاءت الجملة الثانية لتفسر وتوضح الجملة الأولى، فـ {إبراهيم} أصبح من شيعة

نوح عندما أتى ربه بقلب خال من الشرك والكفر.

٢. الربط بين ج ٣٧، ج ٣٩

ج ٣٧: ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل

ج ٣٩: إذ قال لأبيه وقومه

فالثانية حدث فيها الخلاف السابق نفسه، وقيل إنها متعلقة بـ {آتينا} أو بـ {مرشده}، أو بمحذوف:

اذكر (٢). ويلاحظ هنا أن الربط جاء بين جملتين متباعدتين تفصلهما جملة نصية هي: {وكنّا به

عالمين} [الأنبياء: ٥١] قيل: إنها اعتراضية، وقيل: إنها تعليلاً للأولى (٣).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج ١١٧، ج ١١٨

ج ١١٧: ونبئهم عن ضيف إبراهيم

ج ١١٨: إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً

فإذ منصوبة بفعل مضمر معطوف على الآية السابقة: {بئى عبدي} [الحجر: ٤٩]؛ أي واذكر وقت

دخولهم، وقد فسرت الثانية الأولى.

٢. الربط بين ج ١٢٦، ج ١٢٧

ج ١٢٦: هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين

ج ١٢٧: إذا دخلوا عليه فقالوا سلاماً

(١) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٥٧٠/٤.

(٢) البيضاوي: مرجع سبق ذكره، ص ٤٤٢.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٧٢/٦.

فإذ هنا ربطت بين الجملتين، وجاءت مفسرة للأولى، وهي منصوبة بالمكرمين إذا فسر بإكرام إبراهيم لهم، وإلا بما في ضيف من معنى الفعل، أو بإضمار اذكر (١).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج ١٥٧، ج ١٥٩

ج ١٥٧: ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين

ج ١٥٩: إذ قال له ربه أسلم

قيل إذ ظرف لاصطفيناه؛ أي: اخترناه في ذلك الوقت، أو باذكر؛ أي اذكر ذلك الوقت لتعلم أنه من

المصطفى الصالح الذي لا يرغب عن ملته أحد (٢).

٢. الربط بين ج ١٦٢، ج ١٦٣

ج ١٦٢: أم كنتم شهداء

ج ١٦٣: إذ حضر يعقوب الموت

فالثانية مفسرة ومبينة للأولى، وإذ متعلقة بـ {شهداء}، أو اذكر.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج ١٧٦

ج ١٧٦: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه

إذ قالوا لقومهم

فالثانية مفسرة ومبينة للأولى، وإذ ظرف لخبر كان {لكم} (٣).

ثانياً – الجمل المصدرية بأن المفسرة:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٣٢، ج ٢٣٩

ج ٣٢: وناديناه

ج ٢٣٩: أن يا إبراهيم

فالثانية مفسرة ومبينة للأولى، و {أن} قامت بالربط بين الجملتين.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج ١٥٢، ج ٣٩٢

ج ١٥٢: وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ١٧/٤. الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٤٠/٧.

(٢) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص: ٣١٢/١.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٣٦/٨، ٢٣٧.

ج ٣٩٢: أن طهرا بيتي للطائفين

فالثانية فسرت ووضحت الأولى عن طريق {أن} (١).

٢. الربط بين ج ١٦٧، ج ٤١٥

ج ١٦٧: وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت

ج ٤١٥: أن لا تشرك بي شيئا

فالثانية فسرت ووضحت الأولى باستخدام {أن} (٢).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ١٨٦، ج ٤٥٤

ج ١٨٦: ثم أوحينا إليك

ج ٤٥٤: أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا

فالثانية فسرت ووضحت الأولى باستخدام {أن}.

ثالثًا - الجمل غير المصدرة بإذ أو بأن:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٢٧٤، ج ٢٧٥

ج ٢٧٤: إن كنتم تعلمون

ج ٢٧٥: إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا

فالثانية بينت بطلان عبادتهم لهذه الأصنام (٣).

٢. الربط في ج ٤٤

ج ٤٤: فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم

لعلهم إليه يرجعون

فالثانية بيان لوجه الكسر واستبقاء كبيرهم (٤).

٣. الربط بين ج ٢٧٥، ج ٢٧٦

ج ٢٧٥: إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا

ج ٢٧٦: إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا

فالثانية بينت شريّة ما يعبدون من حيث أنه لا يكاد يجديهم نفعاً (٥).

(١) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢١٥/١.

(٢) السابق، ص ٦٤٠/٣.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٤/٧.

(٤) الشحات محمد أبو استيت: مرجع سبق ذكره، ص: ١٣٢.

(٥) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٤/٧.

٤. الربط بين ج ٦١، ج ٦٢، ج ٦٣

ج ٦١: أو لم يروا كيف بيدئ الله الخلق

ج ٦٢: ثم يعيده

ج ٦٣: إن ذلك على الله يسير

فالثالثة بينت وفسرت إيداء الخلق وإعادته شيء يسير على الله - تعالى.

٥. الربط بين ج ٦٦، ج ٦٧

ج ٦٦: فأناجاه الله من النار

ج ٦٧: إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

فالثانية بنيت أن الله أنجاه من النار ليتعظ المؤمن ويعتبر بذلك، ويتعرف على أن قدرة الله لا تحدها

حدود.

٦. الربط بين جملة خارجة عن القصة، ج ٧٥

الجملة الخارجة عن القصة الواقعة في نفس السورة: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ} [البقرة: ٢٥٧]

ج ٧٥: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه

فالثانية دليل وبيان للأولى بشاهد عملي جرت أحداثه على أرض الواقع، فالله قد تولى إبراهيم عليه السلام

ونصره على النمرود بالحجة القوية التي لقنها الله إياه (١).

٧. الربط بين ج ٩٥، ج ٩٦

ج ٩٥: ووهبنا له إسحاق ويعقوب

ج ٩٦: ذلك هدى الله

فالثانية بياناً لما قبلها؛ أي: لا تعجبوا من هدي الله لهؤلاء الأنبياء وضلال غيرهم (٢).

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. الربط في ج ٣٥١

ج ٣٥١: إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته

قدرنا إنها لمن الغابرين

استثناء امرأة لوط من الناجين يثير الانتباه، ويشوق لمعرفة مصيرها الذي لم يعرف بعد، فتأتي جملة

قدرنا لتفسر وتوضح مصير هذه المرأة (٣).

(١) الشحات: مرجع سبق ذكره، ص: ١٩١.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٥/٧.

(٣) الشحات: مرجع سبق ذكره، ص: ٣٠٢.

٢. الربط في ج ٣٦٤

ج ٣٦٤: نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته

كانت من الغابرين

فالثانية بيان وتفسير لمصير امرأة لوط.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط في ج ١٦٦

ج ١٦٦: تلك أمة قد خلت

لها ما كسبت

يجوز أن تكون الجملة الثانية مستأنفة، وذلك لبيان حال تلك الأمة وحال المخاطبين، بأن لكل من

الفريقين كسبه، لا ينفعه كسب غيره، ولا يناله منه شيء، ولا يضره ذنب غيره^(١).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج ٤٣١

ج ٤٣١: هاأنتم هؤلاء

حاججتم فيما لكم به علم

فالثانية بينت الأولى، والمعنى: أنتم هؤلاء الأشخاص الحمقى وبيان حماقتكم وقلة عقولكم أنكم

جادلتم^(٢).

٢. الربط بين ج ١٧٩، ج ١٨٠

ج ١٧٩: فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه

ج ١٨٠: إن إبراهيم لأواه حلیم

فالثانية بيان للأولى، فقد وضحت أن استغفار إبراهيم لأبيه تم رجوعه عن ذلك بعد أن علم أنه عدو لله

لصفات جليلة متمكنة في إبراهيم من رحمة ورقة قلب وحلم^(٣).

(١) العكبري: مرجع سبق ذكره، ص: ٦٥/١. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص: ٢٢٨/١.

(٢) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ٤٣٥/١. الرازي: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٦٩/٢.

(٣) الشحات أو ستيت: مرجع سبق ذكره، ص: ٤٧٩.

وهناك حالة رابعة دار حولها نقاش بين البلاغيين والنحاة ألا وهي: هل تقع الجملة صفة لجملة أخرى؟ فمن المؤيدين لها الجرجاني والسكاكي؛ أما الجرجاني، فقد بدأ من المفردات لينطلق إلى الجمل، فقال عن المفردات: "واعلم أنه كما كان في الأسماء ما يصله معناه بالاسم قبله فيستغني بصلة معناه له عن واصل يصله ورابط يربطه، وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به"^(١). ثم طبق ذلك على الجمل عند شرحه لقوله - تَعَالَى - : { مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ } [يوسف: ٣١]، فقال: "وذلك أن قوله { إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ } مشابه لقوله { مَا هَذَا بَشَرًا } ومداخل في ضمنه من ثلاثة أوجه: وجهان هو فيهما شبيه بالتأكيد، ووجه هو فيه شبيه بالصفة"^(٢) ثم شرح الوجه الشبيه بالصفة فقال: "فهو أنه إذا نُفِيَ أن يكون بشراً، فقد أثبت له جنس سواه، إذ من المحال أن يخرج من جنس البشر، ثم لا يدخل في جنس آخر. وإذا كان الأمر كذلك كان إثباته ملكاً تبييناً وتعييناً لذلك الجنس، الذي أريد إدخاله فيه، وإغناءً عن أن تحتاج أن تسأل فتقول: فإن لم يكن بشراً، فما هو؟ وما جنسه؟ كما أنك إذا قلت: مررت بزيد الظريف، كان (الظريف) تبييناً وتعييناً للذي أردت من بين مَنْ له هذا الاسم، وكنت أغنيت المخاطب عن الحاجة إلى أن يقول: "أي الزيدين أردت؟"^(٣).

وأما السكاكي، فقد أثبت الصفة في أول حديثه عن الفصل والوصل، فعندما صنف الجمل إلى إعراب تبع، وإعراب ليس بتبع، حصر الصفة مع البديل والتوكيد والبيان فقال: "وأثقت أن الصنف الثاني - يقصد التبع - منحصر في تلك الأنواع الخمسة: البديل والوصف والبيان والتأكيد واتباع الثاني الأول في الإعراب بتوسط حرف"^(٤). وعندما أوضح سبب الفصل وعدم العطف بالواو للتأكيد والبديل والبيان أدرج الصفة معهم فقال: "وإما لفوات شرط معناه - أي معنى العطف - كما في الوصف والبيان والتأكيد"^(٥).

ومن المعارضين الخطيب القزويني فلم يدرجه ضمن بابي الفصل والوصل لسببين^(٦):

١ - أن النعت لا ينفصل عن عطف البيان إلا بأنه يدل على بعض أحوال متبوعه، لا عليه، وعطف البيان بالعكس.

٢ - أنه ليس من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، التي هي مناط الفصل والوصل.

ولم يجد الباحث تطبيق لهذه الحالة في قصة إبراهيم عليه السلام.

(١) الجرجاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٩.

(٢) السابق، ص ٢٢٩.

(٣) السابق، ص ٢٣٠.

(٤) السكاكي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٥٠.

(٥) السابق، ص ٢٥٠، ٢٥١.

(٦) القزويني: مرجع سبق ذكره، ص ٩٠.

جملة الجواب

حالاتها:

- * الحالة الأولى: جواب الاستفهام الصريح.
- * الحالة الثانية: جواب النداء.
- * الحالة الثالثة: جواب الشرط.
- * الحالة الرابعة: جواب الأمر.
- * الحالة الخامسة: جواب القسم.

تساهم جملة الجواب في الربط بين جمل النص مساهمة فعالة؛ لأنها تجعل الجملتين كأنهما جملة واحدة، وقصة إبراهيم عليه السلام مثلت هذا النوع خير تمثيل.

حالاتها:

وهناك خمس حالات لجملة الجواب تحققت في قصة إبراهيم عليه السلام.

(١) الحالة الأولى: جواب الاستفهام الصريح

الجمل الثانية في العرض الآتي تجيب عن سؤال صريح في الجمل الأولى، وتطبيق هذه الحالة على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. الربط بين ج ٨، ج ٩

ج ٨: إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون

ج ٩: قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين

٢. الربط بين ج ١٠، ج ١١

ج ١٠: قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون

ج ١١: قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون

٣. الربط بين ج ٣٩، ج ٤٠

ج ٣٩: إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون

ج ٤٠: قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين

٤. الربط بين ج ٤٢، ج ٤٣

ج ٤٢: قالوا أجنبتنا بالحق أم أنت من اللاعبين

ج ٤٣: قال بل ربكم رب السماوات والأرض

٥. الربط بين ج ٤٥، ج ٤٦

ج ٤٥: قالوا من فعل هذا بألهتنا إنه لمن الظالمين

ج ٤٦: قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم

٦. الربط بين ج ٤٨، ج ٤٩

ج ٤٨: قالوا أنت فعلت هذا بألهتنا يا إبراهيم

ج ٤٩: قال بل فعله كبيرهم هذا

(١) يلاحظ التشابه بين هذه الحالة والحالة الثالثة من حالات القطع وهي (الجمل الثانية إجابة عن سؤال اقتضته الأولى)، فالسؤال في هذه الأخيرة مقدر، والتقدير له فوائد كثيرة تم عرضها في مكانها، أما هنا فالسؤال صريح لا يحتاج إلى تقدير.

٧. الربط بين ج ٣٢١، ج ٣٢٢

ج ٣٢١: فأَيُّ الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون

ج ٣٢٢: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم

الجانب الثاني: تبشير ه بإسحاق ويعقوب

١. الربط بين ج ١٢٤، ج ١٢٥

ج ١٢٤: قال فما خطبكم أيها المرسلون

ج ١٢٥: قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين

٢. الربط بين ج ١٤٠، ج ١٤١

ج ١٤٠: قال فما خطبكم أيها المرسلون

ج ١٤١: قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. الربط بين ج ١٦٤، ج ١٦٥

ج ١٦٤: إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي

ج ١٦٥: قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ١٦٩، ج ١٧٠

ج ١٦٩: قالوا أولم تؤمن

ج ١٧٠: قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

الحالة الثانية: جواب النداء

الارتباط الحادث بين الجمل هنا ارتباط وثيق بدون حرف عطف/ ربط؛ وذلك لأن الجمل الثانية وقعت

جواباً للنداء الموجود في الأولى.

وتطبيق هذه الحالة على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

الجانب الدعوة: الدعوة

١. الربط بين ج ١٨٨، ج ١٨٩

ج ١٨٨: يا أبت

ج ١٨٩: لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً

٢. الربط بين ج ١٩٠، ج ١٩١

ج ١٩٠: يا أبت

ج ١٩١: إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك

٣. الربط بين ج ١٩٣، ج ١٩٤
ج ١٩٣: يا أبت
ج ١٩٤: لا تعبد الشيطان
٤. الربط بين ج ١٩٦، ج ١٩٧
ج ١٩٦: يا أبت
ج ١٩٧: إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن
٥. الربط بين ج ٢١٢، ج ٢١٣
ج ٢١٢: رب
ج ٢١٣: هب لي من حكما
٦. الربط بين ج ٢٣٠، ج ٢٣١
ج ٢٣٠: رب
ج ٢٣١: هب لي من الصالحين
٧. الربط بين ج ٢٣٢، ج ٢٣٣
ج ٢٣٢: يا بني
ج ٢٣٣: إني أرى في المنام أنني أذبك
٨. الربط بين ج ٢٣٥، ج ٢٣٦
ج ٢٣٥: يا أبت
ج ٢٣٦: افعل ما تؤمر
٩. الربط بين ج ٢٣٨، ج ٢٣٩
ج ٢٣٨: أن يا إبراهيم
ج ٢٣٩: قد صدقت الرؤيا
١٠. الربط بين ج ٢٦٩، ج ٢٧٠
ج ٢٦٩: يا نار
ج ٢٧٠: كوني بردا وسلاما على إبراهيم
١١. الربط بين ج ٣١٣، ج ٣١٤
ج ٣١٣: يا قوم
ج ٣١٤: إني بريء مما تشركون
- الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب
١. الربط بين ج ٣٣٠، ج ٣٣١
ج ٣٣٠: يا ويلتا
ج ٣٣١: ألد وأنا عجوز

٢. الربط بين ج٣٣٦، ج٣٣٧
ج٣٣٦: يا إبراهيم
ج٣٣٧: أعرض عن هذا
الجانب الثالث: بناؤه البيت
١. الربط بين ج٣٦٥، ج٣٦٦
ج٣٦٥: رب
ج٣٦٦: اجعل هذا البلد آمنا
٢. الربط بين ج٣٦٨، ج٣٦٩
ج٣٦٨: رب
ج٣٦٩: إني أضلن كثيرا من الناس
٣. الربط بين ج٣٧٢، ج٣٧٣
ج٣٧٢: ربنا
ج٣٧٣: إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
٤. الربط بين ج٣٧٤، ج٣٧٥
ج٣٧٤: ربنا
ج٣٧٥: ليقيموا الصلاة
٥. الربط بين ج٣٧٨، ج٣٧٩
ج٣٧٨: ربنا
ج٣٧٩: إني أعلم ما نخفي وما نعلن
٦. الربط بين ج٣٨٣، ج٣٨٤
ج٣٨٣: رب
ج٣٨٤: اجعلني مقيم الصلاة
٧. الربط بين ج٣٨٧، ج٣٨٨
ج٣٨٧: ربنا
ج٣٨٨: اغفر لي ولوالدي
٨. الربط بين ج٣٩٣، ج٣٩٤
ج٣٩٣: رب
ج٣٩٤: اجعل هذا بلدا آمنا
٩. الربط بين ج٣٩٨، ج٣٩٩
ج٣٩٨: ربنا
ج٣٩٩: تقبل منا

١٠. الربط بين ج ٤١٠، ج ٤١١

ج ٤١٠: يا بني

ج ٤١١: إن الله اصطفى لكم الدين

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط بين ج ٤١٨، ج ٤١٩

ج ٤١٨: رب

ج ٤١٩: أرني كيف تحيي الموتى

٢. الربط بين ج ٤٢٨، ج ٤٢٩

ج ٤٢٨: يا أهل الكتاب

ج ٤٢٩: لم تحاجون في إبراهيم

٣. الربط بين ج ٤٤٤، ج ٤٤٥

ج ٤٤٤: ربنا

ج ٤٤٥: عليك توكلنا

٤. الربط بين ج ٤٤٨، ج ٤٤٩

ج ٤٤٨: ربنا

ج ٤٤٩: لا تجعلنا فتنة للذين كفروا

الحالة الثالثة: جواب الشرط

الارتباط الحادث هنا ارتباط وثيق لا يحتاج لأداة عطف/ ربط؛ لأن الجمل الثانية وقعت جوابًا للشرط، والربط هنا على مستوى جملة نصية، وتطبيق هذه الحالة على الجوانب الأربعة لقصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ١٩٩: لئن لم تنته لأرجمنك

تم الربط بين جملتين (لم تنته، لأرجمنك) باستخدام أداة الشرط (لما).

٢. ج ٦: فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب

تم الربط بين جملتين (اعتزلهم وما يعبدون من دون الله، وهبنا له إسحاق ويعقوب) باستخدام أداة

الشرط (لما).

٣. ج ٢٩: فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك

تم الربط بين جملتين (بلغ مع السعي، قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك) باستخدام أداة الشرط

(لما).

٤. ج ٨٤: فلما جن عليه الليل رأى كوكبا
تم الربط بين جملتين (جن عليه الليل، رأى كوكبا) باستخدام أداة الشرط (لما).
٥. ج ٨٦: فلما أفل قال لا أحب الأفلين
تم الربط بين جملتين (أفل، قال لا أحب الأفلين) باستخدام أداة الشرط (لما).
٦. ج ٨٧: فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي
تم الربط بين جملتين (رأى القمر بازغا، قال هذا ربي) باستخدام أداة الشرط (لما).
٧. ج ٨٨: فلما أفل قال لئن لم يهدي ربي لأكونن من القوم الضالين
تم الربط بين جملتين (أفل، قال لئن لم يهدي ربي لأكونن من القوم الضالين) باستخدام أداة الشرط (لما).

٨. ج ٣١١: لئن لم يهدي ربي لأكونن من القوم الضالين
تم الربط بين جملتين (لم يهدي ربي، لأكونن من القوم الضالين) باستخدام أداة الشرط (لئن).
٩. ج ٨٩: فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي
تم الربط بين جملتين (رأى الشمس بازغة، قال هذا ربي) باستخدام أداة الشرط (لما).
١٠. ج ٩٠: فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون
تم الربط بين جملتين (أفلت، قال يا قوم إني بريء مما تشركون) باستخدام أداة الشرط (لما).
١١. ج ٩٧: ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون
تم الربط بين جملتين (أشركوا، لحبط عنهم ما كانوا يعملون) باستخدام أداة الشرط (لو).

الجانب الثاني: تبشير ه بإسحاق ويعقوب

١. ج ١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منه خيفة
تم الربط بين جملتين (رأى أيديهم لا تصل إليه، نكرهم وأوجس منه خيفة) باستخدام أداة الشرط (لما).
٢. ج ١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط
تم الربط بين جملتين (ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشرى، يجادلنا في قوم لوط) باستخدام أداة الشرط (لما).
٣. ج ١٤٢: ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية
تم الربط بين جملتين (جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى، قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية) باستخدام أداة الشرط (لما).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ١٧٩: فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه
تم الربط بين جملتين (تبين له أنه عدو لله، تبرأ منه) باستخدام أداة الشرط (لما).

الحالة الرابعة: جواب الأمر

تم الربط هنا بين جملة الأمر وجوابه بدون أداة عطف/ ربط نظرًا للارتباط الوثيق بين الجملتين، وبيان ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام كالآتي:

١. ج ١٩٢: إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعي أهدك صراطا سويا
تم الربط بين جملتين (فاتبعني، أهدك صراطا سويا) لوقوع الثانية في جواب الطلب.
٢. ج ٤١٧: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
تم الربط بين جملتين (وأذن في الناس بالحج، يأتوك رجالا) لوقوع الثانية في جواب الطلب.

الحالة الخامسة: جواب القسم

الربط هنا – أيضا – لم يتم بأداة عطف/ ربط للصلة الوثيقة بين القسم وجوابه، ولم يأت ذلك في قصة إبراهيم عليه السلام إلا في موضع واحد هو:

١. ج ٢٥٣: وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين
وقعت جملة (لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين) في جواب القسم.

تحقيب على الربط بوسيلة منطوية:

من العرض السابق لهذا المبحث يتضح شدة التماسك الموجود بين الجمل، لذلك لم تحتاج إلى أي أداة عطف/ ربط، وبذلك يتحقق التماسك النصي بين هذه الجمل.
فالقطة، والاستئناف، وجملة الجواب، كل هذه أدوات زادت من شدة التماسك النصي بين جمل قصة إبراهيم عليه السلام.

الفصل الرابع

وسائل الربط في القصة

* المبحث الأول: الربط بالضمير.

* المبحث الثاني: الربط بالنزمن.

المبحث الأول

الربط بالضمير

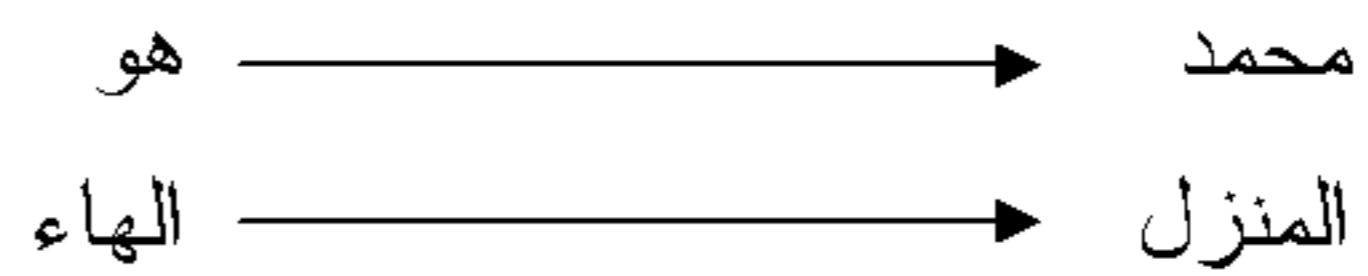
تعددت إسهامات علماء النص المعاصرين بخصوص أهمية الضمائر في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي، وتقسيم مرجعيته إلى داخلية وخارجية، ثم الداخلية إلى سابقة ولاحقة، وكيفية تحقيق الضمير للتماسك النصي، والاهتمام بأساس النص أو الجملة النواة التي يدور حولها النص، وكيفية ارتباط النص كله بهذه الجملة، والتي تقع – في الغالب – في بداية النص وغير ذلك من القضايا المتعلقة بالضمائر.

"بداية نشير إلى أن الضمائر تكتسب أهميتها بصفاتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية؛ فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل. ولا تقف أهميتها عند هذا الحد؛ بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلاً ودلالة، داخلياً وخارجياً، وسابقة ولاحقة"^(١).

ولنتضح هذه الأهمية نضرب على ذلك أمثلة:

- هو(محمد) بناه (المنزل) منذ عام
- أ – محمد انتقل إلى منزل جديد
 - ب – منزل محمد جميل
 - ج – هذا المنزل الجديد لمحمد

فالضمير في (هو) في الجملة الرابعة يعود إلى (محمد) المذكور في الجمل الثلاث الأولى، والهاء المتصلة بالفعل (بناه) في الجملة الرابعة تعود إلى المنزل المذكور في هذه الجمل الثلاث.



فمرجعية هذين الضميرين حققت التماسك بين هذه الجمل الأربع، وكذلك أسهم كل من هذين الضميرين في عدم تكرار الاسمين السابقين مرة أخرى"^(٢).

وأيضاً يلاحظ هذا الربط في قصة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كَلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤)} وَتَرَكْنَا وَنُوحًا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَكُلًّا

(١) صبحي الفقي: مرجع سبق ذكره، ١/١٣٧.

(٢) السابق: ١/١٦٣.

فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٨٧)
 ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٨٨) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (٨٩) أُولَئِكَ الَّذِينَ
 هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٩٠) {الأنعام: ٨٤-٩٠}

فيلاحظ أن {ذَلِكَ} في الآية ٨٨ تشير إلى ما يفهم من النظم الكريم من مصادر الأفعال المذكور، أو ما دانوا به^(١)، ومثل ذلك {أُولَئِكَ} في الآيتين ٨٩، ٩٠ تشير إلى كل الرسل الذين ذكروا في الآيات الكريمة السابقة.

ضمائر الإحالة والربط:

تستخدم ضمائر الإحالة للربط داخل النص. وهناك ثلاثة أنواع للإحالة هي: إحالة تفيد المراقبة، تسمى المراقبة الإحالية Anaphoric Contorl، وهناك إحالة تفيد المراقبة التركيبية تسمى Syntactic Contorl، وهناك إحالة نصية "Anaphoric - Textal"^(٢).

أولاً: المراقبة الإحالية:

تتكون الجملة - بناء على رأي الدارسين المعاصرين - من نوعين من الوظائف، وظائف تركيبية ووظائف تداولية. الوظائف التركيبية الأساسية هي الفاعل والمفعول، والوظائف التداولية هي المحور والبؤرة Topic & Focus^(٣).
 المحور: هو الشيء الذي نتحدث عنه الجملة، أو هو موضوع الحديث، ومثال ذلك قولك: رجع زيد البارحة، هنا زيد هو المحور لأنه موضوع الحديث.
 أما البؤرة فهي تمثل المعلومة الأكثر أهمية، أو الأكثر بروزاً في الجملة، أو المعلومة الجديدة التي ينقلها المتكلم وكان السامع يجهلها قبل الحديث أو التي كان يشك المخاطب في ورودها أو ينكرها^(٤).

ولكن قد يحدث تفكيك للجملة Dislocation، قد يكون إلى اليمين وذلك بإخراج عنصر من الجملة إلى خارجها يقع إلى يمين الجملة، وهنا يحتل هذا العنصر وظيفة تداولية

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٣٣/٢. الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ٢١٥/٧. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٣٥٠/٧.

(٢) صلاح حسنين: الروابط بين الجمل في النص الشعري، مرجع سبق ذكره، ص ٧١.

(٣) السابق، ص ٧١.

(٤) السابق، ص ٧١.

هي Theme، وهي تقابل وظيفة المبتدأ، ويقصد بها موضوع الخطاب أو مُحدّد الخطاب Universey discourse. والفرق بينه وبين المحور، أن المحور هو موضوع الجملة أما المبتدأ فهو موضوع الخطاب، سواء أكان الخطاب جملة أم عددًا من الجمل، والمحور يقع داخل الجملة، أما المبتدأ فيقع خارجها.

لذلك فهناك تمييز بين الجملتين الآتيتين:

أ - زيد مجد.

ب - زيد أبوه قادم.

فزيد في (أ) محور، أما في (ب) مبتدأ، ويقصد به المحور خارج الجملة ولا يقصد به المبتدأ عند النحاة^(١).

وأما من الناحية التركيبية فقد أصد المبتدأ وأصبح ركنا نحويًا أطلق النحاة عليه المبتدأ، وأصد الخطاب وأصبح ركنا نحويًا آخر أطلق النحاة عليه الخبر. وهذا النقل للعنصر يخلفه ضمير يطابق الاسم في سماته الذاتية؛ أي: الشخص والعدد والجنس، ولكنه لا يطابقه في الوظيفة النحوية، "والاسم في موقعه الجديد يراقب بواسطة الضمير موقعه الأساسي"^(٢).

وقد أشار ابن هشام إلى ذلك تحت عنوان: "روابط الجملة بما هي خبر عنه"، وذكر عشرة روابط^(٣):

الأول: الضمير، وهو الأصل؛ سواء أكان مذكورًا؛ مثل: زيد ضربته، أم محذوفًا؛ مثل قوله - تعالى - : {إِنَّ هَذَا نِسَاحِرٌ رَّانٌ} [طه: ٦٣]، والتقدير: لهما ساحران.

الثاني: الإشارة؛ نحو {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ} [الأعراف: ٣٦].

الثالث: تكرار لفظ المبتدأ، وأكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم، نحو {الْحَاقَّةُ * مَا

الْحَاقَّةُ} [الحاقة: ١، ٢]، {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ} [الواقعة: ٢٧].

الرابع: تكرار معنى المبتدأ؛ نحو: زيدٌ جاءني أبو عبد الله، إذا كان أبو عبد الله كنية له.

الخامس: عموم يشمل المبتدأ؛ نحو: زيد نعم الرجل.

(١) السابق، ص ٧٢.

(٢) السابق، ص ٧٣.

(٣) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٦٤٧ وما بعدها.

السادس: أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه، أو بالعكس؛
نحو قوله - تعالى: {الْمُرَّاۗءَ أَنْ لَوْلَا أَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً} [الحج: ٦٣].

السابع: العطف بالواو؛ نحو: زيد قامت هند وأكرمها.

الثامن: شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخير؛ نحو: زيد يقوم عمرو إن قام.
التاسع: أل النائية عن الضمير - وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين - ومنه
{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَبَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ} [النارعات: ٤٠، ٤١]، الأصل: مأواه،
وقال المانعون: التقدير هي المأوى له.

العاشر: كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى؛ ومنه أخبار ضمير الشأن والقصة؛ نحو
قوله - تعالى -: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١].

التحليل النصي للمراقبة الإحالية في قصة إبراهيم عليه السلام:

يلاحظ أن الربط هنا على مستوى جملة نصية، وتطبيق ذلك على الجوانب الأربعة
للقصة كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢: إنه كان صديقا نبيا

يلاحظ أن الضمير في كان (هو) يربط المبتدأ (اسم إن) بجملة الخبر (كان صديقا نبيا).

٢. ج ١٩١: إني قد جاعني من العلم.

الضمير في (جاعني) يربط بين خبر إن واسمها.

٣. ج ١٩٥: إن الشيطان كان للرحمن عصيا.

الضمير في (كان) يربط خبر إن باسمها.

٤. ج ١٩٧: إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن

الضمير في (أخاف) يربط خبر إن باسمها.

٥. ج ٢٠٢: إنه كان بي حفيا.

الضمير في (كان) يربط خبر إن باسمها.

٦. ج ٢١١: الذي خلقتني فهو يهدين.

الضمير في (خلقتني) ربط الخبر بالمبتدأ، على الرأي الذي أعرب (الذي) مبتدأ.

٧. ج ٢١١: والذي هو يطعمني ويسقيني

الضمير في (يطعمني) ربط الخبر بالمبتدأ (هو).

٨. ج ٢١٩: إنه كان من الضالين.

الضمير في (كان) يربط خبر إن باسمها.

٩. ج ٢١٩: مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.
الضمير في (أتى) يربط جملة الخبر بالمبتدأ (مَنْ).
١٠. ج ٢٢٦: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ.
الضمير المستتر في خلقكم (هو) يربط الخبر بالمبتدأ.
١١. ج ٢٣٣: إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ
ربط الضمير في (أرى) خبر إن باسمها.
١٢. ج ٢٤٠: إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.
الضمير في جملة الخبر (نجزى) يعود على اسم إن.
١٣. ج ٢٤١: إِنَّ هَذَا لَهُو الْبَلَاءُ الْمُبِينُ.
الضمير (هو) يربط جملة خبر إن باسمها.
١٤. ج ٤٤: فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ.
ربط الضمير البارز في (يرجعون) جملة خبر لعل باسمها.
١٥. ج ٢٥٣: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا.
الضمير في (فعل) يعود على المبتدأ (مَنْ)، وهو بذلك ربط جملة الخبر بالمبتدأ.
١٦. ج ٢٥٦: فَأَتَوْا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ.
ربط الضمير البارز في (يشهدون) جملة خبر لعل باسمها.
١٧. ج ٢٥٧: أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ.
الضمير البارز في (فعلت) ربط جملة الخبر بالمبتدأ (أنت).
١٨. ج ٢٦٠: إِنْ كَانُوا يَنْطُقُونَ.
ربط الضمير البارز في (ينطقون) جملة خبر إن باسمها.
١٩. ج ٢٦١: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ
ضمير الشأن (أنتم) ربط جملة خبر إن باسمها.
٢٠. ج ٢٦٨: إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ.
ربط الضمير البارز في (تعلمون) خبر إن باسمها.
٢١. ج ٢٧٦: إِنْ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا.
ربط الضمير البارز في (يملكون) جملة خبر إن باسمها.
٢٢. ج ٢٨٥: ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ.
ربط الضمير المستتر في (ينشئ) جملة الخبر بالمبتدأ.
٢٣. ج ٢٩٢: وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي.
اسم الإشارة (أولئك) ربط جملة الخبر بالمبتدأ (الذين)، وهو اسم إشارة للبعيد.

٢٤. ج ٣٠٠: إنه هو العزيز الحكيم.
ربط الضمير البارز (هو) خبر إن باسمها.
٢٥. ج ٣٠١: ربي الذي يحيي ويميت
ربط الضمير المستتر في (يحيي) جملة الخبر بالمبتدأ، وكذلك في الجملة المعطوفة
عليها (ويميت).
٢٦. ج ٣٠٢: أنا أحيي وأميت.
ربط الضمير المستتر في (أحيي) جملة الخبر بالمبتدأ، وكذلك في الجملة المعطوفة
عليها (وأميت).
٢٧. ج ٣٠٣: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق.
ربط الضمير المستتر في (يأتي) جملة خبر إن باسمها.
٢٨. ج ٨٠: والله لا يهدي القوم الظالمين.
ربط الضمير المستتر في (يهدي) جملة الخبر بالمبتدأ.
٢٩. ج ٣٠٦: إني أراك وقومك في ضلال مبين.
ربط الضمير المستتر في (أراك) جملة خبر إن باسمها.
٣٠. ج ٣١٥: إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض.
ربط الضمير البارز في (وجهت) جملة خبر إن باسمها.
٣١. ج ٣٢٠: أنكم أشركتم بالله.
ربط الضمير البارز في (أشركتم) جملة خبر إن باسمها.
٣٢. ج ٣٢٢: إن كنتم تعلمون.
ربط الضمير البارز في (تعلمون) جملة خبر كان باسمها.
٣٣. ج ٣٢٣: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن.
ربط اسم الإشارة (أولئك) جملة الخبر بالمبتدأ.
٣٤. ج ٩٧: ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون.
ربط الضمير البارز في (يعملون) جملة خبر كان باسمها.
٣٥. ج ٩٨: أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة.
ربط الضمير البارز في (آتيناهم) جملة الخبر بالمبتدأ.
- الجانب الثاني: تبشيرهم بإسحاق ويعقوب**
١. ج ٣٢٩: إنا أرسلنا إلى قوم لوط.
ربط الضمير البارز في (أرسلنا) جملة خبر إن باسمها.
٢. ج ٣٣٩: وإنهم آتاهم عذاب غير مردود.

- ربط الضمير البارز في (أتيهم) جملة خبر إن باسمها.
٣. ج ٣٤٣: إنا نبشرك بغلام عليم.
- ربط الضمير المستتر في (نبشرك) جملة خبر إن باسمها.
٤. ج ٣٤٨: وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ.
- ربط الضمير المستتر في (يقنط) جملة الخبر بالمبتدأ.
٥. ج ٣٥٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين.
- ربط الضمير البارز في (أرسلنا) جملة خبر إن باسمها.
٦. ج ٣٥٨: إنه هو الحكيم العليم.
- ربط ضمير الشأن (هو) جملة خبر إن باسمها.
٧. ج ٣٦٠: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين.
- ربط الضمير البارز في (أرسلنا) جملة خبر إن باسمها.
٨. ج ٣٦٢: إن أهلها كانوا ظالمين.
- ربط الضمير البارز في (كانوا) جملة خبر إن باسمها.
٩. ج ٣٦٤: نحن أعلم بمن فيها.
- ربط الضمير المستتر في (أعلم) جملة الخبر بالمبتدأ.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٦٩: إنهن أضللن كثيراً من الناس.
- ربط الضمير المستتر في (أضللن) جملة خبر إن باسمها.
٢. ج ٣٧٣: إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع.
- ربط الضمير البارز في (أسكنت) جملة خبر إن باسمها.
٣. ج ٣٧٧: وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون.
- ربط الضمير البارز في (يشكرون) جملة خبر لعل باسمها.
٤. ج ٣٧٩: إنك تعلم ما نخفي وما نعلن.
- ربط الضمير المستتر في (تعلم) جملة خبر إن باسمها.
٥. ج ٣٩٩: إنك أنت السميع العليم.
- ربط ضمير الشأن (أنت) جملة خبر إن باسمها.
٦. ج ٤٠٤: إنك أنت التواب الرحيم.
- ربط ضمير الشأن (أنت) جملة خبر إن باسمها.
٧. ج ٤٠٧: إنك أنت العزيز الحكيم.
- ربط ضمير الشأن (أنت) جملة خبر إن باسمها.

٨. ج ٤١١: إن الله اصطفى لكم الدين.
- ربط الضمير المستتر في (اصطفى) جملة خبر إن باسمها.
٩. ج ٤١٣: ما تعبدون من بعدي.
- ربط الضمير البارز في (تعبدون) جملة الخبر بالمبتدأ.
- الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله**
١. ج ٤٣٢: والله يعلم وأنتم لا تعلمون.
- ربط الضمير المستتر في (يعلم) جملة الخبر بالمبتدأ.
٢. ج ٤٣٦: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه
- ربط الاسم الموصول (للذين) جملة خبر إن باسمها.
٣. ج ٤٤٠: فإنه سيهدين.
- ربط الضمير المستتر في (سيهدين) جملة خبر إن باسمها.
٤. ج ٤٥١: إنك أنت العزيز الحكيم.
- ربط ضمير الشأن (أنت) جملة خبر إن باسمها.
٥. ج ١٧٧: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.
- ربط الضمير المستتر في (يرجو) جملة خبر كان باسمها، وربط الضمير المستتر في (كان) جملة خبر (مَنْ) بها.
٦. ج ١٧٧: فإن الله هو الغني الحميد.
- ربط ضمير الشأن (هو) جملة خبر إن باسمها.
٧. ج ١٨٢: إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار.
- ربط الضمير البارز في (أخلصناهم) جملة خبر إن باسمها.

ثانياً: المراقبة التركيبية:

ويحدث الربط هنا بين جملة وجملة أخرى، وتفيد معاني كثيرة من بينها: الحال والنعته، وغيرهما. ولا بد من ضمير لربطهما "ويسمى ذلك بالمراقبة التركيبية"^(١).

ومثال ذلك قوله - تعالى - : {وَلَا تَمُنُّ بِسَكْرٍ} [المدثر: ٦]. فالضمير المستتر في {سَكْرٍ} وتقديره: (أنت) يعود على الضمير المستتر في فعل الأمر (تمنن) وتقديره: (أنت)، وقد ساهم هذا الضمير في ربط جملة {سَكْرٍ} بجملة {تَمُنُّ}. هذا الربط هو

(١) صلاح حسنين: الروابط بين الجمل في النص الشعري، مرجع سبق ذكره، ص ٧٣.

الذي جعل مثل هذه الجملة لها محل من الإعراب، لأن الجمل بعد المعارف أحوال. وإذا فقد هذا الضمير استلزم ذلك استخدام الواو؛ كقوله - تعالى -: {لَا تَقْرُؤُوا الصَّلَاةَ وَآتُمُّوْا سُبْحَانَكَ} [النساء: ٤٣]، فجملة {آتُمُّوْا سُبْحَانَكَ} ترتبط بالضمير المخاطب في {تَقْرُؤُوا}، وهي لم تحتو على ضمير رابط لذا جاءت الواو بدلاً منه رابطة، وهي واو الحال.

التحليل النصي للمراقبة التركيبية في قصة إبراهيم عليه السلام:

سيركز البحث في توضيح المراقبة التركيبية على أربعة أنواع من الجمل هي: جملة الحال، وجملة الصفة، والجملة الواقعة جواباً لاسم الشرط المرفوع بالابتداء، وجملة بدل البعض أو الاشتمال.

١. الجملة الواقعة حالاً:

ورابطها - كما سبق -: إما الواو والضمير؛ كقوله - تعالى -: {لَا تَقْرُؤُوا الصَّلَاةَ وَآتُمُّوْا سُبْحَانَكَ} [النساء: ٤٣]، وإما الواو فقط؛ كقوله - تعالى -: {لَئِنْ أَكَلَهُ الدَّيْبُ وَبَخُنَ عَصِيْبَةً} [يوسف: ١٤]، وإما الضمير فقط؛ كقوله - تعالى -: {تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ} [الزمر: ٦٠].

التحليل النصي للجمل الواقعة حالاً في قصة إبراهيم عليه السلام:

شكلت جمل الحال في قصة إبراهيم عليه السلام دوراً كبيراً في التماسك النصي بين الجمل، وتطبيقها على الجوانب الأربعة للقصة كالاتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٦: وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا. فجملة {وَكَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا} [مرم: ٤٩] حال، وقد ارتبطت بالجملة التي قبلها بالضمير العائد إلى إسحاق ويعقوب.

٢. ج ٢١٠: بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون.

فجملة {يُفْعَلُونَ} الضمير فيها ساهم في ربطها بالجملة التي قبلها؛ لأنها حال من آباءنا.

٣. ج ٢٢٥: ما لكم لا تتطقون.

فالضمير في جملة {تَتَطَقُونَ} ساهم في ربطها بالجملة التي قبلها.

٤. ج ٢٢: فأقبلوا إليه يرفون

فقد ساهم الضمير البارز في {يَرْفُونَ} في ربطها بجملة {أَقْبَلُوا}.

٥. ج ٢٢٦: أتعبدون ما تتحتون والله خلقكم وما تعملون.

جملة {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} [الصافات: ٩٦]: "حالٌ من فاعل تعبدون مؤكدةٌ للإنكار والتوبيخ أي والحال أنه تعالى خلقكم وخلق ما تعملونه"^(١)، وقد ارتبطت جملة الحال بالجملة التي قبلها عن طريق: واو الحال، والضمير البارز.

٦. ج ٢٧: وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين.

جملة {سَيَهْدِينِ} [الصافات: ٩٩]: "جوز أن تكون حالاً وهو الأظهر لأنه أراد إعلام قومه بأنه واثق بربه وأنه لا تردد له في مفارقتهم ، ويجوز أن تكون استئنافاً؛ فعلى الأول هي حال من اسم الجلالة ، ولا يمنع من جعل الجملة حالاً اقترانها بحرف الاستقبال فإن حرف الاستقبال يدل على أنها حال مقدرة ، والتقدير: إني ذاهب إلى ربي مقدراً"^(٢).

٧. ج ٣١٥: إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من

المشركين. فجملة {وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [الأنعام: ٧٩] حال ثان، أو عطف على الحال،

فقد نفي عن نفسه أن يكون متصلاً بالمشركين وفي عدادهم^(٣)، وقد ارتبطت هذه

الجملة بما قبلها بالواو والضمير – ضمير الشأن (أنا).

٨. ج ٣١٦: وقد هدان

"وجملة {وَقَدْ هَدَانِ} [الأنعام: ٨٠] حال مؤكدةٌ للإنكار؛ أي لا جدوى لمحاجتكم إياي بعد أن

هداني الله إلى الحق ، وشأن الحال المؤكدة للإنكار أن يكون اتّصاف صاحبها بها معروفاً عند المخاطب . فالظاهر أن إبراهيم نزلهم في خطابه منزلةً من يعلم أن الله هداه كناية على

ظهور دلائل الهداية"^(٤). وقد ارتبطت بالجملة السابقة عليها بالواو والضمير البارز في {هداني}.

٩. ج ٣٢٠: وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله.

جملة {وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ} [الأنعام: ٨١] حال من ضمير أخاف بتقدير

مبتدأ^(٥).

١٠. ج ٣٢٣: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون.

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ١٩٨/٧.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٤٧/٢٣.

(٣) السابق، ص ٣٢٤/٧.

(٤) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٢٧/٧. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤/٣.

(٥) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٠/٧. أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٥/٣.

جملة {وَهُمْ مُهْتَدُونَ} [الأنعام: ٨٢] حال من الذين آمنوا، وقد تم الارتباط بما قبلها بالواو والضمير.

١١. ج ٩٣: وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه

جملة {آتيناها} في موضع الحال من اسم الإشارة أو من الخبر، وقيل: خبر ثان لتلك^(١). وقد ارتبطت هذه الجملة بما قبلها بالضمير (ها).

١٢. ج ٩٣: نرفع درجات من نشاء.

قيل إنها في محل نصب على أنها حال من فاعل {آتينا}؛ أي: حال كوننا رافعين^(٢)، وقد ارتبطت بما قبلها بالضمير المستتر في {نرفع}.

١٣. ج ٩٥: وكذلك نجزي المحسنين.

"اعتراض بين المتعاطفات، والواو للحال؛ أي وكذلك الوهب الذي وهبنا لإبراهيم والهدي الذي هدينا ذريته نجزي المحسنين مثله، أو وكذلك الهدي الذي هدينا ذرية نوح نجزي المحسنين مثل نوح، فعلم أن نوحاً أو إبراهيم من المحسنين بطريق الكناية، فأما إحسان نوح فيكون مستقاداً من هذا الاعتراض، وأما إحسان إبراهيم فهو مستقاد مما أخبر الله به عنه من دعوته قومه وبذله كل الوسع لإقلاعهم عن ضلالهم"^(٣).

١٤. ج ٩٦: ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده

قوله تعالى: {يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} [الأنعام: ٨٨] جملة في موضع الحال من {هُدَى اللَّهِ}^(٤). وقد ارتبطت بالجملة قبلها بالضمير المستتر في {يَهْدِي}.

١٥. ج ٩٧: ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون.

جملة {وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ٨٨] الواو للحال^(٥).

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣٥/٧. الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ١٦٩/٢.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ١٥٧/٣.

(٣) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٧٤٠/٧.

(٤) السابق، ص ٣٥١/٧.

(٥) السابق، ص ٣٥٢/٧.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

١. ج ١٠٧: فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم.
فجملته {لَا تَصِلُ إِلَيْهِ} [هود: ٧٠] حال من أيديهم، وقد ارتبطت بما قبلها بالضمير.
 ٢. ج ١٠٩: وامرأته قائمة.
قيل: أنها حال من الضمير في {قَالُوا} في الجملة قبلها^(١)، وقد ارتبطت بالجملة السابقة عن طريق الواو والضمير البارز في {امرأته} [الذاريات: ٢٩].
 ٣. ج ١١١: فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب.
قيل: جملة {وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبٌ} [هود: ٧١] حال، فيعقوب مبتدأ، ومن وراء إسحاق خبر^(٢)، هذا على قراءة رفع يعقوب.
 ٤. ج ٣٣١: ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا.
فجملته {وَأَنَا عَجُوزٌ} [هود: ٧٢] حال^(٣) من الضمير المستتر في {اللد}، وجملة {وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا} في موضع حال أيضا^(٤)، وقد ارتبطت الجملتان بما قبلها بالواو.
 ٥. ج ١١٤: فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا في قوم لوط.
قيل: إن جواب لما محذوف، ويجادلنا في موضع نصب على الحال، قال الفراء: وتقديره: فلما ذهب الروح وجاءته البشري اجترأ على خطابنا حال كونه يجادلنا^(٥).
 ٦. ج ١٢٧: إذ دخلوا عليه فقالوا. قيل: إن جملة {إِذْ دَخَلُوا} [الحجر: ٥٢] في محل نصب على الحال^(٦). ومثلها ج ١٢٧: إذ دخلوا عليه فقالوا.
- الجانب الثالث: بناؤه البيت**
١. ج ٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلا.
يحتمل أن تكون هذه الجملة كلامًا مستقل يبين حال من كفر^(٧).

(١) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٥/٤.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١٢٠/١٢.

(٣) السابق، ص ١٢٠/١٢.

(٤) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٥/٤.

(٥) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٧٣٨/٢.

(٦) السابق، ص ١٩٢/٣.

(٧) السابق، ص ٢٢٠/١.

٢. ج ٣٩٦: وبئس المصير.

اختلفوا في هذه الواو، هل هي للحال أم الاعتراض^(١).

٣. ج ٣٩٧: ربنا.

هذه الجملة مقول قول محذوف يقدر حالاً من يرفع الموجود في قوله - تعالى - : {وَأَذِ

يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ} [البقرة: ١٢٧]؛ أي: يرفعانها قائلين ربنا^(٢).

٤. ج ٤١٢: فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون.

فجملة {وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [البقرة: ١٣٢] حال من الضمير في {تَمُوتُنَّ} ، وارتبطت بما قبلها عن

طريق الواو.

٥. ج ٤١٤: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له

مسلمون.

جملة {وَيُخِنُّ لَهُ مُسْلِمُونَ} حال من فاعل {تَعْبُدُ} ، أو مفعوله؛ لرجوع الهاء إليه في {لَهُ}

^(٣) . وارتبطت بما قبلها بالواو والضمير.

٦. ج ١٦٦: تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم.

جملة {لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ} [البقرة: ١٣٤] حالان لتلك الأمة وللمخاطبين،

لتوضح أن لكل فريق كسبه^(٤) . وارتبطت جملة الحال الأولى بالضمير في {لَهَا} ، والثانية

بالواو.

٧. ج ٤١٧: وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر.

جملة {وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ} [الحج: ٢٧] حال معطوفة على حال أول {مَرِجَالاً} بالواو، وهما

حالان من الضمير البارز في {يَأْتُوكُ} ؛ أي: يأتوك رجالاً وراكبين من كل فج عميق.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ٤١٩: أرني كيف تحيي الموتى.

جملة {كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} [البقرة: ٢٦٠] قيل منصوبة إما على الظرفية، وإما على الحال^(٥).

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٦٩٥/١.

(٢) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٣١١/١. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٦٩٧/١.

(٣) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٣١٤/١.

(٤) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٨/١.

(٥) السابق، ص ٤٢٥/١.

٢. ج ٤٢٠: أو لم تؤمن.

قيل: الواو هنا للحال^(١)، فهي حال من الضمير الموجود في جملة {قَالَ} قبلها، وقد تم الربط بالواو والضمير في {أَوْلَمُ تُؤْمِنُ} [البقرة: ٢٦٠].

٣. ج ٤٤٠: فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين.

جملة {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} عطف على الحال {حَنِيفًا}، وقد ارتبطت بما قبلها بالواو والضمير.

٤. ج ٤٥٢: لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء.

جملة {وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ} [المتحنة: ٤] حال من فاعل {لَأَسْتَغْفِرَنَّ} ^(٢)، وتم الربط بالواو، والضمير المستتر في {أَمْلِكُ}.

٥. ج ١٨٤: اجتباها.

يجوز أن يكون حالا، أو خبرًا ثانيًا لأن أو مستأنفا^(٣).

٦. ج ٤٥٣: أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين.

جملة {وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} حال ثان من إبراهيم، أو عطف على الحال الأول {حَنِيفًا} ^(٤)، وقد ارتبطت بما قبلها بالواو والضمير.

٧. ج ١٨٦: ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن.

الواو في {وَمَنْ أَحْسَنُ} [النساء: ١٢٥] حال من الضمير في قوله {يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ} في الآيات السابقة^(٥).

وجملة {وَهُوَ مُحْسِنٌ} حال من فاعل {أَسْلَمَ}، وقد ارتبطت بما قبلها بالواو وضمير الشأن.

٣. الجمل الواقعة نعتًا في النص^(٦) :

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٣٨/٣.

(٢) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٩٨/٥.

(٣) العكبري: مرجع سبق ذكره، ص ٨٧/٢.

(٤) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٣١٩/١٤.

(٥) البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م، ص ٣٢٤/٢.

(٦) عرض البحث في المبحث الثاني من الفصل الثالث (الاستئناف) اختلاف العلماء: هل تقع الجملة صفة

من الجمل التي ساعدت على الربط في قصة إبراهيم – جمل النعت. وقد أوضح ابن هشام أن جمل النعت لا ترتبط بما قبلها إلا عن طريق الضمير، فيقول: "ولا يربطها إلا الضمير، إما مذكوراً؛ نحو {حَتَّى تَسْرَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا تُفْرِئُهُ} [الإسراء: ٩٣]، أو مقدراً إما مرفوعاً؛ كقوله (١):

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنْ قَتَلْتَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرَبُّ قَتْلِ عَارٍ

أي: هو عار، أو منصوباً؛ كقوله (٢):

وَمَا شَيْءٌ حَمِيَتْ بِمَسْتَبَاحٍ

أي: حميته، أو مجروراً؛ نحو: {وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ} [البقرة: ٤٨]، فإنه على تقدير (فيه) أربع مرات (٣).

التحليل النصي لجمل النعت في قصة إبراهيم عليه السلام:

كان لجمل النعت/الصفة دور كبير في ربط جمل قصة إبراهيم عليه السلام، وتطبيق ذلك على جوانب القصة الأربعة كالآتي:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢١٩: ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون.

جملة {يُبعَثُونَ} نعت ليوم الأولى، وتم ارتباطها بما قبلها عن طريق الضمير البارز (واو الجماعة).

وجملة {لَا يَنْفَعُ} نعت – أيضاً – لـ {يَوْمٌ} الثانية، وتم الارتباط بالضمير المستتر تقديره: يوم لا ينفع مال ولا بنون فيه.

٢. ج ٢٥٥: سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم.

جملتا {يَذْكُرُهُمْ} [الأنبياء: ٦٠]، و {يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ} نعتان لفتى (١)، وقد تم الارتباط في الأولى بالضمير المستتر (هو)، وفي الثانية بالضمير البارز (له).

(نعتاً) لجملة أخرى، والأمر هنا مختلف؛ لأن جمل الصفة هنا واقعة نعتاً لمفرد وليست لجملة.

(١) البيت من بحر الكامل. انظر: ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٩/١.

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو لجرير، وشطره الأول: أتصحو بل فؤاد غير صالح.

انظر: ديوان جرير، دار صادر، بيروت، ص ٧٧.

(٣) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٦٥٣، ٦٥٤.

٣. ج ٥٨: وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا.
- جملة {يَهْدُونَ} [الأعراف: ١٥٩] نعت لأئمة، وتم الارتباط بما قبلها بالضمير البارز (واو الجماعة).
٤. ج ٦٧: إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون.
- جملة {يُؤْمِنُونَ} نعت لـ {قَوْمٌ}، وتم الارتباط بالضمير البارز (واو الجماعة).
٥. ج ٩٩: فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين.
- جملة {لَيْسُوا بِهَا كَافِرِينَ} [الأنعام: ٨٩] نعت لـ {قَوْمًا}، وتم الارتباط عن طريق (واو الجماعة).

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٧٦: فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم.
- جملة {تَهْوِي إِلَيْهِمْ} [إبراهيم: ٣٧] نعت لـ {أَفئِدَةٌ}، وتم الارتباط عن طريق الضمير المستتر في {تَهْوِي}.
٢. ج ٣٨٨: اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.
- جملة {يَقُومُ الْحِسَابُ} [إبراهيم: ٤١] نعت لـ {يَوْمٌ}، وتم الارتباط عن طريق الضمير المستتر، والتقدير: يوم يقوم الحساب فيه.
٣. ج ٤٠٦: وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك.
- جملة {يَتْلُو} نعت لـ {مُرْسُولًا}، وتم الارتباط بالضمير المستتر (هو).
٤. ج ١٦٦: تلك أمة قد خلت.
- جملة {قَدْ خَلَتْ} نعت لـ {أُمَّةٌ} ^(١)، وتم الارتباط عن طريق الضمير المستتر (هي).
٥. ج ٤١٧: وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق.
- جملة {يَأْتِينَ} نعت لـ {كُلِّ ضَامِرٍ} [الحج: ٢٧]؛ لأنه في معنى الجمع ^(٣)، وتم الارتباط بالضمير المستتر.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ١٧٨: وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه.

(١) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ٥٧٦/٢، ٥٧٧.

(٢) الشوكاني: مرجع سبق ذكره، ص ٢٢٨/١.

(٣) الزمخشري: الكشاف، مرجع سبق ذكره، ص ١١/٣.

جملة {وَعَدَهَا آيَاهُ} [التوبة: ١١٤] نعت لـ {مَوْعِدَةٍ}، وتم الارتباط بالضمير البارز (الهاء).

٣ . الجمل الواقعة جواباً لاسم الشرط المرفوع بالابتداء:

من الجمل التي ساهمت في ربط النص – الجمل الواقعة جواباً لاسم الشرط المرفوع بالابتداء، أما عن وسيلة الربط فيها، فيوضحها ابن هشام بقوله: "ولا يربطه – أيضاً – إلا الضمير، إما مذكوراً؛ نحو {فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَيَأْتِي أُعَذِّبُهُ} [المائدة: ١١٥]، أو مقدراً، أو منوباً عنه؛ نحو {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} [البقرة: ١٩٧]؛ أي: منه أو الأصل في حجه" (١).

التحليل النصي للجمل الواقعة جواباً لاسم الشرط المرفوع بالابتداء في قصة

إبراهيم عليه السلام:

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٧٠: فمن تبعني فإنه مني.
الضمير في {فَاتَّبَعْتَهُ} قام بالربط الجملتين.
٢. ج ٣٧١: ومن عصاني فإنك غفور رحيم.
"المعنى: ومن عصاني أفوض أمره إلى رحمتك وغفرانك . وليس المقصود الدعاء بالمغفرة لمن عصى" (٢).

٣. ج ٣٩٦: ومن كفر فأمتعه قليلاً.
الضمير في {أُتِّعَهُ} [البقرة: ١٢٦] قام بالربط بين الجملتين.
٤. ج ١٥٦: ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه.
الضمير المستتر في {سَفِهَ} [البقرة: ١٣٠] قام بالربط الجملتين.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ١٧٧: ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد.
الضمير المقدر قام بالربط بين الجملتين تقديره: فإن الله هو الغني الحميد عنه.
٢. ج ١٨٦: ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله.
الضمير في {وَجْهَهُ} [النساء: ١٢٥] قام بالربط بين الجملتين.

٤ . الجمل الواقعة بدل بعض أو اشتغال

(١) ابن هشام: مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٦٥٩.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٠/١٣.

وجمل بدل البعض أو الاشتمال من الجمل التي قامت بالربط بين جمل النص ودفعت به إلى الإمام. أما عن رابطها فيوضحه ابن هشام بقوله: "ولا يربطهما إلا الضمير؛ ملفوظاً؛ نحو {ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ} [المائدة: ٧١] ، و {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} [البقرة: ٢١٧]، أو مقدرًا؛ نحو {مَنْ اسْتَطَاعَ} [آل عمران: ٩٧]؛ أي: منهم، ونحو {قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * الثَّامِرَ} [البروج: ٤]؛ أي: فيه، وقيل: إن آل خلف عن الضمير؛ أي ناره" (١).

التحليل النصي لجمل بدل البعض أو الاشتمال في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ١: واذكر في الكتاب إبراهيم

ج ٣: إذ قال لأبيه.

فالثانية بدل اشتمال من الأولى، والضمير في {أَبِيهِ} قام بالربط بين الجملتين.

٢. ج ٧: وائل عليهم نبأ إبراهيم

ج ٨: إذ قال لأبيه وقومه

فالثانية بدل اشتمال من الأولى، والضمير في {أَبِيهِ وَقَوْمِهِ} قام بالربط بين الجملتين.

٣. ج ١٤: إذ جاء ربه بقلب سليم

ج ١٥: إذ قال لأبيه وقومه

فالثانية بدل اشتمال من الأولى، والضمير في {أَبِيهِ وَقَوْمِهِ} قام بالربط بين الجملتين.

٤. ج ٥٩: وإبراهيم

ج ٦٠: إذ قال لقومه

الضمير في {لِقَوْمِهِ} قام بالربط بين الجملتين.

٥. ج ٣١٤: إني بريء مما تشركون

ج ٣١٥: إني وجهت وجهي.

الضمير في {إِنِّي} و {وَجَّهْتُ} قام بالربط بين الجملتين.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

١. ج ٣٩٥: وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله

الضمير في {مِّنْهُمْ} قام بالربط بين الجملتين.

٢. ج ١٦٣: إذ حضر يعقوب الموت

(١) ابن هشام، مغني اللبيب، مرجع سبق ذكره، ص ٦٥٧، ٦٥٨.

ج ١٦٤: إذ قال لبنيه

الضمير في {بنيهِ} قام بالربط بين الجملتين.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. الربط في ج ١٧٧

ج ١٧٧: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة

لمن كان يرجو الله واليوم الآخر

فالثانية بدل بعض من كل من {لكم}، وقام الضمير المستتر الواقع اسماً لكان

بالربط بين الجملتين.

ثالثاً: الإحالة النصية

اتضح من الفصل الأول أن البحث قد قسم قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم إلى

أربعة جوانب هي:

الجانب الأول: الدعوة.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب.

الجانب الثالث: بناؤه البيت.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله.

ومن المعلوم أن النص كله يتحدث عن موضوع واحد، ألا وهو: قصة إبراهيم عليه السلام،

إذا فهو الموضوع الأساسي للنص، ولذا فقد ورد اسم إبراهيم عليه السلام صريحاً في أول النص

في قوله - تعالى - : {وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ} [مر: ٤١]، ثم عوض عن إبراهيم عليه السلام

بضمائر تعود إليه في بقية النص، وذلك في جوانبه الأربعة السابقة، انفرد من هذه الضمائر

ضمير الغيبة (هاء)، الذي ظل متمشياً مع النص إلى نهايته؛ ليؤدي بذلك وظيفة التماسك

النصي بين جملة.

ويوضح الجدول التالي بيان مرات ورود لفظ إبراهيم صريحاً أو بالضمير موزعة على الجوانب الأربعة للقصة

نوعية ورود/ جوانب القصة	الجانب الأول	الجانب الثاني	الجانب الثالث	الجانب الرابع
باللفظ (صريحاً)	١٨	٦	١٠	١٥
بهاء الغيبة	٥٠	٩	٥	١٤
بياء المتكلم	٣٧	٢	١٤	٤
بكاف الخطاب	—	٣	٢	٢
بتاء الفاعل	٤	—	—	—
بالضمير أنت	٣	—	—	—
بالضمير أنا	٢	—	—	—

يلاحظ من الجدول السابق أن ضمير الغيبة (الهاء)، قام بالربط بين الجوانب الأربعة للقصة، وهو يعود إليه إبراهيم عليه السلام الذي ورد ذكره في أول جملة. ويلاحظ أن ضمير الغائب (الهاء) سجّل أعلى نسبة ورود له في الجانب الأول حيث وصل إلى خمسين (٥٠) مرة، وفي الجانب الثاني وصل إلى تسع، وفي الجانب الثالث وصل إلى خمس، وفي الجانب الرابع وصل إلى أربع عشرة مرة، ومن أجل ذلك سمي هذا الضمير بـ"الضمير الذي يربط جمل النص"، ويلاحظ أن إحالته مختلفة عن المراقبة الإحالية والمراقبة التركيبية، لذا سميت إحالته "إحالة نصية" (١).

(١) صلاح حسنين: الروابط بين الجمل في النص الشعري، مرجع سبق ذكره، ص ٧٤.

المبحث الثاني

الربط بالزمن

يرى جريماس أن موضوع أي نص ينقسم إلى ثلاثة عناصر أساسية هي: "ذات وحدث وعلاقة بينهما، والزمن هو الذي يمثل العلاقة التي تربط بين الذات والحدث، وتوصف هذه العلاقة بأنها دينامية أو متحركة. يقول جريماس: إن الذات والحدث والزمن عوامل تشكل عالم النص، ولكننا لا نستطيع أن نفصل عالم النص عن منشئه أو متلقيه، ذلك أن الحدث قد يكون متزامناً مع إنشاء النص، أو سابقاً عليه، أو تالياً له، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المتلقي"^(١).

ولا يصبح أي ملفوظ نصياً إلا "عندما تترايط عناصره باعتماد عامل (Operateur) الزمن؛ أي عندما يتوفر فيه عنصر زمني ما يرتبط بزمان آخر معروف أو (معطى) (Donne, Given) عند السامع والمتكلم"^(٢).

لذلك احتلت دراسة زمان النص منزلة كبيرة عند العلماء - عامة - وعلماء النص - خاصة - فدرسوا كل ما يتصل به، وكيفية إسهامه في ربط جمل النص، وتحقيق التماسك النصي.

لذا اهتم الدارسون للنص بالوسائل اللغوية المعبرة عن الزمن، وهذه الوسائل أو العناصر اللغوية "هي حصيلة اللقاء بين ثلاث نقط زمنية هي:

- ١ - نقطة زمن الحدث أو الواقعة نفسها.
- ٢ - نقطة زمن الكلام أو التلفظ (Enonciation).
- ٣ - نقطة الزمن المرجعي: وهي نقطة زمنية تُضبط في ضوء علاقتها بنقطة زمنية أخرى مثل (١) أو (٢) أو غيرهما"^(٣).

وتتنوع هذه الوسائل أو العناصر اللغوية فتضم:

- ١ - الأفعال المتصرفة حسب الأزمنة المختلفة.
- ٢ - والحروف الدالة على الزمن؛ مثل: السين وسوف الداخلتين على الفعل المضارع.
- ٣ - والأفعال المساعدة أو الناقصة (Auxiliaires).

(١) السابق، ص ٧٥.

(٢) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٧٢.

(٣) السابق، ص ٧٣.

٤ – وحروف النفي التي تحوّر زمن صيغة الفعل الذي تدخل عليه؛ مثل: "لم"، و"لن" وغيرهما.

٤ – وأسماء الزمان تُدقّق زمن الفعل، وتؤدي ما تقي به صيغته^(١).

أقسامه:

ينقسم الزمن إلى قسمين هما:

١. الزمن المعطى الأولي: (G.P.T) Given Primary Time

يرمز له البحث بالرمز (ز.م.أ)، ويسمى بالزمن الصفر، وهو معطى يمكن الظفر به من خلال عناصر المقام^(٢)، وهذا الزمن موجود منذ البداية يغمر كامل النص، ولكنه يخفى حيناً، ويظهر أحياناً لكنه موجود دائماً، وله أنواع^(٣):

١ – مطابق للتلفظ.

٢ – مطابق للتفكيك.

٣ – مطابق للزمن الكرونولوجي، من قبيل التواريخ؛ مثل: ١٩٩١.

٤ – محايد: وهو يحتمل جملة من التأويلات.

٢. الأزمنة الداخلية (المظهر):

"وهي الأزمنة المتوفرة في عالم الخطاب، وتدل عليها صيغ الأفعال التامة والناقصة، وكذلك ظروف الزمان، وبعض البنى التركيبية الأخرى في الجملة، ولكن الأفعال تبقى أوفر تلك الوسائل دقة واستعمالاً"^(٤).

وهذه الأفعال في أي كلام تنقسم إلى نوعين^(٥):

١ – أفعال أساسية وضرورية تمثل الأحداث الرئيسية في عالم الخطاب، ولا يمكن الاستغناء عنها؛ لأنها تُمثّل المعالم (Reperes) التي تقوم عليها تضاريس الخطاب. وتمثل الزمن الإشاري.

٢ – أفعال ثانوية تُعين على تمثّل الأحداث، ولكنها ليست ضرورية إذ يمكن الاستغناء عنها، وهي مرتبطة في التركيب بالأفعال الأساسية وتابعة لها. وتمثل الزمن الإحالي.

(١) السابق، ص ٧٣.

(٢) السابق، ص ٧٤.

(٣) السابق، ص ٧٥.

(٤) السابق، ص ٨٧.

(٥) السابق، ص ٨٧، ٨٨.

ومن هذا يتضح أن الزمن نوعان:

أ. الزمن الإشاري: (Deictic Time-Temps decitique)

"وهو الزمن الذي يرتبط مباشرة بالـ(ز.م.أ)؛ لأن كل زمن إشاري يرتبط بالمقام ارتباطاً مباشراً؛ فهو الزمن الذي يمثل نقطة مستقلة الوجود، ولا يتعلّق إدراكها أو تصوّرُها بنقطة زمانية أخرى هي غير الـ(ز.م.أ) يعني المقام"^(١).

ب. الزمن الإحالي: (Anaphoric Time-Temps anaphenque)

"وهو الزمن الذي لا يرتبط مباشرة بالـ(ز.م.أ)، وإنما يرتبط بزمن آخر قد سبق ذكره في النص، هذا الزمن الذي سبق ذكره يطلق عليه لوكاشيو اسم (الزمن السالف)، وهو الذي يحيل عليه الزمن الإحالي، كما يطلق عليه اسم (الزمن المعطى الثانوي)"^(٢).
إذا، فالزمن الحالي يرتبط مباشرة بالزمن الإشاري، فهو يُمثّل — كما سبق — الأفعال الثانوية في النص والتي ترتبط بالأفعال الأساسية الضرورية الممثلة للزمن الإشاري.

التحليل النصي للزمن في قصة إبراهيم عليه السلام:

من العرض السابق يتبين لنا أن هناك ثلاثة أزمنة هي: الزمن المعطى الأولي، والزمن الإشاري، والزمن الإحالي، وفيما يلي تطبيق لكل زمن منهم على قصة إبراهيم عليه السلام:

١. الزمن المعطى الأولي:

والزمن المعطى الأولي (ويرمز له بـ ز.م.أ) في هذا النص مطابق للتلفظ، وهو تلاوة هذه القصة عند نزولها، أو بعد ذلك.

ومما تجدر الإشارة به: أن هذا النص — قصة إبراهيم عليه السلام — قد تم جمعه من سور كثيرة في القرآن، وكل سورة نزلت في وقت معين، مما يعني أنه نزل في أوقات مختلفة، بل وفي أماكن مختلفة جمعت بين مكة والمدينة، وهذا يدل على تجدد زمن القراءة كلما نزل جزء من القصة.

أنواعه:

للزمن المعطى الأولي نوعان هما:

أ. الزمن المعطى الأولي العام أو الرئيسي:

القصة التي يدرسها البحث الحالي — قصة إبراهيم عليه السلام — تدور حول زمنين

رئيسيين:

(١) السابق، ص ٧٦.

(٢) السابق، ص ٧٦.

الأول: الزمن الذي حدثت فيه قصة إبراهيم عليه السلام.

الثاني: زمن تلاوة الآيات وهو زمن متجدد يتجدد بتجدد التلاوة.

فالزمن المعطى الأولي الرئيسي (ويرمز له بـ ز.م.أ.ر) هو تلاوة هذه الآيات على الرسول صلى الله عليه وسلم من عند الله بواسطة أمين وحي السماء جبريل عليه السلام، وهذا الزمن واضح في النص من أول جملة فيه وهي قوله تعالى: {وَأذْكُرْ} [سرم: ٥١]، ويختفي ثم يظهر، ويتمثل ظهوره في الجمل الآتية: ج ٧، ٧٥، ١٠٠، ١٠٢، ١١٨، ١٢٧، ١٥٢، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٧، إلى أن يظهر واضحا في نص: ٩٥، ٩٦، ١٠٠.

وهناك أزمنة فرعية تحت هذا الزمن يمكن تسميتها بـ:

ب. الزمن المعطى الأولي الفرعي (ويرمز له بـ ز.م.أ.ف)، وينقسم إلى:

١ - ز.م.أ.ف.١: وهو الزمن الذي عاش فيه إبراهيم عليه السلام، ويمثل أحداث قصته، وكل الأزمنة الفرعية الآتية مندرجة تحته.

٢ - ز.م.أ.ف.٢: وهو الزمن الذي دعا فيه إبراهيم أباه منفردًا، ويمثله نص: ٢، ٣، ٤، ٤٣.

٣ - ز.م.أ.ف.٣: وهو الزمن الذي دعا فيه أباه وقومه، ويمثله نصوص وجمل كثيرة في النص، فتمثله النصوص من ٥: ١٥، ٢٠: ٣٩، ٩٧، ٩٨، ٩٩.

٤ - ز.م.أ.ف.٤: وهو الزمن الذي حدثت فيه محنة ابتلائه بذبح ابنه، وتمثله النصوص من ١٦: ١٩.

٥ - ز.م.أ.ف.٥: وهو زمن حاجته للنمرود، وتمثله النصوص من ٤٠: ٤٢.

٦ - ز.م.أ.ف.٦: وهو زمن حاجته لأهل حران بعد أن ترك قومه وهاجر، وتمثله النصوص من ٤٤: ٥٠.

٧ - ز.م.أ.ف.٧: وهو زمن حوارهِ مع الملائكة وتبشيرهِ بإسحاق ويعقوب، وتمثله النصوص من ٥١: ٧٦.

٨: ز.م.أ.ف.٨: وهو زمن بنائه البيت، وتمثله النصوص من ٧٧، ٨١: ٨٤، ٩٠.

٩ - ز.م.أ.ف.٩: وهو زمن ابتلاء الله لإبراهيم بالكلمات، وتمثله النصوص من ٧٨: ٨٠.

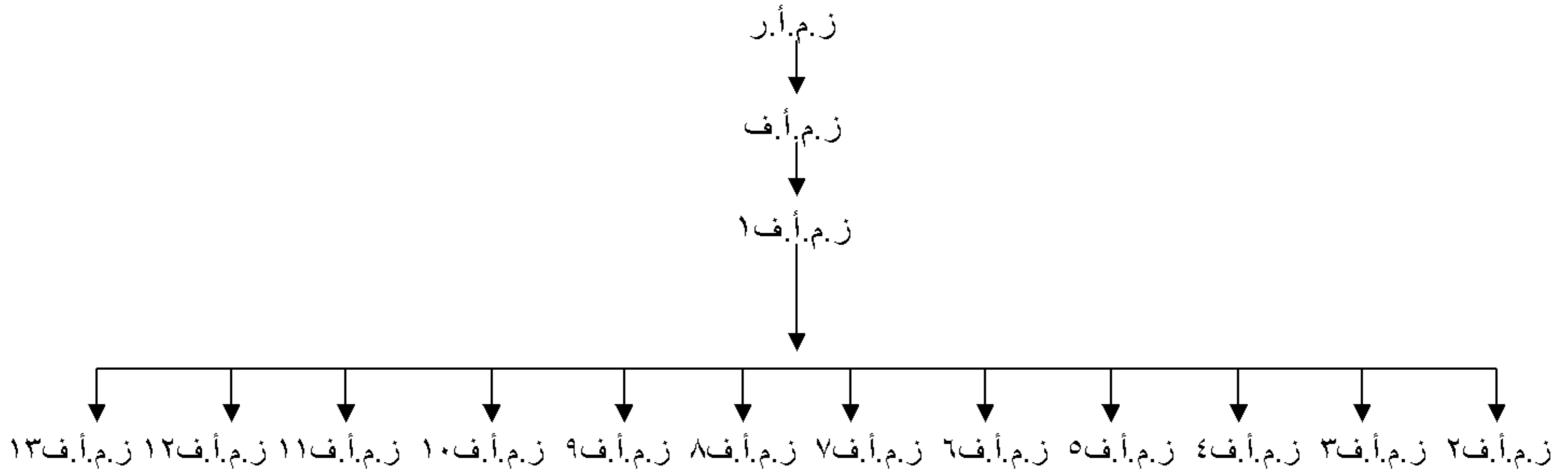
١٠ - ز.م.أ.ف.١٠: وهو زمن اصطفاء الله لإبراهيم، ويمثله نصي ٨٥، ٨٦.

١١ - ز.م.أ.ف.١١: وهو زمن وصية إبراهيم لبنيه ويعقوب، ويمثله نص ٨٧.

١٢ - ز.م.أ.ف.١٢: وهو زمن وصية يعقوب لبنيه، ويمثله نصي ٨٨، ٨٩.

١٣: ز.م.أ.ف.١٣: وهو زمن طلب فيه إبراهيم أن يرى قدرة الله في كيفية إحياء الموتى، وتمثله النصوص من ٩١: ٩٤.

ويلاحظ أن الأزمنة الفرعية من الزمن الفرعي ٢: ١٣ مندرجة تحت الزمن الفرعي ١، والزمن الفرعي ١ مندرج تحت الزمن المعطى الأولي الرئيسي؛ لأنه الحاكم للنص ككل. ويمكن تمثيل ذلك بالشكل الآتي:



٤. الزمن الإشاري:

وهو — كما سبق — الزمن الذي يرتبط مباشرة بالـ (ز.م.أ.). ويرمز له بالرمز (ز.إش).

التحليل النصي للزمن الإشاري في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

نص ١ وزمنه هو الزمن المعطى الأولي الرئيسي (ز.م.أ.ر.) وهو زمن نزول القصة على رسول الله ﷺ / وزمن قراءتها بعد ذلك.

ج ١: اذكر ١(١): ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.

ج ٢: كان ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١، وهو الزمن الذي عاش فيه إبراهيم عليه السلام.

ج ٣: قال ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢، وهو زمن دعوته لأبيه.

نص ٢: ز.م.أ.ف.٢.

ج ١٨٨: يا أبت. (الياء المحذوفة في أبت) ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.

ج ١٨٩: تعبد ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.

(١) الأرقام التي بجوار الأفعال هي نفسها الأرقام التي وضعها البحث عند تقسيمه لجمل النص في المبحث الثاني من الفصل الأول، وهي تمثل مرات ورود الفعل في القصة.

ج ١٩٠: أبت كسابقتها.
ج ١٩١: جاء: ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
ج ١٩٢: أهداك: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
والجملة مبنية على الأمر وجوابه، ونلاحظ أن الفعل الرئيسي أهداك، والثاني متمم له (١).

ج ١٩٣: أبت كسابقتها.
ج ١٩٤: تعبد: ٢: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
ج ١٩٥: كان: ٢: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
ج ١٩٦: أبت كسابقتها.
ج ١٩٧: أخاف: ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
ج ٤: قال: ٢: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
نص: ٣: ز.م.أ.ف.٢.
ج ١٩٨: أنت: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
ج ١٩٩: أرجم: ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
والجملة شرطية، الفعل الرئيسي فيها أرجم ١، وعطف عليه (اهجر اني) (٢).
ج ٥: قال: ٣: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
نص: ٤: ز.م.أ.ف.٢

ج ٢٠٠: عليك، الضمير (ك): ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
ج ٢٠١: أستغفر: ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
ج ٢٠٢: كان: ٣: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
ج ٢٠٣: اعتزل: ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
ج ٢٠٤: أدعو: ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
ج ٢٠٥: عسى: ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.

(١) يلاحظ في جملة الأمر وجوابه، أن جملة الجواب هي التي تمثل الحدث (الفعل الرئيسي) في الجملة، أما الفعل الأول فهو حدث (أو فعل) ثانوي، وتوضيح ذلك على قوله - تعالى - : {فاتعبنى أهدك صراط سويًا}، فجملة {أهدك صراطًا سويًا} فعلها هو الرئيسي، أما جملة {فاتعبنى} ففعلها ثانوي يمثل الزمن الإحالي. انظر الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

(٢) الجملة الشرطية مثل جملة الأمر وجوابه، ففعل الشرط ثانوي لذلك فهو يمثل الزمن الإحالي، أما فعل الجواب فهو الفعل الرئيسي لذلك فهو يمثل زمن إشاري. الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

- ج ٦: وهب ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٢. ومتعلق بـ (جعل ١، وهب ٢، جعل ٢).
- ج ٧: ائل ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.
- ج ٨: قال ٤:
- نص ٥: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢٠٦: تعبد ٣: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٩: قال ٥: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- نص ٦: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢٠٧: تعبد ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٢٠٨: نطل ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ١٠: قال ٦
- نص ٧: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢٠٩: يسمع ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣. وعطف عليه (ينفع ١، يضر ١).
- ج ١١: قال ٧
- نص ٨: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢١٠: وجد ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ١٢: قال ٨
- نص ٩: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢١١: رأى ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٢١٢: رب: الضمير (ي) المحذوف ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٢١٣: هب ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٢١٤: ألحق ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٢١٥: اجعل ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٢١٦: اجعل ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٢١٧: اغفر ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٢١٨: كان ٤: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٢١٩: تخزني ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ١٣: شيعته الضمير (هـ) ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ١٤: جاء ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ١٥: قال ٩
- نص ١٠: ز.م.أ.ف.٣

- ج ۲۲۰: تعبده: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۲۱: ترید: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۲۲: ظنكم الضمير (كم) ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۱۶: نظر: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۱۷: قال: ۱۰
- نص ۱۱: ز.م.أ.ف.۳
- ج ۲۲۳: إني: الضمير (ي) ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۱۸: تول: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۱۹: راغ: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۰: قال: ۱۱
- نص ۱۲: ز.م.أ.ف.۳
- ج ۲۲۴: تأكل: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۲۵: تنطق: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۱: راغ: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۲: أقبل: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۳: قال: ۱۲
- نص ۱۳: ز.م.أ.ف.۳
- ج ۲۲۶: تعبده: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۴: قال: ۱۳
- نص ۱۴: ز.م.أ.ف.۳
- ج ۲۲۷: ابنوا: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۲۸: ألقوا: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۵: أراد: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۶: جعل: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۷: قال: ۱۴
- نص ۱۵: ز.م.أ.ف.۳
- ج ۲۲۹: يهدي: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۳۰: رب. كسابقتهما.
- ج ۲۳۱: هب: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.
- ج ۲۸: بشر: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.۳.

- ج ٢٩: قال ١٥: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤، الجملة شرطية.
نص ١٦: ز.م.أ.ف.٤
- ج ٢٣٢: بني: الضمير (ي) ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٢٣٣: أرى ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٢٣٤: انظر ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٣٠: قال ١٦
نص ١٧: ز.م.أ.ف.٤
- ج ٢٣٥: أبت: كسابققتها.
ج ٢٣٦: افعل ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٢٣٧: تجد ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٣١: أسلم ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤. وعطف عليه (تل ١).
ج ٣٢: نادينا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
نص ١٨: ز.م.أ.ف.٤
- ج ٢٣٨: يا إبراهيم: أداة النداء ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٢٣٩: صدقت ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٢٤٠: نجزي ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٢٤١: هذا: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
(أسماء الإشارة لها القدرة في الإشارة إلى الزمن).
ج ٣٣: فدينا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٣٤: تركنا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
نص ١٩: ز.م.أ.ف.٤
- ج ٢٤٢: سلام: المصدر ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤
ج ٢٤٣: نجزي ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٢٤٤: إنه: الضمير (هاء) ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٣٥: بشر ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٣٦: باركنا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٤.
ج ٣٧: آتينا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٣٨: كنا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٣٩: قال ١٧
نص ٢٠: ز.م.أ.ف.٣

- ج ٢٤٥: هذه: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٤٠: قال ١٨
نص ٢١: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢٤٦: وجد ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٤١: قال ١٩
نص ٢٢: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢٤٧: كنت ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٤٢: قال ٢٠
نص ٢٣: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢٤٨: جئتنا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٤٩: أنت: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٤٣: قال ٢١
نص ٢٤: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢٥٠: فطر ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٥١: أنا: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٥٢: أكيد ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٤٤: جعل ٤: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٤٥: قال ٢٢
نص ٢٥: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢٥٣: فعل ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٥٤: إنه: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٤٦: قال ٢٣
نص ٢٦: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢٥٥: سمعنا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٤٧: قال ٢٥
نص ٢٧: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢٥٦: أتوا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٤٨: قال ٢٦
نص ٢٨: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٢٥٧: فعل ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٤٩ : قال ٢٧

نص ٢٩ : ز.م.أ.ف.٣

ج ٢٥٨ : فعل ٣ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٢٥٩ : أسألوهم : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٢٦٠ : ينطق ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٥٠ : رجعوا ١١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

نص ٣٠ : ز.م.أ.ف.٣

ج ٢٦١ : إنكم : الضمير : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٥١ : نكس ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

نص ٣١ : ز.م.أ.ف.٣

ج ٢٦٢ : علمت ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٥٢ : قال ٢٩ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

نص ٣٢ : ز.م.أ.ف.٣

ج ٢٦٣ : تعبد ٧ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٢٦٤ : تعبد ٨ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٢٦٥ : تعلق ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٥٣ : قال ٣٠

نص ٣٣ : ز.م.أ.ف.٣

ج ٢٦٦ : حرقواوه : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٢٦٧ : انصرواوا : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٢٦٨ : كنت ٣ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٥٤ : قلنا ١ :

نص ٣٤ : ز.م.أ.ف.٣

ج ٢٦٩ : يا نار : النداء : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٢٧٠ : كوني ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٥٥ : أرادوا ١١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٥٦ : جعل ٥ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٥٧ : نجينا ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٥٨ : وهب ٣ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣. وعطف عليه (جعل ٦، وجعل ٧، وكان ٢).

ج ٥٩ : وإبراهيم : الفعل المحذوف وأرسلنا ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٦٠: قال ٣١

نص ٣٥: ز.م.أ.ف.٣

- ج ٢٧١: اعبدا: ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٧٢: اتقوا: ٥: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٧٣: ذلك: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٧٤: كنت: ٤: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٧٥: تعبد: ٩: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣. وعطف عليه (تخلق ١).
ج ٢٧٦: تعبد: ١٠: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٧٧: ابتغ: ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٧٨: اعبدا: ٢: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٧٩: اشكر: ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٨٠: ترجع: ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٨١: كذب: ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣، والجملة شرطية.
ج ٢٨٢: البلاغ: المصدر ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٦١: يروا: ١١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٦٢: يعيد: ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٦٣: ذلك (اسم إشارة): ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٦٤: قل ١

نص ٣٦: ز.م.أ.ف.٣

- ج ٢٨٣: سيروا: ١١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٨٤: انظر: ٢: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٨٥: ينشئ: ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٨٦: قدير: صيغة المبالغة ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٨٧: يعذب: ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٨٨: يرحم: ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٨٩: تقلب: ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٩٠: أنتم: الضمير ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٩١: لكم: الضمير ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٢٩٢: كفر: ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
ج ٦٥: قال ٣٢: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣. وهي جملة شرطية.

نص ٣٧: ز.م.أ.ف.٣

ج ٢٩٣: اقتل ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٢٩٤: حرق ٢: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٦٦: أنجى ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٦٧: ذلك: اسم الإشارة ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٦٨: قال ٣٣

نص ٣٨: ز.م.أ.ف.٣

ج ٢٩٥: اتخذ ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٢٩٦: يكفر ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣. وعطف عليه (يلعن ١).

ج ٢٩٧: مأواكم: المصدر ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٢٩٨: لكم: الضمير ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٦٩: آمن ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٧٠: قال ٣٤

نص ٣٩: ز.م.أ.ف.٣

ج ٢٩٩: إني: الضمير ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٣٠٠: إنه: الضمير ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٧١: وهب ٤: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٧٢: جعل ٨: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٧٣: آتينا ٢: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٧٤: إنه: الضمير ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.

ج ٧٥: تر ٢: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٥.

ج ٧٦: قال ٣٥

نص ٤٠: ز.م.أ.ف.٥

ج ٣٠١: يحيى ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٥، وعطف عليه (يميت ١).

ج ٧٧: قال ٣٦

نص ٤١: ز.م.أ.ف.٥

ج ٣٠٢: أحيى ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٥، وعطف عليه (أميت ١).

ج ٧٨: قال ٣٧

نص ٤٢: ز.م.أ.ف.٥

ج ٣٠٣: يأتي ١: ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٥.

- ج ٣٠٤: أت ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٥.
- ج ٧٩: بهت ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٥.
- ج ٨٠: يهدي ٣: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٥.
- ج ٨١: قال ٣٨: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣. وهو دعوته لأبيه وقومه.
- نص ٤٣: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٣٠٥: تتخذ ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٣٠٦: أراك ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٨٢: نري ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.
- ج ٨٣: يكون ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.
- ج ٨٤: رأي ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.
- ج ٨٥: قال ٣٩
- نص: ز.م.أ.ف.٦
- ج ٣٠٧: هذا: اسم إشارة ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.
- ج ٨٦: قال ٤٠
- نص ٤٥: ز.م.أ.ف.٦
- ج ٣٠٨: أحب ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.
- ج ٨٧: قال ٤١:
- نص ٤٦: ز.م.أ.ف.٦
- ج ٣٠٩: هذا: اسم إشارة ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.
- ج ٨٨: قال ٤٢
- نص ٤٧: ز.م.أ.ف.٦
- ج ٣١٠: أكونن ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.
- ج ٨٩: قال ٤٣
- نص ٤٨: ز.م.أ.ف.٦
- ج ٣١١: هذا: اسم إشارة ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.
- ج ٣١٢: هذا: اسم إشارة ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.
- ج ٩٠: قال ٤٤
- نص ٤٩: ز.م.أ.ف.٦
- ج ٣١٣: يا قوم: النداء ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.
- ج ٣١٤: بريء ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٣١٥: وجهت ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٩١: حاج ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٩٢: قال ٤٥

نص ٥٠: ز.م.أ.ف.٦

ج ٣١٦: تحاجون ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٣١٧: أخاف ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٣١٨: وسع ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٣١٩: تذكر ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٣٢٠: أخاف ٣: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦. وعطف عليه (تخاف ١).

ج ٣٢١: أحق ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٣٢٢: كنت ٥: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٣٢٣: آمن ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦. وعطف عليه (يلبس ١).

ج ٩٣: آتينا ٣: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٩٤: ربك: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٩٥: وهب ٥: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٩٦: يهدي ٥: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٩٧: حبط ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦. والجملة شرطية.

ج ٩٨: آتينا: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ٩٩: وكلنا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦. والجملة شرطية.

ج ١٠٠: هدى ٤: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٦.

ج ١٠١: اقتده ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.

ج ١٠٢: قل ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.

ج ٣٢٤: أسأل ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.

ج ٣٢٥: هو: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

ج ١٠٣: جاء ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.

ج ١٠٤: قال ٤٦

نص ٥٢: ز.م.أ.ف.٧

ج ٣٢٦: هو: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.

ج ١٠٥: جاء ٣: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧. والجملة شرطية.

- ج ٣٢٧: سلام: المصدر ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٠٦: لبث ١ ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٠٧: نكر ١ ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٠٨: قال ٤٨
- نص ٥٤: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٢٨: تخف ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ٣٢٩: أرسلنا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٠٩: وامرأته: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١١٠: ضحكت ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١١١: بشرنا ٣: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١١٢: قال ٤٩
- نص ٥٥: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٣٠: يا ويلتى: النداء ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ٣٣١: ألد ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ٣٣٢: هذا: اسم إشارة ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١١٣: قال ٥٠
- نص ٥٦: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٣٣: تعجبين ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ٣٣٤: بركاته: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ٣٣٥: إنه: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١١٤: يجادلنا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧. والجملة شرطية.
- ج ١١٥: حلیم: المصدر ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١١٦: نص ٥٧: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٣٦: يا إبراهيم: النداء ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ٣٣٧: أعرض ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ٣٣٨: جاء ٤: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ٣٣٩: آتيهم ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١١٧: نبئ ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.
- ج ١١٨: دخل ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- نص ٥٨: ز.م.أ.ف.٧

- ج ٣٤٠: سلاما: الفعل المحذوف ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ١١٩: قال ٥٢
 نص ٥٩: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٤١: إنا: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ١٢٠: قال ٥٣
 نص ٦٠: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٤٢: توجل ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ٣٤٣: نبشرا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ١٢١: قال ٥٤
 نص ٦١: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٤٤: بشره ٤: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ٣٤٥: تبشرا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ١٢٢: قال ٥٥
 نص ٦٢: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٤٦: بشره ناك: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ٣٤٧: تكن ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ١٢٣: قال ٥٦
 نص ٦٣: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٤٨: يقنطأ ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ١٢٤: قال ٥٧
- ج ٣٤٩: أيها: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 نص ٦٥: ز.م.أ.ف.٧ ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ١٢٥: قال ٥٨
- ج ٣٥٠: أرسلنا ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ١٢٦: أتاك ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.
 ج ١٢٧: دخل ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 نص ٦٦: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٥١: سلاما: الفعل المحذوف ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
 ج ١٢٨: قال ٦٠
 نص ٦٧: ز.م.أ.ف.٧

- ج ٣٥٢: سلام: المصدر ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ٣٥٣: منكرون: اسم المفعول ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٢٩: راغ٣: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٣٠: جاء٥: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٣١: قرب١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٣٢: قال٦١
- نص ٦٨: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٥٤: تأكل٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٣٣: أوجس٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٣٤: قال٦٢
- نص ٦٩: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٥٥: تخف٣: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٣٥: بشر٦: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٣٦: أقبلت١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٣٧: صكت١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٣٨: قال٦٣
- نص ٧٠: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٥٦: عقيم: صيغة المبالغة ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٣٩: قال٦٤
- نص ٧١: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٥٧: قال٦٥
- ج ٣٥٨: إنه: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٤١: قال٦٧
- نص ٧٢: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٥٩: أيها: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٤١: قال٦٧
- نص ٧٣: ز.م.أ.ف.٧
- ج ٣٦٠: أرسلنا٣: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.
- ج ١٤٢: قال٦٨: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧. والجملة شرطية.
- نص ٧٤: ز.م.أ.ف.٧

ج ٣٦١: إنا: الضمير، وهذه: اسم الإشارة ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.

ج ٣٦٢: كان: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.

ج ١٤٣: قال ٦٩

نص ٧٥: ز.م.أ.ف.٧

ج ٣٦٣: فيها: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.

ج ١٤٤: قال ٧٠

نص ٧٦: ز.م.أ.ف.٧

ج ٣٦٤: أعلم: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٧.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

ج ١٤٥: قال ٧١

نص ٧٧: ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٦٥: رب: النداء المحذوف ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٦٦: اجعل ٣: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٦٧: اجنب ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٦٨: رب: النداء المحذوف ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٦٩: أضللن ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٧٠: تبع ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨. وهي جملة اسمية مبنية على الاسم

الموصول مَنْ.

ج ٣٧١: عصاني ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨. وهي جملة اسمية مبنية على الاسم

الموصول مَنْ.

ج ٣٧٢: ربنا: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٧٣: أسكنت ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٧٤: ربنا: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٧٥: يقيم ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٧٦: اجعل ٤: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٧٧: ارزق ١: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٧٨: ربنا: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٧٩: تعلم ٣: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٨٠: يخفى ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٨١: وهب ٦: ز. إيش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

- ج ٣٨٢: ربي: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- ج ٣٨٣: رب: النداء المحذوف ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- ج ٣٨٤: اجعل ٥: ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- ج ٣٨٥: ربنا: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- ج ٣٨٦: تقبل ١: ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- ج ٣٨٧: ربنا: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- ج ٣٨٨: اغفر ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٩. والجملة شرطية.
- ج ١٤٦: أتم ١: ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٩.
- ج ١٤٧: قال ٧٢
- نص ٧٨: ز. م. أ. ف. ٩
- ج ٣٨٩: إني: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٩.
- ج ١٤٨: قال ٧٣
- نص ٧٩: ز. م. أ. ف. ٩
- ج ٣٩٠: ذريتي: الضمير ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٩.
- ج ١٤٩: قال ٧٤
- نص ٨٠: ز. م. أ. ف. ٩
- ج ٣٩١: ينال ١: ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٩.
- ج ١٠٥: جعل ٩: ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- ج ١٥١: اتخذوا ١١: ز. م. أ. ر.
- ج ١٥٢: عهدنا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- نص ٨١: ز. م. أ. ف. ٨
- ج ٣٩٢: طهرنا ١١: ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- ج ١٥٣: قال ٧٥
- نص ٨٢: ز. م. أ. ف. ٨
- ج ٣٩٣: رب: النداء المحذوف ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- ج ٣٩٤: اجعل ٦: ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- ج ٣٩٥: ارزق ٢: ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨.
- ج ١٥٤: قال ٧٦
- نص ٨٣: ز. م. أ. ف. ٨
- ج ٣٩٦: أمتعنا ١: ز. إيش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٨. والجملة شرطية، وعطف عليه

أضطر ١، وبئس ١.

ج ١٥٥: يرفع ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

نص ٨٤: ز.م.أ.ف.٨

ج ٣٩٧: ربنا: الضمير ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٩٨: تقبل ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٣٩٩: إنك: الضمير ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٤٠٠: ربنا: الضمير ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٤٠١: اجعل ٧: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٤٠٢: أرنا ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٤٠٣: تب ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٤٠٤: إنك: الضمير ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٤٠٥: ربنا: الضمير ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٤٠٦: ابعث ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ٤٠٧: إنك: الضمير ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ١٥٦: يرغب ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.

ج ١٥٧: اصطفى ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٠.

ج ١٥٨: إنه: الضمير ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٠.

ج ١٥٩: قال ٧٧

نص ٨٥: ز.م.أ.ف.١٠

ج ٤٠٨: أسلم ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٠.

ج ١٦٠: قال ٧٨

نص ٨٦: ز.م.أ.ف.١٠

ج ٤٠٩: أسلمت ٢: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٠.

ج ١٦١: وصى ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١١.

نص ٨٧: ز.م.أ.ف.١١

ج ٤١٠: بني: الضمير ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١١.

ج ٤١١: اصطفى ٢: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١١.

ج ٤١٢: تموت ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١١.

ج ١٦٢: كنت ٦: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.

ج ١٦٣: حضر ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٢.

- ج ١٦٤ : قال ٧٩
- نص ٨٨ : ز.م.أ.ف.١٢
- ج ٤١٣ : تعبد ١١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٢.
- ج ١٦٥ : قال ٨٠
- نص ٨٩ : ز.م.أ.ف.١٢
- ج ٤١٤ : تعبد ٣ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٢.
- ج ١٦٦ : خلعت ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.
- ج ١٦٧ : بوأنا ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.
- نص ٩٠ : ز.م.أ.ف.٨
- ج ٤١٥ : تشارك ٣ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.
- ج ٤١٦ : طهر ٢ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.
- ج ٤١٧ : أذن ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٨.
- ج ١٦٨ : قال ٨١
- نص ٩١ : ز.م.أ.ف.١٣
- ج ٤١٨ : رب : الضمير المحذوف ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٣.
- ج ٤١٩ : أرني ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٣.
- الجانب الرابع : عقيدته ومنزلته عند الله**
- ج ١٦٩ : قال ٨٢
- نص ٩٢ : ز.م.أ.ف.١٣
- ج ٤٢٠ : تؤمن ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٣.
- ج ١٧٠ : قال ٨٣
- نص ٩٣ : ز.م.أ.ف.١٣
- ج ٤٢١ : بلى : الفعل المحذوف ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٣.
- ج ٤٢٢ : يطمئن ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٣.
- ج ١٧١ : قال ٨٤
- نص ٩٤ : ز.م.أ.ف.١٣
- ج ٤٢٣ : خذ ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٣.
- ج ٤٢٤ : صر ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٣.
- ج ٤٢٥ : اجعل ٧ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٣.
- ج ٤٢٦ : يأتي ١ : ز.إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.١٣. والجملة جواب طلب.

- ج ٤٢٧: اعلم: ١: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ١٣.
- ج ١٧٢: نص: ٩٥: ز. م. أ. ر.
- ج ٤٢٨: يا: النداء: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- ج ٤٢٩: تحاج: ٢: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- ج ٤٣٠: تعلق: ٢: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- ج ٤٣١: حاجبتم: ١: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر. وعطف عليها (تحاجون ٣).
- ج ٤٣٢: يعلم: ١: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- ج ٤٣٣: كان: ٦: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- ج ٤٣٤: كان: ٧: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- ج ٤٣٥: كان: ٨: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- ج ٤٣٦: اتبع: ١: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- ج ٤٣٧: ولي: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- ج ١٧٣: قل: ٣: ز. م. أ. ر.
- نص: ٩٦: ز. م. أ. ر.
- ج ٤٣٨: صدق: ١: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- ج ٤٣٩: اتبع: ٢: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- ج ١٧٤: قال: ٨٥
- نص: ٩٧: ز. م. أ. ف. ٣
- ج ٤٤٠: تعبد: ١٢: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٣.
- ج ١٧٥: جعل: ١٠: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٣.
- ج ١٧٦: كانت: ٢: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ر.
- نص: ٩٨: ز. م. أ. ف. ٣
- ج ٤٤١: تعبد: ١٣: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٣.
- ج ٤٤٢: كفر: ٤: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٣.
- ج ٤٤٣: بدا: ١١: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٣.
- ج ٤٤٤: ربنا: الضمير: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٣.
- ج ٤٤٥: توكل: ١: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٣.
- ج ٤٤٦: أنبنا: ١: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٣.
- ج ٤٤٧: إليك: الضمير: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٣.
- ج ٤٤٨: ربنا: الضمير: ز. اِش له تعلق بـ ز. م. أ. ف. ٣.

- ج ٤٤٩: تجعل ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٤٥٠: اغفر ٣: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ٤٥١: إنك: الضمير ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- نص ٩٩: ز.م.أ.ف.٣
- ج ٤٥٢: أستغفر ٢: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ١٧٧: كان ١٠: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ١٧٨: كان ١٢: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ١٧٩: تبرأ ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣. والجملة شرطية.
- ج ١٨٠: أواه. ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ف.٣.
- ج ١٨١: اذكر ٣: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.
- ج ١٨٢: إنا: الضمير ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.
- ج ١٨٣: إنهم: الضمير ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.
- ج ١٨٤: كان ١٣: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ر. وعطف عليها (بك ٢).
- ج ١٨٥: أوحى ٢: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.
- نص ١٠٠: ز.م.أ.ر.
- ج ٤٥٣: اتبع ٣: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.
- ج ١٨٦: أحسن ١: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.
- ج ١٨٧: اتخذ ٢: ز. إش له تعلق بـ ز.م.أ.ر.

٣. الزمن الإحالي:

ويرمز له بالرمز (ز.إح)، وهو الزمن المستفاد من صيغة الفعل أو من دلالة أسماء الزمان أو غيرها من المركبات الدالة على الظرفية الزمنية، والذي لا يتعلق بالزمن المعطى الأولي تعلقاً مباشراً، وإنما يتعلق بزمن إشاري^(١).

التحليل النصي للزمن الإحالي في قصة إبراهيم عليه السلام:

الجانب الأول: الدعوة

ج ٣: نص ٢: ج ١٩: يسمع ١: ز.إح له تعلق بالفعل الرئيسي (تعبد ١)؛ ليوضح مفعوله.

– يبصر ١: ز.إح معطوف على الفعل يسمع، والفعل المعطوف على آخر يتبعه في الزمن الذي يشير إليه، سواء كان زمن إشاري أو إحالي^(١).

(١) الأزهر الزناد: مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.

- يغني ١: ز. إ.ح معطوف على الفعل يسمع.
- وكلها أفعال متعلقة بالزمن الإشاري (تعبد) المتعلق بـ ز.م.أ.ف.٢.
- ج ١٩١: يأتك ١: ز. إ.ح له تعلق بالفعل (جاء ١) الموضح لفاعله (ما).
- ج ١٩٢: اتبع ١: ز. إ.ح متعلق بالفعل (أهدك ١) فـ (اتبع ١) أمر و (أهدك ١) جوابه.
- ج ١٩٦: يمس ١: ز. إ.ح متعلق بالفعل (أخاف) موضحاً لمفعوله.
- تكون ١: ز. إ.ح معطوف على (يمس ١).
- ج ١٩٩: تنته ١: ز. إ.ح، متعلق بالفعل (أرجمناك ١) تعلق ظرفية.
- اهجراني: متعلق بالفعل (أرجمناك ١) معطوفاً.
- ج ٢٠٣: تدع ١: ز. إ.ح متعلق بالفعل (اعتزل ١)؛ لأنه يوضح مفعوله.
- ج ٢٠٥: أكون ١: ز. إ.ح متعلق بـ (عسى ١) خبره.
- ج ٦: اعتزل ١: ز. إ.ح متعلق بـ (وهب ١) تعلق ظرفية.
- يعبد ١: ز. إ.ح متعلق بـ (اعتزل ١) موضحاً لمفعوله.
- جعلنا ١: ز. إ.ح متعلق بالفعل (وهبنا ١) معطوفاً.
- وهبنا ٢: ز. إ.ح متعلق بالفعل (وهبنا ١) معطوفاً.
- جعلنا ٢: ز. إ.ح متعلق بالفعل (وهبنا ١) معطوفاً.
- ج ٢٠٩: تدع ٢: ز. إ.ح متعلق بـ (يسمع ٢)، تعلق ظرفية.
- ينفعونكم ١: ز. إ.ح متعلق بالفعل (يسمع ٢) معطوفاً.
- يضرون ١: ز. إ.ح متعلق بالفعل (يسمع ٢) معطوفاً.
- ج ٢١٠: يفعل ١: ز. إ.ح متعلق بـ (وجد ١)، يوضح مفعوله (حال من مفعوله).
- ج ٢١١: كنت ١: ز. إ.ح متعلق بـ (رأى ١) يوضح مفعوله.
- تعبد: ز. إ.ح متعلق بـ (كنت ١) خبره.
- خلق ١: ز. إ.ح. متعلق بـ (رأى ١) توضيح مفعوله.
- يهدي ١: ز. إ.ح متعلق بالفعل (خلق ١) معطوفاً.
- يطعم ١: ز. إ.ح متعلق بالفعل (خلق ١).
- يسقي ١: ز. إ.ح متعلق بالفعل (يطعم ١) معطوفاً.
- مرض ١: ز. إ.ح. متعلق بـ (رأى ١) توضيح لمفعوله.
- يشفي ١: ز. إ.ح متعلق بالفعل (مرض ١) معطوفاً.
- يميت ١: ز. إ.ح. متعلق بـ (رأى ١) توضيح لمفعوله.

- يحيي ١: ز. إح متعلق بالفعل (يميت ١) معطوفاً.
- أطمع ١: ز. إح. متعلق بـ (رأى ١) توضيح لمفعوله.
- يغفر ١: ز. إح متعلق بالفعل (أطمع ١) مفعوله.
- ج ٢١٩: بيعث ١: ز. إح متعلق بالفعل (تخزني ١) معطوفاً.
- ينفع ٢: ز. إح متعلق بالفعل (تخزني ١) معطوفاً.
- أتي ١: ز. إح متعلق بالفعل (تخزني ١) معطوفاً.
- ج ٢٢: يزف ١: ز. إح متعلق بـ (أقبل ١) حالاً.
- ج ٢٢٦: تتحت ١: ز. إح يفسر مفعول الفعل (تعبد ٦).
- خلق ٢: ز. إح متعلق بـ (تعبد ٦) في جملة حال تفسر فاعله.
- تعمل ١: ز. إح متعلق بـ (خلق ٢) يفسر مفعوله.
- ج ٢٩: بلغ ١: ز. إح متعلق بـ (قال ١٥) تعلق ظرفية.
- ج ٢٣٣: أدبح ١: ز. إح متعلق بـ (أرى ١) تفسير لمفعوله.
- ج ٢٣٤: ترى ١: ز. إح متعلق بـ (انظر ١).
- ج ٢٣٦: تؤمر ١: ز. إح متعلق بـ (افعل ١) يوضح مفعوله.
- ج ٢٣٧: شاء ١: ز. إح متعلق بـ (تجد ١)، وهو واقع في جملة اعتراضية.
- ج ٢٥٢: تولوا ١: ز. إح متعلق بالفعل (لأكيدن ١) توضيح ظرفه.
- ج ٤٤: لعل ١: ز. إح له تعلق بـ (جعل ٤) تعليلاً.
- يرجعون ١: ز. إح له تعلق بـ (لعل ١) خبره.
- ج ٢٥٥: يذكر ١: ز. إح له تعلق بـ (سمعنا ١) توضيح مفعوله.
- قال ٢٤: ز. إح يصف مفعول الفعل الرئيسي (سمع ١).
- ج ٢٥٦: يشهد ١: ز. إح يذكر سبب جملة الفعل الرئيسي (أتوا ١).
- ج ٥٠: قال ٢٨: ز. إح معطوف على الفعل الرئيسي (رجع ١).
- ج ٢٦٢: ينطق ٢: ز. إح يوضح مفعول الجملة الرئيسية (عملت ١).
- ج ٢٦٣: ينفع ٣: ز. إح يوضح مفعول الجملة الرئيسية (تعبد ٧).
- يضر ٢: ز. إح معطوف على (ينفع ٣).
- ج ٥٧: باركنا ٢: ز. إح يوضح صفة الأرض التي نجي الله إليها إبراهيم ولوط.
- ج ٥٨: وجعل ٦: ز. إح له تعلق بـ (وهب ٣) معطوفاً.
- جعل ٧: ز. إح له تعلق بـ (جعل ٦) معطوفاً.
- يهدون ١: ز. إح يصف مفعول الفعل (جعل ٧) المعطوف على الفعل الرئيسي (وهب ٣).
- أوحينا ١: ز. إح له تعلق بـ (جعل ٦) معطوفاً.

- كانوا: ز. إ.ح. له تعلق بـ (جعل ٦) توضيح مفعوله الثاني.
- ج ٢٧٤: تعلمون: ز. إ.ح. خبر الفعل الرئيسي (كنت؛) خبره.
- ج ٢٧٥: تخلقون: ز. إ.ح. له تعلق بـ (تعبد ٥) معطوفاً.
- ج ٢٧٦: يملك: ز. إ.ح. خبر إن، الذي يقع الفعل الرئيسي ضمن اسمها.
- ج ٢٨١: تكذب: ز. إ.ح. متعلق بـ (كذب ١) تعلق شرطي وظرفي.
- ج ٦١: يبدئ: ز. إ.ح. يوضح مفعول الفعل الرئيسي (يروا ١١).
- ج ٢٨٤: بدأ: ز. إ.ح. يوضح مفعول الفعل الرئيسي (انظر؛).
- ج ٢٨٧: يشاء: ز. إ.ح. يوضح مفعول (يعذب ١).
- ج ٢٨٨: يشاء: ز. إ.ح. يوضح مفعول (يرحم ١).
- ج ٢٩٢: يئس: ز. إ.ح. متعلق بـ (كفر ١) توضح فاعله.
- ج ٦٥: كان: ز. إ.ح. متعلق بـ (قال ٣٢) تعلق شرطية وظرفية.
- ج ٢٩٦: يلعن: ز. إ.ح. له تعلق بـ (يكفر ١) معطوفاً.
- ج ٧٥: حاج: ز. إ.ح. له تعلق (ترى ٢) توضيح مكملته.
- آتاه: ز. إ.ح. يفسر الفعل (حاج ١).
- ج ٣٠١: يميت: ز. إ.ح. له تعلق بـ (يحيي ٢) معطوفاً.
- ج ٣٠٢: أميت: ز. إ.ح. له تعلق بـ (أحيي ١) معطوفاً.
- ج ٧٩: كفر: ز. إ.ح. يفسر فاعل الفعل الرئيسي (بهت ٢).
- ج ٨٤: جن: ز. إ.ح. متعلق بـ (رأى ٢) تعلق ظرفية.
- ج ٨٦: أفل: ز. إ.ح. متعلق بـ (قال ٤٠) تعلق ظرفية.
- ج ٨٧: رأى: ز. إ.ح. متعلق بـ (قال ٤٢) تعلق ظرفية.
- ج ٨٨: أفل: ز. إ.ح. متعلق بـ (قال ٤٢) تعلق ظرفية.
- ج ٣١٠: يهدي: ز. إ.ح. له تعلق بـ (أكونن ٢) تعلق ظرفية.
- ج ٨٩: رأى: ز. إ.ح. متعلق بـ (قال ٤٣) تعلق ظرفية.
- ج ٩٠: أفل: ز. إ.ح. متعلق بـ (قال ٤٤) تعلق ظرفية.
- ج ٣١٥: فطر: ز. إ.ح. يوضح الفعل الرئيسي (وجهت ١).
- ج ٣١٦: هدان: ز. إ.ح. حال من فاعل الفعل الرئيسي (تحتاجون ١).
- ج ٣١٧: تشارك: ز. إ.ح. له تعلق بـ (أخاف ٢) يوضح مفعوله.
- يشاء: ز. إ.ح. له تعلق بـ (أخاف ٢) استثناءً منه.
- ج ٣٢٠: أشرك: ز. إ.ح. يوضح مفعول الفعل الرئيسي (أخاف ٣).
- أشرك: ز. إ.ح. يوضح مفعول الفعل (تخاف ١) المعطوف على الفعل الرئيسي.

- ينزل: ١: ز. إ.ح. يوضح مفعول (أشرك) (٢).
- ج ٣٢٢: تعلم: ٢: ز. إ.ح. خبر الفعل الرئيسي (كنت) (٥).
- ج ٣٢٣: يلبس: ١: ز. إ.ح. يتعلق بالفعل الرئيسي (آمنوا) (٢١) عطفاً.
- ج ٩٣: نرفع: ١: ز. إ.ح. يتعلق بالفعل الرئيسي (آتيناً) (٣) حالاً.
- ج ٩٥: هدينا: ١: ز. إ.ح. يوضح مفعول الفعل الرئيسي (وهب) (٥).
- هدينا: ٢: ز. إ.ح. معطوف على (هدينا) (١).
- نجزي: ٣: ز. إ.ح. جملة معترضة ربطت مع الجمل الأساسية.
- فضلنا: ١: ز. إ.ح. له تعلق بـ (وهب) (٥) معطوفاً.
- اجتبينا: ١: ز. إ.ح. له تعلق بـ (وهب) (٥) معطوفاً.
- هدينا: ٣: ز. إ.ح. له تعلق بـ (وهب) (٥) معطوفاً.
- ج ٩٦: يشاء: ٤: ز. إ.ح. يوضح مفعول (يهدى) (٥).
- ج ٩٧: أشرك: ٣: ز. إ.ح. متعلق بـ (حبط) (١) تعلق ظرفية.
- كانوا: ٣: ز. إ.ح. يوضح مفعول (حبط) (١).
- يعملون: ١: ز. إ.ح. خبر للفعل (كانوا) (٣).
- ج ٩٩: يكفر: ٢: ز. إ.ح. ظرف للفعل (وكل) (١).
- ليس: ١: ز. إ.ح. يوضح مفعول (وكل) (١).
- الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب**
- ج ١٠٦: لبث: ١: ز. إ.ح. متعلق بـ (جاء) (٣) تعلق ظرفية.
- ج ١٠٧: رأى: ٥: ز. إ.ح. متعلق بـ (نكر) (١) تعلق ظرفية.
- تصل: ١: ز. إ.ح. متعلق بـ (رأى) (٥) يوضح مفعوله.
- ج ١١٤: ذهب: ١: ز. إ.ح. له تعلق بـ (يجادلنا) (١) تعلق ظرفية.
- وجاءته: ٢: ز. إ.ح. له تعلق بـ (ذهب) (١) معطوفاً.
- ج ١١٨: قال: ٥١: ز. إ.ح. معطوف على (دخل) (١).
- ج ٣٤٤: مسني: ١: ز. إ.ح. له تعلق بـ (أبشر: تمون) توضيحاً.
- ج ٣٥٠: قدرنا: ١: ز. إ.ح. يفسر مصير امرأة لوط.
- ج ١٢٧: قال: ٥٩: ز. إ.ح. معطوف على (دخل) (٢).
- ج ٣٦٠: نرسل: ١: ز. إ.ح. يذكر سبب الفعل (أرسلنا) (٣).
- ج ١٤٢: جاءت: ٣: ز. إ.ح. متعلق بـ (قال) (٦٨) تعلق ظرفية.
- ج ٣٦٤: ننجي: ٢: ز. إ.ح. له تعلق بـ (أعلم) (١) توضيحاً.
- كانت: ١: ز. إ.ح. يوضح مصير امرأة لوط.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

- ج ٣٦٧: نعيد ٢: ز. إ. ح. يوضح الفعل (اجنبي ١).
- ج ٣٧٦: تهوي ١: ز. إ. ح. وصف أو حال من مفعول الفعل (اجعل ٤).
- ج ٣٧٧: يشكرون ١: ز. إ. ح. يذكر سبب الفعل (ارزق ١).
- ج ٣٧٩: نخفي ١: ز. إ. ح. يفسر مفعول (تعلم ٣).
- نعلن ١: ز. إ. ح. معطوف على (نخفي ١).
- ج ٣٨٨: يقوم ١: ز. إ. ح. يوضح ظرف الفعل (اغفر ٢).
- ج ١٤٦: ابتلى ١: ز. إ. ح. متعلق بـ (أتم ١) تعلق ظرفية.
- ج ٣٩٥: آمن ٣: ز. إ. ح. يوضح بدل الفعل (ارزق ٢).
- ج ٣٩٦: كفر ٣: ز. إ. ح. متعلق بـ (امتع ١) تعلق ظرفية.
- اضطر ٥١: ز. إ. ح. له تعلق بـ (أمتع ١) معطوفاً.
- بئس ١: ز. إ. ح. له تعلق بـ (اضطر ٥١) معطوفاً.
- ج ٤٠٦: يتلوا ١: ز. إ. ح. يصف مفعول (ابعث ١).
- يعلم ١: ز. إ. ح. معطوف على (يتلوا ١).
- يزكي ١: ز. إ. ح. معطوف على (يتلوا ١).
- ج ١٥٦: سفه ١: ز. إ. ح. يوضح الفعل (يرغب ١).
- ج ١٦٦: كسبت ١: ز. إ. ح. صفة ثانية (لأمة)، والفعل الرئيسي صفة أولى لها.
- كسبت ٢: ز. إ. ح. متعلق بـ (كسبت ١) معطوفاً.
- تسأل ١: ز. إ. ح. متعلق بـ (خلت ١) معطوفاً.
- كانوا ٥: ز. إ. ح. متعلق بـ (تسألون ١) توضيحاً.
- يعلمون ٢: ز. إ. ح. خبر الفعل (كانوا ٥).
- ج ٤١٧: يأتوك ١: ز. إ. ح. واقع في جواب (أذن ١).
- يأتين ١: ز. إ. ح. صفة للحال الثانية لفعل (يأتوك ١).
- يشهدوا ٢١: ز. إ. ح. يبين سبب الفعل (يأتين ١).
- يذكروا ٢١: ز. إ. ح. معطوف على (يشهدوا ٢١).
- رزق ١: ز. إ. ح. له تعلق بـ (أذن ١) توضيحاً.
- كلوا ١١: ز. إ. ح. له تعلق بـ (أذن ١) توضيحاً.
- أطعم ١: ز. إ. ح. معطوف على (كلوا ١١).
- يقضوا ١١: ز. إ. ح. معطوف على (أطعم ١).
- يوفوا ١١: ز. إ. ح. معطوف على (يقضوا ١١).

— يطوفوا: ١١: ز. إ.ح معطوف على (يقضوا).

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

ج ٤١٩: تحيي: ١: ز. إ.ح. له تعلق بـ (أرني ١) توضيحاً لحاله.

ج ٤٢٦: يأتينك: ٢: ز. إ.ح واقع في جواب (ادعهن ١).

ج ٤٣١: تحاجون: ٣: ز. إ.ح له تعلق بـ (حاجتكم ١)

— ليس: ٢: ز. إ.ح له تعلق بـ (تحاجون ٣) توضيحاً.

ج ٤٣٢: تعلمون: ٣: ز. إ.ح له تعلق بـ (يعلم ١) معطوفاً.

ج ٤٣٦: آمن: ٤: ز. إ.ح له تعلق بـ (اتبعوه ١) توضيحاً.

ج ٤٣٩: كان: ٩: ز. إ.ح حال ثان لمفعول (اتبع ٢).

ج ٤٤٠: فطر: ٣: ز. إ.ح توضح مفعول (تعبد ١٢).

— يهدي: ٦: ز. إ.ح متعلق بـ (فطر ٣) توضيحاً.

ج ١٧٥: يرجعون: ٢: ز. إ.ح يوضح سبب الفعل (جعل ١٠).

ج ١٧٦: قال: ٨٦: ز. إ.ح متعلق بـ (كانت ٢) تعلق ظرفية.

ج ٤٤٣: تؤمنوا: ١١: ز. إ.ح معطوف على (بدا).

ج ٤٤٩: كفر: ٥: ز. إ.ح له تعلق بـ (تجعلنا ١) توضيحاً.

ج ٤٥٢: أملك: ١: ز. إ.ح له تعلق بـ (أستغفرن ٢) معطوفاً.

ج ١٧٧: كان: ١١: ز. إ.ح توضح جملة (كان ١٠).

— يرجوا: ١: ز. إ.ح خبر الفعل (كان ١١).

— يتول: ١: ز. إ.ح له تعلق بـ (كان ١٠) توضيحاً.

ج ١٧٨: وعد: ١: ز. إ.ح له تعلق بـ (كان ١٢) توضيحاً لمبتدئه.

ج ١٧٩: تبين: ١: ز. إ.ح متعلق بـ (تبرأ) تعلق ظرفية.

ج ١٨٤: يك: ٢: ز. إ.ح له تعلق بـ (كان ١٣) معطوفاً.

— اجتباه: ٢: ز. إ.ح خبر سادس لـ (كان ١٣).

— هداه: ١: ز. إ.ح معطوف على (اجتباه ٢).

— آتيناه: ٢: ز. إ.ح معطوف على (اجتباه ٢).

ج ٤٥٣: كان: ١٤: ز. إ.ح حال ثان من مفعول (اتبع ٣).

ج ١٨٦: أسلم: ٣: ز. إ.ح له تعلق بـ (أحسن ١) توضيحاً.

— اتبع: ٤: ز. إ.ح معطوف على (أسلم ٣).

الفصل الخامس

القصدية والإعلامية

* المبحث الأول: القصدية.

* المبحث الثاني: الإعلامية.

المبحث الأول

القصدية Intentionality

يقول دي بوجراند عن معيار القصدية: "وهو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قُصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها. وهناك مدى متغير للتغاضي في مجال القصد، حيث يظل القصد قائماً من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والالتحام، ومع عدم تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة. وهذا التغاضي عامل من عوامل ضبط النظام يتوسط بين المرتكزات اللغوية في جملتها والمطالب السائدة للموقف"^(١).

ويقول د.صلاح حسنين عن القصدية: "ويتعلق بموقف منتج النص من اتخاذ مجموعة من الوحدات المتماسكة، والمتسقة وسيلة لإنجاز قصد المتكلم، ومثال ذلك توزيع المعرفة، أو الوصول إلى هدف يُحدّد في ضوء خطة ما Plan"^(٢).

تقول إلهام أبو غزالة: "التضام والتقارن من الأفكار المتمركزة حول النص؛ أي التي تشير إلى عمليات متجهة ناحية مادة النص. وفضلاً عن هذا النوع من الأفكار، يحتاج المرء إلى أفكار متمركزة حول مستعمل النص، وهي ذات تأثير على نشاط الاتصال من خلال النصوص بوجه عام. سواء أكان ذلك من قبل المنتجين أم المستقبلين"^(٣).

التحليل النصي للقصدية في قصة إبراهيم عليه السلام:

سوف يركز البحث هنا الحديث عن أغراض القرآن الكريم من ذكر قصة إبراهيم عليه السلام بجوانبها الأربعة وحلقاتها المختلفة، وعن أسباب نزولها – إن وجدت. بداية نردد قول الرازي – معلقاً على ورد قصة إبراهيم عليه السلام في القرآن عموماً – فيقول: "اعلم أنه – سبحانه – كثيراً يحتج على مشركي العرب بأحوال إبراهيم عليه السلام؛ وذلك لأنه يعترف بفضلهم جميع الطوائف والملل، فالمشركون كانوا معترفين بفضلهم مقربين بأنهم من أولاده، واليهود والنصارى والمسلمون كلهم معظّمون له معترفون بجلالة قدره، فلا جرم ذكر الله حكاية حاله في معرض الاحتجاج على المشركين.

(١) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٣، ١٠٤.

(٢) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣١.

(٣) إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٣٠.

واعلم أن هذا المنصب العظيم – وهو اعتراف أكثر أهل العلم بفضله وعلو مرتبته – لم يتفق لأحد كما اتفق للخليل عليه السلام، والسبب فيه أنه حصل بين الرب وبين العبد معاهدة؛ كما قال: {أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ} [البقرة: ٤٠] فأبراهيم وفي عهد العبودية، والله – تعالى – شهد بذلك على سبيل الإجمال تارة، وعلى سبيل التفصيل أخرى. أما الإجمال: ففي آيتين إحداهما قوله: {وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ} [البقرة: ١٢٤]، وهذا شهادة من الله – تعالى – بأنه تم عهد العبودية، والثانية قوله – تعالى –: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [البقرة: ١٣١]. وأما التفصيل: فهو أنه عليه السلام ناظر في إثبات التوحيد وإبطال القول بالشركاء والأنداد في مقامات كثيرة^(١). ثم بدأ الرازي يعرض لفضائل إبراهيم عليه السلام الكثيرة.

وبعد التعرف على السر الحقيقي وراء ذكر هذه القصة في القرآن الكريم على سبيل الإجمال، يبدأ البحث في تفصيل الحديث في ذلك، متتبعًا جوانب القصة الأربعة، وحلقات كل جانب.

بداية قسم البحث قصة إبراهيم عليه السلام إلى أربعة جوانب – سبق عرضها في الفصل الأول –، وهنا يشير أنه سيقسم كل جانب إلى حلقات بناء على السور الموجودة في كل جانب، فبالنسبة للجانب الأول عرض من خلال سبع سور، كل سورة تمثل حلقة من حلقاتها، وآثر البحث تسمية (حلقة)؛ لأنها تمثل جانبًا من القصة مستقلاً له بدايته ونهايته وأحداثه، وبالنسبة للجانب الثاني: فقد قُسم إلى أربع حلقات بناء على السور الأربعة التي استقاهها البحث، وأما الجانب الثالث فقد قُسم إلى ثلاثة حلقات؛ لأنه استقاهها من ثلاث سور، وأما الجانب الرابع فقد قسم إلى ثماني حلقات؛ لأنه استقاهها من ثماني سورة.

الجانب الأول: الدعوة

الحلقة الأولى: يوضح الله عز وجل أن المنكرين لتوحيده قسمان أو فريقان: فريق أثبت معبودًا غير الله حيًا عاقلًا فاهمًا – وهم اليهود والنصارى – بادعائهم أن عزيز المسيح أبناء الله^(٢). والثاني: أثبت معبودًا جمادًا ليس بحي ولا عاقل – وهم عبدة الأوثان – فلما بين الله ضلال الفريق الأول في بداية سورة مريم، وانتقاده لعباد المسيح بذكر قصة مريم –

(١) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ٥٤٣/٥.

(٢) انظر سورة التوبة: آية ٣٠.

عليها السلام — شفع ذلك ببيان ضلال الفريق الثاني — عبدة الأوثان — فذكر قصة إبراهيم عليه السلام ^(١).

أما الحلقة الثانية — وهي من سورة الشعراء — فالقصيدة من ورائها التخفيف والتسوية لأمر الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، فقد بيّنت السورة حزنه صلى الله عليه وسلم من إعراض قومه، فبدأت بتوضيح ذلك الحزن، حيث قال — تعالى —: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} [الشعراء: ٣]. ثم ذكر الله عز وجل لحبيبه صلى الله عليه وسلم قصة أبيه إبراهيم عليه السلام وحزنه، فهو عظيم المحنة أن يرى أباه وقومه في النار وهو لا يتمكن من إنقاذهم إلا بقدر الدعاء والتبنيه ^(٢).

وأما الحلقة الثالثة — وهي من سورة الصافات — فقد جاءت تبكيًا لمشركي أهل مكة؛ لشركهم وكفرهم بالله، وعدم إجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا هو إبراهيم عليه السلام يدعو أباه وقومه إلى عبادة الله، بل ويسلم أمره إلى الله لدرجة أنه همّ بذبح ابنه إسماعيل تنفيذًا لأمر الله، ولكن الله فدى إسماعيل بذبح عظيم.

وأما عن الحلقة الرابعة — وهي من سورة الأنبياء — فإنه لما أنكر المشركون أمر البعث والحساب بدأ الله هذه السورة بتحذيرهم من هذا الإنكار ومن التمادي في الضلال والعصيان، وأن القيامة قد اقتربت، وهم ما زالوا في غفلتهم وعصيانهم، ثم ذكرهم بمشركي الأمم السابقة، وأخذ الله لهم أخذًا شديدًا، ثم عرضت السورة قضية التوحيد، والأدلة الدامغة عليها، ثم عرضت قصص بعض الأنبياء تسليّة للرسول صلى الله عليه وسلم، فبدأت بموسى وهارون — عليهما السلام — لقربهم الزماني، ثم أعقبت ذلك بقصة إبراهيم عليه السلام.

كان إبراهيم عليه السلام المثل الأول قبل مجيء الإسلام في مقاومة الشرك بما ألهمه الله من الحجة والبرهان القاطعين، فكانت قصته مع قومه شاهدًا على بطلان الشرك الذي كان مماثلًا لحال المشركين بمكة، فكانت قصته تعريضًا لمشركي مكة وذمًا لهم، وحجة على إبطال معتقداتهم، فشريعة إبراهيم عليه السلام أشهر شريعة يعرفها العرب بعد شريعة موسى عليه السلام ^(٣).

وأما عن الحلقة الخامسة المستقاة من سورة العنكبوت، فالقصيدة من ورائها: اقتداء النبي صلى الله عليه وسلم بالرسل السابقين في الصبر على تحمل البلاء والامتحان والهوان، وعدم فتر عزمهم عن نصيحة العباد على ما يعاملونهم به من الأذى، وإثبات علم الله وقدرته على إنجاء الطائعين، وتعذيب العاصين، فهو عز وجل القادر على تنجية الرسل من أذى قومهم، فلقد

(١) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ٥٤٤/٥.

(٢) السابق، ص ٣٧٤/٦.

(٣) السابق، ص ١٠٨/٦. ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٩٢/١٧.

أنجى نوحًا عليه السلام وأغرق قومهم، وهاهو ينجي خليله إبراهيم عليه السلام، وهو القادر على إنجاء حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم (١)، وقيل: "المقصود من القصة تسلية رسول الله وتثبيته على ما كان عليه من مكابدة ما يناله من الكفرة واطهار ركافة رأي الذين يحسبون أنهم يُتركون بلا ابتلاء" (٢).

وأما عن الحلقة السادسة - وهي من سورة البقرة -، فهي تمثل جانبًا من جوانب دعوة إبراهيم عليه السلام، فبعد الدعوة الخاصة لأبيه، ثم الدعوة العامة لأبيه وقومه، جاءت دعوته للملك الطاغية النمرود. والقصدية من ذكر هذا النوع من دعوة إبراهيم عليه السلام هو: "بيان لتسديد المؤمنين إذ كان وليهم وخذلان غيرهم ولذا لم يعطف، واهتم ببيانه لأن منكري ولايته - تعالى - للمؤمنين كثيرون، وقيل: استشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أولياؤهم الطاغوت وتقرير لهم كما أن ما بعده استشهاد على ولايته - تعالى - للمؤمنين وتقرير لها" (٣).

ويضيف البحث هنا: أن النبي صلى الله عليه وسلم ربما استلهم هذه الدعوة في عام الوفود والبعثات، فأخذ يرسل إلى ملوك الدول وأمرائها يدعوهم إلى الإسلام، كما فعل أباه إبراهيم عليه السلام.

وأما عن الحلقة السابعة - وهي من سورة الأنعام - وفيها يعالج إبراهيم قضية عبادة الكواكب والنجوم، وقد أسهب الرازي في توضيح هذا المعنى في تفسيره فوضح أن الناس فيها فريقان: "منهم يقول أنه - سبحانه - خلق هذه الكواكب، وفوض تدبير هذا العالم السفلي إليها، فهذه الكواكب هي المدبرات لهذا العالم، قالوا: فيجب علينا أن نعبد هذه الكواكب، ثم إن هذه الأفلاك والكواكب أجسام واجبة الوجود لذواتها ويمتنع عليها العدم والفناء، وهي المدبرة لأحوال هذا العالم الأسفل، وهؤلاء هم الدهرية الخالصة" (٤).

ثم وضح كيف عُبِدَت الكواكب، وذلك أن المشركين رأوا تغير العالم مرتبط بها، فبدوران الشمس تحدث الفصول الأربعة، بل وتعلق بها الناس فترصدوا أحوالها، واعتقدوا ارتباط السعادات والنحوسات بكيفية وقوعها في طوابع الناس على أحوال مختلفة، من هنا جاءت المبالغة في عبادتها (٥).

(١) البقاعي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٤٢/٥، ٥٤٣.

(٢) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣/٧.

(٣) الألوسي: مرجع سبق ذكره، ص ١٥/٣.

(٤) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ٧٣/٤.

(٥) السابق، ص ٧٤/٤.

لذا كانت القصيدة من ذكر قصة إبراهيم عليه السلام هنا الردّ على هؤلاء المشركين العابدين للكواكب، وإلهام نبينا محمد صلى الله عليه وآله الحجة عليهم، كما فعل ذلك الخليل عليه السلام.

الجانب الثاني: تبشيره بإسحاق ويعقوب

وينقسم إلى أربعة حلقات:

الحلقة الأولى الممثلة في سورة هود، فالقصيدة منها يوضحها الشيخ ابن عاشور فيقول: "والغرض من هذه القضية هو: الموعظة بمصير قوم لوط إذ عصوا رسول ربهم فحلّ بهم العذاب، ولم تغن عنهم مجادلة إبراهيم، وقدمت قصة إبراهيم لذلك، وللتبويه بمقامه عند ربه على وجه الإدماج"^(١).

وأما عن الحلقة الثانية الممثلة في سورة الحجر، فالقصيدة منها: بالغ الله في أول السورة بتقرير أمر النبوة، ثم أردفه بذكر دلائل التوحيد، ثم ذكر أحوال القيامة، واختلاف الناس إلى أشقياء وسعداء، ثم أتبع ذلك بذكر قصص الأنبياء، "ليكون سماعها مرغبا في الطاعة الواجبة للفوز بدرجات الأنبياء، ومحذرا عن المعصية لاستحقاق دركات الأشقياء"^(٢). فالقصة هنا تعتبر من "مظاهر رحمته - تعالى - وعذابه"^(٣). الرحمة متمثلة في تبشير إبراهيم بإسحاق ويعقوب، والعذاب متمثل في إهلاك قوم لوط ولا يخفى ما في كل ذلك من العبرة لمشركي مكة.

أما عن الحلقة الثالثة الممثلة في سورة الذاريات، فقصيدتها يوضحها الإمام الرازي فيقول عنها إنها "إشارة إلى تسليّة قلب النبي صلى الله عليه وآله ببيان أن غيره من الأنبياء - عليهم السلام - كان مثله، واختار إبراهيم لكونه شيخ المرسلين وكون النبي - عليه الصلاة والسلام - على سنته في بعض الأشياء، وإنذار لقومه بما جرى من الضيف، ومن إنزال الحجارة على المذنبين المضلين"^(٤).

فالرازي يرى أن سبب هذه الحلقة له جانبان: الأول: تسليّة لقلب النبي، والثاني: إنذار لمشركي مكة مما حدث من العقاب وإنزال الحجارة على المذنبين.

وأما عن الحلقة الرابعة الممثلة في سورة العنكبوت، فهي واردة في ثنايا قصة لوط عليه السلام مع قومه، فعندما أعرض قومه، بل وسألوه أن يأتيهم بالعذاب إن كان من الصالحين،

(١) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ١١٧/١٢.

(٢) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ٢٧٥/٥.

(٣) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٥٨٠/١٤.

(٤) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ٦٤٠/٧.

فطلب لوط النصرة من الله، فكانت على الفور، فأرسل الله رسله إلى إبراهيم بالبشرى له بإسحاق، ثم الانتقام من قوم لوط، فما منع نزول العذاب وجود نبي الله لوط معهم، ولا مجادلة إبراهيم، وهكذا الحال بالنسبة لمشركي مكة، لا ينفعم قولهم: أنهم منتسبون إلى إبراهيم، وأنه جدهم، وغير ذلك من الحجج، إن لم يستجيبوا لأمر الله، ويطيعوا رسوله محمد ﷺ.

الجانب الثالث: بناؤه البيت

ويتمثل ذلك في ثلاث حلقات:

فأما عن الحلقة الأولى الممثلة في سورة إبراهيم، فالقصيدة من ذكرها: تذكير هؤلاء المشركين بأبيهم إبراهيم، ودعائه "أن يجعل مكة آمنة، ودعا بأن يجنب بنيه عبادة الأصنام، وأنه مخالف لما ارتكبه من عبادة الأصنام، فيزدجروا ويرجعوا عنها"^(١).

وأما عن الحلقة الثانية الممثلة في سورة البقرة، فالقصيدة منها يوضحها الرازي فيقول: "إن إبراهيم عليه السلام صبر على ما ابتلى به في دين الله - تعالى - وهو النظر في الكواكب ... ومناظرة عبدة الأوثان ... وهذا يوجب على هؤلاء اليهود والنصارى والمشركين الذين يعترفون بفضله أن يتشبهوا به في ذلك، ويسلكوا طريقته في ترك الحسد والحمية وكراهة الانقياد لمحمد ﷺ"^(٢). فالرازي يوضح هنا أن القصيدة تتمثل في تبييت هؤلاء اليهود والنصارى والمشركين على عدم اتباعهم وانقيادهم لمحمد ﷺ.

ويقول البقاعي: "ولما عاب - سبحانه - أهل الضلال، وكان جلهم من ذرية إبراهيم عليه السلام وجميع طوائف الملل تعظمه، ومنهم العرب وبيته الذي بناه أكبر مفاخرهم وأعظم مآثرهم - ذكر الجميع ما أنعم به عليه تذكيراً يؤدي إلى ثبوت هذا الدين"^(٣).

وأما عن الحلقة الثالثة الممثلة في سورة الحج، فالقصيدة منها: تذكير الناس بتاريخ بناء الكعبة القديم، ونشأته على يدي إبراهيم عليه السلام، وفيه "تقريع وتوبيخ لمن عبد غير الله، وأشرك له من قريش، في البقعة التي أسست من أول يوم على توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له"^(٤).

(١) أبو حيان: مرجع سبق ذكره، ص ٤٣٠/٥. سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ص ٢٠٧٩/٤.

(٢) الرازي: مفاتيح الغيب، مرجع سبق ذكره، ص ٤٦٧/١.

(٣) البقاعي: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٧/١، ٢٣٨.

(٤) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سبق ذكره، ص ٤١٣/٥.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله وينقسم إلى ثماني حلقات:

فأما الحلقة الأولى الممثلة في سورة البقرة، فالقصيدة منها: إثبات صفة البعث الذي يشك فيه المشركون، وقد أثبتته الله بقصة عملية مع خليله إبراهيم عليه السلام قصتها علينا هذه الآية^(١).

وأما عن الحلقة الثانية الممثلة في سورة آل عمران، فقد ورد أن سبب نزولها أن اليهود والنصارى اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتنازعوا في أمره، فقالت اليهود: ما كان إلا يهودياً، وقالت النصارى ما كان إلا نصرانياً، فنزلت هذه الآية تكذيباً للفريقين^(٢).

وأخرج سيد قطب في الظلال سبباً لنزول قوله {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ} [آل عمران: ٦٨]، وهو: قالت اليهود: والله يا محمد لقد علمت إنا أولى بدين إبراهيم منك ومن غيرك، وإنه كان يهودياً، وما بك إلا الحسد فأنزل الله - تعالى - هذه الآية^(٣).

وأما الحلقة الثالثة الممثلة في سورة الزخرف، فالقصيدة فيه متمثلة في الإنكار على هؤلاء المشركين الذين أنكروا عبادة الله، واتباع محمد صلى الله عليه وسلم بحجة تقليدهم لأبائهم، فبين الله لهم أن هذا طريق باطل بدليلين: الأول: تبرم إبراهيم من دين آبائه، والثاني: أنه لما عدل إبراهيم عن دين آبائه جعل الله دينه ومذهبه باقياً في عقبه إلى يوم القيامة.

وأما عن الحلقة الرابعة والخامسة الممثلة في سورتي الممتحنة والتوبة، فالقصيدة منهما: نهي المؤمنين عن موالة هؤلاء الكفار، حتى ولو كانوا أولى قربي، وأن يأخذوا العبرة والعظة بأبي الأنبياء إبراهيم، وتبرئه من أبيه، بعد أن تبين له أنه عدو لله، وقيل إن آيات سورة الممتحنة نزلت في حاطب بن أبي بلتعة عندما أذاع سرّ الرسول في حربه المشركين في غزوة فتح مكة^(٤).

وأما عن الحلقة السادسة الممثلة في سورة ص، فالقصيدة وضحها ابن عاشور بقوله: "وليقتدي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثتهم (أي: الأنبياء الثلاثة إبراهيم وإسحاق ويعقوب) في القوة في إقامة الدين والبصيرة في حقائق الأمور"^(٥). ويقول البقاعي: "ولما ذكر - سبحانه - من ابتلاه في بدنه وماله وولده، ثم جعل له الماء بارداً وسلاماً وعافية ونظاماً وشفاءً وقواماً

(١) البقاعي: مرجع سبق ذكره، ص ٥٠٩/١.

(٢) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٢٧٢/٣.

(٣) سيد قطب: مرجع سبق ذكره، ص ٦٠٠/١.

(٤) السيوطي: لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، بيروت، ص ٢١٠/١.

(٥) ابن عاشور: مرجع سبق ذكره، ص ٢٤١/١٢.

عطف عليه من ابتلاه بالنار على أيدي الجبابرة فجعلها عليه بردًا وسلامًا باعتماده وصبره لديه، ونجاه من كيدهم، وجعل أيده بمفرده فوق أيدهم" (١).

وأما عن الحلقة السابعة الممثلة في سورة النحل، فالقصيدة من ذكرها حمل هؤلاء المشركين على الإقرار بالتوحيد والرجوع عن الشرك (٢).

وأما عن الحلقة الثامنة الممثلة في سورة النساء، فالقصيدة منها الإنكار التام والاستبعاد لأن يكون أحد أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله واتبع ملة إبراهيم الموافقة لدين الإسلام (٣).

ويقول البقاعي: "ولما كفَّ - سبحانه - زورهم وبين فجورهم أنكر أن يكون أحد أحسن ديناً ممن اتبع ملة إبراهيم الذي يزعمون أنه كان على دينهم" (٤).

تعقيب عام:

من خلال التحليل السابق يتبين أن حديث الله عن إبراهيم عليه السلام أتجه إلى أربعة طوائف:

١ - المشركين عامة ومشركي مكة خاصة.

٢ - اليهود.

٣ - النصارى.

٤ - المسلمين.

فحلقات جانب الدعوة كلها موجة إلى المشركين الذين كانوا يعبدون الأصنام تارة والكواكب والنجوم تارة أخرى، مبظلة لحججهم في عبادة هذه المعبودات الباطلة، ومقيمة عليهم الدليل والحجة القاطعين؛ لكي يعتبروا ويأخذوا العظة، علّمهم يتبعوا هذا النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم.

أما الطائفتان الثانية والثالثة فهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فقد وجهت إليهم القصة؛ لدحض مزاعمهم الكاذبة التي تجعل إبراهيم يهودياً أو نصرانياً، وبأنهم أولى الناس به، فإبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، وكان أولى بهم ألا يجادلوا في هذا الأمر؛ لأن التوراة والإنجيل ما أنزلنا إلا بعد إبراهيم عليه السلام، وأولى الناس بإبراهيم هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم والمتبعين له.

(١) البقاعي: مرجع سبق ذكره، ٣٩١/٦.

(٢) أبو حيان: مرجع سبق ذكره، ص ٥٤٧/٥.

(٣) أبو السعود: مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٦/٢.

(٤) البقاعي: مرجع سبق ذكره، ص ٣٢٤/٢.

وأما عن الطائفة الرابعة - وهم المسلمون -، فقد وُجِّهت إليهم القصة تثبيتاً لهم على طريق الحق، وأن الله سينصرهم كما نصر خليله إبراهيم، وأيضاً لا بُدَّ لهم أن يتخلصوا ويبرؤوا من موالاته الكفار ولو كانوا أولي قرابة تأسياً بالخليل عليه السلام.

ولا يفوتنا أن الهدف من ذلك كله تسلية قلب النبي صلى الله عليه وسلم، فهو ليس بدعاً من الرسل، وما يحدث له قد حدث لغيره من الرسل، وإبراهيم عليه السلام مثال صارخ في ذلك، فقد بلغ به الإيذاء أن أُلقي في النار فنجاه الله بقدرته، فلتصبر يا محمد، ولتتبع أمر ربك، ولتثبت على الحق، فالذي نصر إبراهيم عليه السلام قادر على نصرك.

وأخيراً، اختار الله عز وجل قصة إبراهيم عليه السلام لأداء هذه المهام الجسيمة دون غيره؛ نظراً لمكانة إبراهيم عليه السلام عند جميع الطوائف، فالمشركون يعترفون بأنهم من أولاده، وأهل الديانات الأخرى معترفون له بالفضل، معظمون لقدره، لذا كان الاحتجاج به على هؤلاء له أبلغ الأثر لكي يتعضوا بما حدث لقومه عندما كذبوه، ولم يتبعوه، ليعتبروا بذلك، ويتبعوا أمر هذا النبي الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني

الإعلامية Informative

يقول د. صلاح حسنين عن معيار الإعلامية: "ويتعلق بمدى (توقع/ عدم توقع) أو (معرفة/ عدم معرفة) العناصر (الوقائع) التي يقدمها النص، ويقصد بذلك المعلومات الجديدة التي يقدمها النص للمتلقي، فإن كان المتلقي يتوقع هذه المعلومات الجديدة، فإن النص يوصف بأنه أقل إعلامية، أما إذا كان المتلقي لا يتوقع هذه المعلومات الجديدة، فإنه يوصف بأنه أكثر إعلامية، وهذا يعني أن المعلومة الجديدة، إذا قدمت للمتلقي فإن النص يكون أقل إعلامية، أما إذا تركت لحدس المتلقي فإن النص يكون أكثر إعلامية"^(١).

ثم ضرب مثلاً على ذلك:

أ – نادينا قبل أن نبدأ الحفر، وإلا فلن نستطيع بعد ذلك.

ب – نادينا قبل أن نبدأ الحفر، فهناك خط تليفوني تحت الأرض، فإذا قطعناه، فستتقعد الخدمة التليفونية، وقد تحدث مشكلة كهربائية، فعندئذ لن تقدر على الاتصال تليفونياً لمعالجة هذه المشكلة.

إن المثال (أ) أكثر إعلامية من المثال (ب)؛ لأن المثال (ب) يقدم عناصر معروفة جيداً للمتلقي، أما المثال (أ) فهو لا يقدم معلومات يمكن التنبؤ بها، ويترك للمتلقي استنتاج ما يراه قد ينتج عن الحفر، دون مثل هذا الاستدعاء^(٢).

ويقول دي بوجراند: "فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال. ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعه في مقابل عدم الوقائع"^(٣).

وتقول د. إلهام أبو غزالة: "إن لكل نص حظه من الإعلامية. فمهما يكن نصيب الشكل والمحتوى من التوقع، فإنه لا مندوحة عن وجود بعض الوقائع المتغيرة التي يتعذر التنبؤ بها بحذافيرها. ومن المحتمل أن يؤدي ضعف الإعلامية بوجه خاص إلى الارتباك، وإلى الملل، بل إلى رفض النص في بعض الأحيان.

وفيما يلي مقطع افتتاحي من مقال بعنوان: تعلموا ... كيف تصبحون عرباً، ليوسف

إدريس.

(١) صلاح حسنين: الدلالة والنحو، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣١.

(٢) السابق، ص ٢٣١، ٢٣٢.

(٣) دي بوجراند: مرجع سبق ذكره، ص ١٠٥.

نحن عرب والإنجليز إنجليز .

إن الحقيقة المعروضة في هذا النص معروفة للقاصي والداني، ويبدو أن لا فائدة من ذكرها وهنا. إن مقطع النص واضح التضام والتقارن، وما من شك في توافر قصد الكاتب بقبول النص على النحو الذي ورد به، بيد أنه نص هامشي، وذلك لخلوه من الإعلامية، ولا تتجلى سلامة النص إلا بعد الاطلاع على سائره:

نحن عرب والإنجليز إنجليز؛ لأن لنا خصائصنا ولهم خصائصهم، وغناؤنا أحد خصائصنا، ولا يمكن أن نصبح عالميين بترجمة خصائصنا العربية إلى خصائص إنجليزية، لأننا بهذه الترجمة نلغي خصائصنا، نلغي كياننا، ولا يمكن أن نصبح عالميين ونحن بلا كيان، تمامًا كالزنجي الذي يسلم جلدته ويركب لنفسه جلدًا أبيض ليصبح عالميًا فتكون النتيجة أن يصبح مسلوخًا مشوهًا ...

فإن تأكيد الحقيقة البديهية في المثال السابق إنما يقوم بدور انطلاق لتوكيد أكثر إعلامية، وليس دليل ظاهر النص في واقع الأمر سوى مقدمة للتعديل اللاحق والأقل نصيبًا من التوقع، مما يؤدي إلى رفع مستوى إعلامية الفقرة بأسرها^(١).

التحليل النصي للإعلامية في قصة إبراهيم عليه السلام:

تجلت الإعلامية بوضوح في قصة إبراهيم عليه السلام في مواضع كثيرة، منها على سبيل المثال – لا الحصر:

الجانب الأول: الدعوة

١. ج ٢١ و ٢٢: قوله – تعالى –: { فَرَأَى عَلَيْهِمْ صُرًى بِالْيَمِينِ * فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ } [الصافات: ٩٣، ٩٤].

يلاحظ أن الإعلامية في هاتين الآيتين ظهرت بوضوح؛ لأنهما لم تذكرتا كل التفاصيل التي يمكن للعقل أن يستنتجها، فترتيب الحديث هنا: أسرع إبراهيم عليه السلام إلى أصنامهم فكسرها (فجاء قومه، ونظروا إلى أصنامهم مكسرة، فتشاوروا مع بعضهم عن فعل هذا، ثم اتفقوا على أنه إبراهيم عليه السلام)، فأقبلوا إليه يزفون. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين السابقين؛ ليستنتجها العقل، وبذلك أصبح النص ذا إعلامية عالية.

٢. ج ٢٢٦: قوله – تعالى –: { قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ * قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ } [الصافات: ٩٦، ٩٧].

(١) إلهام أبو غزالة: مرجع سبق ذكره، ص ٣٣، ٣٤.

لم تذكر الآيات كل التفاصيل التي يمكن للعقل أن يستنتجها، وهي كالاتي: قال إبراهيم عليه السلام لقومه - متعجباً - كيف تعبدون ما تحتونه بأيديكم (فرجع القوم إلى أنفسهم، وتشاوروا في عدم فائدة الأصنام، ثم اعتذروا له بأنهم وجدوا آباءهم كذلك يفعلون، ثم ناقشهم إبراهيم في بطلان هذه العبادة، فتحدثوا مع بعضهم واتفقوا على حرقه) فقالوا: ابنوا له بنياناً. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

٣. ج ٢٤: قوله - تعالى - : { قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ * فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ } [الصافات: ٩٧، ٩٨].

تفاصيل النص كالاتي: بعد اتفاق قوم إبراهيم على حرقه (تحرك القوم فبنوا له البنيان، وجمعوا الأخشاب لحرقه، وقاموا بإشعالها، وألقوا فيها إبراهيم)، فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين؛ ليستنتجها العقل، وبذلك أصبح النص أكثر إعلامية.

٤. ج ٢٥ و ٢٦ و ٢٧: قوله - تعالى - : { فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ * وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ } [الصافات: ٩٨، ٩٩].

تفاصيل النص كالاتي: بعد أن أبطل الله وعي كيد الكافرين فأخرج إبراهيم عليه السلام من النار (استمر إبراهيم عليه السلام في دعوتهم، ولكنهم جحدوا وأنكروا)، فاضطر إبراهيم عليه السلام إلى تركهم وآثر الهجرة إلى الله. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

٥. ج ٢٨ و ٢٩: قوله - تعالى - : { فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ } [الصافات: ١٠١، ١٠٢].

تفاصيل النص كالاتي: بشر الله إبراهيم عليه السلام بالغلام الحليم (فحملت زوجته، ومرت أيام حملها، ووضعت الغلام، ومرت الأيام حتى بلغ مبلغ الغلمان والسعي مع أبيه) في هذه الأوقات أمر الله إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

٦. ج ٤٤ و ٢٥٢: قوله - تعالى - : { وَكَانَ اللَّهُ لَآكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ } [الأنبياء: ٥٧، ٥٨].

تفاصيل النص هنا: توعد إبراهيم عليه السلام الكيد بأصنام قومه بعد أن يذهبوا (فترك القوم إبراهيم عليه السلام، وذهبوا إلى عيدهم، فأتى إبراهيم الأصنام في خيفة، وتحرش بها)، ثم قام بتكسيرها. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

٧. ج ٤٤ و ٤٥: قوله - تعالى - : { فَجَعَلَهُمْ جُدًا إِذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ * } قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا يَا إِلَهِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ { [الأنبياء: ٥٨، ٥٩].

تفاصيل النص هنا: كسر إبراهيم عليه السلام الأصنام كما توعد قومه (فرجع القوم من عيدهم، وعادوا إلى آلهتهم فرحين مسرورين، فرأوا ما فعل بها، فعلتهم الدهشة)، ثم تساءلوا عن الفاعل منكربين فعلته الشنعاء. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

٨. ج ٥٣ و ٥٤: قوله - تعالى - : { قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ } [الأنبياء: ٦٨، ٦٩].

تفاصيل النص هنا: اتفق قوم إبراهيم عليه السلام على حرقه لينصروا آلهتهم (استعد القوم لتحريقه ببناء البنيان، وجمع الأخشاب اللازمة لإشعال جحيم شديد لا يترك له أثرًا عندما يُلقى فيه، وقاموا بإشعال النار، وألقوا فيها إبراهيم عليه السلام) عندئذ أمر الله عز وجل النار ألا تؤذي إبراهيم عليه السلام، وقد حذف كل ذلك فتحققت الإعلامية.

٩. ج ٥٧ و ٥٨: قوله - تعالى - : { وَجِئْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً } [الأنبياء: ٧١، ٧٢].

تفاصيل النص هنا: أنجى الله عز وجل خليفه إبراهيم عليه السلام من النار (فعاد إبراهيم عليه السلام إلى دعوة قومه، ثم اعتزلهم وهاجر إلى بلاد عديدة حتى استقر في أرض فلسطين)، ثم أتم الله عليه النعمة بالذرية الصالحة. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

١٠. ج ٦٥ و ٦٦: قوله - تعالى - : { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } [العنكبوت: ٢٤].

تفاصيل النص: دعا إبراهيم عليه السلام قومه (وحدث ما حدث في شأن الأصنام وعزمه على تكسيرها، وتنفيذه لذلك، واتهامهم له)، ثم اتفقوا على حرقه. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

١١. ج ٦٦: قوله - تعالى - : { فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ } [العنكبوت: ٢٤].

تفاصيل النص: اتفق قومه إبراهيم عليه السلام على حرقه (فجمعوا الأخشاب، وبنوا البنيان، وأشعلوا النار، وألقوا فيها إبراهيم عليه السلام) فأنجاه الله من النار. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

١٢. ج ٦٨: قوله - تعالى - : { وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } [العنكبوت: ٢٥].

تفاصيل النص: خرج إبراهيم عليه السلام سالمًا من النار (فأصرَّ على الدعوة، ولم يخف من قومه، واستمر في دعوته لهم) فقال لهم: إنما اتخذتم من دون الله أصنامًا لا تنفع ولا تضر. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

١٣. ج ٧٠: قوله - تعالى - : { وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [العنكبوت: ٢٦].

تفاصيل النص: استمر إبراهيم عليه السلام في دعوته لقومه بعد خروجه من النار (ولكنه يئس منهم فلم يؤمن له إلا لوط ابن أخيه، ولما وجد هذا الإعراض، وعدم السماع لقول الله عز وجل)، اضطر إلى الهجرة. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

١٤. ج ٧٠ و ٧١: قوله - تعالى - : { وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ } [العنكبوت: ٢٦، ٢٧].

تفاصيل النص: أعلن إبراهيم قومه أن سيتركهم ويهاجر إلى الله عز وجل (فهاجر إلى بلاد عديدة واستقر به المقام في فلسطين)، فأتى الله عز وجل عليه النعمة بالذرية الصالحة الحاملة للنبوة من بعده. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

١٥. ج ٧٥: قوله - تعالى - : { أَلَمْ نُرِ الْإِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ }.

تفاصيل النص: (ذاع أمر إبراهيم عليه السلام ومحاجته المستمرة لقومه، فأرسل إليه الطاغية ليجادله فيما يدعو إليه، فلما مثل بين يديه سأله من ربك الذي تدعو إليه وتحثهم على عبادته) فقال إبراهيم عليه السلام: ربي الذي يحيي ويميت. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

الجانب الثاني: تبشير به بإسحاق ويعقوب

١. ج ١٢٩ و ١٣٠: قوله - تعالى - : { فَرَأَىٰ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ } [الذاريات: ٢٦].

تفاصيل النص: بعد أن جاء الضيوف لإبراهيم عليه السلام تركهم وذهب إلى أهله (فجاء بعجل ثم قام بذبح العجل، ثم شواه)، فجاء به إلى القوم. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين؛ ليستنتجها العقل.

٢. ج ١٤٢: قوله - تعالى - : {وَلَمَّا جَاءَتْ مُرُؤْنَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ} [العنكبوت: ٣١].

تفاصيل النص: جاء الرسل إلى إبراهيم عليه السلام بالبشرى (فذهب لأهله وجاء بالطعام، وقدمه لهم، فلم يأكلوا، فخاف منهم، فبشروه بإسحاق ويعقوب، فجادلهم هو وزوجته في هذه البشرى، ثم سألهم عن سبب مجيئهم، فأخبروه أنهم قدموا لإهلاك قري قوم لوط لتكذيبهم لوط عليه السلام، فجادلهم إبراهيم عليه السلام في ذلك) فرددوا عليه بأن هذا أمر الله. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

الجانب الرابع: عقيدته ومنزلته عند الله

١. ج ٤٢٤ و ٤٢٥: قوله - تعالى - : {فَصُرْمُنْ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا} [البقرة: ٢٦٠].

تفاصيل النص: أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يقطع الطيور (فأتى إبراهيم بالطيور، ثم ذبحهن، ثم قطعهن أجزاء) ثم أمر الله عز وجل أن يجعل على كل جبل منهن جزءًا. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين.

٢. ج ٤٢٥ و ٤٢٦: قوله - تعالى - : {اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا} [البقرة: ٢٦٠].

تفاصيل النص: أمر الله عز وجل إبراهيم عليه السلام أن يقطع الطيور ويجعل على كل جبل منهن جزءًا (فاستجاب إبراهيم لأوامر الله، وأخذ الطير، وتعرّف عليها، وذبحها، وقطعها أجزاء، وفرّقها على الجبال)، ثم دعاها فأتته ساعية. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعية بين القوسين؛ ليستنتجها العقل.

الخاتمة

يؤكد البحث بعد هذه الرحلة الشاقة والممتعة في التحليل والتطبيق لبعض مبادئ علم اللغة النصي أن: مستويات التحليل اللغوي لم تصبح خمسة فقط؛ الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي، بل يوجد مستوى سادس ألا وهو "المستوى النصي"، ذلك المستوى الذي لم تتوقف اهتماماته عند حدّ تحليل الجملة بصفاتها الوحدة اللغوية الكبرى، بل عدّ النص الوحدة اللغوية الكبرى للتحليل اللغوي.

ومن خلال هذا التحليل والتطبيق توصل البحث إلى عدة نتائج سواء على مستوى المنهج النصي، أم على مستوى الجانب التطبيقي:

أما ما توصل إليه في المنهج النصي فتمثل في:

أولاً: البنية الدلالية لقصة إبراهيم عليه السلام تعتمد على أنواع المجاز المختلفة، وتفسير هذه المجازات يساعد على إعادة الانسجام إلى البنية الدلالية للنص، أي الترابط بين متواليات القضايا لتكوين معنى عامًا يضم هذه القضايا، وهذا هو الذي يُشكل موضوع النص.

ثانياً: أهمية التكرار والحذف في إحداث التماسك النصي، فقد أوضح المحاور الأساسية، التي يدور حولها النص ممثلة في قائل النص وهو الله عز وجل، ثم المنزل عليه النص، وهو النبي صلى الله عليه وسلم، ثم صاحب القصة إبراهيم عليه السلام، ثم الموجة إليهم القصة وهم المعاندون للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن ثم اتجه التكرار لهذه العناصر ليزيد بذلك من التماسك النصي.

ثالثاً: ربط الجمل بأداة من أدوات العطف يقتصر على الجمل التي لا تربط بينها صلة منطقية، أما تلك التي تربط بينها صلة منطقية فقسمها البحث - متبعاً بذلك تقسيم البلاغيين - إلى جمل منقطعة وجمل مستأنفة، وأثبت البحث أن الجمل المنقطعة تتمثل في الجمل التي يبدأ بها النص وتمثل مقدمة له. والجمل المستأنفة هي الجمل التي تسود في القصة، وهي تأتي إما لتفسر جملة سابقة، أو لتؤكدّها أو لتوضح سبباً لها.

رابعاً: أكد البحث دور الضمير في الربط بين جمل النص بمرجعياته الداخلية والخارجية والسابقة واللاحقة، سواء أكان ذلك على مستوى جملة أو عدة جمل، أم على مستوى النص ككله، كما أوضح أن هذا الضمير الرابط ثلاثة أنواع: ضمير يربط الجملة المفككة لإعادة ترابطها، وضمير يربط جملة فرعية بجملة رئيسية، وضمير يربط بين جمل النص ككله.

خامساً: ظهور الدور الكبير للزمن الذي قام بالربط بين جملِ القصة، فهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع: زمنٌ أوليٌّ رئيسيٌّ هو زمنُ إنشاءِ النصِّ، وزمنٌ إشاريٌّ وهو زمنُ أحداثِ النصِّ بالنسبة إلى الزمنِ الأوليِّ، وزمنٌ إحاليٌّ وهو زمنُ الجملِ التابعة لجملِ رئيسية في النصِّ، وهو مرتبطٌ بالزمنِ الإشاريِّ.

سادساً: وضوحُ دورِ معياريِّ القصديةِ والإعلاميةِ في إحداثِ التماسكِ النصيِّ للقصة، والأغراضُ التي من أجلها أنزلَ اللهُ ﷻ هذه القصةَ على حبيبه محمدٍ ﷺ.

وأما ما توصل إليه في الجانبِ التطبيقيِّ، فقد أثبتَ البحثُ وجهًا آخر من وجوه إعجازِ القرآنِ الكريمِ، ألا وهو الإعجازُ بين الآياتِ التي نزلتِ في أزمنةٍ مختلفةٍ وفي أماكنَ مختلفةٍ بل وفي سورٍ مختلفةٍ، فقصةُ إبراهيمَ ﷺ جاءت في سورٍ عديدةٍ بلغت خمسةً وعشرينَ سورةً، منها المكيُّ ومنها المدنيُّ، وبالرغم من كلِّ هذه الاختلافاتِ إلا أنه عندَ تجميعها مثلتُ قصةً متسقةً ومتماسكةً أشدَّ ما يكونُ التماسكُ مُؤكدًا بذلك أن مصدريةَ هذا القرآنِ هو الإلهُ الحقُّ ﷻ.